تاريخ حلب

محمد بن علي العظيمي الحلبي

٤٨٣ - ٥٥٦ هـ / ١٠٩٠ - ١١٦١ م

حققه وقدم له

ابراهيم زعرور

دمشق ١٩٨٤

تاريخ حلب

محمد بن علي العظيمي الحلبي

٤٨٣ - ٥٥٦ هـ / ١٠٩٠ - ١١٦١ م

حققه وقدم له

ابراهيم زعرور

دمشق ١٩٨٤

الإهداء

إلى والدي ..
الذي علّمني بكفاحه وعطائه حبّ الوطن
والالتزام برسالة العروبة الخالدة.

ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في مطلع كتاب أخبار عبيد المطبوع في حيدر آباد نقرأ : «أن معاوية بن أبي سفيان كان أميرا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب عشر سنين ووليها لعثمان أيضا عشرا، ثم وليها بنفسه عشرين سنة ودانت له المشارق والمغارب، ونال رفاعة الملك ـ وهو أول من تملك واتخذ المقصورة ووقف على رأسه اذا سجد وجمع الأموال ـ وكانت أفضل لذاته في آخر عمره المسامرة واحاديث من مضى، فقال له عمرو بن العاص لو بعثت الى الجرهمي الذي بالرقه من بقايا من مضى فانه ادرك ملوك الجاهلية وهو اعلم من بقي اليوم في أحاديث العرب وانسابها، واوصفه لما مر عليه من تصاريف الدهر فبعث اليه معاوية فأتى في محمل بعد أيام كثيرة وشدة شوق من معاوية اليه فدخل عليه شيخ كبير السن صحيح البدن ثابت العقل متنبه، ذرب اللسان كأنه الجذع فسلم على معاوية بالخلافة، فرحب به معاوية وقال له : إني أردت أتخاذك مؤدبا لي وسميرا ومقوما وانا باعث الى أهلك وانقلهم الى جواري وكن لي سميرا في ليلي ووزيرا في أمري، قال : ياأمير المؤمنين (رأيتني ورأيت رحلي) فأرسلها مثلا في العرب، قال له معاوية : فذلك أخف لمؤنتك وأحلى للزومك فأمر به معاوية فأنزله في قربه وأخدمه وأمر من يجري وظيفته، ووسع عليه وألطفه فإذا كان ذلك في وقت السمر فهو سميره في خاصته من أهل بيته، وكان يقصر عليه ليله، ويذهب عنه همومه، وأنساه كل سمير قبله ولم يخطر على قلبه شيء قط الا وجد عنده فيه شيئا وفرحا ومرحا، فإذا به كان يحدثه وقائع العرب وأشعارها وأخبارها، أمر أهل ديوانه وكتابه أن يوقعوه ويدونوه في الكتب . . .»

(*) : أخبار عبيد طبع حيدر آباد الدكن : ١٣٤٧هـ، ص : ٣١٢ ـ ٣١٣

بعدما تمت بنجاح أعمال الفتوحات العربية الكبرى في العصر الراشدي تبدلت صورة العالم القديم بشكل كبير وذلك لأول مرة في تاريخ الانسانية، حيث صارت الاراضي الواقعة شرقي نهر الفرات وغربيه تدار من قبل سلطة واحدة، وانتهى العصر الراشدي كما هو معلوم بقيام الخلافة الاموية، وقد اهتمت هذه الخلافة بأعمال حركة الفتوحات في آسيا وأفريقيا وأوربا، ونقل الجند الفاتحون مؤثرات ونظم الدولة الاموية النابعة من منطلقات ومواريث الحضارة الخاصة لبلاد الشام.

وقد بات من المؤكد الان أن بلاد الشام قد كانت أول بلدان الوطن العربي في التاريخ تميزا بالطابع العربي، وقد وضح هذا التميز وثبت، حتى أنه أخذ شكل رسالة في العصر الاموي، فعلى الرغم من اهتمام خلفاء بني أمية بالامور السياسية والتجارية والاقتصادية بالدرجة الاولى، فان اهتماماتهم الحضارية والثقافية كانت كبيرة جدا منذ بداية العصر السفياني، وازدادت هذه الاهتمامات في العهد المرواني منذ أيام عبد الملك بن مروان، فقد قام هذا الخليفة بتعريب الدواوين والنقود وأراد نقل المؤثرات والنظم الشامية الى العراق وخراسان، فمدينة واسط غرست شامياً في قلب العراق واستهدف منها أن تحل محل كل من البصرة والكوفة، وكان هناك خططا مماثلة لتطبق في خراسان، وغني عن القول أن أعمال التعريب الشامية كانت في نفس الوقت قد قطعت أشواطا واسعة في مصر والشمال الافريقي.

ان ما يهمنا الاشارة اليه هنا هو النشاطات المرتبطة برواية الاخبار وتدوينها وجميع الامور المتصلة بالتاريخ، لقد عاش في العصر الاموي من الاخباريين عدد كبير نذكر منهم: وهب بن منبه، وعبيد بن شريه، ولئن حامت الشكوك حول شخصية عبيد فإن وهب ينتمي الى مجموعة من العلماء اهتمت في العصر الاموي بالمغازي النبوية وبعض الاخبار التاريخية الاخرى من هؤلاء: أبان بن عثمان بن عفان، وعروة بن الزبير بن العوام، والزهري، والزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، انقطع أكثر من سواه الى البلاط الاموي حتى ان بعض العلماء في عصرنا اعتبروه بمثابة المستشار التاريخي للبلاط الاموي[1].

(١): انظر العلوم في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة لمحمد سعود الزعبي، دمشق ١٩٨٢، ص ١٦٨ - ١٧٨.

ان من يستعرض اخبار التاريخ الاموي يلاحظ وجود بذور نهضة علمية شاملة وثقافية نشطه لم يتح السبيل للامويين بقطف ثمارها حيث انهارت دولتهم وحلت محلها الدولة العباسية التي اتخذت من العراق مقرا لها، ولدى استعراضنا للتارخ المبكر لهذه الخلافة الجديدة تتولانا الدهشة لكثرة وغزارة الانتاج الثقافي المتشعب الميادين الذي قام اثر تأسيسها، ويمكن ان نقول أن مازرع في العصر الاموي -حان وقت قطافه الان، ولاشك أ!ن الفضل الاكبر يحسب للزارع قبل القاطف، ومع ذلك فإن قيام الدولة العباسية قد وجه ضربة قاصمة لبلاد الشام حاولت هذه البلاد النهوض والتعافي منها سريعا، لكنها أخفقت، ويمكننا ان نرى ذلك في ثورة عبد الله بن علي ضد أبي جعفر المنصور، ثم في اعمال أخرى، وهكذا تحولت الشام الى ولاية من ولايات الدولة العباسية، ولاية غير محبوبة، وبالتالي مهملة، وأخذت بغداد العباسيين تجتذب اليها جميع رجال الفكر والثقافة، ونتيجة لذلك هاجرت الشخصيات العلمية الشامية والادبية الى العراق، وعاشت فيه، ويكفي ان نتذكر كل من أبي تمام والبحتري، وتقهقرت الاوضاع الثقافية في الشام، وظلت هكذا حتى ضعفت الدولة العباسية وتفككت اوصالها، وتجلى هذا في القرن الرابع للهجرة، العاشر الميلادي، ففي هذا القرن بدأت بعض المراكز الثقافية في الشام تزدهر من جديد، وخاصة في الاجزاء الشمالية من البلاد، وفي التحديد في معرة النعمان .

لقد عرفت المعرة حركة تاريخية، ووجد فيها بعض من أهتم بالاخبار، خاصة من أسرة آل المهذب التي سيخرج في المستقبل منها أبو العلاء المعري، ففي كتاب بغية الطلب لابن العديم نقل المؤلف عن مؤرخ اسمه أبو الحسين علي بن المهذب، أخبار نشاطات القرامطة في شمال بلاد الشام، في العقد الاخير من القرن الثالث للهجرة، وعلي بن المهذب هذا ارسى بكتابه التاريخي القاعدة لعدد من الكتب التاريخية، كان ثانيها تاريخ همام بن الفضل الذي كان من تلاميذ المعري ثم عدة كتب في التاريخ كتبها بعض افراد أسرة آل منقذ أصحاب شيزر وكفر طاب[1] .

وقبل الاستطراد في هذا المجال يهمنا ان نشير الى أن هذا النشاط الثقافي جاء بمثابة مقدمة لعودة ظهور شخصية الشام المستقلة والمتميزة حضاريا ضمن الاطار

(١) : انظر أخبار القرامطة، طبع دمشق ١٩٨٢، ص: ٢٨٩ ـ ٢٩٢.

الحضاري العربي الاسلامي ، ففي القرن الرابع الهجري ، العاشر للميلاد جرت عدة محاولات لفصل الشام عن جسم الدولة العباسية لكن هذه المحاولات اخفقت من بعض الوجوه ، لأسباب منها : قيام مصر الاسلامية المستقلة وسياسيتها الموروثة تجاه بلاد الشام ، وأوضاع الامبراطورية البيزنطية التي استقرت في هذا القرن وطمح اباطرتها الى التوسع على حساب العرب والمسلمين خاصة في الشام ، ان هذا قد أدى الى سيطرة مصر على أجزاء هامة من جنوب بلاد الشام ، فقد توفرت الفرصة أمام الشمال للاستقلال وتكوين كيان سياسي تمركز في مدينة حلب ، والمقصود به الدولة الحمدانية ، ثم الدولة المرداسية .

لقد أنشأ سيف الدولة الحمداني في حلب بلاطا أراد أن يباري به بلاط بغداد ، وعاش في هذا البلاط عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء ، والفلاسفة نذكر منهم : المتنبي ، وأبي فراس ، وابن خالوية والفارابي ، وغيرهم ، وفي هذه الفترة ازداد عدد المهتمين بالتاريخ بشكل عام ومخصص ، وتطورت فنون التدوين التاريخي فشملت كتب الحوليات ، والتراجم ، وتواريخ المدن ، والدول ، ولسوء الحظ أن معظم ما كتب في القرن الرابع وأكثر من ذلك في القرن الخامس هو بحكم المفقود ، لكن لحسن الحظ ان المجلدات العشرة التي وصلتنا من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن العديم ، تحوي نقولا كبيرة من هذه المؤلفات وفي هذه النقول يمكننا ان نتعرف الى طبيعة بعض الكتب ونوعية موادها .

اننا سنركز حديثنا على مؤرخي القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلاد ، لان الهدف من ذلك هو التقديم لتاريخ العظيمي موضوع هذه الدراسة .

من هؤلاء المؤرخين : أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن المهذب الذي سبقت الاشارة اليه ، لم نقف على ترجمة له ، لكن ابن العديم الذي أكثر من النقل عنه أشار الى أنه كان تلميذا لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ ، ١٠٥٧م) ، ومن خلال نقول ابن العديم عنه يبدو لنا أن الكتاب اعتمد طريقة الحوليات ، فاهتم بذكر اخبار الاسلام بشكل عام ، واخبار معرة النعمان ، وحلب بشكل خاص ولم يذكر ابن العديم الاسم الذي اطلقه ابن المهذب على تاريخه وعلى الرغم من أن حاجي خليفة قد أتى على ذكر هذا التاريخ في كشف الظنون ، فانه لم يذكر عنوانه ، ولم يذكر أيضا شيئا عن

حياة المؤلف من ميلاد ووفاة وغير ذلك، انما من تتبع نقول ابن العديم عنه يبدو لنا أن المؤلف كان حيا في بداية الربع الاخير من القرن الخامس[1].

ومن معاصري ابن المهذب المبارك بن شراره، كان ابي شرارة هذا طبيبا من أطباء حلب وعمل أيضا كاتبا في ادارتها، وقد أمضى جل حياته في مدينة حلب انما اضطر في الفترة السلجوقية الى مغادرتها الى انطاكية، ومن ثم الى صور حيث أمضى بقية حياته، وفي صور توفي حوالي سنة (٤٩٠ هـ - ١٠٩٦م).

كتب ابن شرارة تاريخا لم يصلنا نسخة منه، لكن من النقول الواردة في كتاب بغية الطلب نحكم بأنه كان عبارة عن حوليات تركزت حول احداث القرن الخامس. ويبدو ان ما آلت اليه حياة المؤلف قد أثرت على كتابه، حتى ان القفطي (ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨م) قال بأنه أخفق في الحصول على نسخة من الكتاب وكل ما حصله لم يتجاوز مختصر له، سيء النسخ، صنعه رجل مصري غير معروف[2].

ويمكن ان نضيف الى هذين المؤرخين اسم أبي عمر وعثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي، كان الطرسوسي من كبار علماء مدينة طرسوس وقد هجرها اثر سقوطها للبيزنطينيين مع بقية اجزاء منطقة الثغور وهاجر الى معرة النعمان وعاش فيها حيث عمل قاضيا لها، لقد صنف الطرسوسي كتابا دعاه باسم سير الثغور، ويستدل من هذا العنوان وفي النقول التي اثبتها ابن العديم في كتابه، خاصة في المجلدة الاولى المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا، أن الطرسوسي أودع في كتابه مجموعة من المواد التاريخية والاجتماعية والجغرافية والعسكرية الهامة جدا، وأكثر ابن العديم النقل من هذا الكتاب الى حد يمكن للمرء أن يقول أنه نسخ معظمه، ولا ندري بالتحديد سنة وفاة الطرسوسي، لكن يستدل مما أورده ياقوت في معجم الادباء أنه توفي في حوالي سنة (٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م).

(١) : بغية الطلب مجلدات أحمد الثالث : ١/ ٢١٩ و - ٢٢١ظ ، ٢/ ١٩٨ و - ٣/ ٢٨٤ و ظ ٤/ ١٠٢ و - ١٠٣ ظ ، ١٧٢ ظ ، ٢٠٢ و ، ٢٤٦ و . كشف الظنون : ٢/ ١٠٥ .

(٢) : بغية الطلب مجلدات أحمد الثالث : ٢/ ١٩٥ و - ١٦٦ ظ ، ٧/ ١٤٥ وظ . اخبار الحكماء للقفطي : ٣٣٠/ ٣٣١ . اعلام النبلاء للطباخ : ١/ ٤٢ . اعلام الزركلي .

ولعلنا لانشتط كثيرا اذا ما ذكرنا المؤرخ يحي بن سعيد الانطاكي بين مؤرخي الشام الشمالي بسبب اهتمامه بتاريخها، وقضائه الجزء الاعظم والاخير من حياته فيها، فهو قد ولد في مصر حوالي (٩٨٠م) وأمضى فيها قرابة الاربعين سنة ثم غادرها اثر تطبيق الحاكم بأمر الله الفاطمي سياسته الدينية، وأستقر في أنطاكية، وقد توفي حوالي سنة (٤٥٨هـ - ١٠٦٦م) ونظرا لطول اقامته في أنطاكية بات يعرف بالانطاكي، لقد كتب يحيى بن سعيد تاريخا ذيل به على تاريخ خاله سعيد بن البطريق لكنه فاقه أهمية لما تضمنه من أخبار فاتت غيره من المؤرخين، وتاريخ يحيى هو أحد مصادر العظيمي الرئيسه، لقد طبع تاريخ يحيى أكثر من مرة وجميع النسخ المطبوعة لا تحتوي نص الكتاب بأكمله وهذه النسخ المطبوعة نادرة الوجود، فقد تعذر علي الوقوف على واحدة منها في دمشق[1].

وازدادت الحركة التاريخية نشاطا واتساعا في القرن السادس الثاني عشر للميلاد، كما تشعبت فنون التأريخ في هذه الفترة، ويلاحظ ان معظم المؤرخين قد أوقفوا جل موادهم على امارة حلب من هؤلاء المؤرخين نذكر حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي، علي بن عبد الله بن أبي جرادة، محمد بن علي العظيمي موضوع مقدمتنا هذه.

لقد عاش هؤلاء المؤرخون في فترة شهدت جليل الاحداث وأكثرها رهبة، شهدت زوال السيطرة العربية السياسية من بلاد الشام وحلول سيطرة قبائل التركمان بزعامة السلاجقة محلها، وشهدت أيضا فيما شهدته أحداث الحملة الصليبية الاولى وتمزيق اشلاء بلاد الشام، ومن ثم الصراعات الدموية المستمرة، وهم بذلك انتموا الى مؤرخي العصر السلجوقي، وفي نفس الوقت الى العصر الاتاباكي، وهم أيضا يعتبرون رواد المؤرخين العرب للحروب الصليبية، لكن هذا كله لم يفقدهم انتماؤهم الاصيل الى حلب، وديار الشام.

كان حمدان طبيبا شاعرا ملك زادا ثقافيا كبيرا، وقد عمل في عدة ادارات بعضها كان صليبيا، وبعضها الاخر حلبيا في الفترة الزنكية، وفي أيام زنكي سفر له

(١) : مخطوطة تاريخ العظيمي : ١٨٠ و، الموسوعة الاسلامية (بالانكليزية) الطبعة الجديدة «مادة انطاكية».

أكثر من مرة الى انطاكية الصليبية، وسفر أيضا الى مصر ودمشق وبغداد، وفي احدى المناسبات التقى في مصر بالخليفة الفاطمي الآمر (١١٠١ ـ ١١٣٠م) بعدما حجبه اولا متهما اياه بأنه من أفراد الاسماعيلية الحشيشيه، لكن حمدان برهن له ان لا علاقة له البته بالاسماعيلية وانه امامي اثنا عشري.

ان حياة حمدان تزود الباحث بمواد كبيرة الاهمية حول الحياة اليومية لفرنجة شمالي بلاد الشام، والعلاقات بين هؤلاء الفرنجة وجماهير عرب شمالي بلاد الشام من سكان المدن والقرى.

كتب حمدان عدة كتب في الادب والتاريخ، يهمنا منها كتابا حمل عنوان «المفوف»، لقد أوقف حمدان مواد هذا الكتاب على تاريخ حلب، وأهتم أهتماما كبيرا بأحداث الحروب الصليبية، حتى ليمكن القول أنه أول مؤرخ شامي شمالي أرخ للحروب الصليبية، ولسوء الحظ لم يصلنا نسخة من هذا الكتاب، وهو على ذلك بحكم المفقود، ومعلوماتنا حوله استقيناها مما اورده ابن العديم في كتابه بغية الطلب[1].

ومن معاصري حمدان، وأصدقائه كان علي بن عبد الله بن أبي جرادة، وكان علي مثله مثل حمدان شاعرا أديبا وعلماً من اعلام حلب يدين بعقيدة الامامية أيضا وهو واحد من اعمام الصاحب كمال الدين عمر بن العديم كبير مؤرخي حلب، وصاحب بغية الطلب وزبدة الحلب، وغيرهما من الكتب، كتب علي تاريخا دعاه باسم ملوك حلب، وهذا الكتاب بحكم المفقود لكن يستخلص من النقول التي اثبتها ابن العديم في بغيته، انه اهتم بحوادث حلب منذ بداية العصر السلجوقي وفي أيامه أيضا، وعلى هذا فالكتاب من أبكر مصادر اللغة العربية في تاريخ العصر السلجوقي والاتابكي والحروب الصليبية، والكتاب هو بحكم المفقود، ويوجد بين محتويات دار الكتب الظاهرية بدمشق مخطوط في المعارف العامة من المعتقد انه بخط مؤرخنا هذا[2].

(١) : بغية الطلب (مجلدات أحمد الثالث) ٣/ ٢١٨ و ـ ٢٨٠ و، ٦/ ٢٧٥ و ـ ٢٨٠ و. معجم البلدان (مادة الاثارب). معجم الادباء: ٤/ ١٤٣. انى السخاوي ص ٦٢٨ على ذكر حمدان لكن روزنتال محقق الكتاب صحف اسم كتاب حمدان فجعله (القوت). اعلام النبلاء للطباخ: ٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ الاعلام للزركلي.

(٢) : بغية الطلب (مخطوطات أحمد الثالث) ٤/ ٢٧٧ظ / ٢٨٠ و، ٧/ ١٤٦ و ١٩٦ و. معجم الادباء: ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، ٦/ ٢١ ـ ٢٤. الخريدة للعماد الاصفهاني (قسم شعراء الشام)

واذا ما ثابرنا في اعتماد الترتيب الزمني فإن الحديث ينبغي أن يتناول مؤرخنا العظيمي، وقبل أن نفعل ذلك لابد من الاشارة الى أن إبن العديم أكثر النقول في كتابه بغية الطلب عن مجاميع تاريخية ومصنفات أوضح نفسه أنه لم يعرف أولم يهتد الى أسماء مصنفيها، وهذه النقول فيها ولاله على توفر الاهتمامات التاريخية في حلب وشمال بلاد الشام بشكل عام، وأن عددا كبيرا من متعلمي المنطقة كانوا يقبلون على تدوين الاخبار لمجرد دوافع شخصية، هذا ويلاحظ في نفس الوقت ان مدينة حلب عرفت بعد العظيمي عددا كبيرا من المؤرخين[1] . جاؤوا بعد مؤرخنا العظيمي، من المفيد استعراض أسماء بعضهم، ومن ثم الانتقال للحديث عن العظيمي موضوع بحثنا هذا، من هؤلاء :

يحي بن علي التنوخي ويعرف عادة باسم ابن زريق ولد في ١٨ شوال ٤٤٢هـ ، ٥ آذار ١٠٥١م في معرة النعمان، وربما توفي في العقد الاول من القرن الثاني عشر .

كتب ابن زريق تاريخا على شكل الحوليات فهو على هذا يصنف في الدرجة الاولى بين مؤرخي التاريخ العام وليس بين مؤرخي التاريخ الخاص وعلى الرغم من هذا يلاحظ انه اهتم بأخبار العصر السلجوقي وبحملة ألب ارسلان على حلب وحياة خلف بن ملاعب وحكم آق سنقر مع مارافقه من أحداث[2] .

ومنهم الامراء المنقذيون الثلاثة أخوة : أسامة، علي ومنقذ أبناء مرشد، لقد كان هؤلاء من كبار مؤرخي كفر طاب وشيزر .

بعضهم مثل أسامة كتب أكثر من كتاب في مختلف الفنون وقد وصلتنا بعض كتب أسامة وجرى نشرها يتقدمها كتابه الاعتبار.والمنازل والديار.ولباب الاداب.وديوانه، لكن كتبه التاريخية ما تزال في حكم المفقود ويروى أن أسامة ملك مكتبة كبيرة استولى

٥/ ٢٢٢ و اعلام النبلاء للطباخ : ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، مؤرخو الشرق الاوسط (بالانكليزية) ١١١

عليهـا الفـرنجـة فوقف عليهـا وليم الصـوري فاستفـاد منها في اعداده كتابا في تاريخ المسلمين. أما علي فقد كتب تاريخا ربما ساق مواده حسب طريقة الحوليات لم نستطع التعرف الى عنوانه ولا الى حجمه كل ما عرفناه عنه جاء من خلال بعض النقول التي أوردها ابن العديم في بغيته. اما منقذ فيبدو مما نقله عنه ابن العديم كتب تاريخا ذيل به على تاريـخ إبن المهـذب الـذي سلف ذكـره ويستفاد من إبن العديم أن هذا الكتاب حمل عنوان البداية والنهاية، إذا صح هذا فمنقذ سبق ابن كثير في اعتماد مثل هذا العنوان[1].

ومنهم أبـو غالب عبـد الـواحـد بن مسعود بن الحسين، ويبدو هذا أنه جاء من معـرة النعـمان، وقـد كتب كتـابا في التاريخ العام على طريقة الحوليات من المرجح أنه حمل أسمه حيث هكذا أشار اليه إبن العديم عندما نقل عنه، هذا ولم نقف على ترجمة لهذا المؤرخ حتى نحدد سنة وفاته على الاقل[2].

ومنهم عبـد القـاهـر بن علوي كان أيضـا من أهل معرة النعمان وقد عده العماد الاصفهـاني بين شعـراء المعـرة وأوضـح أنه تسلم منصب قاضي معرة مصرين وأنه قد لقيه في شباط /١١٧٦م/ في مدينة حماه. كتب إبن علوي كتابا في التاريخ حمل عنوان (نزهة الناظر وروضة الخاطر) أكثر إبن العديم من النقل عنه والكتاب بحكم المفقود، وهنـاك مصـورة مخطـوط في معهـد العلوم في حلب أثبت عليهـا هذا العنـوان لكن من المؤكد إنها ليست لابن علوي بل ربما لمؤرخ حلبي متأخر مثل إبن الشحنة[1].

ومن هؤلاء أيضـا أبـو منصـور هبة الله بن سعد الله الجبريني ويبدو أنه كان من أهـل مدينـة حلب أو من ضواحيهـا، نحن لا نعـرف شيئـا عن تاريـخ وفـاتـه، لكن نستخلص من إبن العـديم ان واحـدا من أبنـائـه وأسمه أحمد قد توفي سنة ٦٢٨هـ - ١٢٣١م. لقد نقل إبن العديم بعض الاخبار من كتاب الجبريني لكن من الصعب التعرف من خلال هذه النقول الى عنوان الكتاب والى حجمه ويرجح هنا أن صاحبه

(١): الخريدة (قسم الشام) ١/ ٤٩٨ - ٥٥٧هـ، بغية الطلب (مجلدات أحمد الثالث) ٢/ ٢٠٥و - ٢١٢و ٣/ ٢٦٩ و - ٢٧١ و، ٢٨٤ظ. ٥/ ٢٢٠ و - ٢٢١و، ٦/ ١٠٠ظ، ١٤٦و، ١٤٧ظ.

(٢): بغية الطلب (مجلدات أحمد الثالث) ٣/ ٢٨٤و، ٢٩٧ و. الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٥٧ - ٦٧.

(١): الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٩٨ - ١٠٠. بغية الطلب - مجلد فيض الله: ٢٥٠ وظ.

ساق أخباره حسب طريقة الحوليات[١] .

وكما سلفت الاشارة وصلت الكتابات التاريخية الذروة في حلب القرن التالي أي السابع للهجرة الثالث عشر للميلاد وعاشت ادوار حلب الى أن عانت من الدمار القاتل اثر سقوط المدينة لجيوش هولاكو وهذا موضوع آخر لا علاقة لنا به الآن، وعليه ننتقل الى الحديث عن مؤرخنا العظيمي[٢] .

ان الحديث عن عصر مؤرخنا العظيمي أسهل من البحث في حياة المؤرخ، ومرد ذلك ان العظيمي عاش خلال فترة تعتبر من أخصب فترات التاريخ احداثا، وهذه الاحداث لم تقتصر من حيث الامتداد الجغرافي على شمالي بلاد الشام، بل تجاوزت الشام لتشمل معظم بلدان مايعرف الان باسم الشرق الاوسط، مع اوربا خاصة الجزء العربي منها.

العصر هو عصر الحملة الصليبية الاولى والثانية، وبالنسبة لحلب فقد شهد مسرح احداثها تتابع عدد من الاسر الحاكمة شروعا بأسرة رضوان بن تتش، فآل أرتق، فأق سنقر البرسقي فالدولة الاتابكية .

في سنة ٤٧٨هـ، ١٠٩٤م (استولى تتش بن ألب أرسلان على مدينة حلب، وبعدما وطد أموره فيها توجه شرقا ناحية الفرات ينشد استحواذ سلطنة السلاجقة العظمى، وأخذه طريقه نحو همذان حيث وجد ابن أخيه بركيا روق مستعدا للاصطدام به، وتحول تتش نحو اصفهان ثم نحو الري، وهناك اصطدم بجيوش بركيا روق فانهزمت قواته وقتل هو، وكان تتش قبل مقتله قد كاتب ولده فخر الملوك رضوان، نائبه في دمشق يأمره بالقدوم اليه فيمن بقي معه من العساكر واستجاب رضوان، لكن بينما كان في طريقه نحو بغداد بلغه خبر مقتل أبيه، فعاد أدراجه نحو مدينة حلب ومعه أتابكه زوج أمه جناح الدولة حسين واستقر به الامر هناك[٣] .

(١) : بغية الطلب (مجلدات أحمد الثالث) ٣/ ٢٧٠ ظ، اعلام النبلاء للطباخ ٤/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤ .

(٢) : انظر امارة حلب (بالانكليزية) ١١ ـ ٢٦ .

(٣) : انظر تاريخ ابن القلانسي : ١٢٦ ـ ١٣٠ ، اخبار الدولة السلجوقية (زبدة التواريخ) ٧٥ ـ ٧٦ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٦ ـ ٧٩ ، راحة الصدور واية السرور ٢١٤ ـ ٢٢٠ ، الكامل في التاريخ : ١٤٩ ـ ١٦٧ ، الباهر : ١٣ ، المنتظم ٩/ ٧٧ زبدة الحلب ٢/ ١٠٦ ـ ١٢٠ ، مدخل تاريخ الحروب الصليبية (الملاحق) ترجمة رضوان بن تتش ٣٨٧ ـ ٣٩٦

وأخـذت فلول قوات تتش وعســاكره ورجالاته تتوارد الى حلب، وهنا أراد كل واحـد من أمـراء دولـة تتش التفـرد بالتحكم برضـوان، وبالتالي السيطرة على ميراث تتش بالشـام والجـزيـرة، وكـان من بين فلول جيش تتش التي عادت الى حلب دقاق الابن الثـاني لتتش، وخـاف دقاق على نفسه من أخيه رضوان، وكان نائب القلعة في دمشق يدعى ساوتكين، وأراد ساوتكين أن يحتفظ بسلطانه في دمشق وأن يضفي عليه نوعا من أنواع الشرعية، لذلك راسل دقاق بن تتش، فهرب المذكور الى دمشق سرا حيث دخلهـا، وأصبـح حاكمهـا الشرعي، وهكذا عاد التمزق ثانية سياسيا الى بلاد الشـام، وبـات أمر السيطرة على دمشق الشغل الشاغل لرضوان، عليه أوقف جهده ووقته وطاقات دولته .

وكـان لتتش ولـدين آخـرين وخشيـة أن يقـوما بعمل يشابه ما قام به دقاق بادر رضـوان الى قتلهـما صبرا، وعقب فرار دقـاق وصل الى الشام طغتكين بعدما تخلص من أسر بركياروق، وكان طغتكين هذا الذي شهر بلقب اتابك ظهير الدين، من ألمع ضبـاط تتش واعـلاهم مكـانـة لديه، نظرا لطاقاته ونبوغه ونشاطه، لقد كان طغتكين أتـابـك دقـاق وزوج أمـه خاتـون صفوة الملك، ووصل الى دمشق وهناك تلقاه دقاق وتحـالف معـه، ومـا لبث طغتكـين ان تآمـر مع دقاق على ساوتكين فقتله، وبعد فترة وجيـزة تآمـر طغتكـين مع زوجتـه صفوة الملك على حياة ابنها دقاق، فدست له السم فقتلتـه. انفـرد اثـر هذا طغتكين بحكم دمشق، وأسس أسرة يطلق عليها تجاوزا اسم الاسرة البورية[1] .

العصـر الـذي عاشـه العظيمي تنـاوب الحكم فيـه في دمشق أفراد انتسبوا الى الاسـرة البـورية، وفي حلب كما سلفت الاشارة : أسرة رضوان ابن تتش، الاراتقه، آق سنقـر الـبرسقي، عماد الدين الزنكي وثم أبنه نور الدين محمود، وأرخ لهذه الفترة

(١) : ابن القلانسي : ١٣٠ ـ ١٣٢، الكامل : ٨/ ١٧٥ ـ ١٧٦ ؛ المختصر في اخبار البشر : ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧، مدخل الحروب الصليبية (الملاحق) ترجمة دقاق من تاريخ ابن عساكر ترجمة طغتكين من تاريخ ابن عسـاكر ايضا ترجمة رضوان بن تتش من بغية الطلب، ترجمة جناح الدولة حسين من بغية الطلب : ص ٣٧٦ ـ ٣٩٦، ٤٠٨ .

عدد من المؤرخين بقي لنا من كتاباتهم كتابين فقط : أحدهما دمشقي هو تاريخ ابن القلانسي ، والثاني حلبي هو تاريخ العظيمي الذي نحن بصدد التقديم له ، وابن القلانسي والعظيمي متعاصرين ، لكن المواد التي سلمت لنا لدى ابن القلانسي أكثر تفصيلا ودقة وتوازنا ، وكان تاريخ ابن القلانسي قد طبع سابقا ثم أعيد طبعه محققا في دمشق في العام الماضي ، وحين ينشر تاريخ العظيمي تكمل صورة أخبار هذا العصر شمالا وجنوبا .

ليس هناك من حاجة للدخول في تفاصيل الصراعات على السلطة بين حلب ودمشق وغيرهما من المناطق ، والاهم من ذلك الحديث عن قدوم الحملة الصليبية الاولى ونجاح الفرنجة في احتلال اجزاء كبيرة من بلاد الشام ، لكن من المفيد ان نشير الى الاوضاع السياسية في بقية اجزاء الشام ، فحلب ودمشق حكمتا الاجزاء الكبيرة من بلاد الشام ، لكن ليس البلاد جميعا .

عندما قدم الصليبيون الى مشارف الشام كانت انطاكية تحكم من قبل أمير تركماني اسمه يغي سيان ، وكان قد عينه واليا عليها السلطان السلجوقي ملكشاه ، وكان في حلب كما رأينا رضوان ابن تتش ، وكان في شيزر وكفر طاب الاسرة المنقذية ، وكان في حمص جناح الدولة حسين بعد ما فر اليها من رضوان ، وكان في أفامية خلف بن ملاعب ، وفي منطقة جبال بهراء بعض الامراء المحليين ، وبقايا أمراء آل مرداس الكلابيين في مصياف ، أما في دمشق فكان دقاق بن تتش كما ذكرنا ، وكانت القدس في يد نواب الخلافة الفاطمية الذين انتزعوها لتوهم من الاسرة الارتقية ، وفي طرابلس اسرة آل عمار ، وفي جبلة أسرة قاضيها ابن صليحة وفي صور أسرة آل عقيل ، وكانت أجزاء كبيرة من الساحل الشمالي لبلاد الشام الممتدة ما بين اللاذقية الى الاسكندرون تحت الادارة البيزنطية حيث السيطرة البحرية للاسطول البيزنطي التابع للقسطنطينية ولحاكم قبرص البيزنطي ، وعرفت مدن الشام في هذه الاونة بقايا منظمة الاحداث التي كانت أشبه بمليشيا شعبية بلدية[1] .

ودون الدخول في تفاصيل اسباب قيام الحروب الصليبية ، وتجمع حشود من

(١) : انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية : ٧١ ـ ٨٩ .

سكان اوروبا وانطلاقهم نحو المشرق، تكفي الاشارة الى ان جموع الفرنجة وصلت الى انطاكية، وتمكنت بعد صعوبات جمة من احتلالها في /٣/ حزيران ١٠٩٨م، وجرت محاولة مسلمة لاسترداد المدينة فأخفقت وخلصت انطاكية وقلعتها للصليبيين في /٢٨/ تموز ١٠٩٨، وصار سلطانها الى بوهيموند الذي كان من أبرز أمراء الصليبيين .

وكان قبل ان تسقط انطاكية، وقبل ان يصل الصليبيون اليها أن انفصلت منهم فئة بقيادة بلدوين (اخو غودفري الذي سيكون أول ملك لمملكة القدس اللاتينية) ، وتوجهت من مرعش شرقا فتمكنت من الاستيلاء على بعض مناطق الثغور الشامية البيزنطية، ووصلت أخيرا الى الرها فاحتلتها واتخذت منها قاعدة لاولى امارات الصليبيين في المشرق، ويعزو بعض المؤرخين بعض أسباب نجاح هذه الفئة هنا، وأسباب النجاح عند انطاكية كون الكثيرين من سكان تلك المناطق كانوا اما سريانا، أو من أصل أرمني، يضاف الى هذا ان سيادة التركمان على المنطقة كانت سيادة سطحية مكروهة، وليس لها قواعد متينة ثم ان دفاع التركمان وحربهم ضد الفرنجة كان على طريقة البداة، والارض بعد هذا كله لم تكن أرضا تركمانية .

وزحفت معظم جموع الفرنجة جنوبا، بعد ما جعلت من انطاكية مركزا لامارة صليبية ثانية، واستطاعت هذه الجموع ان تنتزع من امارة حلب الكثير من أراضيها وجردتها من قلاعها وقراها في المنطقة الغربية، لقد استولى الفرنجة على البارة ثم على معرة النعمان فدمروها وافنوا سكانها جميعا، ثم زحفوا من هناك نحو كفرطاب فدمروها ايضا، وتابعوا مسيرة التدمير والحرق حتى القدس، فحاصروها حصارا شديدا وقاومت القدس وانتظرت ورود النجدات اليها من القاهرة لكن عبثا فعلت، فالذي وصلته النجدات هم الفرنجة، حيث رسى في ساحل يافا بعض السفن الايطالية حاملة العتاد والاخشاب والاغذية للفرنجة، وقام الفرنجة ببناء عدة ابراج حصار هائلة الحجم، دفعوها الى سور المدينة وتمكنوا بوساطتها من الاستيلاء على القدس في ١٦ تموز ١٠٩٩م ، وقتلوا كل من كان فيها، ويلاحظ في هذا المقام أن الصليبيين كانوا متفوقين على المسلمين في أنواع من التقنيات العسكرية، خاصة بناء الابراج المتحركة مع أدوات الحصار الضخمة .

وخلصت القدس الى الغزاة، فأقاموا فيها ثالث دولهم في الشرق وأولها مكانة، ثم أخذوا يوسعون رقعة املاكهم في فلسطين وماجاورها، وبعد عدة سنوات استولت جماعة منهم على مدينة طرابلس، فأقامت فيها الدويلة الصليبية الرابعة على أرض الشام، لقد نزلت الان بعرب الشام ضربة مروعة، وأصاب المسلمين خزي لم يعرفوا مثيلا له منذ قيام الاسلام، لكن هذا كله لم يعد الرشد الى حكام دويلات الشام من التركمان، فاستمر هؤلاء يتصارعون، وعليه احتدم النزاع من جديد بين دمشق وحلب، والمثير هنا هو اقدام الطرفين على مهادنة الصليبيين ليتفرغا لصراعاتهما، وفي كثير من الاحيان استعانت فئة منهما بالصليبيين ضد الاخرى، والمستعرض لتاريخ ابن القلانسي يقرأ أخبار حوادث كثيرة من هذا القبيل.

وضاق أهل الشام بهذا الوضع، وجرت محاولات للتمرد قادتها بعض فئات الاحداث، أو بعض القضاة، خاصة في حلب،ة لكن جميعها كتب لها الاخفاق، ولهذا عندما نقرأ أخبار بعض المعارك المبكرة نادرا ما نسمع بوجود متطوعة من أهل الشام في الجيوش(١).

ليس المقام هنا للحديث المفصل عن وقائع الصراعات في الشام في العقدين الاوليين من القرن السادس، ويكفي القول أن البلاد لم تنعم بأي نوع من أنواع الاستقرار أو الامن في أي بقعة من بقاعها، ثم ان جميع ما حدث لم يخلق الوحدة بين صفوف أهل الشام، حيث يلاحظ ازدياد حدة الصراعات المذهبية سيما بعد تأسيس الحركة الاسماعيلية الجديدة (الحشيشية) التي اعتمدت مبدأ الاغتيال الطقوسي(٢).

لقد وصل تيار مد الاحتلال الصليبي مداه الاقصى في الشام سنة **٥١٨هـ - ١١٢٤م**، وبعد هذا التاريخ يمكن الحديث عن حرب الاسترداد والتحرير، فقد انتقل المسلمون من حالة الدفاع الى حالة الهجوم، وبدأوا يخططون لاعمال تحرير كبرى، وتوقف الصليبيون عن أعمال الهجوم الى أبعد الحدود، وبات شاغلهم الرئيسي الاحتفاظ بممتلكاتهم.

(١) : انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية : ٢٣٤ - ٢٤٨، الحروب الصليبية : ٦٦ - ٧٠ حطين طبع دمشق ١٩٨٤ : ٤٦ - ٥١.

(٢) : ينصح القارئ العودة الى كتاب الحشيشية ترجمة د. سهيل زكار، طبع بيروت ١٩٧١.

في سنة ٥١٨ هـ ـ ١١٢٤م حشد الصليبيون قواهم الشامية وتحالفوا مع بعض امراء العرب، خاصة دبيس بن صدقه أمير الحلة الاسدي، وسعوا الى احتلال حلب وحاصروها طويلا، وكانت المدينة محكومة رسميا من قبل الامير الارتقي تمرتاش بن ايلغازي، وفعليا من قبل قاضيها أبو الفضل بن الخشاب، وكان تمرتاش قد هجر حلب، واستقر في ماردين، ولم يفكر بنجدتها لذلك تولى الحلبيون الدفاع عن مدينتهم، ولما طال بهم الحصار وصعب تمكن وفد مثل أهل المدينة من التوجه الى ماردين بطلب النجدة، ولم يستجب تمرتاش وتقاعس عن نجدة حلب فحسب، بل انه سجن أعضاء الوفد، فاضطروا الى الهرب نحو الموصل، وبعد رحلة ملحمية حفت بالمخاطر وصلوا الموصل، واستطاعوا اثارة أميرها آق سنقر البرسقي، فقدم معهم، واستطاع فك الحصار عن حلب، وبعمله هذا وحد ما بين الموصل ومدينة حلب(١) .

لقد كانت سنة ٥١٨ هـ ـ ١١٢٤م نقطة تحول عظمى في تاريخ العرب وأوروبا حتى ان ارنولد توينبي اعتبر عدم سقوط حلب للفرنجة هو الذي حال دون جعل الشرق يتحول الى بلد لاتيني .

ونشط البرسقي ضد الصليبيين، لكنه لم يملك الوقت الكافي حيث اغتيل في جامع الموصل من قبل الحشيشية (٢)

وأدى اغتيال البرسقي الى انتكاسة كبيرة، لكن امكن تجاوز أثارها المدمرة، فبعد قليل من الازمات آلت أمور الموصل الى زنكي بن آق سنقر، الذي تسلم الموصل سنة ٥٢١ هـ ـ ١١٢٧م، وتميز زنكي أنه كان عسكريا -حازما صاحب مطامح كبيرة، يحب النظام ويتقيد به، تاق الى انشاء دولة كبيرة تشمل الشام والجزيرة وأجزاء من العراق، وبعد فترة وجيزة من تسلمه السلطة في الموصل استولى على مقاليد الامور في حلب، ثم نشط عسكريا فتصدى للحملة البيزنطية الكبيرة ضد شيزر والشام، واسترد من الصليبيين معرة النعمان وكفر طاب وبعرين والاثارب، ثم ركز

(١) : انظر زبدة الحلب ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٣٢ ، الحروب الصليبية : ٥٩٩ ـ ٦٠١ ، ٦٧٥ ـ ٦٧٦ ، ٧١٧ ـ ٧٢٤ (ترجمة آق سنقر البرسقي من كتاب بغية الطلب)

(٢) : زبدة الحلب : ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ . الحروب الصليبية : ٧١٧ ـ ٧٢٤ .

جهوده ضد الرها، فتمكن سنة **١١٤٤**م من احتلال الرها، والقضاء على اولى دول الفرنجة تأسيسا في الشرق، وعم لسقوط الرها صدى بالغا في الشرق والغرب، وكان هذا الحدث أقسى ضربة حلت بالفرنجة منذ دخلوا الشام .

ولعل في القصة التالية التي رواها ابن الاثير في كامله ـ وهي لاشك مخترعة ـ صورة عاكسة للاثار العظيمة التي احدثها سقوط الرها على المسلمين وسواهم : ((حكى ان بعض العلماء بالانساب والتواريخ قال : كان صاحب جزيرة صقلية قد ارسل سرية في البحر الى طرابلس الغرب وتلك الاعمال، فنهبوا وقتلوا وكان بصقلية انسان من العلماء المسلمين، وهو من اهل الصلاح، وكان صاحب صقلية يكرمه ويحترمه، ويرجع الى قوله، ويقدمه على من عنده من القسوس والرهبان، وكان أهل ولايته يقولون أنه مسلم بهذا السبب. ففي بعض الايام كان جالسا في منظرة له تشرف على البحر، واذ قد أقبل مركب لطيف، وأخبره من فيه أن عسكره دخلوا بلاد الاسلام، وغنموا وقتلوا وظفروا، وكان المسلم الى جانبه وقد أغفى، فقال له الملك : يافلان ! أما تسمع ما يقولون ؟ قال : لا ! قال : أنهم يخبرون بكذا وكذا، أين كان محمد عن تلك البلاد وأهلها ؟ فقال له : كان قد غاب عنهم، وشهد فتح الرها، وقد فتحها المسلمون الان، فضحك منه من هناك من الفرنج، فقال الملك : لا تضحكوا، فوالله ما يقول الا الحق، فبعد أيام وصلت الاخبار من فرنج الشام بفتحها[1])) .

لقد عاش العظيمي صاحب كتابنا الذي نحن بصدد التقديم له هذه الاحداث جميعها لكنه لم يتحدث عن سقوط الرها بل توقف مع حوادث السنة التي سبقت سقوطها، وحيث انه عاش حتى ما بعد سنة : **٥٥٦ هـ ـ ١١٦٠**م فلا بأس من الاشارة الى أهم الاحداث التي وقعت ما بين سنة **٥٣٨** هـ وسنة وفاته **٥٥٦**م .

تابع زنكي نشاطاته وحدث أنه بعد عامين مضيا على سقوط الرها أن قضى **نحبه غيلة من قبل واحد من غلمانه، ووقع ذلك ليلا عندما كان نائما وهو يحاصر قلعة جعبر .**

(١) : الكامل لابن الاثير ٩/٩، الحروب الصليبية : (رؤية المؤرخ السرياني المجهول) ٥٠٣ ـ ٥١٠، ترجمة زنكي من بغية الطلب : ٧٢٥ ـ ٧٣٨، زبدة الحلب ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨١ .

وكـان لمصـرعـه أثرا مفجعا على نفوس أهل الشام، خاصة الاجزاء الشمالية، فدعـوه بالشهيـد، وهـو رغم كثـرة الشهداء في التاريخ العربي الوحيد الذي شهر بهذا الاسم، وانقسمت دولـة زنكي بعـد وفاته الى قسمين رئيسين : في حلب والموصل، وتسلم السلطـة في حلب نور الـدين محمـود، فنشط في الصراع ضد الفرنجة وحقق في أيامه أعظم المنجزات .

فلقـد أثـارت أخبـار سقـوط الرها أوروبا مع مشاعر البابوية، فحرضتها على الدعوة الى حملة صليبية كبيرة تمضي الى المشرق لاستعادة الرها واكمال السيطرة على بلاد الشـام، وتـوفـر لهذه الـدعـوة داعيه اسمه القديس برنارد شغل دورا مماثلا للدور الذي شغله من قبل بطرس الناسك، وبعد جهود كبرى تألفت حملة كبيرة قادها كل من ملك فرنسـا لويس السـابـع، وامـبراطـور المـانيـا كونـراد الثـالث وكـما هنـاك ايـضـا مجمـوعـات من الانكليـز والفلنـديـين والطليـان والاسبـان .

ومـع ان هذه الحملة كانت أكثـر تنظيـما من الحملة الاولى، فانها لم تحقق سوى بعض النجاح، ان حققت شيئا، حيث دمرت معظم قواتها في آسيا الصغرى، وبعد جهـود مضنيـة وصـل الناجون منها برا وبحرا الى الاراضي المقدسة حيث اتفق قادتها مع ملك القدس على التوجه نحو دمشق بغية الاستيلاء عليها .

كان هذا عام ١١٤٨م وكـانت دمشق تدار من قبل وزيرها معين الدين أنر، وحـوصـرت دمشق في تموز ودافع الدمشقيون عن مدينتهم دفاعا بطوليا، وهب لنجدة دمشق حاكم المـوصـل مع أخيـه نور الـدين صاحب حلب، وجـاء اليها المتطوعة من البقاع ومن حوران فاضطر الصليبيون الى رفع الحصار والعودة الى الاراضي المقدسة .

وبعد هذا بفترة وجيزة تبددت بقايا الحملة الثانية، فعاد الامبراطور الالماني الى أوروبا اولا في نفس العام، ثم لحقه الملك الفرنسي في فصح ١١٤٩م ثانيا، وبعد عدة سنـوات تمكن نور الـدين سنـة ١١٥٤م من دخـول دمشق فوحـد لاول مرة منذ سنين مديـدة بين شمال الشـام وجنـوبـه وأخـذ يعـد العـدة لنقل هذه الوحدة الى مصر كيما تستخدم الطاقات الموحدة في سبيل تحرير الاراضي المقدسة بعد تطويقها[1] .

(١) : يحوي كتاب الحروب الصليبية عدة نصوص لرواة شهود عيان ممن شارك في أحداث الحملة الثانية من عرب وسريان ولاتين انظر ص ٢٨٩ ـ ٧٨٦ .

في هذه الظـروف توفي مؤرخنـا العظيمي ، ولئن تمكنـا من رسم صورة مختصرة لعصـره اننـا نجـد انفسنـا عاجزين عن رسم صورة لمراحل حياته ، نحن نملك تاريخ ولادته لكننا لا نعرف بالتأكيد تاريخ وفاته ، كما اننا لا نعرف أية تفاصيل حول الاعمال التي قام بها ونوع الثقافة التي حصلها ، والشيوخ الذين أخذ عنهم الى غير ذلك .

لقـد ترجم للعظيمي عدد من المؤرخـين ابكـرهم ابن عساكر ، وهو الوحيد ممن عاصـره ، كما ترجم له سبـط ابن الجـوزي في مرآتـه ، فجعـل سنة وفاته قريبة من سنة ميـلاده حيث ذكـره بين وفيـات ٤٨٥ هـ ، وعنـه نقـل حرفيـا أبـو المحاسن في النجوم الـزاهـرة ، وذكـره أيضا ابن ايبك في الوافي وحاجي خليفه ، وصاحب أعيان الشيعـة وبعده الطباخ في اعلام النبلاء[1] .

وخلاصة ماجاء في هذه المصادر :

محمـد بن علي بن محمـد بن أحمد بن نزار أبو عبد الله التنوخي الحلبي ، ويعرف بابن العظيمي . كان له عنـايـة بالتـاريخ وتأليفه ، ألف عدة تآليف ، كان أيضا شاعرا فصيحـا بليغـا ، وكـان معلم صبيـان بحلب ، سافـر الى دمشق وامتـدح بها واجتدى بشعـــره ، وصف ياقـوت مؤلفـاتـه بأنهـا غير محكمـة وكثـيرة الخطأ[2] ، وأورد هؤلاء المترجمون من شعره :

يلقـى الـعـدى بجنـــان ليس يرعبـه   خوض الحـمام ومــتـن ليس ينـفـصـم
فالـــبـيض تبـسـم والاوداج داميـــة   والخـيـــل تعـرم والابطـــال تلتطـم
والـنقـع غيم ووقـع المــرهفــات به   لمع الـــبــوارق والـــغـيـــث الملث دم
و

(١) : مرآة الزمان ، مخطوطة أحمد الثالث ، حوادث ٤٨٥ هـ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ١٣١ ، اعيان الشيعة : ٤٦ - ٦١ - ٦٢ ، اعلام النبلاء للطباخ : ٤/ ٢٤٨ - ٢٤٩ مؤرخو الحروب الصليبية للباز العريني ١٩٤ - ١٩٥ اعلام الزركلي ، بحث د . شاكر مصطفى في ذكرى مرور تسعمائة عام على ولادة ابن عساكر طبع دمشق ١٩٧٩ ص : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٢) - لم نقف له على ترجمة في معجم الادباء والنقل عن ياقوت جاء عند صاحب الوافي ، كما ان هذا المؤلف نقل عن السمعاني ولم نجد ما نقله في انساب السمعاني .

أيـا بانـة الـوادي الـذي بان عرفـه — الا حبـذا واد وأنـت قريـن
هواك قديـم ليس يبـلى جديـده — اذا مر منـه أقـبـل حين
وحـبـك حي في دوارس أعظـمـي — وسـرك ميـت في الـفؤاد دفـين
ووجـدى بكـم عف بغـير خيـانـة — ومؤتمـن في الحـب كيـف يخون
حمتـني أسـود عن حماك ضواغـم — لها من وشيـج السـمـهـري عريـن
و
صبـابـة من حلال المـال تكـفـيني — وبـلغـة من قوام الـعيش يكـفـيني
و
جفـون لاسيـاف اللحـاظ جفـون — لها فتـن بين الـورى وفـتـون
أعـانـت على قتـلي فكـيـف تعيـني — وديـنـتـهـا قلبـي فكـيـف تديـن
الـين لها حبـاً فتـبـدى قسـاوة — وتـزداد عزا بالهـوى واهـون
من الـلائى منهـن البـدور تعـلمت — كمالا وتـعـديـل الـقـدود غصـون

ويقف الباحث أمام هذه المادة وهو يشعر بالاحباط فكل ما يمكن ان يستخلصه منها هو أنه عربي الاصل، ينتمي الى تنوخ، نظم الشعر، كتب في التاريخ، وعمل معلما، لكن ماذا قبل هذا وذاك، أين قرأ وماذا ؟ من هم شيوخه ؟ من هم تلامذته ؟ الى غير ذلك من أسئلة تطرح، ونحاول أن نجد الاجابة، أو بعضا منها في كتابه الذي نحن بصدد التقديم له، فلا نعثر على شيء يتجاوز الاشارة الى تاريخ مولده، ونظمه لبعض أبيات من الشعر، ونعود الى النقول الكبيرة التي أوردها ابن العديم في بغيته من تاريخ آخر للعظيمي أكثر تفصيلا من الكتاب الذي بين أيدينا، ومجددا لانحظى بشيء بما نرغب به، ولسوء الحظ ان قسم المحمدين من كتاب بغية الطلب في حكم المفقود .

على هذا نستلخص فقط ان العظيمي كتب أكثر من كتاب في التاريخ، لعل ذلك لم يتجاوز الكتابين، كان اولهما واسعا كثير التفاصيل لعله دعاه باسم (تاريخ حلب)، كما يوحي حاجي خليفة بذلك، والثاني الذي نحن قد قمنا بتحقيقه، ويبدو انه ملخص للاول .

ان الكتاب الذي بين أيدينا لا يحمل عنوانا محددا، ويعرف عادة باسم تاريخ حلب أو (تاريخ العظيمي)، ومنه نسخة فريدة في العالم محفوظة في مكتبة بايزيد في استنبول (رقم ٣٩٨).

نقل ابن العديم عن نسخة من هذا الكتاب بخط العظيمي، ونقل مرة اخرى منه رواية عن أبي اليمن الكندي، الذي كان من كبار علماء دمشق، وأحد رواة تاريخ ابن عساكر، ودعا ابن العديم الكتاب مرة باسم «الموصل على الاصل المؤصل» ويفيد هذا العنوان الاختصار من كتاب اكبر لعله ما عرف باسم تاريخ حلب[1]، ونظرا الى أن الكتاب الذي بين أيدينا هو مختصر لكتاب كبير في تاريخ حلب، رجحنا اطلاق اسم تاريخ حلب عليه.

شيء واحد يمكن استخلاصه من ثنايا الكتاب هو أن العظيمي كان من ذوي الميول الشيعية، ويذهب العاملي الى أنه كان اماميا، وهذا أمر يمكن لمواد الكتاب ان ترجحه، حيث انه اعتبر معاوية اول ملك، وأهتم بالتعرض لذكر الائمة الاثنى عشر، وذكر حادثة غيبة المهدي في سامراء، وتفيد المصادر أن أهل حلب كانوا في عصر العظيمي يغلب عليهم التشيع، أكثريتهم أمامية وفيهم بعض الاسماعيلية.

هناك اشارة واحدة تجعل المرىء يظن أنه كان اسماعيليا، فقد أورد ان يحيى بن سعيد الانطاكي ذكر ان الحاكم بأمر الله كان مصابا «باضطراب مزاجه» وعلق على قول الانطاكي: (وهذا جهل عظيم).[1]

ولا ندري كيف نفسر هذا التعليق على أساس مذهبي وايمان بعصمة الامام الحاكم، وتأويل لاعماله، أم أنه ملك معلومات خاصة تختلف عن معلومات الانطاكي من حيث الدقة ؟

وأنفرد ابن عساكر حين ترجم له بقوله «قدم دمشق ومدح بها جماعة بشعر لا بأس به وسمع معنا شيئا من الحديث» ثم ذكر أنه أنشده بعض شعره وزاد ابن عساكر على ذلك أنه قرأ بعض أشعاره في بعض المجاميع الحلبية، ولم يشر ابن عساكر ولا غيره ممن ترجم للعظيمي الى وجود ديوان شعر خاص به.

(١): تاريخ العظيمي (المخطوط) ١٦٣و.

من استعـراض مواد الكتـاب يبـدو لنـا ان العظيمي وقف على مكتبـة تاريخيـة حوت معظم الاصـول المشهـورة لتاريخ الاسلام، وهذه المسألة سنعود لها ثانية والمهم هنا ان وقوفه على هذه المكتبة وما حواه تاريخه من مواد، يوحي بأن العظيمي كان من اعلام عصره ثقافة ومعرفة، كما ان اسرته كانت اسرة ثقافة فقد اشار الى جده اكثر من مرة .

ونكـرر ثانيـة ان مامن واحـد ممن ترجم للعظيمي حدد سنة وفاته، ومن المرجح انها كانت ما بين ٥٥٦هـ ـ ٥٥٨هـ .

وصلنـا من تاريـخ العظيمي نسخة وحيدة نسخت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، ولا نعـرف اسم النـاسـخ ولا مكان النسخ. هذه النسخة تحوي تسع عشرة ورقة ومئتي ورقة، وهي محفوظة في خزانة قرا مصطفى باشا المرزيفوني برقم (٣٩٨) بمكتبة بايزيد العامة في استنبول .

خط المخطـوط نسخي جيـد، كتبت العنـاوين بقلم اسـود عريض تحوي كل ورقـة (١٧) سطرا. وفي كل سطر (٧) كلمات وسطيا. وناسخ هذه النسخة وان ملك الخط الجيد فانه رسم ماشاهده رسما ولم يعيه؛ وعليه قلما خلا سطر من أسطر المخطوطة من تصحيف أو سقط أو خطأ في الاملاء أو النحو، لذلك لم يكن من السهل التعامل مع نص الكتـاب لكثـرة المـزالق، ففي كثير من الاحيان نراه يتحدث مثلا عن معركة بين المسلمـين والصليبيـين وقعت في منطقـة الجـزيرة، ويرسم اسم المكان الذي جرى فيه الاشتباك «حران» فيخيل للقارىء للوهلة الاولى ان المقصود بذلك (حران) لكن بعد التدقيق والعودة الى المصادر الاخرى، نجد ان المقصود «حيزان» وهذا مثل موضح، ولـذلـك جرى اعتـماد التـدقيق والأنـاة أثنـاء ضبـط النص، انـما لكثرة التصحيفات والاخطاء اشير الى بعض ما قوم منها في الحواشي خاصة ما يترتب عليه اجتهادات، ولم يشر الى معظمها حتى لاتثقل الحواشي فتصبح اكبر من حجم المتن .

تاريـخ العظيمي هو تاريـخ للعـرب والاسـلام منـذ بدء الخليقـة وحتى سنـة ٥٣٨ هـ، لكن هذا الكتاب في الحقيقة عبارة عن كتابين في التاريخ :

الكتـاب الاول : وهـو الاصغـر من الـورقة : ١ ـ ٥٢ و، أرخ فيه العظيمي (للانبياء والخلفـاء والملوك)، منـذ ماقبل الخليقة وحتى أيامه، تحدث عن كل واحد من الانبياء حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فأورد بعض اخبار سيرته باختصار، ثم شرع

يتحدث عن الخلفاء من بعده، فذكر الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين، وكان آخرهم المقتفي (٥٣٠ ـ ٥٥٥هـ /١١٣٦ ـ ١١٦٠م)، وبعد ذلك اورد اسماء ملوك الدولة الساسانية، ومن ثم بعد ذكره لمصادره بدأ مادعوناه بكتاب التاريخ (الثاني)، فذكر الاخبار سنة سنة اي حسب مبدأ الحوليات .

لقد عدنا اثناء التحقيق الى المتوفر من مصادر العظيمي، أما في قسم الحوليات فقد كان جلّ اعتمادنا اولا : على تاريخ خليفة ابن خياط وتاريخ محمد بن جرير الطبري، وبعد القرن الثالث اعتمدنا كمرجع اساسي تجارب الأمم لمسكويه اضافة الى بعض الكتب التي ذيلت على الطبري وكتاب المنتظم لابن الجوزي ومع المنتظم كثيرا ماعدنا الى الكامل لابن الاثير وتاريخ دمشق لابن القلانسي، وزبدة الحلب لابن العديم، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، هذا من جانب المصادر التاريخية، أما بالنسبة للمصادر الجغرافية فكان جلّ الاعتماد على معجم البلدان لياقوت الحموي، وبعض الكتب الجغرافية الاخرى، وفي مجال اللغة كان الاعتماد اولا : على معجم النهاية في غريب الحديث لابن الاثير، ولسان العرب والقاموس المحيط ومعاجم اخرى .

ليس هناك من حاجة للتعريف بأصحاب هذه المصادر ولابمحتوياتها لشهرتها، ولان الاستفادة منها اقتصرت على ضبط المتن والاحالة والتخريج في الحواشي، حيث ان عملنا هو في الاصل تحقيق نص، فلا ضرورة لكتابة عرض نقدي لهذه المصادر، ولموادها فمثل ذلك يعتمد في الاطروحات المؤلفة تأليفا .

ان محتويات كتاب العظيمي لها اهميتها الخاصة، فعلى الرغم من ان المواد المبكره أي «السابقة» لعصر العظيمي، متوفرة في كثير من المصادر، وبشكل اكثر تفصيلا، فان العظيمي انفرد برواية بعض الاخبار التي نقلها من مصادر هي محجوبة عنا، يضاف الى هذا ان عملية الاختصار والانتقاء التي قام بها العظيمي تدل على تذوقه للتاريخ، وربما على تذوق أهل عصره، فغالبا ما يكتب المؤرخ لغيره من القراء .

أما المواد المتعلقة بعصر العظيمي، فأهميتها كبيرة جدا ولهذا اعتمد على هذه المواد المؤرخون الحلبيون الذين جاؤوا من بعده، وفي ثنايا هذه المواد أخبار تفرد بها

العظيمي ، مثـل اشـارتـه الى قدوم بعض الحجاج من مسيحي الغـرب الاوربي ومـواجهتهم لبعض المصـاعب ، وأن مانشـروه في الغرب كان من الاسباب التي حملت سكـان اوروبـا على الانخـراط في الحملة الصليبيـة الاولى ، وهـذه الـروايـة تؤيـد الـروايـات الاوروبيـة حول قدوم بطـرس النـاسـك الى الـديار المقدسة ومعاناته من سؤ المعاملة التركمانية ، مما حمله على التبشير بالحروب الصليبية .

هناك العديد من الاخبار تبلغ عند العظيمي الدرجة الوثائقية ، لانه كان شاهد عيان فيها ، ولاشك ان لذلك مكانة متميزة ومن هنا ذهبنا من قبل الى الاشارة الى ان ماأورده العظيمي يتكامل مع ماأورده ابن القلانسي ، فبجمع روايتي هذين المؤرخين نقف على رواية شامية معاصرة للحملة الصليبية الاولى ثم الثانية . لهذه الاهمية لفت كتـاب العظيمي انتبـاه البـاحثـين من عرب وأوروبيين ، وكان المرحوم الاستاذ عباس العزاوي أول العرب أهتماما بالكتاب ، وتعريفا به على صفحات مجلة المجمع العلمي في دمشق ، (م ١٨٠٥ ص ٢٠٠) ، كما كان المستشـرق الفـرنسي المعروف كلود كاهن أول من أهتم بالكتاب ، وأقدم على نشر قطعة منه في عام ١٩٣٨م ، ولعل ذلك كان أثناء عمله في اعداد اطروحته في رسالة الدكتوراة عن سورية الشمالية في القرن الثاني عشر الميلادي ، لقد نشر كلود كاهن القطعة الاخيرة من الكتاب شروعاً بحوادث سنة ٤٥٥هـ .

من الـواضـح ان كلود كاهن قد كلف واحـدا من النسـاخ الاتراك الذين مازلنا نراهم حتى الان في معظم مكتبـات استنبـول ، فنسـخ له المخطـوط ومن الافضل ان نقول رسم له أحرف المخطوط ، ذلك أن التصحيفات ازدادت وكذا بقية أنواع الاخطاء(١) .

لكن هذه الاخطاء لاتفقد الرجل شرف ريادته .

(١) : انظر : Jaw mal Asiatique 1938. pp 353 - 448

للخياله وقتل الرجاله واستنجد الاجناد وعادوا بالملابع والوشيق والزرديات منسوزًا ودخل السلطان مسعود بغداد في ربيع الاول فقتل السلطان داود بن محمود ابن محمد في مدينة تبريز ووثب عليه ملكه وسقط ملك المدرس عن دسته فاندقت عنقه فمات وجلس ابنه دولته ابنه ولغارت الفرنج على بلد دمشق فساقوا نسيفًا عظيمًا والجوه الى بانياس فخرج اليهم من دمشق معين الدين انز واسترجع الوشيق بالصلح وقبض بدمشق على الامير اكز وعلى جماعة واشياعه واستصفيت اموالهم وكحل وعزل وزير دمشق نظام الدين ابو الكرام ووزر مؤيد الدين ابن الصوفي وقبض بقلعة اعلى الحاجب عطا وفي رمضان سقط كوكب نحو المغرب في موضع ضيا كالشقه وقيل بل هو كوكب برث والكواكب تغيب مع مغيب الشمس وتبقى الدوابة من اول الجوزا الى الحمل في ليالي عدة ومحل جدد من جلب خمس مائة رجل الى الشرق وشتوا بالرحبة وبعضهم بسنجار وعادوا الى حلب في ذي القعده وعاد اتابك دخل الموصل وفي يوم الاربعا خامس وعشرين

ذي [illegible] [illegible] هسست [illegible] فارقت [illegible] من [illegible] انا وتعواد [illegible] واسروا صاحب [illegible] واحاوا بهم الى حلب يوم الخميس سادس وعشرين ذي [illegible] الى شيف [illegible] وفي يوم الاثنين منها [illegible] العلاي نايب الوزير جلال الدين [illegible] صاحبه جلال الدين الموصلي ومات شرف الدين [illegible] علي بن طراد الزينبي معزولًا من الوزاره [illegible] جامعًا للاكابر وحضر عزاه والجنازه الوزير بن جهير ارباب الولايات ٥

والى هذه السنة وهي سنة ثماني وثلثين وخمس مايه

انتهى تاريخ محمد بن العظيمي الحلبي رحمه الله ووافق الفراغ منه يوم الاربعا حادي عشر جمادي الاخر سنة ثلث وثلثين وستمائه ٥

كتاب التاريخ للعظيمي

من آدم عليه السلام الى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

(١) ـ وردت على صفحة الغلاف هذه التمليكات التالية

١ ـ مما ساقه القضاء والتقدير حتى انتظم في سلك ملك الفقير بهرام بن عبد القدير القاپنجي ـ بخزينة الشام. وذلك في أوائل شهر جمادى الاول لسنة سبع وألف من الهجرة النبوية عليه افضل تحية.

٢ ـ هو حسبي. ملكته بالشراء الشرعي في دمشق الشام، قاضيا بالبلد الحرام وأنا الفقير السيد عبد الله، الشهير بسعد بن زاده، نال بالحمد مراده.

٣ ـ تم انتقاله الى ملك الفقير . . . الدفتري سابقا من حسين شريف.

٤ ـ دخل في نوبة العبد محي الدين بن علي . . في تاريخ مستهل شهر صفر الحرام سنة سبع وتسع مائة على يد الشيخ جلال دلال الكتب. بمبلغ قدره مائتين وخمس درهم لا غير. بحضور مولانا الشيخ نعمان.

٥ ـ نظر فيه وقرأ بعد استغفاره لمن مضى الامير. . . . العبد الحقير اليه سبحانه السيد اسماعيل بن منلا أسد الشافعي سبط. . . . عفي عنهما.

٦ ـ بائع صحاف اسماعيل جلبي كا. . . . . . ذي الحجة سنة ١٠٨٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ميز العلماء بالحكمة، وأسبغ عليهم بالمعرفة أذيال النعمة. وصلى الله على نبيه محمد نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه وأمته خير آل وصحب وأئمة. أما بعد: فاني لما رأيت التصانيف دلائل العقول، والتواريخ عقائل صحة المنقول، أحببت أن أطرف مولانا(1) - أدام الله أيامه، وأنفذ أوامره وأحكامه - بتاريخ يشمل على ذكر مشاهير الانبياء، والملوك والخلفاء من لدن أبينا ادم عليه السلام الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الى زماننا هذا وخلافة الامام المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد، أدام الله له التمكين، وألحقه بذلك مختصرا، وعلى الغرض المقصود مقتصرا، وحذفت الحشو الذي لا حاجة اليه، ولا تعويل لذي معرفة عليه(2)، ولله يوفقني لما يرضيه، ويرزقني التسليم لما يقضيه ويمضيه، انه لطيف خبير، وبالاجابة جدير.

باب التاريخ (٢ - ظ)

قال الواقدي: بين آدم ونوح عليهما السلام ألفا سنة ومائتنا سنة. قال اليهود: بينهما ألف ومائة وست وخمسون سنة(1). وقالت اليونان: بينهما الف سنة ومائتا سنة واثنتان وأربعون سنة، والخلف بينهم الف سنة - وقالت السامرة: بينهما الف وثلاثمائة وتسع وستون سنة. وقال وهب(2): بينهما الفان ومائتان وست وعشرون سنة.

١) - لا يذكر العظيمي اسمه، ولعله عماد الدين زنكي الذي حكم حلب منذ سنة ٥٢٢ حتى سنة وفاته ٥٤١هـ. انظر زبدة الحلب: ٢/ ٢٤١ - ٢٨٦ - مصادر اخرى - الباهر - الكامل - ابن القلانسي.

٢) - كان من المفترض ان يذكر العظيمي هنا الاسم الذي أطلقه على مؤلفه لو انه خصه باسم.

١) - في الاصل «ستة» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا، ومن الملاحظ ان هذا النوع من الخطأ يتكرر وقوعه في ثنايا الكتاب جميعه بحيث نجد: تسعة بدلا من تسع واثنان بدلا من اثنتان، وأحد بدلا من احدى وهكذا، ونظرا لهذا التكرار فقد عمدت الى التصويب دون أن أشير الى ذلك في الحواشي.

٢) - أي ابن منبه، من رواد حركة التأريخ عند العرب، ينسب له كتاب «الملوك المتوجة من حمير» وقد طبع باسم «التيجان في ملوك حمير» كما عثر على قطعة صغيرة من «مغازية» توفي وهب سنة ١١٤هـ / ٧٣٢م ولمزيد من التفاصيل انظر كتاب «التأريخ عند العرب» ص ٣٦، ٣٧، ١١٥، ١١٧؛ وانظر كتاب «التيجان» ٢ - ٢٢

ومن نوح الى ابـراهيـم عليهـما السلام الف واثنتان وأربعون سنة . وعن اليونان بينهما الف وست وخمسون .

ومن ابراهيم الى موسى عليهما السلام خمسمائة وستون سنة .

ومن موسى الى داوود عليهما السلام خمسمائة وتسع وتسعون سنة .

ومن داوود الى عيسى عليهما السلام الف واثنتان وخمسون سنة .

ومن عيسى الى نبينا محمد عليهما السلام ستمائة سنة .

ومن مولده في عام الفيل الى مبعثه أربعون سنة .

ومن مبعثه الى هجرته ثلاث عشرة سنة .

ومن هجرته الى وفاته صلى الله عليه وسلم عشر سنين .

ومن الهجـرة (٢ ـ و) الى أول خلافـة المقتفي لأمـر الله أمـير المؤمنـين خمسمائة وثلاثون سنة .

وقـالت اليهـود : من لدن آدم الى زمـاننـا هذا أربعـة آلاف وثـمانـمائـة واحدى وخمسون سنة .

وقـال المسلمـون : سـتـة آلاف وستـمائـة واحـدى واربعون سنة ، الخلاف الف وسبعمائة وتسعون سنة[١] .

وقال ابو معشر[٢] : بين الطوفان والهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة .

وقال المسلمون المؤرخون : بينهما ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسون سنة .

ومن ابراهيم الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثمان وستون سنة .

١) ـ وردت روايات اليهود في الكتاب المقدس ـ العهد القديم ـ هذا وقد اعتمدت غالبية الروايات الاسـلامية بهذا الصـدد على مواد العهد القديم سواء الرسمية منها أو غير الرسمية «الابوغرافية» والتي تعرف عادة باسم «الاسرائيليات» .

٢) ـ اي الفلكي وهو جعفر بن محمد البلخي اشتهر بعلم النجوم وألف العديد من الكتب توفي بواسط سنة ٢٧٢ هـ . انظر الفهرس للنديم . ط . ايران ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

ومن خروج بني اسرائيل الى الهجرة الفان ومائتان وتسع وسبعون سنة.
ومن داوود الى الهجرة الف وستمائة وثلاث وسبعون سنة.
ومن سبي بابل الى الهجرة الف ومائة وست وسبعون سنة.
ومن الاسكندر الى الهجرة تسعمائة وثلاث وستون سنة.

فأما التاريخ بعد الهجرة فان النبي صلى الله عليه وسلم (٣ ـ ظ) عاش بعد الهجرة عشر سنين، وتوفي وعمره ستون. والخلائف من بعده رضي الله عنهم:
فخلافة أبي بكر الصديق سنتان وأربعة أشهر وخمس ليال(١).
وخلافة عمر بن الخطاب عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام (٢)
وخلافة عثمان بن عفان اثنتا عشرة سنة (٣)
وخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام أربع سنين وتسعة أشهر(٤) فذلك أربعون سنة من الهجرة (٥)

١) ـ جاء في الحاشية: توفي سنة ثلاثة عشر «انظر تاريخ خليفة بن خياط ١٠/ ١٠٥

(٢) جاء في الحاشية: قتل آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين بعد ان سمى أمراءه. انظر تاريخ خليفة، ١/ ١٥١.

(٣) ـ جاء في الحاشية: «بعد ثلاث لحكم الشورى، قتل في الحج سنة خمس وثلاثين». وهذا يعني انه انتخب للخلافة بعد أيام ثلاثة من قبل الستة أهل الشورى الذين سماهم عمر، وانه رأى عثمان ـ قتل سنة ٣٥ هـ / ٦٥٦م أثناء موسم الحج. انظر تاريخ خليفة، ١/ ١٨١.

(٤) ـ جاء في الحاشية: وعشرة أيام، كانت الخلافة بالمدينة فرحل الى الكوفة واستقر بها الى ان قتل سنة أربعين، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في صلاة الصبح ليلة سبعة وعشرين من رمضان.

كما جاء أيضا: ومكث الحسين بن علي عليهما السلام سبعة أشهر، وكان في جهد جهيد في محاربة معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فكره سفك الدماء فسلم الملك لمعاوية.

(٥) ـ جاء في الحاشية: لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخلافة بعدي ثلاثون وبعد ذلك تكون ملك عضوض». فكان من خلافة ابي بكر رضي الله عنه الى آخر خلافة الحسن ثلاثون. ومبدأ الملك ولاية معاوية. والاحاديث المنسوبة الى النبي في وصف احوال الحكم بعده كثيرة جمع نعيم بن حماد كمية كبيرة منها في كتابه الملاحم والفتن. نسخة المتحف البريطاني ٢١ و٣٣ظ

وبعد ذلك ملك معاوية بن أبي سفيان تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر (١)
وبعده ولده يزيد ثلاث سنين وتسعة أشهر (٢)
وبعده معاوية بن يزيد بن معاوية أربعين يوما (٣) فذلك ثلاثة وستون من الهجرة.

فأما عبد الله بن الزبير بن العوام، فانه بويع في سابع رجب من سنة ثلاث وستين بمكة، وقتل في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين للهجرة، فمدة خلافته تسع سنين واحد عشر شهراً وستة أيام (٤)

وفي سنة اربع وستين (٣ - و) للهجرة بويع مروان بن الحكم، ومدة خلافته تسعة أشهر وعشرون يوما.

وولي الامر بعده عبد الملك بن مروان، فأقام واليا احدى وعشرين سنة، منها تسع سنين في الفتن مع عبد الله بن الزبير.

ثم ولي الامر الوليد بن عبد الملك تسع سنين وعشرة أشهر.
وبعده اخوه سليمان بن عبد الملك سنتين وأربعة أشهر.
وبعده عمر بن عبد العزيز سنتين ونصف.
وبعده يزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهرا واحدا.
وبعده اخوه هشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وعشرة أشهر.
وبعده الوليد بن يزيد سنة وأشهر.
وبعده يزيد بن الوليد ستة أشهر.
وبعده ابراهيم بن الوليد ثلاثة أشهر.

(١) - كتب تحتها بخط مغاير: توفي سنة ستين في رجب.
(٢) - كتب تحتها بخط مغاير: ومات سنة اربع وستين وعمره اثنان وثلاثون.
(٣) - في الاصل: اربعون، وورد في الحاشية: وكان رجلا صالحا، فخلع نفسه بعد ان خطب وقال: يا أهل دمشق. انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٥٣٠ - ٥٣١. حيث اورد نص الخطبة التي خلع بها نفسه.
(٤) - من خلال عرض العظيمي هذا يتضح تشيعه حيث اعتبر فتنة ابن الزبير خلافة والحكم الاموي ملكا وولاية.

وبعـده مروان بن محمـد بن مروان آخـر خلفاء بين أمية خمس سنين وأحد عشر شهرا، فمن الهجرة الى هذه المدة مائة واثنتان وثلاثون سنة.

ثم ظهـرت الدولة العباسية، وبويع ابو العباس (٤ ـ ظ) السفاح، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وهو أول خلائف بني العباس رضي الله عنهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وخلافته أربع سنين وثلاثة أشهر.

وبعده أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور اثنتان وعشرون سنة.

وبعده ولده أبو عبد الله محمد المهدي عشر سنين.

وبعده ولده الهادي[١] سنة وشهران.

وبعده أخوه الرشيد[٢] ثلاث وعشرون سنة وثلاثة اشهر.

وبعده ولده الأمين[٣] أربع سنين وتسعة أشهر.

وبعده اخوه عبد الله[٤] المأمون عشرون سنة.

وبعده أخوه محمد المعتصم[٥] ثمان سنين وثمانية أشهر.

وبعده ولده هارون الواثق[٦] خمس سنين وتسعة أشهر.

وبعده اخوه المتوكل[٧] أربع عشرة سنة وتسعة أشهر.

وبعده ولده المنتصر[٨] ستة أشهر.

وبعده ولده أحمد المستعين بالله[٩] سنتان.

(١) ـ كتب فوقها: موسى.

(٢) ـ كتب فوقها: هارون، ابو جعفر.

(٣) ـ كتب فوقها: محمد، ابو عبد الله.

(٤) ـ كتب فوقها: أبو العباس.

(٥) ـ كتب فوقها: أبو اسحق.

(٦) ـ كتب فوقها: بالله، ابو جعفر.

(٧) ـ كتب فوقها: ابو الفضل جعفر.

(٨) ـ كتب فوقها: بالله، ابو جعفر.

(٩) ـ كتب فوقها: ابو العباس.

وبعده المعتز بالله(١) (٤ - و) واسمه الزبير ثلاث سنين .
وبعده المهتدي (٢) سنة .
وبعده المعتمد (٣) اثنتان وعشرون سنة واحد عشر شهرا وخمسة وعشرون يوما .
وبعده المعتضد (٤) تسع سنين وتسعة أشهر .
وبعده المكتفي (٥) ست سنين وستة أشهر .
وبعده المقتدر (٦) أربع وعشرون سنة .
وبعده القاهر (٧) واسمه محمد سنة وستة اشهر .
وبعده الراضي (٨) واسمه احمد سبع سنين .
وبعده المتقي واسمه ابراهيم (٩) أربع سنين .
وبعده المستكفي واسمه عبد الله(١٠) سنة وأربعة أشهر .
وبعده المطيع واسمه الفضل(١١) تسع وعشرون سنة .
وبعده الطائع واسمه ابو بكر(١٢) ثماني عشرة سنة غير شهر .

(١) - في الهامش : ابو عبد الله محمد ، وقيل الزبير .
(٢) - كتب فوقها : بالله ابو عبد الله .
(٣) - كتب فوقها : ابو العباس جعفر
(٤) - في الهامش : ابو العباس احمد .
(٥) - في الهامش : ابو محمد علي .
(٦) - في الهامش : ابو الفضل جعفر
(٧) - في الهامش : ابو منصور محمد .
(٨) - في الهامش : ابو العباس احمد .
(٩) - كتب فوقها : ابو اسحاق .
(١٠) - كتب فوقها : ابو القاسم .
(١١) - كتب فوقها : ابو العباس .
(١٢) - كتب فوقها : عبد الكريم .

وبعده القادر واسمه ابو العباس احمد اثنتان[1] وأربعون سنة.
وبعده القائم واسمه أبو جعفر[2] ثلاث وأربعون سنة.
وبعده المقتدي[3] واسمه عبد الله تسع عشرة سنة.
وبعده المستظهر واسمه[4] (٥ ـ ظ) احمد اربع وعشرون سنة.
وبعده المسترشد واسمه الفضل[5] سبع عشرة سنة.
وبعده الراشد واسمه مروان[6] سنة وأشهر.
وبعده المقتفي واسمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر، وانعقادها في سنة ثلاثين وخمسمائة من الهجرة.

(١) ـ في الاصل: اثنان.
(٢) ـ كتب فوقها: عبد الله.
(٣) ـ كتب فوقها: ابو القاسم.
(٤) ـ كتب فوقها: ابو العباس.
(٥) ـ كتب فوقها: ابو منصور.
(٦) ـ كتب فوقها: ابو جعفر المنصور.

باب ذكر المشاهير من الانبياء
عليهم السلام

أولهم أبو الانبياء آدم عليه السلام ونبدأ بصفته.

خلقه الله عز وجل من أدمة الأرض، ونفخ فيه نسمة الحياة، وكان صورة المرد لم تنبت له لحية، وخلق حواء من ضلعه، وعاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة، وقيل خمسين، وأولدت له حواء عشرين بطنا، في كل بطن ذكر أو أنثى، وقيل ثلاثمائة بطن، ولما قتل قابيل هابيل حزن آدم عليه، فوهبه الله شيثا، فهو هبة الله، والنسب اليه، وهلك باقي ولد آدم بالطوفان، ولما مات آدم دفن في جبل «أبي» (٥ ـ و) قُبيس[١]، وهو أول من عطش، وأول من ثكل، وأول من بكى، وأول من تاب، وهو أول من فتح باب التوبة، وأول من مات، وابنه أول من قتل، وأول من دفن. وابليس لعنه الله أول من حسد وأول من خالف وأذنب، وأول من تكبر وقاس.[٢]

شيت عليه السلام

هو ابن آدم، كان على صورة أبيه وشبهه ووصيّه، واليه انتهت الانساب، وهلك نسل اخوته، وهو ابو البشر، وعاش تسعمائة واثنتي عشرة سنة وعمر الكعبة، وموضع خيمة ابيه آدم. وهو هبة الله لآدم عوض لهابيل المقتول، وهو أول من نزل عليه الصحيفة.

ادريس عليه السلام

هو أخنوخ بن يارذ بن مِهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم عليه السلام، وصفته طويل كبير الرأس، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، احدى أذنيه أكبر من الأخرى (٦ ـ ظ)، في جسده نكتة بيضاء من غير

(١) ـ اسم الجبل المشرف على مكة (معجم البلدان).

(٢) ـ اشارة الى أنه لما أمر ابليس بالسجود لآدم عليه السلام، أبى واستكبر وقال: «انا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين» سورة الاعراف: ١٢.

برص. وهو أول من خط بالقلم، وخاط الثياب، ورفعه الله اليه وله من عمره ثلاثمائة وخمس وستون سنة. ورفع الى السماء بجسده، وقيل هو هِرمس أبو عُطارد. وهو أول من وضع الحساب والنجوم، وشرع شريعة، ونزل عليه ثلاثون صحيفة[1].

نوح عليه السلام

هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ - وهو ادريس - بن اليارذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن ادم عليه السلام.

وصفته آدم اللون[2] رقيق الوجه، في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ الفصوص[3]، دقيق الساقين، كثير لحم الفخذين، دقيق الساعدين، ضخم السرة، طويل اللحية عريضها، جسيما، سريع الغضب، شديد الانتهار.

دعا قومه الى عبادة الله، وحذرهم ونهاهم من عبادة الاوثان وزجرهم، وأقام يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما فأبوا، فدعا عليهم بالطوفان فهلكوا به.

وروي انه عاش بعد الطوفان (٦ - و) ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل انه عاش اكثر من ألف سنة، فكان من موت آدم عليه السلام وغرق الارض ألف ومائتا سنة واثنتان وأربعون سنة، لم يخالف في هذا غير اليهود، فانهم يقولون بينهما ألف سنة.

وأولاد نوح عليه السلام: سام وحام ويافث. وقيل ان هؤلاء هم المشاهير من اولاد نوح، وركب معه السفينة ثمانون من ولده، وولد ولده، وخبر الطوفان مشهور مسطور.

(١) - الروايات الاسلامية حول ادريس كثيرة متضاربة، وتهتم فرق الشيعة، خاصة الدروز، به اهتماما كبيرا، ويستدل من جميع الروايات حوله أنه ربما قصد به شخصية اخناتون صاحب الحركة التوحيدية الرائدة في تاريخ مصر الفرعونية.

(٢) - اي ابيض اللون اسود المقلتين (اللسان).

(٣) - اي غليظ المفاصل (اللسان).

وأوصى نوح عند موته الى ولده سام، فكان يرى في وجهه نور النبوة. وأما حام فأبوا السودان لسواده، وخبره مع أبيه لما دعا عليه مشهور[1] وأما يام فهو الذي غرق [2] ولا عقب له.

وأوصى نوح الى ولده سام بن نوح فكان نور النبوة يظهر[3] في جبينه، وعاش خمسمائة وثمان وتسعين سنة. والاصح انه عاش تسعمائة وثلاثين سنة. وصفته ابي مشرب بحمرة. عريض (٧ - ظ) المنكبين، طويل، وهو ابو البيض كلهم من ولد آدم، ومات وادنى بالوصية الى ولده:

ارفخشد فعاش أربعمائة وستين سنة و مات بعد الوصية الى ولده:

شالخ فعاش تسعمائة وستين سنة، ومات بعد الوصية الى ولده:

عابر وقيل انه هود عليه السلام، ومات عن سبعمائة وثلاثين سنة، وقيل أقل من ذلك.

وقيل: ان هودا عليه السلام هو هود بن عبد الله بن رياح بن حاوب بن عاد بن عوص بن ارم بن سام. وصفته أبيض، وقيل انه أشبه بني آدم بآدم، وفي الحُسن بيوسف، بعثه الله الى عاد فكذبوه، فأهلكهم الله، فلما مات عابر كان قد أوصى الى ولده:

فالغ[4] فظهر نور النبوة في جبينه دون أخيه قحطان، ومن هنا تتفرق اليمن، لان قحطان جد الجميع، وعاش فالغ مائتين (٧ - و) وثلاثين سنة، ومات، وكان قد أوصى الى ولده:

ارغوا فعاش مائتين وثلاثين سنة ومات، وكان قد أوصى الى ولده:

ساروغ فعاش مائة وثلاثين سنة ومات، وكان قد أوصى الى ولده:

ناحور فعاش مائة وخمسين سنة ومات، وكان قد اوصى الى ولده:

(١) - دخل على ابيه فوجده نائما بادي العورة، فنظر اليها ولم يستره؟.

(٢) - انظر القرآن سورة هود الآية: ٤٣.

(٣) - في الاصل «تظهر» وهو خطأ.

(٤) - في الاصل: فارع. والتصويب من سياق الحديث ومن طبقات ابن سعد، ط. بيروت: ١/ ٥٤.

نازح[1] وقيل انه هو آزر، وقيل ان آزر هو الذي ربّى ابراهيم عليه السلام.
وروي ان صالحاً[2] عليه السلم كان قبل ابراهيم، وصفته ربع القامة، عريض مليح أحمر، يمشي وهو حافياً، عاش ستمائة وخمسين سنة، ومعجزاته الناقة، وخبره مشهور، بعثه الله الى ثمود.

ابراهيم عليه السلام

مجرد نسبه هو ابراهيم بن نازح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ ن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.
صفته معتدل القامة، آدم، شاب في الدنيا ولم يشب قبله أحد. وهو اول من أضاف (٨ ـ ظ) الاضياف، وأول من قص أظفاره، واستحم، وتطهر، واستاك وتمضمض، واستنشق، وشاب على مائة وخمسين سنة من عمره.
وبين نوح وبينه ألفان ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة.
وعدوه النمروذ بن كنعان، أول من لبس التاج، وعمل بالنجوم.
وكانت سارة بنت توثيل [3] زوجها ابراهيم، بنت عمه ـ عاقرا كما نطق القرآن، فوهبت جاريتها هاجر لابراهيم، فرزقت منه اسماعيل، فغارت سارة منها، فأسكنها وابنها اسماعيل في أرض مكة وعاد الى الشام، فأضاف الملائكة المرسلين الى هلاك قوم لوط، والقصة مشهورة، فضحكت سارة، فبشروها باسحاق، فولدته لابراهيم [4] ومن اسحاق يتفرق بنوا اسرائيل لانه جدهم.

(١) ـ كذا في الاصل، والمشهور هو «تيرح» او «تارح». انظر مروج الذهب: ١/ ٤٤.
(٢) ـ في الاصل «صالح».
(٣) ـ في الروض الانف: ١/ ١٦. «توبيل».
(٤) ـ انظر القرآن الكريم: سورة هود: ٦٩ ـ ٨٣. سورة ابراهيم: ٣٥، ٣٩. سورة الحجر ٥٠ ـ ٧٧.

لوط عليه السلام

هو ابن خالة ابراهيم عليهما السلام، بعثه الله الى قومه فكذبوه، فأهلكهم الله.

وصفته أسمر طويل، عاش مائة وخمسين سنة (٨ ـ و).

اسماعيل عليه السلام

هو بكر ابيه، وفي جبينه ظهرت النبوة، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو في بعض الآراء الذبيح، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعني اسماعيل.[١]

وصفته عليه السلام: مليح، آدم، طويل، فصيح، عمره مائة وخمسون سنة. وتزوج الى جُرْهُم، وكان مقامه بمكة، ومات وقبره بمكة.

اسحاق عليه السلام

يقول اكثر العالم أنه هو الذبيح.

وصفته: صبيح الوجه، مليح جدا، ومعجزته ان أمه حملت به على الكبر والعقر[٢]، وعاش مائة وخمسين سنة.

يعقوب عليه السلام

هو ابو الأسباط، وهو اسرائيل.

(١) ـ وعبد الله بن عبد المطلب، انظر قصته في كتب السيرة مثل: ت طبقات ابن سعد. ١/ ٨ ـ ٩٤. الروض الانف: ١/ ١٧٦ ـ ١٧٨.

(٢) ـ انظر سورة ابراهيم: ٤٠.

وصفته: آدم اللون، معتدل القامة، شيخ مهيب، ومعجزته رد بصره (٩ - ظ) بعـد العمى، عاش مائـة وتسـع وسبعين سنة، وورد عليه يوسف بعد المدة الطويلة. وكان له اثنا عشر ولدا اصغرهم يوسف[١].

يوسف عليه السلام

وحـديثـه مع اخوته ومنامه وملك مصر مشهور، ومعجزته الحسن والعصمة عن دعيّته الى نفسها وهي زليخة.

وصفته: الحسن المتفق عليه [٢]، وعاش مائة وعشرين، ومات ودفن في مصر، وقيل انه نقل الى تربة آبائه، وهو الكريم بن الكريم بن الكريم، نبي بن نبي بن نبي.

شعيب عليه السلام

هو من رهط ابراهيم، ومعجزته عُصِيّ الانبياء.

وصفته: شيخ طويل، به أثر جدري، عمي في آخر عمره وعاش، وقبره بالشام الاعلى [٣] تزوج موسى بن عمـران عليـه السـلام ابنتـه، وخـبره مشهور بما نطق به القرآن المجيد.

وفي ذلك الزمان بلعم النبي صلى الله عليه وسلم (٩ - و).

صفته: معتدل مهيب مغضون [٤] معجزته احياء الموتى، عمره مائة وخمسون سنة، قبره بأرض مصر.

(١) - انظر سورة يوسف: ٨٤ - ٩٦.

(٢) - سورة يوسف: ٤ - ٥٦.

(٣) - أي الجنوبي لانه الاقرب الى الكعبة على عكس قاعدة الشمال الحالية.

(٤) - الغضن: الكسر في الجلد والثوب والدرع، والغضون: مكاسر الجلد في الجبين، والمغاضنة ماسرة العينين، هذا وتذكر بعض المصادر ان شعيبا كان اعمى.

الخَضِر عليه السلام

قيل: ان اسمه يليا بن ملكا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.

بوصفته: شاب مليح، حسن الزي، حلو الشمائل، طيب الريح، لا يشيب، احد المنتظرين[1]. معجزته طول الحياة، وطيب الريح.

وقيل: هو خضرون بن عمائيل بن النفد بن عيصو.

وقيل: هو صاحب موسى بن عمران.

وقيل: صاحب موسى بن منشا، والله اعلم.

أيوب عليه السلام

هو ايوب من موص عويل، وقيل: أيوب بن أموص بن رياح بن عرابيل بن غيصو، وقيل: أيوب بن رياح بن أموص بن العيص بن اسحاق.

وكانت زوجته ليا بنت يعقوب أخت يوسف، وقيل بل أخت يعقوب.

وهو صهر اسحاق، معجزته البرء السريع بعد الضر الطويل واجابة (١٠ ـ ظ) الدعاء. وعمره مائة وعشرون سنة. قبره بالقرية التي كان بها المعروفة (بحبر ون)[2].

موسى بن عمران عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهب بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام.

(١) ـ اي حي ينتظر ظهوره.

(٢) ـ أضيف ما بين الحاصرتين للتكملة وحبر ون هي مدينة الخليل.

وصفته: أسمر عميق السمرة الى السواد، جعد، طويل الباع، في رأس أرنبة أنفه شامة، وفي لسانه شامة هي العقدة. وعمره مائة وسبع عشرة سنة.

ومن معجزاته العصا واليد البيضاء دون باقي بدنه من غير برص، وخبره مع شعيب النبي، وتزويجه ابنته، ومخاطبة الله عز وجل له من السحرة بعدما جرى له مع فرعون، كل ذلك أشهر من أن يذكر[1]، وبينه وبين ابراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة.

هارون بن عمران عليه السلام

قيل انه كان اكبر من موسى بثلاث سنين.

وصفته: (١٠ ـ و) أطول من موسى، وأكثر لحما، وأبيض جسما، وأغلظ ألواحا وفي جبينه شامة، وعمره؟[2]

يوشع بن نون عليه السلام

هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب. وهو خليفة موسى بن عمْران على بني اسرائيل.

وصفته: آدم، طويل، كبير الاعضاء.

عمره: مائة وعشرون سنة، وقيل: مائة واثنتا عشرة سنة.

ومعجزته: التابوت.

ولبني اسرائيل أنبياء عدة، نذكر منهم مع الاختصار طرفا:

اشماويل بن هلقا عليه السلام

هو اسماعيل بالعربية، واسم امه حنة، وهو من بني اسرائيل، وهو الذي ذكره الله عز وجل في قوله: «وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا»[1] ولم يكن بينه وبين (١١ظ) يوشع بن نون نبي.

(١) ـ انظر سورة طه: ١٧ ـ ١٩٨، سورة النمل ٧ ـ ١٤. القصص: ٧ ـ ٢٩.

(٢) ـ كذا في الاصل، لم يذكر عمره. (١) ـ سورة البقرة: ٢٤٧.

وصفته: أسمر، طويل، قليل الشعر، متوسط اللحية، عمره مائة واثنتا عشرة سنة.

معجزته: كان يخبرهم بالمغيبات.

وطالوت هو الملك الذي قتل جالوت، وأشماويل الذي دلهم عليه، وكان راعي حمير.

وصفته: طويل، كبير الرأس، عظيم الجثة.

معجزته: البطش والقوة والعجز.

داوود عليه السلام

هو داوود بن ايشي، احد سبعة اخوة.

صفته: أزرق، قصير، أقرع جانب الرأس، تزوج بنت طالوت، وصار بهذا الملك إليه.

ومعجزته: الملك، والنصر، ولين الحديد، وسخر الله له الطيور والجبال.

وعمره: مائة وعشرون سنة، وقيل ان جنازته شيعها أربعون ألف راهب.

وخبره مع أريا بن حنان مشهور، وخبر الخصمين قد نطق به القرآن المجيد، وتزوج داوود بزوجة أريا بن حنّان بعد قتل أريا مشهور، ومنها رزق سليمان[1].

وصفة (١١ ـو) أريا: كان أحسن الناس وجها، وعاش ثمانين سنة، وقيل[2] ومعجزته ان الله تعالى احياه بعد الموت، ووهب لداوود ذنبه، كذا قال المفسرون والمؤرخون.

سليمان بن داوود عليه السلام

هو سليمان بن داوود بن ايشي.

وصفته: آدم اللون، معتدل، ممتليء، مليح.

(١) ـ انظر سورة ص: ١٧ ـ ٣٠.

(٢) ـ لم يبين العظيمي ما قيل.

ومعجزته: الخاتم، ومنطق الطير، وطاعة الطير والوحش والجن له.
وعمره: مائة وعشرون سنة.
وخبره: مع بلقيس الملكة والصرح الممرد والعرش مشهور.
وملكه أربعون سنة[1].

أرميا

بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل فقيدوه وحبسوه، فهرب الى مصر، فعمل له بها جنينه ثم أوصى الله اليه ان ارجع الى بني اسرائيل، فعاود فوجد الخراب قد استمر على القرية، فقال: «أنى يحيي هذه الله «عز وجل» بعد موتها فأماته الله «عز وجل» مائة عام ثم (١٢ ـ ظ) بعثه[2] الله «عز وجل» وأحيا حماره، وردّ طعامه طرياً لم يتسنّ وهذه معجزته.

وصفته: آدم طويل نحيف، عمره مائة وعشرون سنة.

وقال قتادة: الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها هو عزيز، والله أعلم.

العزير

هو عازر بن هارون بن عمران، وهو منتظر عند بعض بني اسرائيل.

ومعجزته: أنه كان يظهر العجائب والاشياء الغامضة ولما احترقت التوراة ردها لبني اسرائيل فعرفوها.

وعمره مائة واثنتا عشرة سنة.

دانيال

هو الذي كان مع عزير في أسرى بخت نصر، فعبّر رؤياه، فصحّت الرؤيا،

(١) ـ انظر سورة ص: ٣٥ ـ ٣٩. سورة النمل: ١٩ ـ ٤٤.
(٢) ـ سورة البقرة: ٢٥٩.

فعرف نبوته، وعلت عنده منزلته، ووضع كتبا على الازمنة.

معجزته: تفسير الاحلام.

صفته: طويل، نحيف، صغير العينين، كبير (١٢ - و) والرأس، طويل القصب.

وعمره مائة سنة.

شعيا

هو شعيا بن راموص.

وكانت معجزته[١] الطاعون الذي سلّطه الله عز وجل على سنحاريب ملك بابل.

وصفته: ربع القامة.

وعمره مائة وثماني سنين.

حزقيل

حزقيل بن بورى [٢] خالفه قومه، فدعا عليهم، فأخذهم الطاعون أيضا، وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: «ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» [٣].

وصفته: كفل ضخم مسمّن.

وعمره ثمانون سنة.

الياس عليه السلام

هو من سبط يوشع بن نون، بعثه الله عز وجل الى أهالي بعلبك، وكانوا يعبدون صنماً اسمه (١٣ - ظ) بعل، وملكتهم امرأة اسمها ارنيل، قتلت خلقا من

(١) - في الاصل: كان معجزة، وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

(٢) - كذا في الاصل دونها ضبط، والمعروف ان حزقيل هو ابن أهاز Ahaz انظر:
Dictionary of the Bible, PP. 346-47. Exclopaedia BBlicil Literoture, PP. 392-94

(٣) - سورة البقرة: ٢٤٣.

الانبيـاء، وعمّـرت الى زمـان يحيى بن زكـريا فقتلته، وكان الياس يستوحش من هذه الملكة فدعا الى الله تعالى، فرفعه الله اليه، وخلق له الريش يطير مع الملائكة، فهو ارضي سماويّ. ولمـا رفعـه الله اليـه كان عمـره مائـة وعشـرون سنـة، وصفتـه ربـع القامة، معتدل.

ومعجزته: قبول الدعاء، والرفعة الى السماء.

اليسع

هو تلميذ الياس دعا له ان يؤيده الله عزوجل بروح القدس، فأيده بها وأورثه علم الناس.

وصفته: رقيق البشرة، كبير الهامة، غائر العينين

وعمره: مائة وعشرون سنة.

ومعجزته: التأييد بروح القدس.

زكريا عليه السلام

هو زكريا بن ادن بن مايان بن يعاقيم بن داوود.

وصفته (١٣ ـ و): شيخ نحيف، رقيق مجدر.

وعاش مائة وثمانين سنة.

يحيى بن زكريا عليه السلام

هو صبي بالغ عمره قريب من العشرين سنة.

صفته: أكحل، ادعج، أزج، معتدل، قتلته أرنيل ملكة بعلبك ودفن جسده بموضع ورأسه بموضع.

عِمران

هو كافل مريم ابنة عِمران بعد أبيها عِمران في بعض الروايات.
معجزته: وفاؤه بالنذر(1).
وقيل: بل هو أبوها، والنذر الذي نذرت به امرأته في حملها بمريم.
وصفته: طويل، قصيف.
وعمره مائة وعشرون سنة.

مريم ابنة عِمران عليها السلام

معجزتها: المسيح عليه السلام.
عمرها مائة سنة.

عيسى بن مريم عليه السلام (١٤ ـ ظ)

صفته صفة الملائكة، وخلقته على خلقتهم، قيل انه ممسوح لا عورة له.
معجزته: ابراء الاكمة والابرص، واحياء الموتى، واقامة الزمن (2) وكلّم الناس في المهد. توفاه الله عز وجل، ورفعه الله اليه، «ما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّه لهم»، وحملته امه مريم خوفا من صاحبة بعلبك الى أرض مصر. وقيل: حملها يوسف النجار، وكان يوسف خطبها فيما يذكر، فلما همّ بمباشرتها، وجدها حبلى وكان عبدا صالحا، فترائى له الملاك في نومه. فقال له: يا يوسف بن داوود ان امرأتك مريم سوف تلد ابنا اسمه عيسى، خلقه الله من غير ذكر، وهو ينجي أمته من خطاياهم.
ولد عيسى في بيت لحم يهوذا، وأبصر يوسف في المنام الملاك يقول له: انطلق بعيسى وأمه الى أرض الجليل، فانطلق فسكن بهما في قرية يقال لها: ناصرة، فلذلك قيل: نصارى.

(1) ـ في الاصل: نذر، وهو خطأ صوابه ما أثبتنا. انظر سورة آل عمران: ٣٥ ـ ٣٧.

(2) ـ الاكمة الذي ولد اعمى ولم ير ضوء قط، والابرص الذي به وضح، والزمن ذوي العاهات. انظر سورة آل عمران: ٤٩

قصير العمر بالوفاق، من يرى أنه قُتل، ومن يرى أنه توفاه الله ورفعه اليه. ولا حاجة الى ذكر اختلاف الناس (١٤ ـ و) فيه. ثم كانت بعده الفترة.

اصحاب الكهف

هم فتية من الروم قبل المسيح، آمنوا بالله وخالفوا ملكهم وخافوا، فهربوا واختفوا في الكهف، وصحبهم كلبهم، فناموا في الكهف، وانطبق عليهم بقدرة الله عز وجل ثلاثمائة سنة وتسع سنين، واستيقظوا، فكان من خبرهم ما كان، كما ذكر الله تعالى في القرآن العزيز.[1]

الاسكندر ذو القرنين

هو ابن فيلبس الرومي[2]، فعند قوم انه قبل المسيح، وعند قوم انه بعده في الفترة.

وكان رأى في النوم كأنه قد قبض بيديه قرني الشمس، فدخل في ملكه من المشرق الى المغرب، واجتمع له من طاعة الملوك، وصحبة الحكماء وفتح البلاد، والمسير في الآفاق، في المدة اليسيرة ما لم يجتمع لغيره (١٥ ـ و) وعمل السد.

وصفته: شاب أبيض، أشهل. وقيل: أزرق.

وتوفي وعمره ست وثلاثون سنة.

(١) ـ سورة الكهف: ٨ ـ ٣٦، اختلف الباحثون في تحديد مكان وزمان اصحاب الكهف في العصور الوسطى قال البيزنطيون بانهم في جبل قرب مدينة افسوس قريبا من طرسوس (تركيا) وفي ايامنا هذه ذهب عدد من العلماء في الاردن الى القول ان الكهف في الاردن وحددوا مكانه وقاموا بحملات تبرعات لذلك.

(٢) ـ أتى القرآن في سورة الكهف: ٨٢ ـ ٩٩ على ذكر رجل عرف بذي القرنين، وقد اختلف الناس قديما وحديثا في تحديد هويته. فهناك من ذهب الى انه الاسكندر المقدوني ومنهم من قال بأنه كان أحد المناذرة او أحد ملوك اليمن القدماء وحديثا ذهب أبو الكلام ازاد الى أنه قورش مؤسس الامبراطورية الفارسية وقد وافق البعض على هذا وخالفه اخرون

يونس بن متّى عليه السلام

لقبه ذو النون(1)، صنعته الفخار، نبي قبل الفترة.
وصفته: أسمر، معتدل، ممتلىء.
معجزته: المساهمة، واجابة الدعاء، والنجاة من بطن الحوت (2)
عمره ثمانون سنة.

جرجيس

هو من أهل فلسطين، لحق بعض الحواريين، وقرأ عليه، وبعث الى ملك الموصل.
صفته: شاب ربع القامة، أسمر.
عمره قصير جدا، لم يذكر له أحد مقداراً.

لقمان

هو عبد حبشي لرجل من بني اسرائيل، وكان صالحا، فكتب له عتقاً لما رآه من دينه ونطقه بالحكمة.
واسم ابنه الذي وصاه شاران.
صنعته خياط.
معجزته (15 ـ ظ): الحكمة، والنطق بالمواعظ، والبلاغة.
عمره طويل، لم يُذكر له عدد.
صفته: شيخ أسود.
وقد كان في الفترة جماعة من الصالحين والمُعَمّرين، ذكرهم المؤرخون. أحدهم

(1) ـ أي صاحب الحوت.
(2) ـ سورة الانبياء: 87 ـ 88.

قس بن ساعدة، لحقه النبي صلى الله عليه وسلم، وخبره مشهور[1].

وأما النبي صلى الله عليه وسلم، فسيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى.

نسب عدنان واختلاف الناس فيه

قال ابن الكلبي: عدنـان بن أُد بن الهَمَيْسَيـع بن نابت بن جميـل بن قيـذار بن اسماعيل، ووافقه على هذا القول[2].

وعنـه روايـة اخـرى: عدنـان بن أدد بن الهميسيـع بن أشجب بن قيذار بن اسماعيل. ووافقه على هذا القول أبو اليقظان.

وعن ابن مسعود وكعب: عدنان بن أو بن أدد بن الهميسيع بن نبت بن سلامان بن جمك بن قيذار بن اسماعيل.

وعن ابن قتيبـه (١٦ ـ ظ): عدنـان بن ميـدع بن منيـع بن أدد بن كعب بن أشجب بن يشجب بن يعرب بن هميسيع بن قيذار بن اسماعيل.

ورأيت في شجرة نسب: عدنان بن أدد بن هميسيع بن نابت. وقيل: نابت بن سلامان بن حجل بن قيذار بن اسمساعيل.

واتفقوا على ان هذا النصاب مع التقديم فيه والتأخير، والزيادة والنقصان، لم يعش أحدهم أكثر من مائة وخمسين سنة لا غير.

وعن أم سلمة: عدنان بن أدّ بن يزيد. قيل: هو الهميسيع بن نابت بن مقوم ابن ناحور بن قيذار.

(١) ـ كان من نصارى قبيلة اياد ومن المبشرين بهذه الديانة. له خطبة مشهورة سمعها منه النبي، واخباره مع نصوص خطبته متوفرة في كتب التاريخ والدين والادب، ولعل اوفاها مادة ما [illegible] بن العديم في المجلدة الاولى من كتابه بغية الطلب: ١٦٥ و ـ ١٦٦ ظ.

(٢) ـ لم يذكر العظيمي اسم الذي وافقه. هذا والخلاف شديد حول نسب عدنان، ويروى بأن النبي «كان اذا انتسب لم يجاوز نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول. كذب النسابون، قال الله عز وجل: وقرونا بين ذلك كثيرا». انظر طبقات ابن سعد [illegible] ١ [illegible] ٥٥ ـ ٥٩

وقـال ابن اسحـاق في كتـاب المغازي : هو عدنان بن أوبن أود بن هميسيع بن اشجب بن قيذار بن اسماعيل .

ونصـاب النبي صلى الله عليـه وسلم الى عدنـان : مُحمد بن عبد الله بن عبد المُطلب بن هاشم بن عبدِ مَناف قُصي بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤي بن غالب ابن فِهْر بن مالك بن النَضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْركة بن الياس بن مُضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدنان . (١٦ - و) .

أمهات هذا النصاب

أم النبي صلى الله عليـه وسلم : آمنـة بن وهب بن عَبْـد منـاف بن زُهْـرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب .

وأم أبيه عبد الله : فاطمة بن عمرو بن عائذ بن عِمران بن مَخزوم ، وهي أم أبي طالب أيضاً . قال احد العلويين :

إنّـــا وانّ رســـولَ الـــله يجمـــعـــنـــا ... أبٌ وأمٌ وجـــدّ غير موصـــوم
جاءت بنـــا وبـه من دون أ تسـرتـه ... غرّاء من نجـــل عِمْــران بن مَخْزوم
فنـــحـــن من بين مقتـــول بلا ترةٍ[١] ... إلا لذاك ومظـــلوم ومـــهـــضـــوم

وأم عبـد المطلب : سَلمى بنت عمـرو من بني النجار . وقيل : سلمى بنت زيد ابنة عمرو بن لبيد بن حزام بن خداش بن حرب بن عَدي بن النجار .

وأم هاشم : عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالح بن ذَكوان من بني سُلَيم .

وأم عبد مناف : عاتكة[٢] هذه . وقيل : بل حُبى بنت حُليل الخُزاعي صاحب رتبة البيت ، ومنه أخذها قُصي .

وأم قُصي : فاطمة (١٧ - ظ) بنت سعد من أزد الشراة .

(١) - اي باطلا بلا سبب محق . ولم نوفق الى معرفة القائل .

(٢) - انظر المحبر ص ١٤٧

وأم كلاب: نُعيم بنت نُمير بن ثعلبة بن مالك بن كِنَانة.

وأم مُرّة: وحشية بنت سِنان بن مُحارب بن فهر.

وأم كعب: سلمى بنت محارب بن فِهر. وقيل: مارية بنت كعب بن القين.

وأم لؤي: وحشية بنت مديح بن مرة بن عبد مناة بن كنانة. والاصح انها: عاتكة بنت مَخْلَد احدى العواتك من جدات النبي صلى الله عليه وسلم.

وأم غالب: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدرَكة.

وأم فهر: جندلة بنت الحارث بن مضاض الجُرهمي.

وأم مالك: هند بنت عدوان. وقيل: عَكَرشة بنت عدوان بن الحارث ابن عمرو بن قيس عيلان.

وأم النضر: بَرّة بنت مُرّ أخت تميم. وقيل: بل أم مالك عاتِكَة بنت عدوان، وعَكَرْشَة نعتٌ لها.

وأم كنانة: عَرابه بنت سعد بن قيس عيلان.

وأم خُزيمة: سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قُضاعة. وقيل: سلمى بنت أسد بن ربيعة.

وأم مُدْرِكَة: خَنْدف نعتٌ لها، واسمها: ليلى بنت حُلوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاعة. وأمها: صَرمة بنت ربيعة (١٧ ـ و) بن نزار، وبها سُمّي: حمى صرم(١).

وأم الياس: الرَباب بنت حَدّة بن معد.

وأم مضر: سَوْدَة بنت علي، وأخوه من أبويه اياد، وأخواهما من أبيهما ربيعة وأنمار، أمهما: حُديكة بنت وعلان.

وأم نزار: نعامة. وقيل: معانة بنت جوشم بن جلهم بن عمرو، واخوته أربعة عشر ذكرا.

وأم معد: هَدَد بنت اللهَم. وقيل الهي من طُسم. وقيل الَهم بن صلحب أخوان: نبت وعمرو.

(١) ـ كذا في الاصل والمشهور الاصح «حمى ضرية» انظر معجم البلدان لياقوت. هذا والخلاف في المصادر حول شخصيات النسب كبيرة انظر على سبيل المثال لا الحصر. طبقات ابن سعد: ١/ ٥٩ ـ ٦٦. الروض الانف: ١/ ٧ ـ ١٢٨.

ومن ولد عدنان : عدين واليه ينسب عمارة عدن ، وسكنها ولده فدرجوا .

وأمـا اليـاس بن مضـر فكـان اسمه عيلان ، وكان يعاتب على جوده فيقال له : لتغلبن عليك العيلة يا عيلان .

وأما النضر فهو أول من أوقد النار بالمزدلفة ، ليراها من دفع من عرفة في الجاهلية الاولى ، واوقدت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، وزمان ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

واخوة النضر أربعة عشر ذكرا وهو قريش . وسمي بقريش لوجوه :

قيل : قريش دابة في البحر تأكل دوابه .

وقيل : بل كان بقريش حوائج الناس . اي يسدها بماله .

وقيل (١٨ ـ ظ) : كان اسمه قريش تصغير القرش .

وقيل : التقريش .

وقيل : سموا قريشا باسم بقرة بشر بن بدر .

وقيل : قريش دليل غير بني النضر ، فكانوا يقولون : غير قريش . وكان لهذا قريش ابنٌ اسمه : بدر . وهو الذي احتفر بئر بدر .

وقيل : قريش جمع الشمل . والله اعلم .

وأمـا ابـو مالـك فهـو الـذي كسر حِمير ، وأسر حسان بن عبد كلال ملك حمير ، أسره الحارث بن فهر ، وقتل في ذلك اليوم قيس بن غالب بن فهر . وبقي حسان معهم أسيراً ثلاث سنين ، وافتدى نفسه ، ومات وهو عائد بين مكة واليمن .

وأما فهر فقيل : هو الذي كسر ملك حمير وأسر حسان .

وأمـا لؤ ي فأمـه اول العـواتـك ، وأخـواه تيم وقيس . وكان مقدم قومه بمكة ، وعنده اجتماع نسب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه .

وأما غالب فانه كان أيضا مُقدما بمكة رئيساً موقراً .

وأمـا كعب فأمـه ماويـة ، وأخواه عامر و سامة ، وقيل اخواه لامه . وله أخ اسمه عوف (١٨ ـ و) انتمى الى غطفان .

(١) ـ مشهور وقعت قربه معركة بدر الكبرى .

وأما مرة فعنده يجتمع نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أبي بكر بينهما.

وأما كلاب فعنده يجتمع نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص.

وأما قُصي فهو أول من أضاف وأصاب ملكا بمكة، وشدخ الدماء عمرو بن عوف[1]، وحكم لقصي بالملك فسمي: الشداخ. واستولى قصي على السقاية والحجابة والرفادة.

وأما عبد مناف فملك كل ما كان في يد أبيه، وكان لا يزوج أحد من قريش الا بأمره، كما كان أبوه، ولا يعقد لواء الا بيده في دار الندوة.

وأما هاشم واسمه عمرو العلى، وسمّي هاشماً لانه هشم الثريد [2]لقومه.

وقال الشاعر:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه

وورث الفضائل كلها عن أبيه، ونافره ابن اخيه أمية بن عبد شمس، فنفر عليه هاشم وأجلاه عن مكة عشر سنين، وكانت المنافرة مائة ناقة فنحرها هاشم لقريش، وهذه اول عداوة بين هاشم وأمية. وقيل (١٩ ـ ظ): ان هاشما وعبد شمس جاءا في بطن واحد، وبينهما وصلة لحم، فقطها ابوهما بالسيف، فلا يبرح السيف بين هذين البيتين.

وأما عبد المطلب واسمه شيبة الحمد، وورث التربية عن أبيه، وخبره مع أصحاب الفيل، وخبره مع سيف بن ذي يزن، كل ذلك مشهور[3]

(١) ـ ويروى يعمر بن عوف وقد حكم في دماء القتلى اثر النزاع بين قصي وقومه من قريش من جهة وخزاعة وبنو بكر من جهة ثانية. وكان النزاع حول السيادة على مكة وكان حكمه: «ان كل دم أصابته قريش من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدمه، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة ففيه الدي، وأن يخلى بين قصي وبين البيت وأمر مكة». انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٦٩.

(٢) ـ في الاصل: هشيم وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

(٣) ـ حاول عبد المطلب منع أبرهة الحبشي عن مكة، كما ذهب الى اليمن لتقديم التهاني الى سيف بن ذي يزن اثر طرده الاحباش من اليمن.

وأما عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فمات بعد عام الفيل في حياة أبيه عبد المطلب، وكنيته أبو أحمد، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم.

وصية عبد المطلب

ولما حضرت الوفاة عبد المطلب، كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين، فأوصى به لعمه أبي طالب وأنشده، وكان اسم عبد المطلب شيبة الحمد، واسم ابي طالب عبد مناف:

أوصيك يا عبدَ منافٍ بعدي ... بمفردٍ بعد أبيه فرد
فارقه وهو صحيح المهد ... فكنتُ كالأم له في الوجد
تُدْنيه من أحشائها والكبد ... وأنتَ لي خيرُ بنيّ بعدي
لرفع ِ ضيم او لشدِّ عقد ... وهو النبيُّ المجتبى من بعدي
(١٩ - و)

ومات، فغسلوه بالماء والسدر، ولُفّ في حبرتين يمانيتين قيمتهما ألف مثقال، وفُتّ عليه المسك حتى ستره، وحملته قريش على ايديها يطوفون به حول البيت أياما اعظاما له ان يغيب في التراب.

قال الراوي: كان على دين ابراهيم عليه السلام.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: يبعث الله جدي عبد المطلب أمةً وحده في هدى الانبياء وزيّ الملوك.

ومات عبد الله، وكنيته أبو أحمد، وعمره ثماني وعشرون سنة، وعمر النبي صلى الله عليه وسلم سنتان وأربعة أشهر، ودفن بالمدينة في دار النابغة الصغرى(١)، ولم يرزق ولدا غير النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) - جاء في حاشية الاصل: «الجعدي»، ودار النابغة كانت احدى دور المدينة ثم تحولت الى مسجد عرف بمسجد دار النابغة. انظر تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي: ١٤٨. المغانم المطابة في معالم طابه للفيروزأبادي: ١٤٥. هذا والمشهور أن وفاة عبد الله تمت قبل ولادة النبي، وهذا ما ذكره العظيمي قبل قليل.

وأما أبو طالب فصارت التربية اليه بعد أبيه عبد المطلب، فربّى النبي صلى الله عليه وسلم. فكانت قريش تقول له: يا يتيم أبي طالب.

مولده صلى الله عليه وسلم (٢٠ - ظ)

فانه ولد عام الفيل(١) يوم الاثنين بعد قدوم أبرهة صاحب الفيل، وكان هذا يوم الاثنين المذكور ثاني عشر ربيع الاول. وقيل: ثامن ربيع الاول. واختلف المؤرخون في ذلك، والله اعلم.

ذكر الكواكب المرصودة لمولده

ذكر الخوارزمي(٢) في تاريخه: الطالع الميزان، والشمس في درجة من الثور، والقمر في ثماني عشرة درجا(٣) ودقائق من الاسد، وزحل في تسع درج وأربعين دقيقة من العقرب، والمشتري في درجتين وخمسين دقيقة من السرطان، والزهرة في اثنتي عشرة(٤) درجة وعشر دقائق من الثور، وعطارد في الحمل في تسع درجات وأربعين دقيقة.

وفي هذا العام حصرت مكة، ورمى الله اصحاب الفيل بالطير الابابيل والحجارة من سجّيل(٥)

طرف من عمره صلى الله عليه وسلم

في العام الثالث من عمره مات أبوه عبد الله(٥)

(١) - حدثت غزوة أبرهة لمكة سنة ٥٧٠م.

(٢) - محمد بن موسى الخوارزمي صاحب خزانة للمأمون. انظر الفهرس للنديم ط. طهران ٣٣٣.

(٣) - في الاصل «ثمان عشر» انظر البدء والتاريخ للبلخي ٤/ ١٣٢ الروض الانف: ١/ ١٨٤

(٤) - في الاصل: اثنى

(٥) - القرآن سورة الفيل. (٥) - لم ترد «في» الاصل فزيدت ليستقيم الكلام.

وفي العام (٢٠ - و) السادس من عمره ماتت أمه آمنة.

وفي العام الثامن من عمره مات جده عبد المطلب.

وفي العام التاسع سافر مع عمه الى اليمن.

وفي[1] العام الحادي عشر، وقيل الثاني عشر، سافر مع[2] عمه أبي طالب، واجتمع بالراهب بحيرى بأرض بصرى.

وفي العام الرابع عشر لقب بالمبارك.

وفي العام الحادي والعشرين شهد الفجار.

وفي العام الخامس والعشرين سافر لخديجة[3] رضي الله عنها مع عبدها ميسرة.

وفي العام[4] السادس والعشرين تزوج خديجة رضي الله عنها.

وفي العام الثلاثين ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي العام الخامس والثلاثين بُنيت الكعبة، ورضيت قريش بحكمه في عمارتها.

وفي العام الاربعين صار يتخلى بنفسه للعبادة في غار حراء.

وفي العام الحادي والاربعين بعثه الله رسولا، ونزل اليه جبريل عليه السلام، وأسلمت خديجة أول نسمة آمنت به، وبعدها علي بن أبي طالب، وبعدهما عبده زيد ابن حارثة، أورده ابن قتيبة وابن اسحاق[5]

وفي العام الخمسين توفي عمه ابو طالب (٢١ - ظ) وعمره تسع وثمانون سنة، وتوفيت خديجة بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام، وعمرها خمس وستون سنة [6]

(١) - لم ترد «مع» في الاصل فزيدت لتستقيم الرواية.

(٢) - في الاصل «العام الرابع» وزيدت «عشر» من السياق وحتى تستقيم الرواية

(٣) - في الاصل: بخديجة وهو خطأ.

(٤) - زيد «عام» زيادة في الايضاح وتماشيا مع طريقة المؤلف.

(٥) - المعارف ط الصاوي: ٧٣، وانظر سيرة ابن اسحق، نسخة المغرب: ٤٨ - ٥٣.

(٦) - حدث هذا عقب فك الحصار في شعب أبي طالب ونتيجة له. انظر كتابي: التاريخ عند العرب: ٩٥ - ١١٤.

وفي العام الحادي والخمسين تزوج عائشة، ولم يدخل بها، وقيل: فيه كان المعراج. وقيل؛ بل في العام التاسع والاربعين.

ذكر الكواكب لبعثه صلى الله عليه وسلم

عن الخوارزمي: الشمس في أربع وعشرين درجة من الدلو، والقمر في سبع عشرة درجة من السرطان، وزحل في تسع عشرة درجة من الدلو، والمشتري في درجة وخمس دقائق من الدلو، والمريخ في خمسة عشرة درجة وثلاثين دقيقة من الحوت، والزهرة في عشر(١) درجات وأربعين دقيقة من الحمل، وعُطارد في ثلاث(٢) عشرة درجة وثلاثين دقيقة من الدلو.

وقال المؤرخون: ولد يوم الاثنين، وبُعث يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين.

وبعث في الخامس والعشرين (٢١ - و) من أيار، وقيل: ليلة اليوم الثامن والعشرين من نيسان سنة ثمانمائة واثنتين وثمانين لذي القرنين. واختلف المؤرخون في ذلك.

وقيل ان المعراج في سنة احدى وخمسين من عمره صلى الله عليه وسلم وفي هذا العام هاجر الى الطائف.

وفي العام الثالث والخمسين هاجر الى المدينة، وخبر الغار وصحبته أبي بكر الصديق رضي الله عنه (مشهور)(٣)

وفي العام الرابع والخمسين آخى(٤) بين المسليمن، وبنى مسجد المدينة ودخل بعائشة، وتزوج علي بفاطمة عليها السلام، وغزاة الابواء، وغزاة بواط.

وفي العام الخامس والخمسين غزا بني سُليم، وتزوج حفصة وأم المساكين(٣) وتزوج عثمان أم كلثوم.

(١) - في الاصل: عشرة وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

(٢) - في الاصل: ثالث وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

(٣) - زيد ما بين الحاصرتين مراعاة للسياق.

(٤) - في الاصل «واخى».

(٥) - هي زينب بنت خزيمة الهلالية. انظر ابن اسحق: ١٢٨.

وفي العام السادس والخمسين ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وغزاة ذات الرقاع، وغزاة ذات الجندل، والخندق، وصلاة الخوف، وانشقاق القمر.

وفي العام الثامن والخمسين غزاة بني لحيان وذي قرد وغزا علي الى فدك، وبيعة الرضوان، ونزلت سورة الفتح (٢٢ - ظ).

وفي العام التاسع والخمسين لبس الخاتم، وبعث رسله الى ملوك الارض، وغزا خيبر، وتزوج صفية، وأكل الذراع المسموم.

وفي العام الستين عمل له المنبر، وماتت زينب بنته، وطلق سوّده وراجعها، وفتح مكة، ووُلد ابراهيم.

وفي العام الحادي والستين هجر نساءه وراجعهنّ، ونزلت قصة الأفك، وغزا علي القلس صنم بطي.

وفي العام الثاني والستين سرية خالد الى نجران، وسرية علي الى اليمن (١) وحج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومعه نساؤه.

وفي العام الثالث والستين، وهو العاشر للهجرة، مرض ومات صلى الله عليه وسلم، فمن مولده الى الهجرة ثلاث وخمسون سنة، وهي ثمانية عشر الف يوم وسبعمائة واثنان وستون يوما، وتكون احدى (٢) وخمسين سنة شمسية ومائة وأربعة وثلاثين يوما وربعاً (٣)

ذكر الكواكب المرصودة لهجرته صلى الله عليه وسلم (٢٢ - و)

كانت الشمس في ثلاث عشرة درجة من السرطان، والقمر في ست درج واثنتين وثلاثين دقيقة من الاسد، وزحل في درجتين وثلاث عشرة دقيقة من الاسد، والمشتري في ست درجات من الحوت راجعا، والمريخ في تسع عشرة درجة من

(١) - أفاضت كتب السيرة والتاريخ في ذكر هذه الاحداث والمغازي وأوفى هذه الكتب وأحسنها مغازي الواقدي فلينظر.

(٢) - في الاصل: يكون أحد.

(٣) - في الاصل: وربع.

السنبلة، والـزهـرة في ثلاث عشـرة درجة من عشر دقائق من الاسد، وعطارد في خمس عشرة درجة من الاسد.

قال الخوارزمي: كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين وستين سنة واحد عشر شهرا واحدى عشرين يوما، وكان من الهجرة وموته عشر سنين وشهران.

صفته صلى الله عليه وسلم

ربـع القـامـة، أزهـر مشرب حمرة، ضخم الاعضاء، أقنى، أدعج، في بياض عينيـه عروق حمر دقاق، حسن الشعر، له شعرة يطيبها بالمسك، اذا مشى كأنه ينحدر من صبب[1]، قد وخطـه الـشيب، حلو الشـمائـل، حسن الخلق والخلق، لطيف الكلام، يحب الدعابة ولا (٢٣ ـ ظ) يقول الا حقا. يحب الخير وأهله ويعمل به، اذا مشى في الشمس والقمر لا يرى له ظل صلى الله عليه وسلم.

ألقابه وأسماؤه وكناه

الصـادق، الامـين، المبـارك، المستهـل، النبي، الرسول، الأمي، العربي، الابطحي، القـرشي، التهـامي، المكي، حبيب الله، رسـول الله، خاتم الانبيـاء، خاتم الرسل، سيد الانبياء، سيد الرسل، سيد البشر، الهادي، المزمل، والمدثر

(١) ـ جاء في حاشية الاصل: صفته ونعته. قال علي عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشربا بحمرة أدعج، سبط الشعر، دقيق المسربة، كهل الخدين كث اللحية، كأن عنقه ابريق فضة، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الا شعر كالقضيب يجري من سرته الى لبته، شثن الكفين والقدمين، اذا مشى كأنه ينحدر من صبب، او كأنما ينقلع من صخر. واذا التفت التفت جميعا، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا العاجز ولا اللئيم، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ. لريح عرقه أطيب من المسك، لم أر قبله ولا بعده مثله، في لحيته دون عشرين شعرة بيضاء، وعلى كتفه الايمن خاتم النبوة، وهو شعرات متجعدة، وقيل دون بضعة ناشزة، ونعيت اليه نفسه حين نزل: «اذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا» انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٤١٠ ـ ٤٢٧. سورة الفتح: ١ ـ ٢.

أسماؤه صلى الله عليه وسلم

محمد، أحمد، الماحي، كنيته أبو القاسم، نقش خاتمه محمد رسول الله.
ومن أسمائه: الحاشر، العاقب، نبي الملحمة، نبي التوبة، الرؤوف الرحيم، الذكر الشاهد، المبشر البشير، النذير، النور، الداعي، البر، الكريم (٢٣ ـ و)[١].

مولده كما ذكرنا بمكة عام الفيل، يوم الاثنين ثاني ربيع الاول

أرضعته أمه آمنة بنت وهب، وثويبة، وحليمة السعدية ظئرة، وحضنته أم أيمن الحبشية حتى كبر، وهي أم أسامة بن زيد[٢]، وكانت لابيه عبد الله، ثم اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنكحها عبده زيد بن حارثة فولدت له أسامة.
مات عنه أبوه وأمه، وكفله جده وعمه، وبعث وقد كمل الاربعين، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة[٣]، وهاجر الى المدينة، وكان قد هاجر قبل ذلك الى اليمن[٤] وعاد الى مكة، ثم هاجر مع أبي بكر الى المدينة، فأقام بها ينصر الله عز وجل، ويغزو أعداء الله عشر سنين، ومات في حجرته ودفن بها. والذين[٥] تولوا غسله عمه العباس، وعلي بن ابي طالب، والفضل، وقُثم أبناء العباس رضي الله عنهم، وشقران مولاه. وصلى عليه الناس افرادا. (٢٤ ـ ظ).

(١) ـ ورد في حاشية الاصل: محمد، احمد، المقفى، نبي الرحمة والملحمة، العاقب الماحي، الذي ليس بعده أحد، الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.

(٢) ـ في الاصل «يزيد» وهو خطأ.

(٣) ـ في الاصل: عشر.

(٤) ـ كذا في الاصل وهو خطأ وصوابه الطائف. انظر السيرة النبوية لابن هشام طبعة القاهرة ١٩٥٥، مجلد ١، ٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٥) ـ في الاصل: والذي.

كتّابه صلى الله عليه وسلم

علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، خالد بن سعيد[1]، أخوه أبان، معاوية ابن ابي سفيان، العلاء الحضرمي، زيد بن أرقم، أبي بن كعب، عبد الله بن أبي سرح، حنظلة بن الربيع.

عمومته صلى الله عليه وسلم

أبو طالب، العباس، المقوّم، الحارث، حجل، الزبير، أبو لهب، حمزة، ضرار، الغيداق، عبد الكعبة.

عماته صلى الله عليه وسلم

أروى، برة، البيضاء، عاتكة، أميمة، صفية أم الزبير.

بنوه صلى الله عليه وسلم

القاسم وبه يكنى، الطاهر، الطيب، كلهم من خديجة (٢٤ ـ و) رضي الله عنها. ابراهيم بن مارية القبطية.

بناته صلى الله عليه وسلم

فاطمة، زينب، رقية، أم كلثوم، كلهن من خديجة رضي الله عنها.

(١) ـ في الاصل: «خلف» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا. انظر تاريخ خليفه٪ ١/ ٧١ ـ ٧٨ الوزراء والكتاب: ٩ ـ ١٠.

أزواجه صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، أم حبيبة بنت أبي سفيان، سودة[1] بنت زمعه، زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة، أم سلمة، ميمونة، صفية بنت حيي، جويرة، خولة، ريحانة، مارية القبطية كلهن دخل بهن.

مليكه، ضباعة، شراف، عمره لم يدخل بهؤلاء.

طرف من معجزاته صلى الله عليه وسلم (٢٥ ـ ظ)

القرآن، وانشقاق القمر، واطعام الخلق الكثير من الزاد القليل في مواقف عدة وكذلك سقاهم، ونبع الماء من فروج أصابعه فشرب الجيش من ذلك في قدح صغير، ووروده على عين تبوك وليس فيها ماء فجاشت بأمر الله تعالى، وكذلك وروده أيضا بئر الحديبية[2] ولم يكن فيها ماء فجاشت ببركته ووردها الجيش كله ببعض حمل بعير ثم على يد عمر بن الخطاب أربعمائة رجل، ورمى جيش العدو بكف تراب[3] فأعماهم وردهم على أعقابهم ناكصين، وابطال الكهانة ببعثه وعبادة الاصنام واخماد النيران، وحنين الجذع اليه الذي كان يخطب عليه، ودعاء اليهود الي تمني الموت فعجزوا عن ذلك، والمباهلة، وما ورد من دلائل نبوته في الكتب والسنة والكهنة والملوك والحساب وغير ذلك، والملاحم في قوله لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية» فكان ذلك، وقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفيه[4] في (٢٥ ـ و) النار، فلما كان يوم الجمل وجاء ابن جرموز ومعه رأس الزبير فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قاتل ابن صفية في النار، فقتل ابن جرموز نفسه فصح قول النبي صلى الله عليه وسلم ودعاؤه على

(١) ـ في الاصل: سودا، وهو تصحيف، وحول زوجات الرسول انظر سيرة ابن اسحق ١٢٧ ـ ١٣٥.

(٢) ـ في الاصل: الحديثية، وهو تصحيف.

(٣) ـ حدث هذا يوم بدر.

(٤) ـ هو الزبير بن العوام.

سراقة لما ركب اثره[١]) وهو مهاجر فساخت به فرسه في الارض ، وأخبر بموت الأسود (٢) وهو بصنعاء اليمن ، واخباره بموت النجاشي ، واخباره بموت كسرى ، وليلة خروجه مهاجرا ذرّ التراب على رؤوس قريش ولم يعلموا به ، وليلة معراجه اجتاز بقوم في عير قريش فهراق ماءهم ، ودعا شجرتين فاجتمعا فافترقا ، وكان عليه السلام ربع القامة فاذا مشى مع الطوال طالهم ، واذا مشى في الشمس والقمرلم يبن لشخصه ظلّ ، ودعا مخالفيه الى المباهلة فعجزوا ولما باهل ، باهل بنفسه وبعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا غير ، وكلّمه الذراع المسموم ، وأخبر أصحابه بمصارع أهل بدر فكان ذلك ، وزويت له الارض فبلغ ملك أمته (٢٦ ـ ظ) ما زوى له ، ومسح ضرع الشاة الحائل فذرت بخيمة (٣)ام معبد ، ونذرت عيني صاحب له فردها (٤) وتفل في عيني علي بن أبي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو أرمد فما عاد بعدها أرمد ولا صدع ، ونفد زاد الجيش فنفض مزادهم ودعا بالبركة فيها نقصوه فأمارهم الزاد الى أن عادوا ، وكذلك في دعوة سعد بن عبادة ، وحاكاه الحكم بن أبي العاص في مشيته فدعا عليه وقال له : كن كذلك ، فما زال يرعش حتى مات ، وكذلك البرصاء لما خطبها من أبيها مكرهة فقال له : يا رسول الله انها برصاء ، وهو كاذب ، فقال له ذلك فبرصت لوقتها .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

وصفه الله تعالى في كتابه فقال فيه : «انك لعلى خلق عظيم» (٥)

(١) ـ أضيف ما بين الحاصرتين كي يستقيم المعنى ، انظر كتابي التأريخ عند العرب ١٣٤ ـ ١٤٣ . انظر كتاب التأريخ عند العرب .

(٢) ـ العنسي ، انظر تاريخ خليفة : ١/ ٩٩

(٣) ـ في الاصل «بختمي» وهو تصحيف .

(٤) ـ كتب فوقها في الاصل : قتادة . هذا وقد تحدث أصحاب كتب السيرة والمغازي طويلا عن معجزات النبي مثل ابن اسحق : ١٣٨ ـ ١٤٣ ، كما أفرد لها البعض كتبا خاصة ومن أوفى هذه الكتب كتاب دلائل النبوة لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني

(٥) ـ سورة القلم ٤

كان صلى الله عليـه وسلم أحلم النـاس، وأحكم النـاس، وأكـرم النـاس، وأشجـع النـاس، وأعـدل النـاس، وأعفـ الناس، وأعلم الناس، (٢٦ ـ و) وألطف الناس، وأبش الناس، لم ير قط مُعَبّساً، لم يمس قط يد امرأة الا ملك رقّها ونكاحها او ذات محرم له، ما سئل شيئا قط الا اعطاه، ولا يبيت ومعه درهم ولا دينار الا وقد صرفه الى مستحقه كائنا ما كان، لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت يوم بيوم، واذا هو اقتات العام من القمـح والشعـير والتمـر فرّق ما فَضَل من ذلك، ثم يعود الى ما اقتات به فيواسي منـه مستحقـه، ويضيّق على نفسـه، ثم يحتـاج قبـل انقضـاء العـام. وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويساعد أهله في تقطيع اللحم وايقاد النار، وكان أشد الناس حُبّـا، وأحب العبـاد للعبـادة والتخـلي بالله عز وجـل، وكـان أسبق النـاس عَبْرة، وأضحك الناس سنا، لا يراه الدهر الا باسما، يجيب دعوة العبد، ويغيث الصارخ، ويعفـو عن الـذنب(١)، ويتجاوز عن المسيء، ويقبل الهدية، ويسارع الى الدعوة ولو على كراع أو جرعة لبن، ويكافىء على ذلك. لا يغفل عن اعانة المسكين، ولا يتكبر على (٢٧ ـ ظ) احد، ولا يغضب الا لله، ولا يغضب لنفسه، ينصر الحق وان أضر به، عرض عليه النصرة بالمشركين وهو في قلة فأبى ذلك ولم «يتخذ» المضلين (عضدا)(٢)،وكـان يعصـب علـى بطنـه من الجوع،ولا يقبل صدقة أحد، ولا يريق(٣) ماء وجهٍ، لا يأنف من طعام حلال وان وجد خيرا منه، ويكتفي بالقليل، لم يشبـع من خبـز برٍّ ثلاثـة أيام متوالية. يحضر الوليمة، ويعود المريض، ويشيع الجنائز، ويمشي وحـده بين أعـدائه بلا حاجب ولا حارس ولا مانع ولا صاحب، أشد الناس تواضعا، وأسكتهم من غير حصر، وأبلغهم من غير تطويل. لا يهوله شيء من أمور الدنيا، يلبس ما وجد من حلالٍ خشناً كان أو ليناً، مرة حبرة(٤)، ومرة جبة صوف، خاتمـه فضـة يلبسـه في يمنـاه الى أن مات فأداره علي بن أبي طالب عليـه السلام وهو يغسله ليدخل الماء تحته. يردف خلفه عبده وصاحبه، يركب ما وجد مرة بعيرا، ومرة

(١) ـ كذا في الاصل والافضل منها المذنب.

(٢) ـ زيد ما بين الحاصرتين من القرآن الكريم، سورة الكهف الآية: ٥١.

(٣) ـ في الاصل «لا يرد» وهو تصحيف.

(٤) ـ الحبرة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط.

حمارا، ومرة بغلة، ومرة فرسا، ومرة راجلا، يحب الطيب والنساء (٢٧ - و) ويكره الزنى، ويجالس الفقراء ويؤاكلهم، ويؤلف الاشراف بالبر لهم، يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو أفضل منهم، ويؤثر على نفسه مع الخصاصة، يقبل معذرة المسيء اليه والمقصر في حقه، ويغفر زلة التائب والمتعدى عليه، ويقوي نفس خصمه على القصاص منه، ويوصله فوق ما في نفسه منه، ولا يجفو على احد. يضحك من غير قهقهةٍ، ويشهد اللعب المباح فلا ينكره ولا يكرهه، يترفع الاشراف عليه فيصبر، ولا يوجد موجد في نفسه. وكان له لقاح وغنم يتقوّت وأهله من ألبانها وأوبارها، وله عبيد واماء لا ينكر عليهم في مأكل ولا ملبس، ولا يمضي له وقت في غير عمل الله عز وجل، لا يحتقر مسكينا، ولا يهاب ملكا، يدعو هذا وهذا الى الله دعوة واحدة. قد جمع السيرة الفاضلة، والسياسة التامة. نشأ يتيما، وعاش فقيرا، فعلمه الله عز وجل مكارم الاخلاق، وأوضح للخَلْق بها فيه نجاتهم من الاولين والاخرين. أدّب أهله وأصحابه (٢٨ - ظ) بأحسن الادب، ورتب لهم خير الاديان وأسهلها، ومات وقد أكمل الله به الدين، وأوضح به المنهاج، وهدى به الخلق، وانقطع الوحي بموته بعد أن أخبر الناس بما هو كائن الى يوم القيامة.

حجاته وعمره صلى الله عليه وسلم

حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة حجات بينه وبين الله عز وجل لا يعرف عددها، ولم يحجج صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر الى المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر.

واعتمر عليه السلام بعد أن هاجر عمرتين، في سنة سبع عمرة، وفي سنة ثمان عمرة، وقيل: اعتمر ثالثة قبل حجة الوداع. وكان اعتمر في سنة ست فمنعه المشركون، فأحل ونحر بالحديبية، ثم قضى الله أن دخل مكة آمنا بعد الفتح وقضى عمرته فسميت عمرة القضاء. (٢٨ - و).

غزواته صلى الله عليه وسلم

قال الجاحظ في بلغة المستعجل: غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه خمسا وعشرين غزاة، كبارها وصغارها، أولها غزاة الأبواء وآخرها تبوك في سنة تسع، قاتل

منهــا في تســع غزوات، في بدر، وقُـريظـة، وأحـد، والمُصطلق، وخيـبر، والفتـح، وحُنين، والطائف.

وسراياه، صغارها وكبارها خمسون، أولها أميرها عمه حمزة، عقد له لواء أبيض وسـيّره الى عير قريش، وثانيهاأميرها عُبَيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وعقد له لواء اخـر أبيض، فلقي أبـا سفيـان فكان أولُ سهم رُمي في نصرة الاسلام سهم سعد بن أبي وقاص، وخبره مشهور.

وقـال ابن اسحـاق في كتـاب المغـازي (**٢٩ ـ ظ**): أول المغازي الابواء، وهي غزاة ودّان بنفسه واستخلف على المدينة سعد بن عبادة. وقال: مغازيه تسع وعشرين وهي: الأبـواء، وبـواط، وذي العشيرة، وغزاة بدر وهي البطشة الكبرى، وغزاة بني قينقـاع، وغـزاة السويق، وغزاة قرقرة الكُدر، وغزاة بني سُليم، وغزاة ذي أمر، وغزاة أحد، وغزاة حمراء الأسد(١)، وغزاة الرجيع(٢). وغزاة فدك(٣)، وغزاة تبوك(٤)، وغزاة بدر الموعد(٥)، وغزاة ذات الرقاع(٦)، وغزاة دومة الجندل، وغزاة بني المصطلق، وغزاة الخندق وهي الاحزاب، وغزاة بني قريظة، وغزاة بني كنانة(٧) بعسفان، وغزاة الغابة، وغـزاة خيـبر، وغـزاة وادي القـرى، وغزاة ذات السلاسل، وغزاة الخبط، وغزاة فتح مكة، وغزاة حنين، وغزاة الطائف (٨)

(١) ـ في الاصل: «حمر» وهو تصحيف.

(٢) ـ في الاصل: «الرجع» وهو تصحيف.

(٣) ـ في الاصل: «قطن» ولعل ما أثبتنا هو الصواب.

(٤) ـ في الاصل: «وغزاة أمن تبوك» وكلمة أمن زيادة.

(٥) ـ في الاصل: «بنت الموعد» وهو تصحيف.

(٦) ـ في الاصل: «ذي» والاصح ما أثبتنا.

(٧) ـ في الاصل: «كنان» وهو تصحيف.

(٨) ـ ما عثر عليه من مغازي ابن اسحق يتضمن غزوة بدر فقط، لكن يمكن الرجوع الى مادة ابن اسحق كما أوردهـا ابن هشـام والطـبري وخليفة ابن خياط. هذا وقد وصلنا كتاب مغازي الزهري شيخ ابن اسحق في المجلدة الخـامسـة من مصنف عبـد الـرزاق، على ان المعـروف هو ان كتـاب مغازي الواقدي هو أفضل كتاب في بابه.

رسله صلى الله عليه وسلم

دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل ملك الروم .

وعبد الله (٢٩ ـ و) بن حذافة السهمي الى كسرى ملك الفرس .

وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة .

وحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية .

وسليط بن عمرو العامري الى هوذه بن علي باليمامة .

وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن شمر الغساني ملك البلقاء من أرض دمشق .

والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى بالبحرين .

والمهاجر بن أمية المخزومي الى الحارث الحميري أحذ مقاولة اليمن .

ومعاذ بن جبل الى جملة اليمن داعيا ، فأسلم بها الأذواء[٢] كلهم ، وباقي الملوك أسلم بعضهم ، وهادن بعضهم ، وأبى بعضهم ، امتنع هرقل وكسرى والمقوقس ، وأسلم النجاشي وملوك اليمن كلهم ، ودخل في الهدنة باقيهم .

كتابه صلى الله عليه وسلم

قيل : كان جملة من كتب له أربعة عشر كاتبا ، المذكور منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان[١] ، وعلي[٢] ، وخالد بن سعيد بن العاص[٣] ، وأبيّ بن كعب[٤] ، وزيد بن (٣٠ ـ ظ) ثابت ، وحنظلة بن الربيع الاسدي ، وألزمهم للكتابة علي وأبيّ ومعاوية[٥] .

(٢) ـ جمع «ذو» اي حكام المناطق حسب طريقة شبه اقطاعية ، ذلك لان اليمن كانت حين دخلها الاسلام تعيش فترة من الفوضى السياسية مع انعدام لاي نوع من الحكومات المركزية .

(١) ـ كتب فوقها في الاصل : احيانا .

(٢) ـ كتب فوقها في الاصل : احيانا .

(٣) ـ في الاصل «وخالد بن وسعد بن العاص» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا ، هذا وقد سبق للعظيمي «ص ٢٨» ان ذكر كتاب النبي .

(٤) ـ جاء تحتها في الحاشية : وهو اول من كتب له . وعبد الله بن . . .

(٥) ـ جاء في الحاشية : وعبد الله بن سعد بن أبي سرح . ثم ارتد . انظر تاريخ خليفة ١/ ٧١ ـ ٧٨ ، الوزراء والكتاب : ٩ ـ ١٠ .

مشاهير مدّاحه صلى الله عليه وسلم

عمه ابو طالب، وعمه العباس، وعمه حمزة، وعمرو بن الأهتم[١]، وكعب بن زهير، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن العباس، وعبيد بن أبي لهب، وحسان بن ثابت الأنصاري، والنابغة الجعدي، والأعشى ميمون، وأبو بكر وعمر مدحاه عند اسلامهما، ومدحه جماعة.

عبيده صلى الله عليه وسلم

زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد، وأبو رافع، وسفينه، وأبو كبشة.

دوابه وأفراسه صلى الله عليه وسلم (٣٠ ـ و)[٢]

لزاز، والطرف[٣] والمرتجز، واليعسوب.

ونوقه: القصواء، والصهباء، والعضباء، والجدعاء[٤]

وحماره: اليعفور[٥]

وبغلته: الدلدل.

(١) ـ في الاصل: عمر وهو خطأ صوابه ما أثبتنا. انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٨. طبقات خليفة: ١/ ١٠٢.

(٢) ـ ورد في الحاشية: اول فرس ملكه الضرى اشتراه من أعرابي وسماه السكب غزا عليه أحد. كما ورد: خيل: الضرى وقيل السكب، المرتجز، لزار، الطرف، اللحيف الورد، اليعسوب «كما جاء ما يلي: بغال: دلدل اول بغلة رؤيت في الاسلام أهداها له المقوقس. وفضة أهداها له فروة بن عمرو، فوهبها لأبي بكر».

(٣) ـ عند ابن سعد: ١/ ٤٩٠ «الظرب».

(٤) ـ كرر في الاصل اسم الصهباء، وقد ابدلت بالجدعاء من ابن سعد: ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

(٥) ـ كتب تحتها بخط مغاير «من المقوقس» وعند ابن سعد: ١/ ٤٩١ «عفير» هو اسم الحمار الذي أهداه له المقوقس.

آلاته صلى الله عليه وسلم

درعه ذات الفضول، وسيفه ذو الفقار أعطاه لعلي بن أبي طالب، ورايته العقاب، وثلاثة أرماح، وترس واحد[1].

نقش خاتمه

محمد رسول الله.

نبوته

ثلاث [2] وعشرون سنة [3]

أسماء الخلائف من بعده ومن بويع له بالخلافة واختلاف الناس في ذلك ووفاقهم عليه، والمشهور، والذائع

أبو بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن بن علي، معاوية بن أبي سفيان، يزيد ابن معاوية (٣١ - ظ) معاوية بن يزيد، عبد الله بن الزبير، مروان بن الحكم، عبد الملك بن مروان، الوليد بن يزيد، يزيد بن الوليد، ابراهيم بن الوليد، مروان بن محمد بن مروان آخر بني أمية.

(١) - جاء في الهامش: ابله: القصواء اشتراها له ابو بكر بأربعمائة درهم هاجر عليها، الجدعاء، العضباء.

لقائحه: سبع يعيش بها أهله.

منائحه: من الغنم سبع، عجوة، زمزم، سقيا، بركة، ورسه، اطلال، اطراف.

سيوفه: أصاب من سلاح بني قنيقاع ثلاثة أسياف: البتار والتبار، والحتف، وكان عنده المخذم، ورسوب، والعضب، وذو الفقار.

دروعه: قصير، والصعدية أصابها من بني قنيقاع، وذات الفضول. وكان له عليه السلام ترس عليه تمثال رأس كبش وكره ذلك فأصبح يوما وقد أذهبه الله.

(٢) - في الاصل ثلاثة وهي تصحيف صوابه ما أثبتنا.

(٣) - من اجل ما كان للنبي من دواب وسلاح وآلات انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٤٨٥ - ٤٩٦.

فأما الشاذ في هذه المدة والطالب لذلك ولم يتم له أمر: فالضحاك بن قيس[١]، وعمرو بن سعيد بن العاص[٢]، وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي[٣]، ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة[٤]، وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٥]، وعبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٦]، ثم انقضت دولة بني أمية بقتل مروان بن محمد بن مروان آخر خلفائهم، وظهرت دولة بني العباس على يد أبي مسلم الخراساني.

أولهم السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الامين، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز[٧]، المهتدي، المعتمد **(٣١ - و)** المعتضد، المكتفي، المقتدر، القاهر، الراضي، المتقي، المستكفي، المطيع، الطائع، القادر، القائم، المقتدي، المستظهر، المسترشد، الراشد، المقتفي.

فأما من ذهب اليهم الامامية فهم اثنا عشر: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، محمد المهدي.

فأما الدولة المصرية فأول من ظهر منهم بالمغرب على يد أبي عبد الله الشيعي في سنة ست وتسعين ومائتين: المهدي، القائم، المنصور، المعز، العزيز، الحاكم، الظاهر، المستنصر، المستعلي، الآمر، الظافر، الفائز، العاضد. **(٣٢ - ظ)**

(١) - بعد وفاة يزيد بن معاوية وأيام مرج راهط سنة ٦٤ هـ حيث قتل وهزم حزبه من القيسية وانتصر مروان بن الحكم وأعوانه من كلب واليمانية. انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٢٦.

(٢) - قتله عبد الملك بن مروان بيده ذلك أنه كان ولي عهده وقد نازعه الخلافة وكان ذلك سنة ٧٠ هـ. انظر تاريخ خليفه: ١/ ٣٣٨.

(٣) - خرج على الحجاج وخلعه ثم خلع عبد الملك. وقد هزمه الحجاج. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٣٦٢ - ٣٨٤.

(٤) - خرج على يزيد بن عبد الملك وقتل سنة ١٠٢هـ. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٤٧١.

(٥) - قتل سنة ١٢٢هـ أيام هشام بن عبد الملك. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٥٣٦.

(٦) - في الاصل «عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا خرج سنة ١٢٧هـ. انظر تاريخ خليفه: ٢/ ٥٦٧ - ٥٦٨. مقاتل الطالبيين: ١٦١ - ١٦٩.

(٧) سقط من الاصل، فأثبت.

ذكر انساب الخلفاء بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ذكر أنساب الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه

بويع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم، واسمه عبد الله، وكان اسمه في الجاهلية عبد اللات، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، وعتيق، ولقبه الصديق.

وأبوه أبو قحافة عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع نسبه رضي الله عنه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم عند مرّة، فهو في القعدد[1] مثله، بين كل منهما وبين مرّة ستة آباء.

وهو أسبق الاصحاب اسلاما، لم يتقدمه غير خديجة وعلي، وقيل زيد بن حارثة. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله.

وأمه سلمى أم الخير، وخلافته سنتان وأربعة أشهر وثمانية أيام، وبنوه ثلاثة، عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمد النجيب.

وكتب له: عثمان، ومعاوية، وزيد بن ثابت. وتوفي سنة ثلاثة عشر، وعمره ثلاث وستون سنة، وقبره في الحجرة.

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب. يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم عند كعب.

وهو خاتم الاربعين[2]، وأول من تسمى بأمير المؤمنين، وهو ثاني الخلائف،

(١) - أي بالقرب من الجد الاكبر.

(٢) - لم أجد تفسيرا مقنعا لهذا.

نص عليه بالخلافة ابو بكر عند موته وعهد اليه .

وأمـه حنتمـة ، ونقش خاتمه : كفى بالموت واعظا لك يا عمر . وقتل[1] آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، فبقي واليا عشر سنين وستة أشهر ونصف ، وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة .

اولاده : عبد الله . : عبيد الله ، عاصم ، عبد الرحمن المحدود[2] .

بناته : حفصة وبنات عدة .

وقـبره بالمـدينـة في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ضجيع النبي وأبي بكر رضي الله عنه . (٣٣ ـ ظ)

عثمان بن عفان

هو عثـمان بن عفـان بن أبي العـاص بن أميـة بن عبـد شمس بن عبد مناف . يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف .

وأمه أروى بنت كريز ، وهو ثالث الخلفاء ، ولقبه ذو النورين .

بنـوه تسعـة ، وبنـاتـه أربعـة : عبـد الله الاكـبر ، وعبد الله الاصغر ، وأبان ، وخـالـد ، وعمرو ، وسعيد ، والوليد ، والمغيرة ، وعبد الملك ، وأم سعد ، وأم أبان ، وأم عمرو ، وعائشة .

ونقش خاتمه : رب أحييني سعيدا وأمتني شهيدا .

ولمـا حضـرت الـوفـاة عمـر ، جعـل الخلافة شورى في ستة وهم الباقون [3] من العشـرة : عثـمان ، وعـلي ، وطلحـة ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، فصحت لعثمان بعد ثلاثة أيام بحكم الشورى ، وبقي واليا اثنتا عشرة سنة .

(١) ـ قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة ، وكان من نصارى العراق .

(٢) ـ أي المقـام عليـه الحـد . وهـذا قصة متداولة مشهورة يضرب بها المثل على عدل عمر ، مع أن صحتها غير مؤكدة .

(٣) ـ كان الباقون سبعة . لكن عمر أخرج منهم ابن عمه سعيد بن زيد ، لأن آل عدي نالوا حظهم في الخلافة .

وقتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ولما قتل دفن بالبقيع بحش كوكب[1]، اشتراه وداخله في البقيع.

وخلافته اثنتا عشرة سنة.. وعمره خمس وثمانون سنة (٣٣ - و).

علي بن أبي طالب عليه السلام

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمسّهم به نسبا، وأقدمهم اسلاما، بايعه[2] الناس بعد قتل عثمان.

وأمه فاطمة بن أسد، اول هاشمية تزوجها هاشمي، ربّت النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلمت علي يده.

وبنو علي أحد عشر ذكرا، وبناته كذلك.

وعمره ثلاث وستون سنة، وقيل تسع وخمسون سنة.

ونقش خاتمه: الملك لله الواحد الحق.

ولما اغتاله اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، وضربه بالسيف بكرة ليلة تسع عشر من شهر رمضان، مات ليلة احدى وعشرين منه سنة أربعين للهجرة.

نصّ على ولده الحسن بن علي، ودفن بالكوفة، وقيل بالنجف.

وخلافته خمس سنين غير شهر، وكانت الخلافة بالمدينة، فرحل الى الكوفة فاستقر بها الى ان قتل.

الحسن بن علي عليه السلام (٣٤ - ظ)

كنيته أبو محمد، أبوه علي، وأمه فاطمة الزهراء.

نقش خاتمه: الله أكبر وبه أستعين.

وخلافته: أربعة أشهر[1]، وبها تم من موت النبي صلى الله عليه وسلم الى عزله ثلاثون سنة.

(١) - خارج المدينة في ضاحيتها.

(٢) - في الاصل «بابعد» وهو تصحيف.

(١) - في الحاشية: وقيل سبعة أشهر وأياما في جهد من محاربة معاوية، فكره سفك الدماء، فسلم الامر الى معاوية.

وبنـوه ثمانيـة : الحسن ، وعبـد الله ، والحسين ، وعمرو ، وزيد ، وعبد الرحمن ، والقاسم والحسن الاثرم .

وبنـاتـه : أم الحسن ، وأم الحسـين ، وأم عبـد الله ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، وأم سلمة ، ورقية ، ورقية ، وزينب ، وزينب ، ونفيسة ، احدى عشرة .

واخـوتـه : الحسن ، والحسين ، وأم كلثوم ، وزينب من أمه فاطمة الزهراء ، وأبو بكـر ، وعبـد الله ، وجعفـر ، وعبـد الله ، والعباس ، ورقية ، وأم الحسن ، وأم كلثوم ، وزينب ، وجمـانـة ، وميمـونـة ، وخديجة ، وفاطمة ، وأم الكرام ، ونفيسة ، وأمامة ، وأم أبيها ، ومحمد الاكبر ، ومحمد الاصغر يحيى .

الحسين بن علي عليه السلام (٣٤ - و)

اولاده : علي الاكبر ، وجعفر ، وعبد الله ، وسكينة ، وفاطمة .

ولم يبـايـع له الا في الكـوفـة سرا ، وقتـل بالطعن وأولاده وبنـو عمـه وجماعة من أصحابه يوم عاشوراء .

وظهـر على الحسن معـاويـة بن أبي سفيـان ، وتسلم الخلافة منه ، وسيره الى المدينة فسمته زوجته جعدة[١] ، فمات وقبره بالبقيع[٢] .

معاوية بن أبي سفيان

اسمه معاوية ، كنيته ابو عبد الرحمن ، أبوه أبو سفيان[٣] صخر ، أسلما يوم فتح مكة .

أمه هند بنت عتبة .

(١) - جعدة بنت الاشعث بن قيس اغراها معاوية بدس السم لزوجها ، انظر مقاتل الطالبيين ٧٤ - ٧٥ .

(٢) - كتب الى جانبها بخط مغاير : بقبة لا العباس .

(٣) - في الاصل : سفيان صخر .

خلافتـه[1] تسـع عشر سنة وتسعة اشهر، ومات في رجب سنة ستين من الهجرة بدمشق، وقبره بها، وعمره ثمانون سنة.

ونقش خاتمه: لا قوة الا بالله.

وكانت المبايعة له في ربيع الآخر سنة احدى وأربعين من الهجرة.

ولده يزيد بن معاوية (٣٥ - ظ).

كنيته أبو خالد، وأمه ميسون بنت بحدل.

جددت له البيعة سنة احدى وستين[2]، ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر، ومات في ربيع الاول سنة أربع وستين، وعمره ثمان وثلاثون سنة.

ونقش خاتمه: ربنا الله.

وقبره بدمشق.

ولده معاوية بن يزيد

كنيته أبو ليلى، أمه أم خالد بنت أبي هاشم.

ملكه سبعون يوما، ثم مات. وقيل: اعتزل.

ولما توفي كان عمره ثلاثا وعشرين[3] سنة، قبره بدمشق [4] وبويع بعده:

مروان بن الحكم

كنيته ابو عبد الملك، وقيل أبا الحكم، مروان بن الحكم بن العاص.

(١) - شطب عليها وكتب فوقها بخط مغاير: امرته.

(٢) - في الاصل: «وهي ملكه ثلاث سنين....» وتم حذف «وهي» لانها زائدة.

(٣) - في الاصل: ثلاث وعشرون.

(٤) - ورد في الحاشية: كان رجلا صالحا خلع نفسه بعد أن خطب خطبة وذكر في آخرها: أيها الناس، بم استحق عليكم الخلافة وأبي يزيد قتل الحسين بن فاطمة وأولاده وأهله، وجدي معاوية حارب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقتل ولده الحسن، وجدي ابو سفيان حارب النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في أمركم. فقال مروان: يا ليتك كنت حيضة لقد أزريت على اسلافك، فقال: يا ليتني كنت حيضة ولا رأيت احدا منكم ونزل الى بيته فأسقوه السم فمات، وأخذ الملك بعده مروان، هذا وقد سبق للعظيمي ان أتى على ذكره في ص

أمه أمينة[1] بنت علقمة بن صفوان.
ملكه تسعة اشهر وعشرون يوما.
بويع له في ذي القعدة سنة أربع وستين، ومات في رمضان سنة خمس وستين، وعمرة ثلاث وستون.
نقش خاتمه: الله ثقتي ورجائي. (٣٥ - و)

ولده عبد الملك بن مروان

كنيته أبو الوليد، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة.
وبقي له الامر إحدى وعشرين سنة، وبويع له في نصف رمضان سنة خمس وستين [2] ومات في شوال سنة ست وثمانين، وعمره احدى وستون سنة.
نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصا.
وقبره بدمشق وبويع بعده ولده:

الوليد بن عبد الملك

كنيته ابو العباس، أمه ولادة بنت العباس بن حرب.
بويع له في شوال سنة ست وثمانين، ومات في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين، وكانت وفاته بدير مرّان[3].

(١) - في الاصل: «امية» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا. انظر طبقات خليفة ٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣.
(٢) - في الهامش: وجهوا العساكر مع الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير بمكة بالبيت الحرام، فرمى الكعبة بالمنجانيق، وقتل عبد الله في المسجد الحرام بمكة سنة ثلاث وسبعين في جمادى الآخرة، وصلب منكوسا، فكانت خلافة ابن الزبير تسعة اعوام وثلاثة اشهر وعشرة ايام فخاف اولاده عبد الملك فاعتزلوها.
(٣) - في الاصل «سنة بدير مروان» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا، ودير مران خارج دمشق انظر الطبري: ٦/ ٤٩٥، معجم البلدان - دير مران.

ملكه تسع سنين وعشرة أيام .

وفي أيـامـه مات الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة خمس وتسعين للهجرة . ولما توفي هذا الوليد المذكور، كان عمره[1] ستا وأربعين سنة .

نقش خاتمه : يا وليد انك ميت .

وبويع بعده أخوه سليمان (٣٦ ـ ظ) .

سليمان بن عبد الملك

كنيته أبو أيوب ، أمه أم أخيه ولادة بنت العباس .

بويع له يوم موت (أخيه الوليد[2])

ومات في صفر سنة تسع وتسعين بدابق من أرض قنسرين[3]

خلافته سنتان وثمانية أشهر . وعمره خمس وأربعون سنة .

نقش خاتمه : آمنت بالذي خلق فسوى .

وبويع بعده :

عمر بن عبد العزيز

كنيته أبو حفص ، أمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

بويـع له في صفـر سنـة تسـع وتسعـين ، ومـات بديـر سمعان[4] في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة[5]

وملكه سنتان ونصف .

نقش خاتمه : عمر يؤمن بالله .

عمره تسع وثلاثون سنة .

(١) ـ في الاصل : ست .

(٢) ـ أضيف ما بين الحاصرتين كي يستقيم المعنى .

(٣) ـ قريبا من مدينة حلب في شمال بلاد الشام .

(٤) ـ ليس بعيـدا عن معـرة النعـمان الى الشـرق منها ، انظر جولة اثرية ، لأحمد وصفي زكريا طبع دمشق ١٩٨٤ ص ١٨٧ .

(٥) ـ جاء في الحـاشيـة : وكـان بجبهتـه أثر من نفحة حافر دابة ، ويسمى أشج بني أمية . كان رجلا

وبويع بعده: يزيد بن عبد الملك[1].

يزيد بن عبد الملك (٣٦ ـ و)

كنيته أبو خالد، أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.
بويع له في رجب سنة احدى ومائة.
وملكه أربع سنين وشهر واحد، ومات في رجب سنة خمس ومائة.
نقش خاتمه: قني السيئات يا عزيز.
وبويع بعده: اخوه هشام بن عبد الملك.

هشام بن عبد الملك

كنيته ابو الوليد، وهو الاحول، وأمه عائشة بنت هشام.
بويع له في رمضان سنة خمس ومائة.
وملكه تسع عشرة سنة وعشرة أشهر، ومات في ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين ومائة.

صالحا زاهدا عابدا ورعا، وهو الذي أبطل السب على أمير المؤمنين عليه السلام. خطب على منبر دمشق فلما بلغ موضع السب أفكر ساعة فألهم أن قال: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون». فانتدب من أولاد الخلائف اثنان وسبعون رجلا من تحت المنبر وقالوا: يا أمير المؤمنين أخطأت، فالتفت الى أهل دمشق وقال: اليوم أثبت السنة أتعرفون لمن تسبون؟ قالوا: لا والله. قال: هذا ابو تراب هو علي بن ابي طالب أبو السبطين وزوج فاطمة سيدة نساء الثقلين. فقالوا: هل لنا من توبة؟ فقال: نعم توبتكم صلوا عليه وترحموا عليه، وترضوا عنه يغفر لكم ما مضى. وأما اولاد الخلائف فهربوا خوفا من القتل، الى ان تولى المنصور من بني العباس فقتلهم..

(١) ـ في الاصل: «يزيد بن يزيد بن عبد الملك» وقد حذفت يزيد الاولى لزيادتها.

نقش خاتمه: الحكم لله الحكم الحكيم.
عمره اربع وخمسون سنة[1].
وبويع بعده:

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كنيته[2] أبو العباس، وأمه أم الحجاج[3] بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف.

بويع له في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة.
وملكه سنة وأشهر، وقتل في سنة ست وعشرين ومائة.
وعمره (٣٧ ـ ظ) سبع وثلاثون سنة.
نقش خاتمه: احذر الموت.
وبويع بعده: يزيد بن الوليد.

(١) ـ في الاصل: خمسين.

(٢) ـ ورد في الحاشية: كان رجلا فاسقا مسرفا على نفسه، تفاءل يوما في المصحف، فطلع له: «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد» فأمر بالمصحف، فجعل شارة ورماه بالسهام وقال:

تهددني بجبار عنيد
فها أنا ذالك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد

فأرسل الله عليه بعد ثلاث من قتله ومزق جلده وشهره، قتله ابن عمه يزيد قام منكرا للمنكر وتولى مكانه. انظر تاريخ: ٢/٥٤٨ ـ ٥٥١.

(٣) ـ في الاصل «أم محمد بان بنت...» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا، انظر تاريخ خليفه ٢/٥٣٣. معجم بني أمية: ١٩٤ ـ ١٩٥.

يزيد بن الوليد

كنيته ابو خالد، أمه شاهفريد[1]، وقيل: حسف بربرية.

بويـع له في ذي الحجـة من سنـة ست وعشـرين ومائة، وخلع في ربيع الاول، ومات في ذي الحجة من السنة المذكورة، وعمره ست وأربعون سنة[2].

ونقش خاتمه: قل الحق تصبه يا يزيد، وقيل: يا يزيد قم بالحق.

وبويع بعده:

ابراهيم بن الوليد

كنيته ابو اسحاق، أمه نجوم، وقيل حشف بربرية.

بويع له في ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة، وخلع في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائة.

وخلافته ثلاثة اشهر.

ونقش خاتمه: توكل على الله الحي القيوم.

وبقي حياً الى يوم الزاب[3] وقتل[4]، وبويع بعده مروان.

مروان بن محمد بن مروان آخر بني أمية (٣٧ ـ و)

كنيتة ابو عبد الملك، وأمه كردية اسمها لبانة.

(١) ـ ابنة يزد جرد بن كسرى. تاريخ خليفه: ٢/ ٥٥٧.

(٢) ـ جاء في الحاشية: ولايته ستة أشهر، ويقال له الناقص لحطه من أرزاق الجند.

(٣) ـ يوم هزيمة مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ على يد جيوش الثورة العباسية. انظر تاريخ خليفه: ٢/ ٦١١ ـ ٦١٢.

(٤) ـ في الاصل «وقيل» وهو تصحيف. ذلك ان ابراهيم قتل حينئذ فيمن قتل من بني امية، وتمت بيعة مروان قبل مقتله ذلك انه خلع له نفسه وبايعه بعد أقل من ثلاثة اشهر من توليه الخلافة. انظر تاريخ خليفه: ٢/ ٥٦٦. معجم بني أمية ٩ ـ ١٠.

بويع له في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائة، ومدته في الملك ست سنين غير أشهر، وقتل في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بأرض مصر ببوصير في الفيوم، قتله الاصفر من بني العباس[1]، وعمره تسع وستون سنة.

ونقش خاتمه: اذكر الموت يا غافل.

انقضت دولة بني امية، وكانوا أربعة عشر رجلا، بدئوا بالميم وختموا بالميم، اولهم معاوية وآخرهم مروان، وبقوا في الملك ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر وهي ألف شهر، واستقبلت دولة بني العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، اولهم السفاح.

قال المؤرخ: وممن بويع له ولم يخطب له من على منبر، ابوعبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، أمه فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبويع له بالكوفة سرا، وتوجه اليها في سنة ستين للهجرة، وقتل يوم عاشوراء المحرم، وقتل معه من اولاده واخوته وأولاد أخيه وبني عمه نيف وثلاثون رجلا، ومن أصحابه كذلك.

قال المؤرخ: وممن بويع له جهرا بمكة، عبد الله بن الزبير بن العوام، وهو أول مولود (٣٨ ـ ظ) ولد في الهجرة بالمدينة، وبويع له في سنة خمس وستين للهجرة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية، وقد كان بويع سرا قبل ذلك، فبعث اليه يزيد بن معاوية الجيوش الى مكة، وعوجل يزيد فمات، ودام الامر بمكة لعبد الله بن الزبير الى دولة عبد الملك بن مروان، فبعث اليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فحصر عبد الله بن الزبير بمكة، وضرب البيت بالمنجنيق حتى هدموها[2] واستخرجه منه

(١) ـ المعروف ان عبد الله بن علي عم السفاح هو الذي هزم مروان في معركة الزاب ثم طارده حتى فلسطين ومن هنا وجه أخاه صالح بن علي فلحقه حتى الفيوم حيث قتل، انظر تاريخ خليفه: ٢/ ٦١١ ـ ٦١٢. ولقب الاصفر هو واحد من الالقاب ذات المعاني الدينية والصفات المهدوية، يشابه من حيث المنطلق لقب السفاح ولقب المنصور، ولعل عبد الله بن علي كان قد تلقب بالاصفر. ان خير مصدر حول هذه المسألة هو كتاب الملاحم والفتن لنعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٧هـ) وهو كتاب أخبرني الدكتور زكار أنه قام بتحقيقه وسيدفعه للنشر قريبا ان شاء الله.

(٢) ـ كذا في الاصل وهو تصحيف صوابه «هدمه».

وصلبه، وكانت أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق قد عميت، وحضرت قتلته في جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين للهجرة، ومدة ملكه ثمان سنين، وعمره ثلاث وسبعون سنة.

ومنهم: **محمد بن الحنيفة**

كنيته ابو القاسم، أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه الحنفية[1].

كان المختار بن أبي عبيد من دعاة عبد الله بن الزبير، ثم نزع عنه، ودعا الى هذا محمد بن (٣٨ ـ و) الحنفية، فتنصل محمد من ذلك بعد أن اجتمع له خلق يقال لهم «الخشبية»[2]، وقتل المختار بالكوفة ومات محمد بن الحنفية بالمدينة في سنة احدى وثمانين للهجرة، وقبره بالبقيع.

قال المؤرخ: وممن دعا الى نفسه ولم يتم له أمر، الضحاك بن قيس[3] وقتل، وعمرو بن سعيد بن العاص[4] وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي[5] ويزيد بن المهلب بن أبي صفره[6] وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فصلب[7]

قال المؤرخ: ثم عدنا الى ذكر الخلفاء من بني العباس، وأول من بويع له منهم عند انقضاء دولة بني أمية.

(١) ـ نسبة الى قبيلة حنيفة، وكان اسمها خولة.

(٢) ـ أتت كتب الفرق على ذكرهم، وعرفوا بهذه التسمية لامتناعهم عن استخدام المعادن واعتمادهم على الخشب: انظر الطبري: ٦/ ٧٥ ـ ٧٧.

(٣) ـ الضحاك بن قيس: كان على شرطة معاوية وهو الذي تولى أمر البيعة ليزيد بن معاوية دعا بعد وفاة يزيد لعبد الله بن الزبير ثم دعا لنفسه وتحالف مع زفر بن الحارث الكلابي وهزما معا امام مروان بن الحكم وحلفائه الكلبيين سنة ٦٤هـ في معركة مرج راهط، انظر تاريخ خليفه بن خياط ٣١٨/١.

(٤) ـ عمرو بن سعيد بن العاص: المعروف بالاشدق سماه مروان بن الحكم وليا لعهده بعد عبد الملك، حاول العصيان على عبد الملك في دمشق، فغرر به عبد الملك واستدرجه اليه وقتله بنفسه

السفاح لله

اسمه عبد الله بن محمد(١) بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمه ريطة بنت عبد الله الحارثية(٢).

وذلك سنة ٦٧هـ. انظر تاريخ خليفه بن خياط ١/ ٣٣٤.

(٥) ـ عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي من كبار اشراف الكوفة بعثه الحجاج بن يوسف الثقفي على رأس جيش لفتح سجستان، فاختلف معه فثار عليه ثورة كادت تطيح بالخلافة الاموية وتمكن الحجاج بعد مصاعب جمة من القضاء عليه، سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م، انظر الفتوح لابن الاعثم مخطوطة تركيا، تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف ٦٣٢٦ ـ ٣٨٣. تاريخ اليعقوبي ٢ ـ ٢٧٧ ـ ٢٨٠. الاخبار الطوال ٣١٦ / ٣٢٤. مروج الذهب ٣/ ١٣١ ـ ١٦٤. فلهاوزن (تاريخ الدولة العربية) ٢٢٤/ ٢٣٦.

(٦) ـ يزيد بن المهلب بن أبي صفره: برز مع أبيه اثناء حروب الخوارج وثقت علاقته بسليمان بن عبد الملك وبعد وفاته اودعه عمر بن عبد العزيز السجن وظل في سجن عمر حتى اواخر ايام عمر حيث ثار على الخليفة الجديد في العراق، وبصعوبة بالغة تمكنت الجيوش الاموية سنة ١٠٢هـ/ ٧١٩م بقيادة مسلمة بن عبد الملك من القضاء عليه، تاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٤٧١، الفتوح لابن الاعثم ٢/ ١٦٨، الطبري ٧/ ٢١، مروج الذهب ٣/ ٢٦٠، الاخبار الطوال ٣٣٢، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣١٠.

(٧) ـ في الاصل يزيد وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثار في الكوفة، مضطرا على هشام بن عبد الملك وواليه يوسف بن عمر الثقفي وتمكنت السلطات الاموية من القضاء علي ثورته وقتله وهو امام احدى كبريات الفرق الاسلامية المعروفة بالزيدية كان مقتله سنة ١٢٢هـ ٧٤٠م، انظر الفتوح لابن الاعثم ٢/ ٢٠٦ و٢١٢، الطبري ٧/ ١٦٠ ـ ١٩١، تاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٥٣٦، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، مقاتل الطالبيين ١٢٧ ـ ١٥١، مروج الذهب ٣/ ٢٠٧ ـ ٢٢٠.

(١) ـ كتب فوقها بخط مخالف: «قدم بوصية ابراهيم الامام على حكم الجفر». ويعني هذا ان العلم الخاص للعباسيين ورثة الكيسانية قال بأن اول الائمة هو ابن الحارثية.

(٢) ـ كتب الى جانبها: «ابن عبد الملك بن المدان بن الريان بن الحارث بن كعب بن مالك. كنيته ابو العباس، مولده بالكوفة، وقيل بالشراة سنة خمس ومائة، وكان سخيا جوادا، حسن الرأي والتدبير، وصل عبد الله بن الحسن بن علي بألف درهم». انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٩.

بويع له يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة(١)، بعد قتل مروان الحمار، وانعقدت البيعة له بالأنبار(٢)، وعقد الجمعة بها، وقيل بالكوفة، وبقيت له الخلافة اربع سنين (**٣٩ - ظ**) وتسعة اشهر، ومات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وعمره احدى وثلاثين سنة(٣)، وقبره بالانبار.

ونقش خاتمه: الله ثقة عبد الله وبه يؤمن.

وكاتبه ابو الجهم(٤).

وزيره ابو سلمة الخلال(٥).

المنصور بالله أخيه

اسمه عبد الله أيضا، كنيته ابو جعفر، لقبه المنصور، أمه أم ولد(٦).

خلافته اثنتان وعشرون سنة، ومات بطريق مكة سنة ثمان وخمسين ومائة.

(١) - جاء الى جانبها في الحاشية: وكان عمره آنئذ ثمان وعشرين سنة. وهذا ما أثبته خليفة في تاريخه ٢/ ٦٢٩.

(٢) - من مدن العراق معروفة.

(٣) - في الحاشية: «وقيل ستة وثلاثين».

(٤) - ابو الجهم بن عطية كان في البداية ينوب عن ابي مسلم الخراساني بحضرة السفاح. انظر الوزراء والكتاب: ٦٣.

(٥) - اول من تسمى بوزير في الاسلام، اغتاله جند ابي مسلم الخراساني بتدبير من السفاح. انظر الوزراء والكتاب: ٥٥ - ٦٠، وجاء في الحاشية وصلى عليه عمه عيسى بن علي.

(٦) - ورد في الحاشية: تسمى سلامة بنت قشير البربرية من فراقة بطن من البربر، ولد بالحميمة من أرض الشام سنة خمس وتسعين في ذي الحجة، وبنى مدينة السلام بغداد، ونقل الخلافة اليها بعد ان كان بالكوفة، وملك وهو ابن اربع وأربعين سنة، وكان أسن من أخيه السفاح بعشر سنين، وكانت خلافته بعد أربع وعشرين ليلة من وفاة أخيه. . وانتهى اليه الخبر بطريق مكة وهو. . احدى وعشرين. . . انظر تاريخ الطبري: ٧/ ٤٧٠ - ٤٧١.

وعمره خمس وستون سنة[1].

ونقش خاتمه: الحمد لله كله.

كاتبه عبد الجبار[2].

وبويع بعده:

المهدي بالله

اسمه محمد، كنيته أبو عبد الله، أبوه المنصور، أمه أم موسى بنت منصور[3] بويع له في[4] سنة ثمان وخمسين ومائة، ومات في المحرم سنة تسع وستين ومائة[5]، وعمره ثلاث وأربعون (٣٩ ـ و) سنة.

وحاجبه الفضل بن الربيع.

وكاتبه عبد السلام الرازي.

وبويع بعده:

(١) ـ ورد في الحاشية: توفي بمكة محرما قبل التروية بيومين، ودفن بحفرة بئر ميمونة يوم السبت لليلتين بقيتا من عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وصلى عليه عيسى بن موسى وعمه عباس.... انظر الطبري: ٨/ ٥٩ ـ ٦١.

(٢) ـ في الاصل عبد الجبار وهو خطأ صوابه عبد الملك بن حميد وأحيانا ابو ايوب المورياني اما عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي فكان على شرط أبي جعفر لبعض الوقت، انظر تاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٦٨٢ ـ ٦٨٣، الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري طبعة القاهرة ١٩٣٨، ص ٦٤ ـ ١٠٢.

(٣) ـ ورد في الحاشية: وليس.... ولد بالحميمية وقيل..... انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٩٣.

(٤) ـ ورد في الحاشية: .... ملك وهو ابن .... ومدة خلافته عشر سنين وشهر وخمسة ايام.

(٥) ـ ورد في الحاشية: بالرذ من ماسبذان يوم الخميس لسبع ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، وصلى عليه هارون الرشيد، انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٩٣، تاريخ الطبري: ٨/ ١٦٨ ـ ١٧١.

الهادي بالله[1]

اسمه موسى، كنيته ابوعبد الله[2]، أبو المهدي، أمه[3] الخيزران، بويع له يوم موت أبيه[4].

خلافته سنة وشهران، ومات[5] في سنة سبعين ومائة للهجرة، وعمره ست وعشرون سنة.

نقش خاتمه بالله أثق.

حاجبة الفضل بن الربيع.

كاتبه أبو عبد الله[6].

وبويع بعده أخوه:

الرشيد بالله

اسمه هارون، وكنيته ابو جعفر، أبوه المهدي، أمه الخيزران.

(١) ـ جاء تحتها بخط مغاير: مولده بالسربان من الري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، وملك وعمره اثنتان وعشرون سنة. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٠٥، تاريخ الطبري: ٨/ ٢٠٥ ـ ٢١٤، ياقوت ـ معجم البلدان مادة ـ سربان ـ والري قرب طهران الحالية في ايران.

(٢) ـ كتب فوقها: وقيل ابو محمد.

(٣) ـ كتب فوقها: ام ولد خرشفة تسمى.

(٤) ـ كتب فوقها: «بجرجان»، ذلك انه كان هناك يحارب أهل طبرستان. انظر تاريخ الطبري: ٨/ ١٨٧.

(٥) ـ كتب في الحاشية: بعيسا باذ يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وصلى عليه هارون أخوه، انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٠٥، تاريخ الطبري: ١/ ٢٠٥-٢١٤

(٦) ـ الذي ذكر الجهشياري ص ١٢٥، ان عبد الله بن زياد بن ابي ليلى كان كاتب الهادي في بداية امره ثم حل محله عمر بن بزيع وهذا ما ايده خليفة بن خياط في تاريخه ٢/ ٧٠٩.

بويـع له بعـد موت أخيـه[1] سنـة سبعين ومائة، وخلافته ثلاث وعشرون سنة وثـلاثـة أشهـر، ومـات بطوس وقبره بها[2]، وكانت وفاته[3] في ربيع الآخر (٤٠ ـ ظ) سنة ثلاث وتسعين ومائة، وعمره أربعة وأربعون سنة ونصف[4].

نقش خاتمه: كن من الله على حذر.

حاجبه بشر بن ميمون.

بويع بعده ولده: [5]

الامين بالله

اسمه محمد، كنيته ابو عبد الله[6]، أبوه الرشيد، أمه أم جعفر زبيدة[7].

بويـع له[8] في النصف من جمادي الآخـرة سنـة ثلاث وتسعين ومائة، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقتل[9] آخر المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة.

(١) ـ كتب في الحاشية: ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة، مولده بالري، ملك وهو ابن اربع وعشرين سنة وشهر. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٠٩، تاريخ الطبري: ٨/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣.

(٢) ـ في الحاشية «بسنباذ». انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥. وطوس هي مدينة مشهد في ايران.

(٣) ـ كتب تحتها: يوم السبت رابع ربيع الآخر.

(٤) ـ في الحاشية: وقيل ثمانية وأربعون سنةوخمسة أشهر.

(٥) ـ في الحاشية: وصلى عليه ابنه صالح، وقيل عيسى بن جعفر. انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٦) ـ في الحاشية: وقيل ابو العباس.

(٧) ـ في الحاشية: بنت أبي الفضل جعفر الامير بن أبي جعفر المنصور.

(٨) ـ في الحاشية: يوم الجمعة، ولد بالرصافة، ملك وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وأشهر.

(٩) ـ في الحاشية: «ليلة الخميس لخمس بقين من المحرم وهو ابن سبعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر بالجانب الغربي» اي من بغداد. انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٤٧٨ ـ ٤٨٩.

نقش خاتمه: لكل عمل ثواب.
حاجبه العباس بن الفضل(١).
بويع من بعده أخوه.

المأمون بالله

اسمه عبد الله، كنيته أبو العباس(٢)، ابوه الرشيد، أمه مراجل السوداء(٣).
خلافته عشرون سنة، بويع له عند خلع أخيه الامين، وقتله في سنة ثمان وتسعين ومائة(٤)، ومات بطرسوس(٥) في سنة ثمان عشر ومائتين (٤٠ - و) وعمره تسع وأربعون.
نقش خاتمه: ثقة عند الله وبه نؤمن، وقيل: سائل الله لا يخيب.
كاتبه عمرو بن مسعدة.
وبويع بعده أخوه.

المعتصم بالله

اسمه محمد، كنيته ابو اسحاق، أبوه الرشيد، أمه ماردة(٦) مولدة كوفية.

(١) - قلد الامين العباس بن الفضل بن الربيع حجاجته وقلد الفضل بن الربيع العرض عليه - انظر الجهشياري: ٢٣٦.
(٢) - كتب فوقها: ابو جعفر.
(٣) - في الحاشية: خراسانية. انظر جوامع السيرة لابن حزم ٣٧٠.
(٤) - في الحاشية: بخراسان بطوس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، ولد بالياسرية في رمضان سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة مات الهادي، وبويع للرشيد، وولد المأمون، ملك يوم مقتل أخيه الامين وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وأشهر.
(٥) - في الحاشية: «بالبذبذون ببلاد الروم ليلة الخميس احدى عشرة ليلة بقيت من رجب، وصلى عليه أخوه المعتصم بالله». وكانت طرسوس اشهر مدن الثغور الاسلامية مع بيزنطة، وهي الان مدينة معروفة في تركية، ويروى بأن المأمون دفن في محراب مسجدها.
(٦) - كتب فوقها: «أم ولد كوفيه» والمعروف انها كانت من أصل تركي.

بويع له(١) في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، ومات في سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره سبع وأربعون سنة(٢).

نقش خاتمه: سل الله يعطيك.

حاجبه وصيف التركي.

كاتبه الفضل بن مروان(٣).

الواثق بالله

اسمه هارون(٤)، كنيته أبو جعفر، أبوه المعتصم، أمه قراطيس الرومية.

بويع له في(٥) رجب سنة سبع وعشرين ومائتين(٦)، وبقي له الامر خمس سنين وتسعة أشهر، ومات في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين(٧)، وعمره ست وثلاثون (٤١ ـ ظ) سنة(٨).

نقش خاتمه: أسدان بينهما رجل.

حاجبه محمد بن حماد.

كاتبه محمد بن عبد الملك الزيات.

وبويع بعده أخوه:

(١) ـ كتب فوقها: يوم الثلاثاء ثامن ربيع الاول.

(٢) ـ كتب فوقها: وسبعة أشهر.

(٣) ـ في الحاشية: مولده بالكوفة، ويقال بالقاطول، وبنى مدينة القاطول وسكنها، وبنى مدينة سرمن رأى وتوفي بها يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين، ودفن بالعسكر من أرض سامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق بالله. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٨١ ـ ٧٩٢.

(٤) ـ في الحاشية: ولد بطريق مكة.

(٥) ـ كتب فوقها: يوم الخميس صدر النهار عاشر ربيع الاول، وعند خليفة وهو معاصر ٢/ ٧٩٢ «لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاول».

(٦) ـ كتب فوقها: وهو ابن احدى وثلاثين سنة.

(٧) ـ كتب تحتها في الحاشية: يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة.

(٨) ـ كتب فوقها: وتسعة أشهر، ودفن بالهاروني وصلى عليه اخوه جعفر المتوكل.

المتوكل على الله

اسمه جعفر، كنيته ابو الفضل، أبوه المعتصم، أمه شجاع(١).

خلافته خمس عشرة سنة غير ثلاثة أشهر(٢)، بويع له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقتل(٣) في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر.

وكاتبه عبيد الله الخاقاني.

وحاجبه الفتح الخاقاني.

ونقش خاتمه: توكلت على الله.

وبويع بعده ابنه:

المنتصر بالله

اسمه محمد، كنيته ابو جعفر(٤)، أبوه المتوكل، أمه رومية(٥) اسمها حبشية.

بويع له(٦) في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، وخلافته ستة (٤١ ـ و) أشهر،

(١) ـ كتب فوقها: حزرية انظر جوامع السيرة: ٣٧٢.

(٢) ـ كتب في الحاشية: ولد بفم الصلح، ملك وهو ابن اربعة وعشرين سنة وتسعة أشهر، وفم الصلح قرب واسط ذكره ياقوت.

(٣) ـ كتب في الحاشية، بالمتوكلية ودفن بالجوسق ويقال بالجعفري، قتله مماليك الاتراك وقتلوا معه الفتح بن خاقان وجميع هذه الاماكن كانت من القصور والمدن التي بنيت ايم المتوكل وألحقت بسامراء، انظر مروج الذهب: ٤/ ١١٥ ـ ١٢٢.

(٤) ـ كتب فوقها: ابو العباس.

(٥) ـ كتب فوقها: ام ولد. انظر مروج الذهب: ٤/ ١٢٩.

(٦) ـ في الحاشية: ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين. ولد بسر من رأى، ملك وهو ابن أربع وعشرين سنة.

ومات [1] في ربيع الاول من سنة ثمان وأربعين ومائتين [2]، وعمره خمس وعشرون سنة.

نقش خاتمه: بالله انتصاري وحده.

كاتبه احمد بن الخصيب.

حاجبه اوتامش.

وبويع بعده عمه:

المستعين بالله

اسمه احمد، كنيته أبوالعباس[3]، أبوه المعتصم، أمه جارية اسمها مخارق.

بويع له[4] في ربيع الاخر سنة ثمان وأربعين ومائتين، وخلافته أربع سنين.

ونقش خاتمه: استعنت بالله.

وحاجبه وصيف، وبغا.

وبويع بعده لابن أخيه:

المعتز بالله

اسمه الزبير، كنيته ابو عبد الله، أبوه جعفر المتوكل، أمه قبيحة[5].

(١) - كتب فوقها في الاصل: يوم الاحد سادس ربيع الاول على ساعتين بقيتا من النهار مسموما: انظر مروج الذهب: ٤/ ١٢٩ - ١٤٣.

(٢) - كرر هنا «وخلافته ستة أشهر» فحذفت.

(٣) - في الحاشية: ملك وهو ابن اربع وعشرين سنة، وخلع وهو ابن سبعة وعشرين سنة وأشهر يوم الخميس ثاني المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ولما خلع أحدر الى واسط فأقام بها اربعة أشهر ثم حمل الى سر من رأى، حمله سعيد بن صالح الحاجب. فلما صار بين القاطول وقنطرة وصيف قتل وهو ساجد وحمل رأسه الى المعتز ليصدق بذلك، وحفر لجسده حفيرة فألقاه فيها في الحير الذي دفن فيه المنتصر: انظر مروج الذهب: ٤/ ١٤٥ - ١٦٥.

(٤) - كتب فوقها: غرة الاحد اول. وجاء في مروج الذهب: ٤/ ١٤٤: يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاخر.

(٥) - كتب فوقها: أم ولد، انظر مروج الذهب ٤/ ١٦٦.

خلافته ثلاث سنين(١).

بويع له(٢) في المحرم سنة احدى(٣) وخمسين ومائتين، وخلع نفسه (٤٢ ـ ظ) بعد ثلاث سنين ونصف، وما زال يعذب نفسه حتى مات، وذلك بعد الخلع، وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائتين.

نقش خاتمه: في الاعتبار غني عن الاختبار.

وكاتبه جعفر بن محمد.

وبويع بعده ابن عمه.

المهتدي بالله

اسمه محمد، كنيته ابو عبد الله(٤)، أبوه الواثق، أمه قرب.

بويع له(٥) في جمادى الاول سنة خمس وخمسين ومائتين، وخلافته سنة وشهران،

(١) ـ في الحاشية: يوم الجمعة المحرم.

(٢) ـ في الحاشية: ولد بسر من رأى، ملك وهو ابن ثمانية عشر سنة، وكانت الحرب بينه وبين المستعين، وكانت مدة خلافته من يوم بويع له بسر من رأى اربع سنين وستة أشهر واحد وعشرين يوما من اليوم الذي اجتمع عليه ودعي له ببغداد ثلاث سنين وسبعة اشهر، وخلع وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وأشهر، ويقال: اربع وعشرين، في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب، وحبس يوم الخميس مستهل شعبان، وقتله صالح بن وصيف في الحمام يوم السبت ثالث شعبان وصلى عليه المهتدي.

(٣) ـ كتب تحتها: «اثنى» وهو الاصح لانه بويع «سنة اثنتين وخمسين ومائتين» انظر مروج الذهب: ٤/١٦٦ ـ ١٧٩.

(٤) ـ كتب فوقها: وقيل ابن اسحاق.

(٥) ـ في الحاشية: يوم الخميس عاشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمه لم ولد رومية يقال لها قرب ولد بالقاطول وقيل بسر من رأى يوم الاربعاء لثلاث عشر ليلة بقيت من رجب، ملك وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

وقتل[1] في رجب سنة ست وخمسين ومائتين[2].

نقش خاتمه: من تعدى الحق ضاق مذهبه.
وبويع بعده ابن عمه.

المعتمد على الله

اسمه احمد[3]، كنيته ابو العباس، أبوه المتوكل، أمه فتيان.

بويع له[4] في نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وخلافته اثنتان وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة وعشرون يوما، ومات[5] في رجب (٤٢ - و) سنة[6] تسع وسبعين ومائتين[7].

وابنه المفوّض، وأخوه الموفق طلحة.

وزيره صاعد بن مخلد.

(١) - فيالحاشية: يوم الاحد النصف، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد، ودفن في الحير.

(٢) - في الحاشية: قتله الاتراك صبرا بالسيف يوم الاثنين نصف رجب، انظر مروج الذهب: ٤/ ١٨٢ - ١٩٦.

(٣) - في الحاشية: مولده بسر من رأى، ملك وهو ابن سبع وعشرين سنة، امه أم ولد رومية يقال لها فتيان. انظر مروج الذهب: ٤/ ١٩٨.

(٤) - كتب فوقها: في رابع عشر من رجب يوم الاثنين. مروج الذهب: ٤/ ١٩٨.

(٥) - كتب تحتها: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب.

(٦) - كتب فوقها: ست.

(٧) - كتب في اعلى الصفحة: وعمره خمسون سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي، ودفن في دار ابن طاهر ببغداد: انظر مروج الذهب: ٤/ ١٩٨ - ٢٣٠.

وفي أيامه فتنة علوى البصرة [1]

نقش خاتمه: الانتظار الاضطرار يزيد الاختبار، وقيل: السعيد من وعظ بغيره.

وبويع بعده ابن اخيه.

المعتضد بالله

اسمه احمد، كنيته ابوالعباس، أبوه طلحة الموفق، أمه ضرار [2].

نقش خاتمه: ثقة أحمد بالله.

بويع له [3] في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وخلافته عشر سنين غير ثلاثة أشهر، ومات في [4] ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين [5].

وزيره ابن وهب.

وبويع لولده.

(١) ـ أراد به قائد ثورة الزنج التي قضى عليها الموفق. انظر تاريخ الطبري: ٩/ ٤١٠ ـ ٦٦٣. وجاء بعد لفظة «البصرة» في الاصل «وبويع بعده ابن اخيه» ولتقدمها بغير مكانها ولتكرارها حذفت.

(٢) ـ كتب فوقها: أم ولد.

(٣) ـ كتب في الحاشية: يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.

(٤) ـ كتب فوقها: بمدينة السلام يوم الاثنين لسبع ليل بقين من شهر...

(٥) ـ كتب في الهامش: ولد بسر من رأى يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنه اثنتين وأربعين ومائتين، وكان عمره يوم ملك ست وثلاثين سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام. وعمره ست وأربعين سنة وخمسة أشهر واثني عشر يوما. وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي، ودفن في دار ابن طاهر ببغداد. انظر مروج الذهب ٤/ ٢٣١ ـ ٢٧٤.

المكتفي بالله

اسمه علي[1]، كنيته ابو محمد، أبوه المعتضد، أمه جريق[2] تركية.

بويع له[3] في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين (٤٣ ـ ظ) ومائتين، وخلافته ست سنين ونصف، ومات[4] في سنة خمس وتسعين ومائتين.

نقش خاتمه: بالله يكتفي علي بن احمد.

حاجبه يوسف.

وزيره ابن الفرات.

بويع بعده اخوه.

المقتدر بالله

اسمه جعفر، كنيته ابو الفضل[5]، ابوه المعتضد، أمه شغب[6].

بويع له[7] في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين[8]، وخلافته اربع وعشرون سنة، وقتل[9] في شوال سنة عشرين وثلاثمائة.

(١) ـ في الهامش: ولد بمدينة السلام بدار سليمان بن وهب.

(٢) ـ كتب فوقها: ام ولد، وورد اسمها عند ابن الاثير في كامله ٦/ ١١٩ «جيجك» وقال المسعودي في المروج: ٤/ ٢٩٢ اسمها «ظلوم وقيل غير ذلك».

(٣) ـ كتب في الحاشية: يوم الخميس لاربع بقين من شهر ربيع الاول، ملك يوم الاثنين لسبع ليال بقين شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وهو ابن خمس وعشرين.

(٤) ـ كتب في الحاشية: يوم السبت ثاني ذي القعدة، وصلى عليه محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، ودفن بدار ابن طاهر ببغداد. انظر مروج الذهب: ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٩٢. الكامل لابن الاثير: ٦/ ١٠١ ـ ١١٩.

(٥) ـ كتب فوقها: أبو القاسم.

(٦) ـ كتب في الحاشية: أم ولد.

(٧) ـ كتب فوقها: يوم الأحد ثالث عشر.

(٨) ـ في الحاشية: وهو ابن اثنتي عشرة سنة وعشرة ايام.

(٩) ـ في الحاشية: في شرق الشماسية، وقد خرج لمحاربة مؤنس الخادم يوم الاربعاء بعد الظهر لثلاث بقين من شوال، ودفن في دار ابن طاهر ببغداد «وأكد هذا المسعودي في مروج الذهب: ٤/ ٣٠٦. وأوضح ان مصرع المقتدر تم قرب باب الشماسية من الجانب الشرقي من بغداد. انظر ايضا الكامل لابن الاثير: ٦/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

وفي أيامه، في سنة ست وتسعين ومائتين كانت فتنة عبد الله بن المعتز، بويع له يوما واحدا، ثم انتقض عليه الامر في اليوم الثاني.

وكذلك في أيامه ايضا، في سنة سبعة عشر وثلاثمائة خلعوه، وبايعوا أخاه القاهر بن المعتضد، ثم خلعوه وعاد المقتدر، ثم عاد القاهر[1]

ونقش خاتمه: ـ يعني المقتدر ـ نعم القادر الله.

حاجبه نصر القشوري، وياقوت، ونازوك.

وزيره العباس بن الحسن، ثم ابن الفرات، ثم ابن خاقان، وجماعة أتى ذكرهم.

ثم بويع (٤٣ ـ و) بعده أخوه.

القاهر بالله

اسمه محمد، كنيته أبو منصور، أبوه المعتضد، أمه فتول[2].

بويع له في شوال[3] سنة عشرين وثلاثمائة، وخلافته سنة ونصف، وخلع في جمادى الاولى سنة أثنين وعشرين وثلاثمائة، وعمره ست وثلاثون سنة.

نقش خاتمه: محمد بن احمد بالله يثق.

وزيره ابن مقلة.

وحاجبه الطولوني[4].

وبويع بعده ابن أخيه.

(١) ـ انظر مروج الذهب: ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣. الكامل لابن الاثير: ٦/ ١٢١ ـ ١٢٣. ٢٢٠ ـ ٢٠٣.

(٢) ـ في الحاشية «ولد بمدينة السلام في القصر المعروف بالحسني، أمه أم ولد رومية، خلع في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكحلت عيناه، ورود على الخلع فلم يفعل، وكان في حبس الراضي الى ان توفي الراضي اخرج الى حجرة في دار السلطان ووسع عليه الى ان مات» ومن المعروف ان قصر الحسني هو الذي أصل ما صار يعرف بدار الخلافة في بغداد.

(٣) ـ كتب فوقها: يوم الخميس لليلتين بقين من شوال.

(٤) ـ في الاصل الطولوقي وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا، وابن مقلة هو ابو علي محمد بن مقلة، وكان اول وزراء القاهر، انظر مروج الذهب: ٤/ ٣١٢ ـ ٣٢٢. الاوراق للصولي: ١٣٦، ١٨٦ ـ ٢٢٣. الكامل لابن الاثير: ٦/ ٢٢٢ ـ ٢٣٧.

الراضي بالله

اسمه محمد[1]، كنيته أبو العباس، أبوه المقتدر، أمه ظلوم تركية[2].

بويع له[3] في جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة[4]، وخلافته سبع سنين، ومات[5] في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ودفن في الرصافة[6].

نقش خاتمه: رضيت بالله ربا.

حاجبه سلامة الطولوني.

وزيره ابن مقلة وجماعة.

وبويع بعده أخوه (٤٤ ـ ظ).

المتقي بالله[7]

اسمه ابراهيم، كنيته ابو اسحاق، أبوه المقتدر، وأمه خلوب رومية.

بويع له[8] في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وخلافته اربع سنين

(١) ـ في الحاشية: «ولد بمدينة السلام في القصر المعروف بالحسني».

(٢) ـ في الحاشية: ام ولد.

(٣) ـ كتب فوقها: يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى.

(٤) ـ كتب فوقها: ولست وعشرون سنة.

(٥) ـ كتب فوقها: ليلة السبت على ثلاث ساعات فيها لاربع عشر ليلة بقين من ربيع.

(٦) ـ رصافة بغداد دار السلام: انظر مروج الذهب: ٤/ ٣٢٢ ـ ٣٢٨، الاوراق: ١ ـ ١٨٥، الكامل: ٦/ ٢٣٧ ـ ٢٧٧.

(٧) ـ كتب الى جانبها «لله».

(٨) ـ في الحاشية: «يوم الاربعاء لعشر بقين من» انظر مروج الذهب: ٤/ ٣٣٩ ـ ٣٥٤ الاوراق: ١٨٦ ـ ٢٨٥، الكامل: ٦/ ٢٧٧ ـ ٣٠١.

غير شهر، وخلع وكحل في نصف صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وعمره ست وثلاثون سنة.

ونقش خاتمه: لا اله الا الله وحده لا شريك له.

حاجبه سلام.

بويع بعده ابن عمه.

المستكفي بالله

اسمه عبد الله، كنيته ابوالقاسم، أبوه المكتفي، أمه غصن.

بويع له[1] في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[2]، وخلافته سنة وأربعة أشهر، وخلع وكحل[3] في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة[4]، وعمره اثنتان وأربعون سنة.

ونقش خاتمه: الله المستعلي.

وبويع بعده (٤٤ ـ و)

المطيع لله

اسمه الفضل، وكنيته ابو القاسم، أبوه المقتدر، أمه مشغلة، وقيل: شغل.

(١) ـ كتب فوقها: يوم السبت وقت العصر لعشر بقين من صفر.

(٢) ـ في الحاشية: بالسندية، ودخل مدينة السلام بالغد يوم الاحد لتسع بقين من صفر، وكان سنه يوم استخلف احدى وأربعين سنة، وهو سن المنصور يوم ولي.

(٣) ـ التكحيل: ان يؤتى بالرجل ويكحل بميل محمي بالنار حتى يلتصق جفناه فتنعدم لديه حاسة الرؤيا فلا يعود يفكر بالخلافة ثانية لان من شروط الخلافة الرؤيا.

(٤) ـ في الحاشية: على يد ابو الحسين بو بوية الديلمي وسمل ونيل بكل مكروه ومات في حبس المطيع لله في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة، انظر مروج الذهب: ٤/ ٣٥٥ ـ ٣٧١. تاجارب الامم: ٢/ ٧٢ ـ ٨٧، الكامل: ٦/ ٣٠٢ ـ ٣١٥.

بويع له(١) في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة، وخلع نفسه(٢) في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وسلم الخلافة الى ولده.

ونقش خاتمه: الله ربي لا أشرك به أحدا.

وخلافته تسع وعشرون سنة(٣).

وحاجبه عبده محمد.

وبويع بعده ولده:

الطائع لله

اسمه عبد الكريم(٤)، كنيته ابو بكر، لا أبوه المطيع، أمه عتب.

جلس في اليوم الذي اعتزل فيه أبوه(٥) نصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وخلافته ثمان عشر سنة وأشهر، وقيل: سبع عشرة سنة ونصف، وخلع في نصف شعبان سنة احدى (٤٥ ـ ظ) وثمانين وثلاثمائة، وعمره ثلاث وخمسون سنة.

وحاجبه سالم مولاه.

ونقش خاتمه: الطائع لله مطيع(٦).

زبزيع بعده ابن عمه:

(١) ـ في الحاشية: يوم الخميس لثمان بقين من.

(٢) ـ في الحاشية: يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة.

(٣) ـ كتب فوقها: وأربعة اشهر وواحد وعشرين يوما. انظر مروج الذهب: ٤/ ٣٧٢ ـ ٣٨٥، تجارب الامم: ٢/ ٨٧ ـ ٣٢٧. الكامل: ٦/ ٣١٥ ـ ٣٦١، ٧/ ٢ ـ ٥٣.

(٤) ـ في الحاشية: مولده بمدينة السلام، مات يوم الثلاثاء سلخ من رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالرصافة.

(٥) ـ كتب فوقها: يوم الاربعاء.

(٦) ـ من أجل اخبار الطائع انظر: تجارب الامم: ٢/ ٣٢٧ ـ ٤٢٠، ذيل تجارب الامم: ٩ ـ ٢٠٢. الكامل: ٧/ ٥٣ ـ ١٤٩.

القادر بالله

اسمه احمد(١)، كنيته أبو العباس، أبوه اسحاق بن المقتدر، أمه تعلل.

بويع له(٢) في رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة، وخلافته اثنتان وأربعون سنة، ومات في(٣) ذي الحجة سنة ثلاث(٤) وعشرين وأربعمائة، وعمره نيف وتسعون سنة.

ونقش خاتمه: حسبنا لله ونعم الوكيل.

حاجبه سالم مولاه.

احد وزرائه الصاحب(٥).

وبويع بعده ولده:

(١) ـ في الحاشية: «مولده. قال الحميدي: رأيت لبعض شيوخ المغرب يقول: توفي سنة ثلاثة عشر وأربعمائة، فلما وصلت الى بغداد رأيت مؤرخي بغداد ان مولده يوم الثلاثاء ثاني ربيع الاول سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وبويع له وخطب له بالحضرة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة، وسنه خمسة وأربعون سنة وخمسة أشهر وأربعة وعشرون يوما. وتوفي ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ودفن بالرصافة، ومدة خلافته ثلاث وأربعون سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما، وعمره ست وثمانون سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما، ولم يبلغ احد من الخلفاء عمره ولا مدة خلافته» يبدو ان هذا التعليق منقول من بلغة المستعجل للحميدي، ويذكر انه توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة جامعة أنقرة، وهي فريدة أتلفها الحبر وطول الزمن.

(٢) ـ في الحاشية: يوم السبت حادي عشر رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة.

(٣) ـ كتب فوقها: حادي عشر.

(٤) ـ كتب فوقها: «اثنى» وهذا هو الاصح فقد توفي القادر في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. انظر الكامل لابن الاثير: ٧/ ١٤٨ ـ ٣٥٥. المنتظم لابن الجوزي: ٨/ ٥٧ ـ ٦١. وانظر ايضا ذيل تجارب الامم: ٢٠٢ ـ ٤٦٠.

(٥) ـ هو اسماعيل بن عباد الطالقاني وزير غلب عليه الادب، نال شهرة كبيرة انظره في اعلام الزركلي.

القائم بأمر الله(١)

اسمه محمد(٢)، كنيته أبو جعفر، أبوه القادر، أمه اسمها علم(٣).

بويع له يوم(٤) وفاة أبيه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وخلافته خمس وأربعون سنة، ومات(٥) في شعبان سنة سبع وستين (٤٥ - و) وأربعمائة وعمره ست وسبعون سنة(٦).

ونقش خاتمه: عبد الله القائم بأمر الله.

وبويع بعده ابنه:

المقتدي بالله(٧)

اسمه عبد الله، كنيته ابو القاسم، أبوه ذخيرة الدين بن القائم، أمه جارية النصير.

بويع له في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وخلافته تسع عشرة سنة(٨) وأشهر، ومات(٩) في المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وعمره تسع وثلاثون سنة.

ونقش خاتمه: عبد الله المقتدي بالله.

حاجبه ابن صاحب النعمان.

وبويع بعده ابنه(١٠)

(١) - جاء في حاشية الاصل: مولده يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثون وثلاثمائة.

(٢) - كتب فوقها: «عبد الله» وقد أثبت ابن الجوزي في المنتظم: ٨/ ٥٧ ان اسمه كان «عبد الله» انظر ايضا الكامل: ٨/ ١٢٠.

(٣) - كتب فوقها: وقيل: «بدر البحر» وفي المنتظم: ٨/ ٥٨ «بدر بالدجى» وقيل «قطر الندى».

(٤) - كتب فوقها: «الخميس» هذا وأشرنا آنفا ان وفاة القادر كانت سنة ٤٢٢هـ.

(٥) - كتب تحتها: يوم الخميس ثالث.

(٦) - كتب فوقها: دفن بالرصافة. انظر المنتظم: ٨/ ٦٠ - ٢٩١.

(٧) - كتب ازاءها: بأمر الله.

(٨) - كتب فوقها: وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما.

(٩) - كتب فوقها: ليلة السبت نصف.

(١٠) - كتب ازاءها: دفن بالرصافة. انظر المنتظم: ٨/ ٢٩١ - ٣٣٤، ٩/ ٢ - ٨٤. الكامل: ٨/ ١٢٠ - ١٧٠.

المستظهر بالله

اسمه احمد، كنيته ابو العباس، أبوه المقتدي، وأمه خزامه.

بويع له في[1] المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وخلافته أربع[2] وعشرون سنة. ومات في[3] ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمس (٤٦ ـ ظ) مائة، وعمره تسع وثلاثون سنة.

ونقش خاتمه: احمد بن عبد الله.

وجلس موضعه ولده[4]

المسترشد بالله

اسمه الفضل، كنيته ابو منصور، أبوه المستظهر، أمه كيش.

بويع له في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، وقتل يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة[5]، وخلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر، وعمره أربعون سنة.

نقش خاتمه: الفضل بن احمد. وخاتم آخر نقشه: المسترشد بالله أمير المؤمنين.

(١) ـ كتب فوقها: يوم الثلاثاء سابع عشر.

(٢) ـ كتب فوقها: «خمس وعشرون سنة وأشهر» وفي المنتظم: ٩/ ٢٠٠: «وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما»

(٣) ـ كتب تحتها: «ليلة الاحد سابع وعشرين» وفي المنتظم: ٩/ ٢٠٠ «ليلة الخميس سادس وعشرين».

(٤) ـ كتب ازاءها: دفن بالرصافة. وفي المنتظم: ٩/ ٢٠٠ «دفن في الدار، دار الخلافة ـ ثم اخرج في رمضان».

(٥) ـ كتب فوقها: بحرب الاعاجم.

ولما قتل كان على باب مراغة [1] وبويع بعده ولده.

الراشد بالله

اسمه المنصور[2]، كنيته أبو جعفر، أبوه المسترشد، أمه ست السادة رومية.

بويع له في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة[3]، وخلافته سنة وشهر، وخرج من بغداد (٤٦ - و) الى ظاهر الموصل، وشرق الى خراسان، فقتل على باب اصبهان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[4]، وعمره احدى وثلاثون سنة.

نقش خاتمه: الراشد بن المسترشد.

وبويع بعده عمه.

(١) - تورط الخليفة المسترشد في الصراع بين أمراء السلاجقة بعد وفاة السلطان محمد، وقد أسر سنة ١١٣٩م قرب همذان، ومن هناك اخذ الى مراغة حيث تم اغتياله من قبل اسماعيليه ألموت. انظر كتاب الحشيشية: ٨٠ - ٨١.

(٢) - كتب فوقها: «عبد الله» وجاء اسمه عند ابن الجوزي في المنتظم: ١٠/ ٥٠ «منصور» اي مثلما أثبت في النص.

(٣) - كتب في الهامش: واستقام له الامر الى يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة، ثم دخل السلطان مسعود بن محمد الى بغداد، وخرج الى ناحية الموصل، ثم خلع ووصل الخبر الى بغداد في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ان قوما من أصحابه قتلوه وقتلوا بعده، ودفن بأصبهان. وكان حال الراشد كحال أبيه تورط في الصراعات التي نشبت بين السلاجقة، وقد اغتيل من قبل اسماعيليه ألموت. انظر الحشيشية: ٨٣.

(٤) - في الاصل: «وخمسمائة سنة» وقد حذفت سنة لزيادتها.

المقتفي لأمر الله

اسمه محمد، كنيته أبوعبد الله، أبوه المستظهر، أمه مستزيد.

بويع له[1] ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة، وهوحي باق الى الآن، والله أعلم بما يكون.

قال المؤرخ: وجدت هذا الكتاب، واستخرجته، وجمعته وبيضته في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، والى ههنا انتهى تاريخ هذا الكتاب[2].

(١) ـ في الحاشية: «مولده... وفاته ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وصلى عليه ليلة الاثنين ودفن بالرصافة. وخلافته اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر وواحد وعشرين يوما» وجاء عند ابن الاثير في كتابه الكامل: ٨/ ٦٨ ـ ٦٩: «وكان مولده ثاني عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأمه أم ولد تدعى ياعي وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوما».

(٢) ـ جاء في الحاشية:

المستنجد بالله: ابو المظفر بن الامام المقتفي لأمر الله، بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة، توفي يوم السبت بعد الظهر ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة. مدة ولايته احد عشر سنة وشهرا، ودفن بالرصافة. انظر الكامل: ٩/ ٦٨ ـ ١٠٨.

المستضيء بالله: ابو محمد الحسن بن المستنجد بويع له ثاني ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة، توفي ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ولايته عشر سنين، دفن بالدار المشاطيه بالجانب الغربي لقصر المأمون. انظر الكامل: ٩٠/ ١٠٨ ـ ١٤٨.

الناصر لدين الله: «امير المؤمنين ابو العباس احمد بن المستضيء بويع له يوم الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة» وتوفي الناصر سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م. انظر الكامل: ٩/ ١٤٩ ـ ٣٦٠.

ذكر الكتاب من عهد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه (٤٧ - ظ)

أبو بكر الصديق

كتب له عثمان بن عفان ومعاوية(١)

عمر بن الخطاب

كتب له زيد بن ثابت(٢).

عثمان بن عفان

كتب له مروان بن الحكم(٣)

علي بن أبي طالب

كتب له سعيد الهمداني(٤)

الحسن بن علي

كتب له سعيد الهمذاني أيضاً.

(١) - لم يذكره خليفة بن خياط ١/ ١٠٨ والجهشياري بين كتاب أبي بكر.

(٢) - زاد خليفة ١/ ١٥٨ (وقد كتب له معيقيب) وزاد الجهيشاري: ١١ «وكتب له عبد الله بن الأرقم».

(٣) - انظر تاريخ خليفة: ١/ ١٩٥. الجهشياري: ١٢.

(٤) - زاد خليفة: ١/ ٢٣١ على سعيد ابن تمران الهمذاني عبيد الله بن أبي رافع، وزاد الجهشياري: ١٤ عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الأرقم.

معاوية بن أبي سفيان

كتب له : عبيد الغساني[1] .

يزيد بن معاوية

كتب له : عبيد الغساني أيضا .

معاوية بن يزيد

كتب له : الريان[2] .

مروان بن الحكم

كتب له (٤٧ ـ و) : سعيد الاحول[3] .

عبد الملك بن مروان

كتب له : سعيد بن ذؤيب[4] .

(١) ـ عبيد بن أوس الغساني : انظر تاريخ خليفة : ١/ ٢٧٦ . الجهيشاري : ١٥ .

(٢) ـ الريان بن أسلم . انظر الجهيشاري : ١٩ ـ ٢٠ .

(٣) ـ اقتصر خليفة : ١/ ٣٣١ على ذكر سرجون بن منصور الرومي الذي كتب لجميع خلفاء بني امية الذين سبقوا مروان وعند الجهيشاري : ٢٠ سفيان الاحول بدلا من سعيد وزاد «وقد روي انه كتب له ابو الزعيزعه» .

(٤) ـ كذا في الاصل وهو خطأ صوابه «قبيصة بن ذؤيب الخزاعي» انظر خليفة : ١/ ٣٩٥ الجهيشاري : ٢٠ ـ ٢٩ .

الوليد بن عبد الملك

كتب له: القعقاع(١).

سليمان بن عبد الملك

كتب له: الفضل بن المهلب(٢).

عمر بن عبد العزيز

كتب له: الليث(٣).

يزيد بن عبد الملك

كتب له: أسامة بن زيد(٤).

هشام بن عبد الملك

كتب له: سالم(٥).

(١) ـ هو القعقاع بن خليد العبسي. انظر الجهشياري: ٢٩.

(٢) ـ انفرد العظيمي بذكره ويبدو أنه اخطأ والصواب هو «الليث بن أبي رقية» انظر تاريخ خليفة: ١/ ٣١. الجهشاري ٢٩ـ٣٣.

(٣) ـ «الليث بن ابي رقية» تاريخ خليفة ٢٠/ ٤٦٨؛ الجهشاري ٣٣ـ٣٤.

(٤) ـ في الاصل: «اسامة بن يزيد» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٤٨٧. الجهشياري ٣٤ـ٣٦.

(٥) ـ سالم مولى سعيد بن عبد الملك. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٤٥؛ الجهشاري ٣٧ ـ ٤٣.

الوليد بن يزيد

كتب له: عباس بن مسلم[1].

يزيد بن الوليد

كتب له: ثابت بن سلمان[2].

ابراهيم بن الوليد

كتب له (٤٨ ـ ظ): ابراهيم بن أبي جمعة[3].

مروان بن محمد

كتب له: عبد الحميد[4]

(١) ـ كذا في الاصل وهو كما يبدو خطأ صوابه «عبد الله بن سالم» هذا وذكر الجهشاري ان «عياض ابن مسلم» كتب للوليد قبل الخلافة. تاريخ خليفة: ٢/ ٥٥٥. الجهشاري ٤٣-٤٤.

(٢) ـ هو عند الجهشياري: ٤٤ «ثابت بن سليمان بن سعد الخشني»، وعند خليفة ٢/ ٥٦٢ «ثبيث بن أبي سليمان بن سعد».

(٣) ـ الجهيشاري: ٤٥

(٤) ـ هو عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامري، وله شهرة خاصة في تاريخ الادب العربي. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٢٢ الجهيشاري ٤٥ ـ ٥٩.

ذكر الوزراء لبني العباس

أولهم السفاح

وزرله: أبو الجهم، أبو سلمة الخلال[١]، خالد بن برمك.

المنصور

وزرله: عبد الحميد[٢]، خالد بن برمك، سليمان بن مخلد[٣]، الربيع بن يونس.

المهدي

وزرله: معاوية الطبراني، الفيض بن صالح، يعقوب بن داوود[٤].

الهادي

وزرله: الربيع بن يونس، الفضل بن الربيع[٥](٤٨ ـ و)

(١) ـ في الاصل «ابو سلمة بن الخلال» وابن زائدة فحذفت. وأبو سلمة هو اول وزير في الاسلام، وقد اغتيل ايام السفاح، ولم يتخذ لنفسه بعده وزير انما استكتب عددا من الرجال قاموا بوظيفة الوزير دون ان يسموا بها، انظر الجهشاري: ٥٩ـ٦٤. وانظر ما تقدم قوله في حاشية رقم ( ) ص(٥).

(٢) ـ كذا في الاصل وهو تصحيف صوابه: عبد الملك بن حميد. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٨٣ الجهيشاري: ٦٤ـ٩٥.

(٣) ـ شهر بلقبه وهو «أبو أيوب المورياني» انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٨٣ الجهيشاري ٦٥ـ٨٧ ومن أجل ابن برمك والربيع بن يونس انظر الجهيشاري ٦٥ ـ ١٠٢.

(٤) ـ اول وزراء المهدي «معاوية بن عبيد الله وشهر بأبي عبد الله» ثم استوزر يعقوب بن داوود ثم استوزر بعده الفيض بن أبي صالح، وجاء في الأصل «الفيض بن صالح» وقد زيدت أبي. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٩٩. الجهيشاري ـ ١٠٢ ـ ١٢٥.

(٥) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢: ٧٠٩ الجهيشاري: ١٢٥ ـ ١٣٤

الرشيد

وزر له: يحيى بن خالد، وابناه الفضل وجعفر[1].

الأمين

وزر له: الفضل بن الربيع، اسماعيل بن صبيح[2].

المأمون

وزر له: الفضل بن سهل، أخوه الحسن، احمد بن أبي خالد، احمد بن يوسف، ثابت بن يحيى، محمد بن ثابت[3].

المعتصم

وزر له: الفضل بن مروان، احمد بن عمار، محمد بن عبد الملك الزيات[4].

الواثق

وزر له: أبو جعفر[5]، محمد بن عبد الملك الزيات.

(١) - من المعروف ان وزارة الرشيد آلت الى الفضل بن الربيع بعد نكبة البرامكة. انظر تاريخ خليفة: ٢/٧٥٢. الجهشياري ١٣٤ - ٢٣٥.

(٢) - الجهشياري: ٢٤٩ - ٢٦٣ نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب ٢٣ - ٥٨.

(٣) - انظر تاريخ خليفة ٢/٧٥٨ - ٧٥٩. الجهيشاري ٢٣٦ - ٢٤٨.

(٤) - نصوص ضائعة: ٥٩ - ٦٣ التنبيه والاشراف: ٣٠٨

(٥) - احمد بن اسرائيل الانباري وكان من كبار الكتاب، والمعروف انه لم يتول وزارة الواثق غير ابن الزيات، انظر نصوص ضائعة: ٦٤ - ٧٠. التنبيه والاشراف ٣١٣. خلاصة الذهب المسبوك ٢٢٥.

المتوكل

وزرله: محمد بن عبد الملك الزيات، محمد بن الفضل، عبيد الله بن يحيى بن خاقان (١).

المنتصر

وزرله: (٤٩ ـ ظ) أبو العباس بن عبد الله الخصيب الجرجرائي (٢).

المستعين

وزرله: ابو العباس احمد بن عبد الله(٣) الخصيب الجرجرائي ايضا وعبد الله ابن يزداد، ثم الجرجرائي ثانيا، ثم شجاع بن القاسم ثم ابن يزداد(٤).

المعتز

ووزرله: جعفر الاسكافي، عيسى بن فرخاشاه، احمد بن اسرائيل (٥).

(١) ـ انظر نصوص ضائعة ٧١ ـ ٨٢ التنبيه والاشراف ٣١٤ خلاصة الذهب المسبوك ٢٢٧.

(٢) ـ التنبيه والاشراف: ٣١٤ خلاصة الذهب المسبوك ٢٢٨.

(٣) ـ في الاصل (احمد بن عبد الملك) وهو تصحيف وقد تقدم.

(٤) ـ انظر التنبيه والاشراف ٣١٥-٣١٦ خلاصة الذهب المسبوك: ٢٢٩.

(٥) ـ نصوص ضائعة ٨٣ التنبيه والاشراف: ٣١٦ ـ ٣١٧ خلاصة الذهب المسبوك ٢٣١.

المهتدي

ووزر له: جعفر الاسكافي، جعفر بن عمار، سليمان بن وهب، اسماعيل بن بلال[1]، صاعد بن مخلد، احمد بن المدبر، عبد الله بن يحيى، الحسن بن مخلد[2].

المعتمد

ووزر له: (٤٩ ـ و) سليمان بن وهب، اسماعيل بن مخلد ثانيا، اسماعيل بن بلال، احمد بن صالح، صالح بن مخلد.

المعتضد

وزر له: عبيد الله بن سليمان، القاسم بن عبيد الله وهو الذي سقى علي بن الرومي[3].

المكتفي

وزر له: العباس بن الحسن بن ثابت[4]، علي بن الفرات.

(١) ـ المشهور ابن بلبل. انظر الفخري ٢٠٦ المؤسسات الادارية ١٨٦.

(٢) ـ التنبيه والاشراف ٣١٨ خلاصة الذهب المسبوك: ٢٣٣.

(٣) ـ انظر نصوص صائعة: ٨٨ ـ ٩٤ التنبيه والاشراف: ٣٢٠ ـ ٣٢١ الفخري ٢٠٩ ـ ٢١٠ خلاصة الذهب المسبوك ٢٣٧. المؤسسات الادارية ١٨٧.

(٤) ـ في الاصل «ابو العباس» وابو زيادة فحذفت انظر التنبيه والاشراف ٣٢١. الفخري ٢١٠ ـ خلاصة الذهب المسبوك ٢٣٩ المؤسسات الادارية ١٨٧.

المقتدر

وزرله: علي بن الفرات، محمد الخاقاني، علي بن الجراح، حامد بن العباس، ابن مقلة، عبيد الله الخاقاني ووزرله جماعة غير هؤلاء(١).

القاهر

وزر له: ابو علي بن مقلة، محمد بن القاسم، احمد بن عبيد الله بن الخصيب(٢).

الراضي

وزرله: ابن مقلة، ابن الجراح، محمد بن القاسم، ابن مخلد، الفضل بن جعفر، سليم بن مخلد(٣).

(١) ـ شهر علي بن الجراح باسم علي بن عيسى: انظر تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ١٨ ـ ٣٥ ٢٨٤، ٣٠٥. الفخري ٢١٦ ـ ٢٢٥ خلاصة الذهب المسبوك. ٢٤٠ ـ ٢٤١ المؤسسات الادارية ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٢) ـ التنبيه والاشراف ٣٣٦. الفخري: ٢٢٥ ـ ٢٢٦ الذهب المسبوك ٢٤٢ المؤسسات الادارية ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٣) ـ قال المسعودي بأن الراضي استوزر محمد بن علي بن مقلة وولده ابا الحسين علي بن محمد وكانا يخاطبان بالوزارة وتخرج الكتب بأسمائهما. ثم استوزر أبا علي عبد الرحمن بن عيسى بن داوود ابن الجراح، ثم أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي، ثم أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلده التنبيه والاشراف: ٣٣٧. الفخري ٢٢٨ ـ ٢٣١ الذهب المسبوك ٢٥٣. المؤسسات الادارية ١٨٨ ـ ١٨٩.

المتقي

وزرله (٥٠ ـ ظ): ابن مخلده البريدي[1]، محمد بن القاسم، ابن ميمون، القراريطي، ابن مقلة[2].

المستكفي

وزرله: أبو الفرج السامري، ابو احمد الشيرازي[3].

المطيع

وزرله: ابو احمد الشيرازي، علي بن عيسى، ابو الجيش.

الطائع

وزرله: عيسى بن مروان، علي بن جعفر، ابو الفضل الليثي، علي بن عبد العزيز الشيرازي.

(١) ـ في الاصل (اليزيدي) وهو تصحيف. انظر الفخري: ٢٣٢.

(٢) ـ وزر للمتقي: سليمان بن مخلد، أبو الحسن احمد بن محمد بن ميمون، احمد بن محمد البريدي، محمد بن احمد، الاسكافي، القراريطي، محمد بن القاسم الكرخي ابو عبد الله الكوفي، احمد بن محمد البريدي، محمد بن احمد الاسكافي القراريطي. علي بن محمد بن علي (ابن مقلة الثاني). انظر التنبيه والاشراف ٣٤٤. الفخري ٢٣٢ ـ ٢٣٣. خلاصة الذهب المسبوك ٢٥٥ المؤسسات الادارية ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٣) ـ قال المسعودي واصفاً حال الوزارة أيام المستكفي: وقد كان ابو الفرج احمد بن محمد السامري خلع عليه ووزر سبعة وأربعين يوما وهو اخر من خوطب بالوزارة في أيام بني العباس الى وقتنا هذا، ثم الشيرازي أبو احمد الفضل بن عبد الرحمن نفذت الكتب عنه باسمه. ولقد كان زوال الوزارة احدى نتائج وقوع الخلافة العباسية تحت السيطرة البويهية. انظر التنبيه والاشراف: ٣٤٥. الفخري: ٢٣٤ خلاصة الذهب المسبوك: ٢٥٧. المؤسسات الادارية ١٩٠.

القادر

وزر له: الصاحب بن عباد، محمد بن احمد الشيرازي(١).

القائم

وزر له: أبو طالب بن أيوب، ابو القاسم بن المسلمة، هؤلاء وزراؤه(٢).

المقتدي

وزر له: فخر الدول بن جهير، وابنه عميد الدولة، وقبلهما ابو شجاع(٣).

المستظهر

وزر له: ابو منصور بن جهير، السديد العارض (٥٠ ـ و) الزعيم، ثم ابو المعالي، ثم الربيب(٤).

(١) ـ زال منصب وزارة الخليفة مع قيام العصر البويهي، والذين أتى العظيمي على ذكرهم هنا لم يكونوا وزراء انما كانوا من الكتاب الذي أداروا بعض أعمال الخلفاء. واستعراض مصادر هذه الفترة مثل كتاب تجارب الامم. وتكملة تاريخ الطبري. والكامل في التاريخ. والمنتظم مع كتاب الفخري يؤكد هذا الامر ويوضحه.

(٢) ـ تم قتل محمد بن المسلمة من قبل البساسيري بعد دخوله بغداد وقيامه بالغاء الخلافة العباسية فيها لصالح الخلافة الفاطمية: انظر الفخري ٢٣٧ ـ ٢٣٩. خلاصة الذهب المسبوك ٢٦٧ ـ ٢٦٨. مدخل ال تاريخ الحروب الصليبية ٩٦ ـ ١٢٠.

(٣) ـ فخر الدولة هو محمد بن محمد بن محمد بن جهير وابنه عميد الدولة هو محمد بن محمد بن محمد بن جهير، وأبو شجاع هو ظهير الدين محمد بن الحسين الهمذاني. انظر الفخري ٢٣٧ ـ ٢٤٢ خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠.

(٤) ـ ابو منصور هو عميد الدولة ابن جهير. والسديد العارض الزعيم هو زعيم الرؤساء أبو القاسم علي ابن فخر الدولة بن جهير. وأبو المعالي هو هبة الله بن محمد بن المطلب. والربيب هو ابو منصور الحسن بن الوزير ابي شجاع. انظر الفخري ٢٤٢ ـ ٢٤٣ خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١.

المسترشد

وزرله: جلال الدين بن صدقة، نوشران بن أبي الشجاع[1].

الراشد

وزرله: جلال الدين أبو الرضا محمد بن احمد بن صدقة الى ان خرج من الموصل[2].

المقتفي

وزرله: الشريف الزينبي ابو القاسم بن علي بن طراد، ثم نظام الدين[3].

* * *

(١) ـ الفخري ٢٤٥ـ٢٤٩ خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣.

(٢) ـ سبق ان ذكرنا تورط الراشد في النزاعات الداخلية للسلاجقة. وقد قاده هذا الى الذهاب الى الموصل حيث كان زنكي. انظر الفخري ٢٤٩ ـ ٢٥٠. خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ـ ٢٧٥. عماد الدين زنكي ٥٧ ـ ٦٢.

(٣) ـ نظام الدين هو أبو نصر المظفر بن محمد بن جهير. انظر الفخري ٢٥٠ ـ ٢٥٥ خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦.

ثبت التواريخ المستخرج منها هذا التاريخ

تاريخ الواقدي الى سنة مائتين وخمسين للهجرة(١).
وتاريخ المعارف الى سنة ست وخمسين ومائتين(٢).
تاريخ الطبري الى سنة ثلاثمائة واثنتين(٣).
تاريخ الجهشياري الى سنة ست وتسعين ومائتين(٤).
تاريخ المسعودي الى سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين سنة(٥).
زاد المسافر المعري الى سنة ثلاثمائة وخمسين للهجرة(٦) **(٥١ ـ ظ)**.
تاريخ الزنجاني الى سنة ثلاثمائة وخمسين(٧).
ذيل الفرغاني الى سنة ثلاثمائة وستين(٨).

(١) ـ كذا في الاصل وهو وهم لان وفاة الواقدي كانت سنة ٢٠٧هـ. هذا ولم يعثر على هذا التاريخ وكل ما عثر عليه هو مغازي الواقدي وقد جرى نشره انظر في اعلام الزركلي.

(٢) ـ هو لابن قتيبة له اكثر من نشرة افضلها بتحقيق ثروت عكاشة = طبع دار معارف مصر.

(٣) ـ كتب فوقها في الاصل ابو جعفر محمد بن يزيد بن كثير توفي سنة عشرة وثلاثمائة يلاحظ هنا اسقاط جرير وهو الاب المباشر للطبري، والطبري أشهر من ان يعرف ولتاريخه اكثر من طبعة لعل أفضلها طبعة دار المعارف في مصر محققة من قبل أبي الفضل ابراهيم.

(٤) ـ طبع اكثر من مرة باسم الوزراء والكتاب انما ما وصلنا منه يغطي فقط الى عصر المأمون.

(٥) ـ للمسعودي اكثر من كتاب في التاريخ اشهرها مروج الذهب ولعل المؤلف قصده ولمروج الذهب اكثر من طبعة أفضلها التي تمت بعناية شارل بيلا. انظر الاعلان بالتوبيخ طبعة بغداد من ٦٧٠ ـ ٦٧١.

(٦) ـ هو لابي القاسم عبد الله بن اماجور من اولاد الفراعنة ذكره النديم في الفهرس ص ٣٣٨ ـ ط. طهران، ولم نقف على ذكر نسخة خطية منه.

(٧) ـ العبارة في الاصل مصحفة ولعل المقصود هو ابو الفرج الزنجاني لم اقف له على ترجمة انما هو واحد من مصادر البيروني الرئيسية ولعله كان معاصرا لحمزة الاصفهاني صاحب تاريخ سني ملوك الارض والانبياء الذي وقف بتاريخه مع حوادث سنة ٣٥٠هـ وتوفي قبل ٣٦٠هـ انظر الاثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني طبعة دار المثنى (مصورة) ص١٦١ ـ ١٣١.

(٨) ـ الفرغاني هو ممن ذيل على كتاب الطبري مثله في ذلك مثل ثابت بن سنان الحراني انظر تاريخ الحكماء للقفطي طبعة ليبزك ١٣٢٠هـ ـ ص ١٠٩ ـ ١١١.

ذيل الحراني الى سنة ثلاثمائة وستين(١).
كتاب التاجي لدولة بني بويه الى ثلاثمائة وسبعين(٢).
تاريخ الانطاكي الى سنة اربعمائة وسبع وخمسين سنة(٣).
تاريخ الصابئة الى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة(٤).
ابنه غرس النعمة الى سنة اربعمائة وثمان واربعين سنة .
التعاليق عن الطرسوسي(٥) والعجمي(٦) الى سنة اربعمائة وثمانين.

(١) - الحراني هو ثابت بن سنان لم يصلنا تاريخه وصلتنا قطعة منه نشرها د. سهيل زكار في كتابه اخبار القرامطة فلتنظر.

(٢) هو كتاب التاجي في اخبار الدولة الديلمية لابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي (ت. ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) الفه بأمر من عضد الدولة البويهي، عثر مؤخرا على قطعة صغيرة منه نشرت في ايران وفيها مواد عن دولة طبرستان الزيدية، انظر كشف الظنون لحاجي خليفة طبع بيروت ١٩٨٢ = ١/ ٢٧٠

(٣) - تاريخ الانطاكي هو يحيى بن سعيد انطاكي من اهل مصر اصلا أمضى اربعين سنة من عمره في مصر ثم غادرها اثر ممارسة الحاكم لسياسته الدينية الى انطاكية حيث عاش فيها وخلف لنا كتابا في التاريخ جعله ذيلا على تاريخ خاله هو من اهم المصادر للنصف الاول من القرن الخامس للهجرة. طبع مجزوءا وكاملا في بيروت وغيرها. توفي الانطاكي حوالي سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، انظر امارة حلب (بالانكليزية د. سهيل زكار ص٢٧).

(٤) - يريد بالصابئة كل من هلال بن المحسن الصابي وابنه غرس النعمة محمد بن هلال او في دراسة عنهما نجدها في مقدمة تاريخ دمشق لابن القلانسي تحقيق د. سهيل زكار طبع دمشق ١٩٨٣.

(٥) - الطرسوسي هو ابو عثمان صاحب كتاب سير الثغور توفي في المعرة حوالي سنة ٤٠٠ للهجرة كما قال ياقوت في معجم الادباء، لم يصلنا كتابه وانما نقل معظمه ابن العديم في المجلد الاول من كتابه بغية الطلب.

(٦) - لم أقف له على ذكر كما ان المؤلف عندما تعرض لحوادث سنة ٤٨٠هـ لم يأت على ذكره.

تعليق جدي الجبريني الى سنة تسعين واربعمائة، ثم الى سنة اربع وخمسمائة ومات رحمه الله.

سيرة الفرنج عن الرئيس حمدان بن عبد الرحيم من سنة تسعين واربعمائة، الى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة(١).

تذييل شرف الدين أبي يعلى حمزة بن القلانسي من سنة ثمان واربعين وأربعمائة الى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة(٢).

وكتاب الاوراق للصولي(٣).

وكتاب أنساب الاشراف(٤).

وفصول الدين والمبتدأ(٥).

واخبار بغداد(٦).

(١) ـ هو حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي شاعر وكاتب وطبيب، عمل في ادارة زنكي في حلب وكذلك عمل من قبل في الادارة الصليبية للمناطق القريبة من انطاكية وفد عن زنكي الى كل من انطاكية ومصر وبغداد ودمشق، ترجم له ابن العديم في كتابه بغية الطلب وذكر له كتابا اسمه المنسوخ كتاريخ لمدينة حلب انظر بغية الطلب (مخطوطة احمد الثالث ٣/ ٢٧٨ظ ـ ٢٨٠ظ، ٤/ ٢٧٥ظ ـ ٢٨٠ظ) معجم البلدان مادة اثارب ـ معجم الادباء ٤/ ١٤٣ السخاوي (من طبعة روزنتال) ٦٢٨ لكنه صحف باسمه.

(٢) ـ كذا في الاصل وهو وهم ذلك ان ابن القلانسي انهى كتابه بحوادث سنة ٥٥٥هـ انظر مقدمة د. زكار.

(٣) ـ طبعت منه ثلاثة اجزاء بعناية ج. هيوارث دن ـ بيروت ١٩٧٩

(٤) ـ في الاصل انشاء الاشراف وهو تصحيف واضح صوابه ما أثبتنا والبلاذري اشهر من ان يعرف طبع من كتابه انساب الاشراف حوالي ٤٠٪ في القدس وبيروت والقاهرة. ومنه ثلاث نسخ خطية واحدة في استنبول واثنتان في الرباط.

(٥) ـ لم نقف له على ذكر في جميع المظان كما ان المؤلف لم يذكره ثانية.

(٦) ـ لابن طيفور احمد بن طاهر متوفى سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م عثر على قطعة منه نشرت في القاهرة سنة ١٩٤٩

وكتاب الملوك(1).

والسير الاسلامية(2).

واخبار الزمان(3) (٥١ ـ و).

وبلغة المستعجل(4).

ولطائف الخلائف والخلائق للصاحب(5).

وكتاب الثمرة لي.

واختلاف الأمة في الائمة(6).

وكتاب الخوارج(7)

(١) ـ لعله كتاب أبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي الاخفش الاوسط، المتوفى سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م انظر كشف الظنون ٢/ ١٤٦٣.

(٢) ـ كتب السير منها ما تعلق بالاخبار ومنها ما ارتبط بالفقه ومنها ما ارتبط بالسياسة والاخبار مثل السير للاوزاعي، السير الكبير محمد بن الحسن الشيباني، وكتاب سياسة تامة لنظام الملك انظر كشف الظنون ٢/ ١٠١٢ ـ ١٠١٤ ولم نقف بين مختلف العناوين التي وردت في المظان على كتاب حمل اسم السير الاسلامية.

(٣) ـ هو كتاب المسعودي صاحب المروج عثر على قطعة منسوبة له تشمل بعض اخبار ما قبل الاسلام طبعت اكثر من مرة.

(٤) ـ هو للحميدي الاندلسي محمد بن فرح المتوفى سنة ٤٨٨هـ ـ ١٠٩٥م. الفه اثناء وجوده في الشرق ذكر فيه من الوقائع من اول الاسلام الى زمان المسترشد العباسي يعرف منه نسخة فريدة موجودة في مكتبة جامعة انقرة في تركيا لكن النسخة بلغ فيها التلف حدا حال دون الاستفادة منها انظر كشف الظنون ١/ ٢٥٢.

(٥) ـ الصاحب بن عباد هو اسماعيل بن عباد بن العباس، ابو القاسم الطالقاني وزير بويهي غلب عليه الادب توفي بالري سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م له تصانيف جيلة منها هذا الكتاب الذي يعرف ايضا باسم عنوان المعارف وذكر الخلائف. انظره في اعلام الزركلي.

(٦) ـ كتب الاختلاف كثيرة لم نقف على واحد منها عنوانه كما ورد في الاصل.

(٧) ـ ذكر النديم في فهرسه ص ١١٥ بين كتب المدائني (ابو الحسن علي بن محمد ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م) كتابا اسمه كتاب الخوارج لعله المقصود.

وعيون الاخبار[1].

والكامل المنير[2].

وطبقات الفقهاء[3].

وطبقات الشعراء[4].

وطبقات الصوفية[5].

وكتاب الانساب[6].

والشافي في الانساب[7].

(١) ـ لابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م له اكثر من طبعة.

(٢) ـ هناك اكثر من كتاب اسمه الكامل مثل الكامل في الضعفاء لابن عدى، والكامل في الادب للمبرد. الكامل في التاريخ لابن الاثير وهي جميعا مطبوعة. لم أقف على كتاب حمل اسم، الكامل المنير. ولعل عبارة المنير هي تصحيف للاثير ذلك انه هو كتاب اخباري محض بين هذه الكتب.

(٣) ـ كتب الطبقات كثيرة منها واحد حمل اسم طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي توفي سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م انظر الفهرس للنديم ص١٢٢.

(٤) ـ كتب طبقات الشعراء كثيرة لم يوضح المؤلف أيها استخدم من أشهر كتب الطبقات المطبوعة كتاب الطبقات لابن سلام الجحمي وكتاب طبقات الشعراء لابن المعتز انظر الفهرس للنديم ص ١٢٦ ـ ١٢٧ كشف الظنون ١/ ١١٠٢ ـ ١١٠٣.

(٥) ـ هو لابي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي النيسابوري توفي سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١١٠٤.

(٦) ـ لا شك انه يريد به انساب السمعاني لعبد الكريم بن محمد توفي ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م طبع مرة بالتصوير عن اصل متوسط، شرع في طبعه محققا في حيدر اباد في الهند وجرت محاولات لاكماله في دمشق لم تنته بعد.

(٧) ـ كتب الانساب كثيرة لم نقف على واحد بينها حمل هذا العنوان (او هذا الاسم).

أسماء ملوك بني ساسان الأول

القدماء الى الهجرة

كيومرت بن جمشيد بن يافث بن نوح ثلاثين سنة .
اوشهنج أربعون سنة .
طهمورث ثلاثون سنة .
جم بن يونجهان سبع وثلاثون سنة .
الضحاك ابنه بيوراسف الف سنة .
افريدون خمس وثلاثون سنة .
قابوس الاول مائة وخمسون سنة .
منوجهر مائة وعشرون سنة .
افراسياب ثلاثون سنة .
سوماسب اربع سنين .
ساجهر ثلاثون سنة .
كيقباذ الاول مائة سنة .
كيكاوس الثاني مائة وخمسون (٥٢ ـ ظ) سنة .
كيخسرو ست وستون سنة .
كيهراسب ستمائة وعشرون سنة .
بهمن بن اسفنديار اربع وعشرون سنة .
كي كشتاسب مائة وعشرون سنة .
اسفنديار وشياس ثلاث وعشرون سنة دارا بن كابرد الاسكندر أربع وعشرون سنة .
دارا بهمن بن اسفنديار اربع وعشرون سنة .
هماى بنت برم ثلاثون سنة .
دارا بن دارا بهمن أربع وعشرون سنة .
الاسكندر احدى وعشرون سنة .
جودرنهن الاصغر تسع عشرة سنة .
نرسي الاسفار تسع وعشرون سنة .
بلاش اربع واربعون سنة .
بابكان الاكبر اثنتان وعشرون سنة .
اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة .
ازدشير بابايكان اربع وعشرون سنة .
سابور بن ازدشير احدى وعشرون سنة .

هرمز بن سابور ست عشرة سنة .
بهرام بن بهرام سبع وعشرون سنة .
سابور بن بهرام اربعون سنة .
اخوه ازدشير مركور اربع سنين .
سابور بن سابور خمس سنين .
اخوه بهرام بن سابور احدى وعشرون سنة .
يزجرد بن بهرام الاسمر احدى وعشرون (٥٢ ـ و) سنة .
بهرام جور ثلاث وعشرون سنة .
بهرام بن يزدجرد ثلاث وعشرون سنة .
فير وز بن يزدجرد سبع وعشرون سنة .
بلاش بن فير وز اربع سنين .
اخوه قباذ ثلاث واربعون سنة .
شير ويه بن كسرى ثمانية أشهر .
أردشير بن شير ويه بن كسرى أنو شروان سبع وأربعون سنة .
هرمز بن كسرى احدى عشرة سنة .
كسرى أبرويز ثمان وثلاثون سنة .
شهر بزار سنة سبع من الهجرة .
بوران سنة وأربعة اشهر .
كسرى قباذ ثلاثة اشهر .
ارز ميدخت بنت كسرى ثمانية اشهر .
خرزاد في بيت الملك عشرون سنة ، هلك في السنة الثامنة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من سنة الهجرة .
نقلها المؤرخ من نسخة عتيقة وذكر انه لم يثق بها[1] .

(١) ـ لقد أصاب التصحيف جميع الاسماء التي وردت في الاصل ، وخاصة الفارسية منها وقد عدنا الى عدد من المصادر القديمة لضبطها فيها . تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني

ط. بيروت، ص ٣١ - ٥٥ . والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ص ٨٥ - ١٣٥، كل ذلك مع ما جاء في تاريخ الطبري وفي بعض الكتب الحديثة مثل :

1- History of the persian empire By A.T. ol MSTEAD.

2- The History of persia volumei By Sis PERCY SYKES.

3- THE HERITAGE OF PERSIA By RIC HARD N. FRYE.

بسم الله الرحمن الرحيم

سنين الهجرة

الاولى من سني الهجرة

هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وبنى مسجد المدينة (٥٣ ـ ظ) وتزوج بعائشة، وتزوج علي بفاطمة، وآخى بين المسلمين، واختار عليا عليه السلام لنفسه. وعقد لواءا ابيضا لعمه حمزة[١]، ولواءا آخر لعبيدة بن الحارث فلقي ابا سفيان فكان أول سهم رمي في نصرة الاسلام سهم سعد بن ابي وقاص[٢] ومات ابو امامة[٣]، والوليد بن المغيرة بمكة.

السنة الثانية

فيها غزاة الابواء اول مغازيه[٤]، وغزاة بواط وحمل علي لواءه[٥]، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة وزيدا عبده، ومات مطعم بن عدي، وولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير، وسمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين[٦] وفرض رمضان، وصرفت القبلة، وأخرجت الزكاة، وغزاة بدر، ونزلت الانفال[٧] وسومت

(١) ـ كان ذلك على رأس سبعة أشهر من مهاجرة النبي ـ انظر مغازي الواقدي ١/ ٩ ـ ١٠

(٢) ـ إن ذلك على رأس ثمانية أشهر من مهاجرة النبي ووصلت السرية الى رابغ حيث اعترضت عيرا لقريش كان يقودها أبو سفيان انظر مغازي الواقدي: ١/ ١٠ ـ ١١.

(٣) ـ هو أسعد بن زرارة كان من نقباء الخزرج في بيعة العقبة الثانية انظر الروض الأنف ٢/ ١٨٩ تاريخ خليفة: ١: ١٤.

(٤) ـ أي أول مغازي النبي والابواء قرية قيل انها كانت تبعد عن المدينة ثلاثة وعشرين ميلا انظر مغازي الواقدي: ١/ ١١ـ١٢.

(٥) ـ قال الواقدي في مغازيه ١/ ١٢ بين بواط والمدينة ثلاثة برد.

(٦) ـ ذلك انه قاد الجند المسلمين في سرية نخلة انظر مغازي الواقدي ١/ ١٣ـ١٩.

(٧) ـ أي سورة الانفال فيها تشريع غنائم الحرب وأمور أخرى انظر مغازي الواقدي ١/ ١٣١ ـ ١٣٨ الروض الانف: ٣/ ٧٣ ـ ١٨٥.

الملائكة (١) وولد الحسن بن علي، وجعل الاذان علامة الصلاة، وغزاة بني قينقاع واخذ منها صفية(٢)، وغزاة السويق (٣).

السنة الثالثة

غزاة بني سليم(٤)، وتزوج عثمان من أم كلثوم(٥)، وغزاة ذي أمر، وغزاة القردة أميرها زيد بن حارثة(٦)، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة، وأم المساكين(٧)، وولد الحسين بن علي عليهما السلام، وغزاة احد، وغزاة حمراء الاسد، وغزاة الرجيع وحرمت الخمر، وفتنة كعب بن الاشرف(٨)، ومات عبد الله بن عثمان.

السنة الرابعة

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة(٩)، ورجم اليهودي واليهودية (١٠).

(١) ـ لان المعتقد انها شاركت في قتال يوم بدر انظر الروض الانف ٣/ ٨١ الواقدي ١/ ٧٣ ـ ٧٦

(٢) ـ من يهود المدينة حاصرهم النبي حتى نزلوا على حكمه ثم امر بهم فأجلوا من الحجاز الى الشام ووهم العظيمي حين جعل اخذ صفية بنت حيي هذا اليوم لانه كان يوم خيبر انظر مغازي الواقدي ١/ ٢٧٦ ـ ١٨٠، ٢/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩ تاريخ خليفة ١/ ٥٠.

(٣) ـ انظر مغازي الواقدي ١/ ١٨١ ـ ١٨٢ تاريخ خليفة ١/ ٢٧ والسويق قمح او شعير يقلى ثم يطحن فيتزود به ملتوتا بالماء او السمن او العسل.

(٤) ـ مغازي الواقدي ١/ ١٨٢ ـ ١٨٤ تاريخ خليفة: ١/ ٢٧.

(٥) ـ في الاصل (عثمان بن كلثوم) وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، انظر تاريخ خليفة: ١/ ٢٨.

(٦) ـ من أجل هاتين الغزوتين انظر مغازي الواقدي ١/ ١٩٣ ـ ١٩٨.

(٧) ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب وأم المساكين هي زينب بنت خزيمة. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٨.

(٨) ـ من أجل هذه المغازي انظر مغازي الواقدي ١/ ١٨٤ ـ ٣٦٣ وكتب في الاصل تحت (فتنة كعب) «قتل».

(٩) ـ أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية واسمها هند، زوجه اياها سلمة بن ابي سلمة ابنها. انظر الروض الانف: ٢/ ٢٥٤.

(١٠) ـ لم أجد أحدا من مؤرخي السيرة والمغازي ذكر هذا الخبر في حوادث السنة الرابعة. انظر مغازي الواقدي ١/ ٣٨٤ تاريخ خليفة ١/ ٤٢ ـ ٤٣. الروض الانف ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥٨.

وغزاة بدر الموعد، وسرية المنذر بن عمرو[1] الساعدي.

السنة الخامسة

غزاة ذات الرقاع، ونزلت صلاة الخوف[2]، وغزاة دومة الجندل[3] وماتت ام سعد بن عبادة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليها، وانشق القمر، ونزلت «اقتربت الساعة»[4]، وصلى صلاة الكسوف ومات ولده الطيب، وغزاة بني المصطلق وأخذ منها جويرية (٥٤ ـ ظ) وسقط عقد عائشة، ونزلت آية الإفك[5])، وآية التيمم، وغزاة الاحزاب وحفرة الخندق وقتل علي عمرا[6]، وغزاة بني قريظة، وشبه جبريل بدحية الكلبي[7]، ونهي ان يفرق بين الاختين والام وابنتها[8]، وتزوج زينب بنت جحش، ونزلت آية الحجاب ، وزلزلت المدينة.

(١) ـ أضيف ما بين الحاصرتين لتقويم الخبر الذي يعرف عادة بحديث بئر معونة. انظر مغازي الواقدي: ١/ ٣٤٦ ـ ٣٥٤ تاريخ خليفة ١/ ١٤٢ الروض الانف ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٤٩.

(٢) ـ صلى رسول الله صلاة الخوف اثناء القيام بهذه الغزوة: انظر مغازي الواقدي ١/ ٣٩٥ ـ ٤٠٢ الروض الانف ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧.

(٣) ـ كانت هذه الغزوة اول نشاط حربي للنبي نحو بلاد الشام خارج شبه الجزيرة انظر مغازي الواقدي ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤ الروض الانف: ٣/ ٢٥٨.

(٤) ـ سورة النور: ١١.

(٥) ـ المرجح هو ان غزوة بني المصطلق وزواج النبي من جويرية بنت الحارث مع حديث الافك كان في السنة السادسة، انظر تاريخ خليفة ١/ ٤٧، الروض الانف ٤/ ٦ ـ ٢٣.

(٦) ـ عمرو بن عبدود، وكان من كبار فرسان الجيش القرشي الذي حاصر المدينة انظر مغازي الواقدي ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(٧) ـ ذلك انه يروى انه شارك في الحملة على بني قريظة. انظر مغازي الواقدي: ٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ الروض الانف: ٣/ ٢٦٧.

(٨) ـ نهى رسول الله ان يفرق في السبي بين الاختين قبل ان يبلغا وقال: لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغوا. انظر مغازي الواقدي ٢/ ٥٢٤.

السنة السادسة

غزاة بني لحيان(1)، وغزاة ذي قرد، ووفدت السباع عليه صلى الله عليه وسلم، وكلم الذئب أهبان بن أوس(2)، وكسفت الشمس وصلى صلاة الكسوف، وغزا علي فدك(3)، وأجدب الناس، واستسقى في رمضان، واعتمر عمرة الحديبية، وأسلم المغيرة بن شعبة، وفيها بيعة الرضوان، وكتبوا الصلح عشر سنين، ونزلت سورة الفتح، وماتت أم عائشة، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في بقبرها.

السنة السابعة (٥٤ ـ و)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الارض، وتختم في يمينه ونقشه: محمد رسول الله، وغزاة خيبر، وقتل علي مرحب، أورده الطبري(4) ولم يذكره ابن اسحاق، وحرم المتعة، ولحم الحمر الاهلية، وأعتق صفية وتزوجا(5) وأطعمته زينب الذراع المسموم(6)، وقدم المهاجرون من الحبشة، وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان(7)، وقاتل اهل وادي القرى، وأهديت له مارية القبطية

(١) ـ انظر مغازي الواقدي: ٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٧ الروض الانف ٣/ ٢٩٧ ـ ٣٠٥

(٢) ـ انظر دلائل النبوة لأبي نعيم: ٣١٨ ـ ٣٢٠

(٣) ـ كانت فدك وهي قريبة من المدينة مما أفاء الله على رسوله وذلك بعد اخذه لخيبر في السنة السابعة للهجرة لا كما ذكر العظيمي. انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧١٠ ـ ٧١١. الروض الانف ٤/ ٥٠ تاريخ خليفة ١/ ٥١ معجم البلدان مادة فدك.

(٤) ـ الطبري ٣/ ١٢ ـ ١٣ وذكر خليفة ان محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحب. انظر تاريخ خليفة ١/ ٥٠.

(٥) ـ صفية بنت حيي بن أخطب، انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧٠٧ ـ ٧٠٩.

(٦) ـ زينب بنت الحارث أرملة سلام بن مشكم من رجال يهود خيبر، أرادت ان تغتال النبي ثأرا لقومها انظر الروض الانف ٤/ ٤٤.

(٧) ـ كانت بين مهاجرة الحبشة انظر تاريخ خليفة ١/ ٥٤ ـ ٥٥.

وأختها، وسرية ابي بكر الى نجد[1]. وسرية عمر[2]، واعتمر النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوج ميمونة محرما.

السنة الثامنة

هي عام الجراد، وعمل المنبر، وماتت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وطلق سودة وراجعها، وغزاة مؤتة وقتل بها جعفر الطيار عليه السلام وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، وكشف لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مصارع القوم واختلافهم (٥٥ ـ ظ) فيمن يأخذ الراية فقال خالد. فسمعوا صوته، فأخذها خالد ففتح الله عليه[3]، وغزا عمرو بن العاص ذات السلاسل، وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، وأجنب عمرو فتيمم وصلى بالناس[4]. وفتح مكة، وأسلم ابو قحافة وأبو سفيان، وغزا الطائف، وولدت مارية ابراهيم.

السنة التاسعة

هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا، وتكاثرت اليه وفود العرب، وسرية علي ابن ابي طالب عليه السلام الى الفلس صنم لطيء، وسبى اخت عدي بن حاتم[5]، وخبر النبي صلى الله عليه وسلم موت النجاشي وصلى عليه وهو بالمدينة، وغزاة تبوك، وعرف اصحابه أسماء الذين نفروا به في العقبة وهم اثنا عشر،

(١) ـ في الاصل «الجند» وهو تصحيف انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧٢٢.

(٢) ـ الى تربة حيث كان قسم من هوازن وتربة على أربع ليال من مكة على الطريق بين صنعاء ونجران. انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧٢٢.

(٣) ـ انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧٥٥ ـ ٧٦٩.

(٤) ـ ذات السلاسل وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام. انظر مغازي الواقدي ٢/ ٧٦٩ ـ ٧٧٤.

(٥) ـ انظر مغازي الواقدي ٣/ ٩٨٤ ـ ٩٨٩.

وقدم عليه رسل هرقل فكساهم وردهم، وجهز عثمان جيش العسرة، ولاعن بن عويم بين الحارث وامرأته(١)، وماتت ام كلثوم، وقدمت كتب (٥٥ -) ملوك حمير مقرين بالاسلام، وحج بالناس أبو بكر وخطب، وقرأ علي برأءة بمكة(٢).

السنة العاشرة

سرية خالد بن الوليد الى نجران(٣) فأسلموا واتخذوا الحجاب، وسرية علي الى اليمن في رمضان، ومرض سعد بن ابي وقاص فعاده النبي صلى الله عليه وسلم في الحج، وحج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نساؤه، واحتجم في رأسه، وقال بغدير خم في علي ما قال.(٤)

السنة الحادية عشر

فيها مات النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وغسله علي والعباس وابنه الفضل ودفن بحجرته، وكانت فتنة سقيفة بني ساعدة وبويع ابو بكر، وفتح خالد اليمامة وعاد الى العراق(٥)، وتنبأ طلحة بن خويلد وسرى أسامة بن

(١) - المشهور ان من لاعن في الاسلام هو هلال بن أمية الواقفي. انظر الاوائل للعسكري ١/ ٣٢٨ - ٣٣٠.

(٢) - انظر سورة التوبة، وجاء في تاريخ خليفة ١/ ٦٥ عن علي قال: أمرت بأربع: الا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يبرأ الى كل ذي عهد من عهده، ويلاحظ ان تكليف النبي لعلي بقراءة البراءة وعدم تكليفه لابي بكر امير الحج تفسير خاص لدى الشيعة.

(٣) - في الاصل «حران» وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، انظر تاريخ خليفة: ١/ ٦٧.

(٤) - اختلفت الروايات حول ما قاله النبي في غدير خم وحول معانية وتأويلاته ولعل القاضي عبد الجبار الهمذاني هو أفضل من عالج هذا الموضوع بشكل نقدي وذلك في كتابه تثبيت دلائل النبوة ١/ ٢١٠ - ٢٣٤.

(٥) - جاء فتح اليمامة بالقضاء على ردة بني حنيفة التي قادها مسيلمة الكذاب، وكان يحسن ان تكون العبارة لخبر فتح اليمامة وتوجه بعدها الى العراق ذلك انه ذهب ليساعد المثنى بن حارثة الشيباني في اعمال فتوح العراق، انظر كتاب تاريخ العرب والاسلام ص: ٧٥ - ٧٦.

زيد[1] الى الشام فقتل قاتلي ابيه، ومنعت الحنيفة[2] الزكاة فأوقع بهم (٥٦ ـ ظ) خالد بن الوليد، وماتت فاطمة الزهراء عليها السلام ومات عبد الله بن أبي بكر، وحج بالناس عمر بن الخطاب، ولقي معاذ بن جبل فعزاه برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل حج بها عتاب بن أسيد[3].

السنة الثانية عشر

اعتمر ابو بكر في رجب، واستخلف عمر على المدينة. ومات أبو مرثد الغنوي، وتزوج عمر عاتكة[4]، وحج بالناس ابو بكر واستخلف عثمان على المدينة[5]. وفتح المسلمون بصرى[6]، وانكسرت الروم[7].

السنة الثالثة عشر

مات ابو بكر، واستخلف عمر بن الخطاب[8]، وولي فتح الشام خالد بن الوليد وكان على حرب العراق، وكانت وقعة أجنادين بفلسطين، وفتحت فحل[9]، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف.

(١) ـ في الاصل: يزيد بن أسامة وهو خطأ صوابه ما أثبتنا. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٧٨ ـ ٧٩. هذا ومن الملاحظ ان عرض العظيمي لحوادث هذه السنة جاء مضطربا للغاية.

(٢) ـ كذا في الاصل المقصود به «بنو حنيفة جماعة مسيلمة الكذاب».

(٣) ـ في الاصل «اسد» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا، وولي عتاب مكة للنبي كما وليها لأبي بكر. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٧٢.

(٤) ـ عاتكة بنت زيد، ويبدو انه نقل هذا مع الذي سبقه من الطبري انظره ٣/ ٣٨٥.

(٥) ـ ذلك ان عمر حج ايضا. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٠٢.

(٦) ـ بصرى أسكي شام: اهم حواضر غساسنة الشام قبل الاسلام وهي مدينة ما زالت قائمة في سورية لآثارها شهرة واسعة.

(٧) ـ المعروف ان العمليات العربية في الشام بدأت في العام التالي وآنئذ فتحت بصرى. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٨) ـ أي أبو بكر.

(٩) ـ على مقربة من دمشق الى الجنوب منها.

السنة الرابعة عشر

مات ابـو قحـافـة، وفتحت دمشق، ومـرج الصفـر[١]، وحمص، ودخل هرقل أنطـاكيـة مقهقـرا، وأضعف حد الخمـر، وعزل خالد عن الشام، ووليه ابو عبيدة بن الجراح. وحد عمر ابنه عبد الرحمن، وأمر بالقيام في رمضان.

وحج بالناس عمر.

السنة الخامسة عشر

فيها موقعة اليرموك أميرها أبو عبيدة بن الجراح، وجلا هرقل الى القسطنطينة ومات سعد بن عبادة سيد الخزرج بالشام بحوران ودفن ناحية من غوطة دمشق.

السنة السادسة عشر

ماتت مارية القبطية، وصلى عليها عمر بن الخطاب، وفتح ابو عبيدة الجابية[٢] وخرج اليها عمر، وقصر الصلاة وفتح بيت المقدس وقسم الغنائم بالجابية واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، وأمر بالطلاء[٣] فطبخ حتى ذهب ثلثاه، وقرر التأريخ من الهجرة[٤]، وولد محمد (٥٧ ـ ظ) ابن الحنيفة، وكانت وقعة القادسية على يد سعد بن أبي وقـاص[٥] وجـددت البصرة على يد أبو موسى الأشعري، ووليها، وقيل على يد

(١) ـ يقع مرج الصفر خارج دمشق الى الجنوب منها.

(٢) ـ في منطقة حوران في جوار بلدة نوى وحيث نبع كبير من الماء وتل ما زال يعرف حتى الآن بتل الجابية.

(٣) ـ ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وهو الخمر ـ اللسان.

(٤) ـ اي وضع التقويم الهجري.

(٥) ـ في الاصل ابي سعيد بن ابي وقاص وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، يضاف الى هذا ان المشهور ان القادسية كانت في العام الذي سبق انظر تاريخ خليفة ١/ ١١٩ ـ ١٢١.

عقبة بن غزوان، وجددت الكوفة أيضا، وحج بالناس عمر بن الخطاب، وفتح سروج والرها عياض بن غنم ونصيبين والرقة والجزيرة وعين الوردة(١).

السنة السابعة عشر

اعتمر عمر وحج، وولي المدينة زيد بن ثابت(٢)، ووسع المسجد الحرام ومسجد المدينة، وتزوج أم كلثوم بنت علي، وقيل: جدد الكوفة والبصرة في هذه السنة، وكتب الى البلاد بمواقيت الصلاة وحج بالناس بنفسه.

السنة الثامنة عشر

لاعن عمر بين رجل وامرأته وفرق بينهما، ونهى عن الاحتكار وكان طاعون عمواس، ومات فيه ابو عبيدة وجماعة من الصحابة، ووليه بعده(٣) عياض بن غنم، فأقره عمر، وفتح معاوية قيسارية، ومات أخوه يزيد، فولي (٥٧ ـ و) بعده دمشق. وهذا هو عام الرمادة(٤)، وأجدب الناس فاستسقى عمر بشيبة العباس فسقوا، وحج بالناس عمر، وأخر المقام، وولي الكوفة سعد بن أبي وقاص، ومات هرقل، وملك بعده قسطنطين، وولي البحرين قدامة، ودون عمر الدواوين، وكانت وقعة جلولاء(٥).

(١) ـ يستفاد من تاريخ الطبري ٤/ ٤٠ ـ ٤٩ ان هذا كان عام ١٧هـ. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٢٩.

(٢) ـ في الاصل عين الهرو وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، وعين الوردة هي رأس العين بلدة معروفة في سورية الآن. هذا والمتفق عليه في مصادرنا ان فتوح الجزيرة تمت بعد سنة ١٦هـ. انظر الطبري ٣٠/ ٥٣، ١٠١ تاريخ خليفة ١/ ١٣٠.

(٣) ـ في الاصل يزيد بن ابي ثابت، وهو خطأ صوابه ما أثبتنا. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٢٦.

(٤) ـ كان الطاعون بالشام وحين قال (بعده) أي الشام.

(٥) ـ عام الرمادة عام أصاب الناس فيه مجاعة شديدة.

السنة التاسعة عشر

فتح المدائن سعد بن أبي وقاص، وجدد عمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وداخل فيه دار العباس، وعمر سقفه بالجريد(١) وأعمدته بالخشب. وحج بالناس عمر بن الخطاب، وظهرت نار بخيبر فتأهب الناس لها ثم خمدت. ومات هرقل(٢).

السنة العشرون

فتح عمرو بن العاص مصر وبرقة واسكندرية، ودخل مسروق العبسي(٣) أرض الروم وهو(٤) اول من دخلها، ومات بلال بدمشق(٥) وعزل قدامة(٦) عن البحرين ووليها(٧) (٥٧ ـ ظ) وعزل سعد عن الكوفة وولي مكانه عمار بن ياسر، وزلزلت المدينة، وأجلس عمر يهود خيبر والحجاز الى الشام، وغزاة علقمة بن محرز الى الحبشة، وحج بالناس عمر بن الخطاب، وماتت زينب بنت جحش(٨).

(١) ـ الجريد سعف النخل المجردة من الخوص وهو ورق النخل.

(٢) ـ سبق له ان ذكر موت هرقل في حوادث السنة الماضية. والمعروف ان وفاة هذا الامبراطور كانت سنة ٦٤١م (٢١هـ).

(٣) ـ كذا في الاصل، والصحيح ميسرة بن مسروق ويقال انه اول من أدرب داخل آسية الصغرى انظر فتوح الشام للأزدري ٢٣٧ ـ ٢٤٤.

(٤) ـ أضيف ما بين الحاصرتين كيما يستقيم المعنى.

(٥) ـ في حاشية الاصل ودفن بباب الصغير وعمره سبعون سنة وهكذا وجعل خليفة ١/ ١٤٦ ووفاته في السنة التالية.

(٦) ـ قدامة بن مظعون انظر تاريخ خليفة ١/ ١٥٤.

(٧) ـ فراغ في الاصل وذكر خليفة في تاريخه ١/ ١٥٤ ان عثمان بن أبي العاص ولي البحرين بعد عزل عزل قدامة.

(٨) ـ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خليفة وفاتها في حوادث السنة التالية انظر تاريخ خليفة ١/ ١٤٦.

سنة احدى وعشرين

فتح النعمان بن مقرن نهاوند، وقتل شهيدا، ومات خالد بن الوليد بحمص. وقيل غزا المغيرة بن شعبة أذربيجان وجاز مالك بن الحارث الاشتر الدرب[1] وفتح عمرو بن العاص طرابلس، وفتح ابو موسى الاشعري كور الاهواز واصطخر، وفتح عبد الله الخزاعي[2] همذان واصفهان، وعزل عمار عن الكوفة ووليها المغيرة، واعتمر عمر وحج بالناس ايضا، وفي المدينة زيد بن ثابت.

سنة اثنتين وعشرين

فتح المغيرة أذربيجان، ودخل معاوية أرض الروم بالصائفة، واعتمر عمر، وحج، وولي المدينة قتادة بن النعمان (٥٨ - و).

سنة ثلاث وعشرين

فتحت اصطخر وبقايا أعمال خراسان، وغزاة الري، وفتح معاوية عسقلان[3]، ومات قتادة بن النعمان[4]، وصلى عليه أخوه لأمه أبو سعيد الخدري. وحج عمر بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعاد الى المدينة فرأى في نومه كأن ديكا نقره، فقتله ابو لؤلؤة، وبويع عثمان بعد الشورى، وعلى المدينة زيد بن ثابت.

(١) - في الاصل: وقتل المغيرة بن شعبة وغزا اذربيجان مالك بن الحارث الاشتر وحاز الدرب «وهذا يعني ان الجملة أصابها اضطراب وتصحيف لبعض كلماتها وقد تم تقويمها اعتمادا على تاريخ خليفة: ١/ ١٤٨ - ١٤٩ وفتوح الشام للأزدي: ٢٣٧ - ٢٤٤.

(٢) - كذا في الاصل، وهو خطأ صوابه: جرير بن عبد الله الذي يقال بأنه فتحها بأمر المغيرة بن شعبة: انظر تاريخ خليفة ١/ ١٤٨.

(٣) - في الاصل «اصفهلان» وهو خطأ صوابه ما اثبتنا. انظر تاريخ الطبري ٤/ ٢٤١. وعسقلان مدينة في اعلى فلسطين على شاطىء البحر.

(٤) - من كبار شخصيات الانصار، وذكر خليفة في تاريخه ١/ ١٥٢ «ان عمر بن الخطاب كان هو الذي صلى عليه».

سنة اربعة وعشرين

عام الرعاف الشديد، وعيد عثمان ماشيا، وذبح كبشا. وغزا عبد الله بن أبي ربيعة الحبشة وهو أمير اليمن، وعزل المغيرة عن الكوفة(١)، ووليها الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه، وعزل ابو موسى عن البصرة(٢)، ووليها عبد الله بن عامر خال عثمان بن عفان، وعقرت الدواب بين قنسرين ودابق، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف، وولي حمص عمر بن سعد(٣)، **(٥٩ - ظ)**.

سنة خمس وعشرين

فتح اسكندرية على يد عمرو بن العاص(٤)، وسبا ذراريهم فردها عثمان لأنهم كانوا صلحا، فوقع الشر بين عثمان وعمرو، ولذلك ولى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وفتحت سابور وباقي الجزيرتين وأرمينية، وغزاة طرابلس أميرها خالد بن ثابت الفهري(٥)، وعزل عمير بن سعد عن حمص وفلسطين(٦)، وضمت الى معاوية، وحج بالناس عثمان.

سنة ست وعشرين

فتحت سابور ثانية على يد عثمان بن أبي العاص، واعتمر عثمان في رجب، وزاد في المسجد الحرام، ووفد معاوية عليه، وتزوج عثمان ابنة خالد بن أسد، وحج عثمان ومعه الحسين بن علي، وولد يزيد بن معاوية(٧) وولي الكوفة سعد.

(١) - الذي عزل عن الكوفة هو سعد بن مالك. أبي وقاص - وكان ذلك عند خليفة: ١/ ١٦٣. سنة خمس وعشرين، وعند الطبري ٤/ ٢٥١ - ٢٥٢ سنة ستة وعشرين.

(٢) - كان هذا سنة تسع وعشرين. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٦٧. الطبري ٤/ ٢٦٤ - ٢٦٧.

(٣) - في الاصل (عمر بن سعيد) ويرد في حوادث السنة المقبلة «عمرو بن سعد» وهو خطأ صوابه ما اثبتنا. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٥٨. الطبري: ٤/ ٥٨٩

(٤) - يريد بذلك استرداد الاسكندرية من البيزنطيين الذين احتلوها بعد فتحها. انظر الطبري ط. دار المعارف ٤/ ٢٥٠

(٥) - في الاصل النهري والتقويم من تاريخ خليفة: ١/ ٢٥٦، وورد في الاصابة لابن حجر ٢١٤٩ - الفهمي.

(٦) - في الاصل فلسطين والتقويم من الطبري ٤/ ٢٨٩.

(٧) - ذكر الطبري ٤/ ٢٥٠ ولادته في حوادث سنة خمس وعشرين.

سنة سبع وعشرين

فيها غزاة افريقية أميرها عبد الله بن سعد، وصالحهم (٥٩ - و) جرجير على ان يدفع اليهم ألف الف دينار، وغزا اصطخر ثانية عثمان بن ابي العاص، وغز معاوية قنسرين، وعزل عن الكوفة الوليد بن عقبة، ووليها سعيد بن العاص، وحج بالناس عثمان، وعيد بهم يوم الجمعة.

سنة ثمان وعشرين

فتحت فارس الاولى اصطخر ثالثة والامير هشام بن عامر، وغزا معاوية قبرس ومعه أبو الاعور السلمي[١]، واعتمر عثمان في رجب ومعه عمرو بن العاص، وبنى عثمان داره، وتزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبية، وعمرت الزوراء بغداد[٢]، وحج بالناس عثمان.

سنة تسع وعشرين

وسع عثمان المسجد بالمدينة وباشر العمل بنفسه، وغزاة فارس الاخيرة أميره عبد الله بن عامر بن كريز، وفتحت خوز من أرض فارس أميرها هذا عبد الله، واستولى على ارض فارس، وغزا بلد الروم (٦٠ - ظ) وفتحت سورية، وحج بالناس عثمان، وفتح الربيع بن زياد[٣] الحارثي زرنج وذالق[٤] وكابل. وفتح حبيب بن مسلمة الفهري أرمينية، وفتح سعيد[٥] طبرستان، وظهر رجل على عثمان، وحج بالناس عثمان.

(١) - في الاصل «وغزا قبوس ابو الاعور السلمي» والتقويم من مما جاء عند الطبري ٤/ ٢٥٨ - ٢٦٣.

(٢) - هذا وهم، فالزوراء التي بنيت هذا العام كانت دار عثمان. انظر الطبري ٤/ ٢٦٣.

(٣) - هو عند خليفة ١/ ١٧٢ «زياد بن الربيع» وقد جعل خليفة هذه الحوادث سنة ثلاثين، هذا وجاء اسمه عند ياقوت مادة زالق «كما جاء عند العظيمي لكنه ذكر ان ذلك كان سنة ثلاثين.

(٤) - زرنج كانت قصبة سجستان، وقد رسمت ذالق في كتب الجغرافية العربية بالزاري ووصفها ياقوت بأنها كانت رستاقا كبيرا فيه حصون وقصور من نواحي سجستان.

(٥) - في الاصل «سعد» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا وهو سعيد بن العاصي غزا طبرستان سنة ثلاثين كما ذكر خليفة: ١/ ١٧٤.

سنة ثلاثين

مات الطفيل والحصين ابنا الحارث بن المطلب من اهل بدر، وسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس(١) وكانت أقل الآبار ماء، فما أدرك لها قعر الى الآن. ومات عياض بن زهير، ومسعود بن الربيع، ومعمر بن أبي سرح، وحاطب بن أبي بلتعه، وحماد بن صخر سبعة نفر من أهل بدر، وفتح الاحنف بن قيس هراة، ومرو، وفتح عبد الله بن عامر سابور، وغزاة طبرستان، وغزاة المضيق(٢) لأرمينية أميرها معاوية، ودخل أرض الروم الى قيسارية وحج بالناس عثمان.

سنة احدى وثلاثين (١٠ - و)

فتحت أرمينية على يد حبيب بن مسلمة، وغزاة زنوان(٣) الروم ومات ابو سفيان وحج بالناس عثمان.

سنة اثنتين وثلاثين

غزاة مضيق القسطنطينية أميرها معاوية. ومات عبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب بالمدينة، ومات عبد الله بن مسعود(٤)، وحج بالناس عثمان ابن عفان أيضا(٥).

(١) - كان هذا البئر على بعد ميلين من المدينة، انظر تاريخ الطبري ٤/ ٢٨١.

(٢) - جاء في تاريخ خليفة ١/ ١٧٧ في حوادث سنة اثنتين وثلاثين وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان المضيق من قسطنطينية وجاء هذا نفسه عند الطبري: ٤/ ٣٠٤.

(٣) - في الاصل «بدرات» والتصويب بين تاريخ خليفة ١/ ١٧٦ الذي جاء فيه (وفيها غزا ابن ابي سرح من مصر زنداذ من ناحية المصيصة».

(٤) - جاء في حاشية الاصل: ودفن بالبقيع ليلا وهو ابن بضع وستين سنة.

(٥) - جاء في حاشية الاصل: ابو ذر الغفاري مات بالزبدة (... بضع كلمات مطموسة).

سنة ثلاث وثلاثين

غزاة معاوية ملطية (١) وحصن المرأة، ومات المقداد بالجرف(٢)، وحمل إلى المدينة، وحج بالناس عثمان.

سنة أربع وثلاثين

غزاة الصواري من أرض مصر، ومات من أهل مصر: أبو عبس(٣) وعاقل بن البكير، وعبادة بن الصامت، وطرد اهل الكوفة عبد الله(٤) خال عثمان، وطعنوا عليه وعلى عثمان وخرجوا (٦١ ـ ظ) عن طاعته، وغزا معاوية بلد الروم الى الضفة، وحج بالناس عثمان.

سنة خمس وثلاثين

خرج قسطنطين بن هرقل في الف مركب، فسلط الله عليهم قاصفا من الريح فغرقهم، ودخل قسطنطين صقلية، فقتله أهلها في الحمام، وحصر عثمان بداره، وقتل بعد ان حصر خمسين يوما، وقتلوه يوم الجمعة يوم الاضحى، ودفن بحش كوكب(٥)، وصلى عليه جبير بن مطعم، وبويع علي بن ابي طالب عليه السلام آخر ذي الحجة.

(١) ـ كانت من أشهر المواقع على الفرات في اعالي الجزيرة. انظر تاريخ خليفة ١/ ١٧٨ حيث دون ذلك في حوادث سنة ثلاث وثلاثين.

(٢) ـ الجرف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، وجاء في حاشية الاصل: شهد فتح مصر، عمره سبع وسبعون سنة.

(٣) ـ أبو عبس بن جبر: انظر تاريخ خليفة: ١/ ١٨٠.

(٤) ـ الذي أخرجه أهل الكوفة كان سعيد بن العاص واليهم، واختاروا بدلا منه أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس، وكان والي البصرة عبد الله بن عامر، انظر تاريخ خليفة ١/ ١٨٠ تاريخ الطبري ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣.

(٥) ـ حش كوكب كانت بستانا الى جانب بقيع الغرقد اشتراه عثمان وضمه الى البقيع، ياقوت.

سنة ست وثلاثين

خرج طلحة والزبير بعد المبايعة الى مكة، في ربيع الآخر، وعائشة يومئذ بمكة، وساروا الى البصرة، وسار علي الى الكوفة، وخلف على المدينة سهل بن حنيف الانصاري[1] فكانت وقعة الجمل بأرض البصرة يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة[2]، وقتل يومئذ في غير الوقعة بوادي السباع الزبير (٦١ - و) بن العوام قتله ابن جرموز، وقتل بالوقعة طلحة وابنه محمد، وكعب بن سور، وأقام علي بالبصرة بعد الوقعة خمسة عشر يوما، وعاد الى الكوفة، فكان بين البيعة والوقعة خمسة أشهر وأحد وعشرون يوما والى ان دخل علي الكوفة شهر، وولي البصرة عبد الله بن العباس، وقتل بمصر محمد بن أبي بكر، وأحرق في جلد حمار، قتله معاوية بن حديج فما أكلت بعده أخته عائشة لحما مشويا، فبعث اليها[3] علي واليا قيس بن سعد، وحج بالناس قسم بن العباس.

سنة سبع وثلاثين

سار معاوية من دمشق الى صفين، وسار علي عليه السلام من العراق اليه، فالتقيا لسبع بقين من المحرم، وسبق معاوية الى المشرعة، فاقتتلوا عليها حتى صاروا يردون الماء جميعا، فكان اول قتال وقع بينهم، وفي هذه السنة قتل عمار بن ياسر وسبعون سيدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم شهداء صفين مع خلق كثير من الفريقين واتفقوا على التحكيم واختلف على (٦٢ - ظ) علي عليه السلام مع اصحابه، وجرى التحكيم في رأس الحول باذرح[4] واجتمع الحكمان: ابو موسى **الأشعري**، وعمرو بن العاص، فكانت خدعة أبي موسى وكانت مدة الحرب مائة وعشرة أيام، وحج بالناس قثم.

(١) - في الاصل «أبا حسن المازني» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا انظر تاريخ خليفة ١/ ١٩٩.

(٢) - في الحاشية: وفيها مات حذيفة بن اليمان، شهد فتح همذان والري واليرموك في اول خلافة علي عليه السلام عند وروده الكوفة ولم يدرك الجمل.

(٣) - أي مصر.

(٤) - لعلها درعا الحالية في سورية او قربها. او هي قرية بالاردن تحمل هذا الاسم الى الآن.

سنة ثمان وثلاثين

وفيها كانت وقعة المسناة في صفر، وكان في شعبان امر الحكمية، وحضر الموقف سعد بن ابي وقاص[1] وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن العباس، وعبد الرحمن بن أبي بكر، ومن أهل الشام حبيب بن مسلمة، وخلع ابو موسى الاشعري عليا، وثبت عمرو بن العاص معاوية بن أبي سفيان في الخلافة، فكان بينهما ما عرفه الناس، وندم سعد بن أبي وقاص على حضوره، وأحرم سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر من بيت المقدس، وبعث علي بن أبي طالب مالك الاشتر الى مصر واليا. فدس عليه معاوية الدهقان فسمه في النيل[2] فمات. ومات سهل بن حنيف بالكوفة، فصلى عليه علي، ومات صفوان (٦٢ - و) بن بيضاء وهو بدري،ومات صهيب بن سنان، وكانت فتنة الحرورية[3]، وماتت صفية بنت حيي، وحج بالناس قثم، وقيل عبد الله[4].

سنة تسع وثلاثين

بعث علي بن أبي طالب عليه السلام عبد الله بن العباس على الموسم وبعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرهاوي، واختلفا بمكة، واصطلحا على ان يدفع بالناس شيبة العبدي[5] فحج بالناس وبعث معاوية بسر بن ارطاة الى اليمن[6] فعبر بالمدينة وحث الناس على حرب علي، ودخل اليمن فقتل ابني عبيد الله بن العباس، وهرب منه عبيد الله وماتت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وحج بالناس شيبة.

(١) - لم يحضر سعد وحضر ابنه عمر . انظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٦١٣ - ٦٢٩ تاريخ خليفة ١/ ٢١٦. فتوح ابن الاعثم: ١/ ١٣٢ ظ ١٣٤ظ الطبري ٥/ ٦٧ - ٧١.

(٢) - بليدة في سواد الكوفة، قرب حلة بني مزيد، معجم البلدان.

(٣) - من اسماء الخوارج الاولى اخذوه من حروراء قرية تجمعوا بها اولا قبل خروجهم على علي بالعراق.

(٤) - ابنا العباس بن عبد المطلب.

(٥) - في الاصل العبدي وهو خطأ صوابه ما أثبتناه وهو شيبة بن عثمان من آل عبد الدار بن قصي بن كلاب. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٢٢٦ وطبقات خليفة ١/ ٣٢.

(٦) - في الاصل (بشر) وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا انظر الاكمال لابن ماكولا. ط. حيدرأباد ١٠/ ٢٦٨.

سنة أربعين

فيها اجتمع الخوارج، وتحالفوا على قتل علي عليه السلام، ومعاوية، وعمرو ابن العاص، واخذت كل رجل لقتل رجل، فدخل عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى الكوفة فاغتال (٦٣ ـ ظ) عليا بالسيف سحرة تاسع عشر رمضان، ومات ليلة احدى وعشرين منه، وذلك بالمسجد،وضرب معاوية في الشهر المذكور بدمشق فجرح على إليته ونجا. و(أما)[١] صاحب عمرو بن العاص فانه وجده مريضا قد خرج من عنده خارجة[٢] يصلي بالناس فظنة عمرا فقتله، فقال الناس: قتل خارجة، قتل خارجة، فقال الرجل: أردت عمرا وأراد الله عز وجل خارجة.

وبويع الحسن بن علي بالكوفة بعد أبيه، وكان نص عليه، وولد فيها قبل قتل علي عليه السلام علي بن عبد الله بن العباس، فأذن علي في أذنه وسماه عليا وحنكه بتمرة، وقال لأبيه: خذ اليك أبا الاملاك وسار معاوية الى الكوفة، والتقى هو والحسن ابن علي ،واختلف أصحاب الحسن عليه ووثب عليه رجل من الخوارج[٣] فجرحه في فخذه ونهب فسطاطه وتفرق اصحابه، وقوي معاوية وصالحه الحسن، وتفرد معاوية بالملك، وسار الحسن الى المدينة بأهله، ودخل معاوية الكوفة، وولى بها[٤] وعاد الى دمشق، وكانت خلافة الحسن اربعة شهور، وحج بالناس المغيرة (٦٣ ـ و) بن شعبة بكتاب زوره على لسان معاوية[٥]، ومات الاشعث[٦].

(١) ـ أضيف ما بين الحاصرتين كيما يستقيم المعنى.

(٢) ـ خارجة بن حذافة صاحب شرطة عمرو بن العاص. انظر تاريخ الطبري ٥/ ١٤٩.

(٣) ـ ليس من الثابت مسؤولية الخوارج من طعن الحسن، انظر تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٨ ـ ١٦٥.

(٤) ـ المغيرة بن شعبة ابن سنة إحدى وأربعين انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٣٤.

(٥) ـ في تاريخ خليفة ١/ ٢٣٤ على لسان الحسن.

(٦) ـ ابن قيس والمرجح ان ذلك كان بعد عامين، انظر اسد الغابة ١/ ١١٨.

سنة احدى واربعين

فيهـا ولى معـاويـة المغـيرة الكوفة وقضاءها فضالة بن عبيد، ودخل الحسن بن علي المدينة، وعاد معاوية الى دمشق، وولى البصرة عبد الله بن عامر، وقيل: وكان الصلح بين الحسن بن علي ومعـاويـة بن ابي سفيـان في جمادى الاول من هذه السنة وحج بالناس معاوية بن ابي سفيان.

سنة اثنتين وأربعين

فيها غزاة اللان[1]، وهزيمة الروم، وشتى المسلمون ببلدالروم وهي أول شاتية وولى المدينة عبد الملك بن مروان، والاصح انه ولى مروان، واستقضى عبد الله بن نوفـل بن الحـارث ابن عبـد المطلب، واستـولى ابن ارطاة على اليمن ومكـة والمـدينة واستأصـل اصحـاب علي عليـه السـلام وقتلهم قتـلا ذريعـا (٦٤ ـ ظ) وأقام بالمدينة شهرا، كل من قيل[2] له عنه هذا اعان على قتل عثمان قتله، وصالح معاوية الروم. وحج بالناس عتبة[3].

سنة ثلاث وأربعين

فيهـا كتب معـاويـة الى مروان وهـووال ان يجعل الصيعان[4] صاع رسول الله صلى الله عليـه وسلم، ومـات عمـروبن العاص بمصر يوم عيد الفطر وولي مكانة ابنه عبد الله، وحج بالناس مروان بن الحكم.

(١) ـ انظر تاريخ الطبري ٥/ ١٧٢.

(٢) ـ في الاصل قتل وهو تصحيف.

(٣) ـ عتبة بن ابي سفيان، وذكر خليفة ان عتبة قد اقام الحج سنة اثنتين واربعين انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٤) ـ انظر المكاييل في صدر الاسلام تأليف سامح فهمي ط. مكة ١٩٨١ ص ٢٥ ـ ٣٠.

سنة اربع وأربعين

فيها عمل معاوية المقصورة للصلاة بدمشق، وعملها مروان بالمدينة، وفيها أخرجت المنابر في الاعياد الى المصلى، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على الارض. وماتت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومات عتبة بن ابي سفيان(١)،وغزا مالك بن عبد الله الرومحتى وصل انقرة (٦٤ ـ و) وشتى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد بأرض الروم حتى بلغ افلومية(٢)، وحج بالناس معاوية بن ابي سفيان، وعزل عقبة من مصر وعاد اليها عمرو بن العاص(٣).

سنة خمس وربعين

فيها ضرب معاوية البعث على أهل البلاد أرباعا للغزاة، وهو أول من فعل ذلك ونفذهم برا وبحرا والامير عبد الرحمن بن خالد، وماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليها مروان، وأخذ من بيتها الصحف التي كان فيها القرآن فمحاها. ومات زيد بن ثابت(٤) بالمدينة وحج مروان.

(١) ـ هذا وهم، ففي سنة ست وأربعين أقام عتبة بن ابي سفيان «الحج» كما ذكر خليفة ١/ ٢٤٣، وذكر الكندي في كتاب ولاة مصر: ٣٤ ـ ٣٧. أن عتبة بن ابي سفيان ترك سنة أربع وأربعين ولاية مصر.

(٢) ـ ليست في معجم ياقوت: افلوغنيا مدينة كبيرة من بلاد الارمن.

(٣) ـ ذكر الكندي ٣٨/ أن عقبة عزل سنة سبع وأربعين، وقد خلفه في ولاية مصر مسلمة بن مخلد، هذا وقد ذكر الطبري: ٥: ٢٢٩ ان عبد الله بن عمرو بن العاص الذي ولي مصر بعد وفاة ابيه عزل سنة سبع وأربعين عن ولاية مصر وخلفه معاوية بن حديج.

(٤) ـ في الاصل «يزيد» وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه، انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٤٢.

سنة ست وأربعين

خرج عبد الرحمن بن خالد من الغزاة الى حمص، فسقي فمات، وولي حمص ابن أثال[1]، وحج مروان.

سنة سبع وأربعين (٦٥ ـ ظ)

ولي معاوية بن حديج مصر، وعزل عبد الله بن عمرو بن العاص، وولي البصرة زياد[2]، والكوفة، وهو أول وال جمع المصرين، وعزل عنهما عبد الله بن عامر، وحج بالناس عنبسة، والاصح مروان.

سنة ثمان واربعين

مات الحسن بن علي، وصلى عليه اخوه الحسين، وقيل: مروان. وشتى بانطاكية ابو عبد الرحمن القيني، وغزا بلد الروم صائفة وشاتية، وغزا عقبة بن نافع البحر، وحج بالناس مروان بن الحكم.

سنة تسع وأربعين

غزا الصائفة عبد الله بن كرز، والشاتية مالك بن هبيرة وفضالة بن عبيد، وعزل عن المدينة مروان بن الحكم، وكانت ولايته لها ثمان سنين ووليها بعده سعيد بن العاص، واستقضي بها أبا مسلمة[3] بن عبد الرحمن بن عوف، وعزل عنه عبد الله ابن نوفل، وحج بالناس سعيد[4]. (٦٥ ـ و).

(١) ـ الاصح وولي ابن أثال جباية خراج حمص، انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٢) ـ الذي ذكره الطبري هو أن ولاية زياد للبصرة كانت سنة خمس وأربعين وأنه عقب وفاة المغيرة ابن شعبة سنة تسع وأربعين أو خمسين ولي الكوفة بالاضافة الى البصرة انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٢١٦ ـ ٢٢٦، ٢٣٢ ـ ٢٤٧.

(٣) ـ في الاصل عبد الرحمن بن خالد وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٤٥، تاريخ الطبري: ٥/ ٢٣١.

(٤) ـ في تاريخ خليفة ١/ ٢٧٦ ابو سلمة.

سنة خمسين

غزا بلد الروم بسر[1] بن أرطأة، وبعث معاوية بن حديج، عقبة بن نافع الى افريقية فاختط قيروانها، وبنى مسجدها، وعزلا، وولي مصر وأفريقية مسلمة بن مخلد[2]، فاستولى على المغرب الى برقة، وبقي واليا الى ان مات معاوية. وماتت في هذه السنة صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومات المغيرة بن شعبة، وحج بالناس معاوية بن ابي سفيان، وأمر معاوية ان يحمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام، فحركوه فكسفت الشمس، وظهرت النجوم، فتركه ومضى الى مكة، فحج بالناس معه ولده يزيد.[3].

سنة احدى وخمسين

فيها شتى فضالة بن عبيد بأرض الروم، وغزا يزيد بن معاوية حتى بلغ القسطنطينية وهي اول غزواته، وعاد الى الشام، ثم الى المدينة، فأجزل العطاء للبواقي (٦٦ـ ظ) من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم، وحج بالناس يزيد، ومات سعيد بن زيد[4].

(١) ـ في الاصل «بشر» وهو تصحيف. انظر تاريخ الطبري ٥/ ٢٣٤.

(٢) ـ في الاصل «مسلمة بن خالد» وهو خطأ صوابه ما اثبتنا. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٤٧ تاريخ الطبري: ٥/ ٢٤٠.

(٣) ـ يبدو ان العظيمي نقل هذا الخبر عن الطبري الذي اثبت رواية عن الواقدي ذكر [illegible] انظر الطبري ٥/ ٢٣٨ ـ ٢٤١.

(٤) ـ في الاصل «سعيد بن يزيد» وهو تصحيف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن [illegible] العشرة المبشرين بالجنة كما كان ابن عم لعمر بن الخطاب [illegible] وجا لاخته فاطمة

سنة اثنتين وخمسين

فيها غزا سفيان بن عوف الروم، ومات هناك، واستخلف على العسكر مسعدة الفزاري[1]. ومات ابو موسى الاشعري، ومات بالمدينة كعب بن عجرة[2]، وحج بالناس سعيد بن العاص.

سنة ثلاث وخمسين

غزا الروم عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي وشتى بها، وفتح جنادة بن أبي أمية الأزد ي اكبر جزائر البحر، وتدبرها وازدرعها[3]. ومات زياد بن أبي سفيان بالكوفة وهو والي المصرين، ووليها[4]؟ واعتمر معاوية في رجب، وقيل: في رمضان. وحج بالناس سعيد بن العاص وسقى الناس العسل والسكر وحب الرمان وهو اول من فعل ذلك في ذلك الزمان (٦٦ ـ و).

سنة أربع وخمسين

فتح جنادة جزيرة أرواد، وعزل عن المدينة سعيد بن العاص، ووليها مروان ثانية. وغزا عبد الرحمن بن عثمان[5] الروم، ومات حويطب[6] وابو قتادة[7] وحكيم بن

(١) ـ كذا في الاصل وهو خطأ صوابه «عبد الله بن مسعدة الفزاري» انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٢٨٧.

(٢) ـ ذكر خليفة ١/ ٢٥١ وفاته سنة احدى وخمسين.

(٣) ـ فتح جزيرة رودس، انظر تاريخ الطبري ٥/ ٢٨٨.

(٤) ـ كذا في الاصل وفي تاريخ خليفة ١/ ٢٦٠ مات زياد بن ابي سفيان بالكوفة، واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد.

(٥) ـ كذا في الاصل وقصد به عبد الرحمن بن أم الحكم، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي كان معاوية خاله وقد ولاه عدة ولايات، وذكر الطبري بأن غزواته كانت ثلاث وخمسون. انظر انساب الاشراف ٤/ ١/ ٥ تاريخ الطبري ٥/ ٢٨٨.

(٦) ـ هو حويطب عبد العزي من بني عامر عن لؤي. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٦٦. البداية والنهاية ٨/ ٦٩ ـ ٧٠.

(٧) ـ في الاصل (أبو هودة) وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا وأبو قتادة اختلف في تحديد اسمه الاول لذلك شهر بأبي قتادة الانصاري انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٦٦، البداية والنهاية ٨/ ٦٨ ـ ٦٩.

حزام، وكل واحد منهم عمره فوق المائة سنة.قال حكيم بن حزام: ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة. وحج بالناس مروان.

سنة خمس وخمسين

شتى مالك بن عبد الله بأرض الروم، وغزا يزيد بن شجرة الرهاوي البحر، ومات سعد[1] بن ابي وقاص بالمدينة، وغزا معن بن يزيد[2] الدمشقي الروم، وغزا معاوية بن حديج من ناحية افريقية. وولى موضعه غيلان الثقفي سنتين[3]، وعلى الكوفة الضحاك بن قيس[4] وعلى خراسان عبيد الله بن زياد، ثم عزل وولي البصرة، فبقي واليها مدة معاوية ويزيد، الى ان قتل الحسين عليه السلام (٦٧ ـ ظ) ومات بالمدينة مسعود بن الربيع ـ بدري، وحج بالناس مروان بن الحكم.

سنة ست وخمسين

غزا الشاتية مسعود بن أبي مسعود، وجنادة بن أبي أمية، وغزا في البحر يزيد ابن أبي شجرة، وفي البر عياض بن الحارث. وماتت جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وصلى عليها مروان، واعتمر معاوية وكان بينه وبين ابن عمر، وابن

(١) ـ في الاصل: «سعيد» وهو تصحيف، وأبو وقاص هو مالك بن أهيب بن عبد مناف انظر تاريخ خليفة ١/ ٦٦٧. البداية والنهاية ٨/ ٧٢ ـ ٧٨.

(٢) ـ ذكر الطبري ٥/ ٢٩٣ غزوته في حوادث سنة أربع وخمسين حيث قال: وصائفة معن بن يزيد السلمي.

(٣) ـ كذا في الاصل وهو خبر مبتور مشوه صوابه كما ذكر خليفة ١٠/ ٢٦٧ عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاها عبيد الله بن زياد وقد بين الطبري ٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ أسباب هذا الحادث.

(٤) ـ ذكر الطبري ٥/ ٣٠٠ بأن معاوية عزل هذه السنة عبد الله بن خالد بن أسيد عن الكوفة وولاها الضحاك بن قيس الفهري.

الزبير. وابن أبي بكر في بيعة يزيد ما كان[1]. وفيها أظهر المختار بن أبي عبيد[2] الدعوة لمحمد بن الحنفية، وحج بالناس عبد الله بن الزبير[3].

سنة سبع وخمسين

غزا الشاتية عبد الرحمن[4]، وتفرق اصحاب المختار وضعف[5] وحج بالناس عبد الله[6].

سنة ثمان وخمسين

غزا الشاتية مالك بن عبد الله، وقتل يزيد بن شجرة شهيدا في سفن البحر، وماتت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، وصلى عليها ابو هريرة لأن مروان كان معتمرا بمكة وخلفه على المدينة. وعزل مروان عن المدينة

(١) - استطاع معاوية اسكات جميع اصوات المعارضة لبيعة ابنه يزيد. انظر كتاب العرب والاسلام: ١٣٠ - ١٣٣.

(٢) - في الاصل المختار بن عبيد الله وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا هذا ولا يمكن الركون الى هذه الرواية فالمختار تحرك بعد وفاة معاوية انظر كتاب تاريخ العرب والاسلام ١٤٨ - ١٥٣.

(٣) - وهم العظيمي حين ذكر هذا الخبر كما وهم في ذكر الخبر الذي سبقه. فالذي اقام الحج هذا العام كان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان.تاريخ خليفة ١/ ٢٦٨، الطبري ٥/ ٣٠١.

(٤) - كان الذي قاد الشاتية هذا العام هو عبد الله بن قيس وليس عبد الرحمن بن أم الحكم. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٦٩. الطبري ٥/ ٣٠٨.

(٥) - كذا في الاصل، وهو قد لا يعدو الوهم.

(٦) - المجمع عليه اقامة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان للحج هذا العام وليس ابن الزبير انظر مصادر الحاشية السابقة.

ووليهـا الـوليـد بن عتبـة بن ابي سفيـان فاستقضى رفعـة[١] الثقفي، وهو الذي حج بالناس في هذه السنة[٢].

سنة تسع وخمسين

غزا الشـاتيـة عمـرو بن مرة الى البـذبـذون[٣]، وماتت ام سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومات ابو هريرة عمير[٤] بن عامر الدوسي وحج بالناس عثمان ابن محمد[٥] ن ابي سفيان وماتت هند أم معاوية بن أبي سفيان[٦].

سنة ستين

مات معاوية في نصف رجب، وجلس ولده يزيد بن معاوية، وبعث الى المدينة عبد الله بن أوس العامري[٧] (٦٨ ـ ظ) الى الوليد يأمره بأخذ البيعة له من الحسين ابن علي، وابن الزبير، وابن عمـر، فخرجوا من المدينة ليلا الى مكة، ورافقهم عبد الله بن العبـاس، وقيـل: كان ابن الـزبـير بمكـة فبـايعه بها كثير من الناس، وخرج الحسين بن علي عليهما السلام من مكة، وقد كتب اليه اهل الكوفة، فبعث اليهم ابن عمـه مسلم بن عقيـل فبـايعه الناس سرا، وظهر أمره بالكوفة فقتله عبيد الله بن زياد وقتـل معـه هانىء الخـزرجي[٨] وأقبـل الحسين بن علي فتلقاه عسكر ابن زياد فقتلوه،

(١) ـ زيد ما بين الخاصرتين من تاريخ خليفة ١/ ٢٧٦.

(٢) ـ أي الوليد بن عتبة. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٣) ـ في الاصـل (الابـدرون) وهـو تصحيف صوابـه ما اثبتنـا والبذبذون ماء بثغر الروم قريبا من طرسوس وهناك توفي الخليفة المأمون. انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٤) ـ كتب فوقهـا بالاصـل عبـد الـرحمن. هذا والمعروف بأن مصادرنا لا تتفق حول تحديد الاسم الاول لابي هريرة.

(٥) ـ ذكـر خليفـة ١/ ٢٧٤ ان محمـد بن أبي سفيـان هو الذي أقام الحج. لكن الطبري: ٥/ ٣٢١ ذكر ما ذكره العظيمي هنا.

(٦) ـ أقحم هنا بالاصل سطر بخط مخالف جاء فيه: ومات قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج بالمدينة، ودفن بالبقيع.

(٧) ـ ذكر خليفة: ١/ ٢٨١ بعث يزيد بن معاوية رزيقا مولاه الى الوليد.

(٨) ـ كذا في الاصل، والمشهور هو «هانىء بن عروة المرادي» انظر تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٨.

وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلا من اولاده وأخوته وبني عمه ومواليه وأصحابه[١]، وسبوا حريمه الى عبيدالله بن زياد، فبعث عبيد الله بن زياد السبي والحرم مع رؤوس القتلى الى يزيد بن معاوية، وكان يزيد بدمشق فردهم يزيد الى المدينة.

وشتى صفوان السلمي بشمشاط[٢] وماتت الكلابية[٣] التي استعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم ففارقها، وعزل الوليد عن المدينة في رمضان وولیها عمرو ابن سعيد بن العاص، وهو الذي حج بالناس في هذه السنة، وولي (٦٨ - و) مسلمة ابن مخلد مصر، وولد الكميت[٤].

سنة احدى وستين

في عاشر محرم قتل الحسين بن علي عليهما السلام، وحمل رأسه على رمح، وهو اول رأس حمل في الاسلام وطيف به. واختلف المؤرخون في ذلك فمنهم من قال: كان قتل الحسين بن علي في سنة ستين، ومنهم من قال في هذه السنة، والله أعلم.

وأعيد الى ولاية المدينة الوليد. وعزل عمرو[٥] بن سعيد. وسارت الجيوش الى حصار عبد الله[٦] بن الزبير بمكة وكانت فتنة أهل المدينة ونهبت ثلاث أيام[٧]. وحج الوليد.

(١) - المتفق عليه هو ان مصرع الحسين كان في العاشر من محرم سنة احدى وستين انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٨٤ - الطبري ٥/ ٤٠٠ وسيأتي في حوادث السنة التالية.

(٢) - مدينة كانت على الفرات، في اعاليه - انظر ياقوت، معجم البلدان.

(٣) - ذكر ابن اسحق ان اسمها كان «عمرة ابنة يزيد» لكنه اضاف ان التي استعاذت كانت من غفار. انظر سيرة ابن اسحق مخطوطة المغرب (١٣٣).

(٤) - هو الكميت بن زيد بن خنيس الاسدي شاعر الهاشميين (٦٠ - ١٢٦هـ/ ٦٨٠ - ٧٤٤م أعلام الزركلي.

(٥) - في الاصل: عثمان، وهو خطأ صوابه ما اثبتنا. انظر تاريخ خليفة ١٠/ ٨٣، الطبري ٥/ ٣٩٩.

(٦) - في الاصل (عبيد الله) وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا.

(٧) - يشير الى ثورة المدينة ضد يزيد ومعركة الحرة. انظر كتاب تاريخ العرب والاسلام: ١٥٧ - ١٥٩.

سنة اثنتين وستين

فيها قدمت [1] الوفود من المدينة يعتذرون الى يزيد بن معاوية في الفتنة، فبقوا مع المسور بن مخرمة، وعزل الوليد عن المدينة، ووليها عثمان بن محمد، وولي النعمان ابن بشير حمص. ومات والي مصر مسلمة بن مخلد، ووليها (٦٩ ـ ظ) سعيد بن يزيد، وظهر بمكة عبد الله بن الزبير يطلب الخلافة لنفسه في جيش فانهزم [2] وأسر عمرا، فضربه اخوه عبد الله بالسياط حتى مات تحت الضرب. وحج بالناس عبد الله بن الزبير، وقتل عثمان بن محمد.

سنة ثلاث وستين

أخرج أهل المدينة واليهم عثمان وجميع بني امية عن المدينة فبعث يزيد اليهم الجنود مع مسلم [3] بن عقبة المري فقتلهم ثامن وعشرين ذي الحجة، وقتل فيها عبد الله بن يزيد، ومعاذ بن الحارث، وعبد الله بن حنظلة، ومعقل بن سنان، وحميد بن أبي جهيمة، ويزيد بن عبد الله وأنهبوا المدينة ثلاثة ايام، وهذه وقعة الحرة.

وغزا الروم الحصين بن تميم حتى بلغ مرج الخيام [4] وحج المسور بن مخرمة، وحج بالناس عبد الله بن الزبير .

سنة اربع وستين

فيها سار مسلم بن عقبة المري بعد ان أوقع بأهل المدينة (٦٩ ـ و) عاطفا الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير، فمات مسلم بن عقبة في الطريق، واستخلف الحصين ابن نمير، فحصر مكة، وأحرق الحرم والكعبة وانهدم جدارها. ودفن مسلم بن عقبة

(١) ـ في الاصل (قدم) وهو خطأ صوابه ما اثبتنا.

(٢) ـ أي انهزم ابن الزبير اولا امام الجيش الاموي بقيادة الحصين بن نمير، ثم أسر ابن الزبير اخاه عمرا الذي كان في صفوف خصومه انظر الطبري ٥/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨.

(٣) ـ في الاصل مسلمة وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، وكان الاولى بالعظيمي ان يذكر هذه الحوادث قبل ذكره لثورة ابن الزبير. انظر تاريخ العرب والاسلام: ١٥٧ ـ ١٦٤.

(٤) ـ كذا في الاصل ولعله تصحيف (مرج الديباج من نواحي المصيصة في الثغر). ياقوت ـ معجم البلدان.

بالمشلل[1] وقدم مكة محاصرا ابن الزبير أربع وستين يوما، وقام عليهم الخبر بموت يزيد بن معاوية بدمشق، فعاد الجيش الى الشام، ووثب اهل المدينة على الوالي فقتلوه، وهو عمرو بن محرز، وقيل: روح بن زنباع. وكانت خلافة يزيد ثلاث سنين وتسعة أشهر، وجلس موضعه ابنه معاوية بن يزيد. وبعث عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة واليا على المدينة، ومات المسور بن مخزمة، وكانت خلافة معاوية بن يزيد اياما. قيل: اربعون يوما. وقيل: سبعون يوما. وحج بالناس عبد الله بن الزبير، واختلف الناس، فبايعوا مروان بن الحكم بالجابية[2]، وخلع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه وهو غلام، وبايع الضحاك[3] لعبد الله بن الزبير بمكة، وخرج عنها يبايع لنفسه، والتقت الجيوش بمرج راهط في نصف ذي القعدة فقتل الضحاك، وولي المدينة ابنه عبد الرحمن[4]، واجتمع اهل (٧٠ ـ ظ) الشامين على مروان بن الحكم، وبعده لخالد بن يزيد وبعدهما لعمرو بن سعيد بن العاص. وكانت بيعة مروان آخر ذي القعدة وطرد اهل العراق واليهم عبيد الله بن زياد، وقتل اهل حمص واليهم النعمان بن بشير، وحج ابن الزبير لما تقدم وجدد بنيان الكعبة.

سنة خمس وستين

فيها جددت الكعبة، وعزل عن المدن عبيدة بن الزبير، ووليها عبد الله بن أبي ثور مقوم الناقة[5] وخرج من الكوفة التوابون يطلبون ثارات الحسين بن علي عليهما السلام، فكسرهم عبيد الله بن زياد، وقتل مقدمهم سليمان بن صرد على عين الوردة[6] ومات مروان بن الحكم بدمشق عاشر رمضان، وملك المختار الكوفة، واستأصل قتلة الحسين بن علي عليهما السلام، وقتل والي مصر، ووليها بعده عبد العزيز بن مروان، وخرج ابراهيم بن مالك الأشتر في خمسين يوم من التوابين فقتل

(١) ـ في الاصل: بالمسلك أربع وستين يوما وقد حدث تصحيف وسقط وتم تدارك ذلك من الطبري ٥/ ٤٩٨ والمشلل جبل قريب من قديد ليس بعيدا عن المدينة. ياقوت معجم البلدان.

(٢) ـ ذكر الطبري ٥/ ٥٨٢ أن عامل ابن الزبير على المدينة كان اخوه عبيدة بن الزبير وهذا ما سيذكره المظيمي في حوادث السنة المقبلة.

(٣) ـ ذكر الطبري: ٥/ ٦٢٢ أن ابن الزبير عين اخاه مصعب بن الزبير واليا على المدينة بعد عزله لعبيدة، وعبيدة هذا هو الذي عرف بمقوم الناقة.

(٤) ـ في منطقة الجزيرة في سورية في منطقة رأس العين قرية تعرف باسم «عين وردك» لعلها هي عين الوردة. انظر الدليل الهجائي للمدن في سورية ص ٤٢٣.

عبيد الله بن زياد[1] وبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان، وحج بالناس عبد الله بن الزبير (٧٠ - و).

سنة ست وستين

عزل عن المدينة ابن أبي ثور، ووليها الحارث بن حاطب، وعزل آخر السنة، ووليها عبد الرحمن بن الاشعث[2]. وحصر مصعب بن الزبير المختار بن ابي عبيدة فقتله بالكوفة وملكها، ونقض عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان بدمشق ومنعه منها، فاحتال عليه عبد الملك حتى قتله وفتح دمشق من يده[3]. واجتمع بمكة راية ابن الحنفية، وراية عبد الله بن الزبير، وراية الحجاج بن يوسف وتواقعوا ودفع بالناس من عرفات عبد الله بن الزبير.

سنة سبع وستين

فيها قتل المختار وقتل معه عبد الله بن علي بن أبي طالب، وقتل محمد ابن الاشعث واستولى مصعب بن الزبير على المصرين، ووقف في هذه السنة بمكة أربعة ألوية: لواء ابن الحنفية، ولواء ابن الزبير، ولواءا بني[4] أمية. وبايعه اهل اليمن[5] وحج بالناس عبد الله بن الزبير، وأمير الموصل (٧١ - ظ) يومئذ ابراهيم ابن الاشتر، ثم وليها في آخر السنة المهلب بن ابي صفرة.

(١) - كان ابن الاشتر حين قتل ابن زياد في معركة الخازر من ارض الموصل يعمل لصالح المختار، وذلك بعد اخفاق حركة التوابين، ومن المرجح ان هذا كان سنة ست وستين. انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٣٢ الطبري ٦/ ٨١ - ٩٣.

(٢) - ذكر الطبري ٦/ ٨٠ - ٨١ في حوادث سنة ست وستين ولاة ابن الزبير هذه السنة فقال: وكان على المدينة مصعب بن الزبير من قبل اخيه عبد الله وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة. هذا والمعلومات التي اوردها العظيمي فيها وهم وخاصة فيما يتعلق بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث. ذلك ان الدور في هذه الفترة كان لأبيه محمد وهو سيأتي دوره زمن الحجاج حين يقود ثورته الكبرى.

(٣) - ذكر الطبري: ٦: ١٤٠ - ١٤٨ أن مقتل عمرو بن سعيد كان في سنة تسع وستين.

(٤) - كذا في الاصل والاصح «ولواء الحرورية ثم لواء بني امية» انظر الطبري ٦/ ١٣٨.

(٥) - انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٣٥.

سنة ثمان وستين

ولي المدينة جابر بن الاسود ولاه ابن الزبير، وعزل ووليها عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث[1]، ومات عبدالله بن العباس بالطائف، ومات ابو واقد[2] الليثي، وكان الجوع بالمدينة والقحط بالشام. وغزا عبد الملك أطراف العراق ثم عاد الى دمشق، وغزا حسان بن النعمان أرض المغرب، وحج نجدة الحروري بالخوارج، وحج عبد الله بن الزبير بالناس وفيها أعاد ابن الزبير ابراهيم بن الاشتر الى ولاية الموصل ثانية، وفيها وقع بالبصرة طاعون جارف مات فيه لأنس بن مالك سبعون اوثمانون ابنا،ولعبد الله بن أبي بكر أربعون ابنا.

سنة تسع وستين

عسكر عبد الملك بن مروان بقنسرين، وبعث مصعب بن (٧١ ـ و) الزبير الى أخيه عبد الله بمال يفرقه على أهل مكة، وقتل نجدة الحروري عند الجزيرة، ولم يكن في هذه السنة لا صائفة ولا شاتية، وحج بالناس عبد الله بن الزبير، وتوفي ابو الأسود الدؤلي.

سنة سبعين

غزا جيش عبد الملك الصائفة بلد الروم، وحصر زفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا[1] فصالحه، وغزا محمد بن مروان شاتية الروم الى أردونية، وصالح الروم وجراجمة[2] لبنان لعبد الملك على الف دينار، تحمل كل جمعه لانه خافهم، وقدم مصعب بن الزبير على أخيه عبد الله بمكة وعاد الى البصرة، وكانت بينه وبين جيوش عبد الملك حروب، وكانت بالشام زلزلة هدمت المدائن وأخربت طبرية، وحج بالناس عبد الله، وظهر المقنع بمرو وأحرق نفسه، مدة دعوته أربع عشر سنة[3].

(١) ـ كذا في الاصل وليس هناك ما يؤكده. انظر الطبري ٦/١٣٩.

(٢) ـ في الاصل (ابو داود) وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا. انظر تاريخ خليفة: ١/٢٣٣.

(١) ـ هي البصيرة حاليا في الجزيرة في سورية عند نقطة التقاء الخابور بالفرات.

(٢) ـ عقد ابن العديم في المجلدة الاولى من بغية الطلب فصلا خاصا بهم.

(٣) ـ هذا وهم ليس هنا ما يؤكده.

سنة احدى وسبعين

فتح عبد الله[1] بن مروان قيسارية، وعزل عن المدينة جابر (٧٢ ـ ظ) بن الاسود ووليها طلحة بن عبد الله بن عوف آخر ولاية بني الزبير، فنهض اليه طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان فهرب منه فانفرد بولاية المدينة طارق. وسار عبد الملك الى العراق فقتل مصعب بن الزبير بمسكن[2] على دير الجاثليق، وبايع أهل العراق لعبد الملك بن مروان، والبصرة خالد بن عبد الله بن خالد، وخراسان أمية بن عبد الله ابن خالد، فكسره ابو فديك الحروري، فنهض اليه عمرو بن عبد الله التميمي فقتل ابو فديك ودخل عبد الملك بن مروان دمشق وحج بالناس عبد الله بن الزبير.

سنة اثنتين وسبعين

جهز عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير بمكة، فوصل الحجاج الى مكة وحصره بالبيت.

سنة ثلاث وسبعين

فتح عبد الملك بن مروان نصيبين، وفتح الحجاج بن يوسف الثقفي مكة بعد ان حاصر لابن الزبير شهرا ونصف (٧٢ ـ و) وأخرجه من البيت وقتله وصلبه يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الاولى، وقيل: جمادى الاخرة. وماتت ام عبد الله بن الزبير بعد قتل ابنها عبد الله المذكور بخمسة أيام، ولها من العمر مائة سنة، وهي أسماء ذات النطاقين، وغزا الروم محمد بن مروان، ومات بشر بن مروان، وبقي طارق مولى عثمان بن عفان يخطب بالمدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أشهر، وحج بالناس الحجاج بن يوسف.

(١) ـ في الاصل عبد الله وهو تصحيف، انظر تاريخ الطبري: ٦/١٦٧.

(٢) ـ كذا في الاصل وليس فيما بين أيدينا من أصول وهي كثيرة، ما يوضحه نفيا او تأكيدا.

سنة اربع وسبعين

طبقت خلافة عبد الملك بن مروان الارض وجنوده كل جانب، وغزا مالك بن عبد الله الري، وغزا ابو موسى بن عامر اطراف فلسطين، ثم الى قيسارية ثم الى انطاكية، ثم الى القسطنطينية[1]، وولى الحجاج المدينة، واعتمر وجدد الكعبة، وهدم ما بناه عبد الله بن الزبير، وأخرج الحجر من البيت[2] وحج بالناس، ثم جاءته الامارة على العراق، فاستخلف على المدينة عبد الله (٧٣ ـ ظ) بن قيس بن مخرمة ابن المطلب وهو قاضية. ومات رافع بن خديج[3] وأبو سعيد[4] الخدري، وسلمة بن الاكوع، وعبد الله بن عمر بن الخطاب بمكة، وغزا الصائفة محمد بن مروان.

سنة خمس وسبعين

فيها صنع الحجاج بن يوسف ما صنع، من استذلال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ختم جابر بن عبد الله على يده. و ختم أنس بن مالك على عنقه، واستولى على العراق، وأباد الخوارج وغزا محمد بن مروان الصائفة، وولي المدينة يحيى بن الحكم، وعزل عنها عبد الله بن قيس، وحج بالناس عبد الملك بن مروان.

سنة ست وسبعين

عاد عبد الملك بن مروان من الحج الى دمشق، ثم الى غزاة الروم، وغزا معه يحيى بن الحكم، وولي مكانه المدينة أبان بن عثمان، وغزا الروم ايضا محمد بن مروان وعمرو بن محرز، وجعفر بن عامر، وحج بالناس أبان بن عثمان، وفيها أمر الحجاج بن يوسف الثقفي ان لا يتقدم على النصارى (٧٣ ـ و) جاثلين، وفيها مات ابو قلابة[5].

(١) ـ كذا في الاصل وليس فيما بين ايدينا من أصول وهي كثيرة، ما يوضحه نفيا او تأكيدا.

(٢) ـ زاد ابن الزبير في مساحة الكعبة وبعد وفاته اعيدت كما كانت من قبل.

(٣) ـ في الاصل: نافع بن حديج: وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٤٦.

(٤) ـ في الاصل (ابن) وهو خطأ صوابه ما اثبتنا انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٤٦.

(٥) ـ أبو قلابة الجرمي أحد الصحابة. ذكر خليفة ٢/ ٤٧٩ انه توفي سنة أربع ومائة.

سنة سبع وسبعين

غزا عبد الملك بن مروان الصمارة بين ملطية والمصيصة[1]، وقتل شبيب الخارجي، وغز البحر حسان بن النعمان، والصائفة الحر الازدي بأهل فلسطين، وعزل روح بن زنباع عن الاردن، ووليه سليمان بن عبد الملك بن مروان، وحج بالناس أبان[2] بن عثمان والي المدينة.

سنة ثمان وسبعين

مات جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة. وصلى عليه ابان بن عثمان، وغزا يحيى بن الحكم مرج الشحم[3]، وقتل قطري بن الفجاءة الخارجي، وعزل عن افريقيا حسان بن النعمان، وأقر مكانه موسى بن نصير، وولي الجزيرة مروان بن محمد، وقيل: محمد بن مروان والموصل وأذربيجان. وحج الوليد بن عبد الملك وهو ولي عهد ابيه، ونقل الحجاج بن يوسف الدواوين[4]، ومات شريح القاضي عن مائة وثلاث سنين. (٧٤ ـ ظ).

سنة تسع وسبعين

لم يكن فيها صائفة، بل غزا الوليد بعد حجته وظفر اهل انطاكية بالروم وأميرهم يزيد بن جبيرة، وكان في هذه السنة طاعون شديد، وغزا حنظلة جانب عمورية، وحج بالناس ابن عثمان.

(١) ـ كذافي الاصل ولم أجدها عندياقوت اوسواه ولعلهاتصحيف «صمالو» بلدة في الثغركانت قرب المصيصة. وتبعا لخليفة ١/ ٣٥٥ فان الذي غزا هذا العام هو الوليد بن عبد الملك. انظر ايضا معجم البلدان. مادة صمالو.

(٢) ـ في الاصل (عثمان بن عثمان) وهو خطأ صوابه ما اثبتنا، انظر تاريخ خليفة ـ / ٣٥٥.

(٣) ـ بلد ببلاد الروم قرب عمورية. معجم البلدان.

(٤) ـ في الاصل ابو موسى بن نصير وأبو زيادة فحذفت.

سنة ثمانين

فيها مات عبد الله بن جعفر الطيار بالمدينة، وكان الطاعون الجارف بالبصرة، وكان بمكة السيل الجارف الجحاف(١)، وكان الطاعون بالشام ومصر، ومات القاضي شريح(٢)، وغزا الوليد بن عبد الملك الصائفة، ومات لينط(٣) ملك الروم في رمضان، وملك بعده سمير ون(٤) وحج بالناس أبان بن عثمان.

سنة احدى وثمانين

كان الطاعون بالشام، ومات محمد بن الحنفية بالمدينة (٧٤ ـ و) ولم يكن عـزل ولا بعث، وولد ابن ابي ذؤيب(٥). وحج بالناس سليمان بن عبد الملك، وزار المدينة.

سنة اثنتين وثمانين

بويـع عبـد الـرحمن بن الاشعث، والتقاه الحجاج بن يوسف الثقفي بالمربد(٦) فانهـزم ابن الاشعث. ثم التقيـا بديـر الجـماجم فانهزم ابن الاشعث، واستجار بملك

(١) ـ ذكر الطـبري: ٦/ ٣٢٥ أن هذا العام سمي عام الحجاف لان السيل جحف كل شيء مر به.

(٢) ـ سبق للعظيمي ان ذكر وفاته في حوادث سنة ثمان وسبعين.

(٣) ـ LEONTIUS - 695 -8

(٤) ـ كذا في الاصل ومن المعروف ان الذي استلم عرش الامبراطور هو: - TIBERIUS II- 698 705

(٥) ـ هوابن ذئب عندابن سعد:٥/ ٢٩٤، ٧/ ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٦، طبقـات خليفـة: ٢/ ٦٢٥ الطبري: ٦/ ٣٤١.

(٦) ـ عند خليفة ١/ ٣٦٥ (ظهر المربد).

الترك زنبيل ، فغدر به وسلمه الى الحجاج ، فلما وصل مع الرسل الى سجستان رمى نفسه في قصر هناك فمات . فحمل رأسه الى الحجاج .

وغزا عبد الله بن عبد الملك[1] الروم ، وفتح حصن سنان ومات المهلب بن أبي صفرة بمرو وولي ابنه يزيد ، وكان واليا بالبحرين ، وبعث بعهده الحجاج . وكان طاعون بالبصرة ، وحج بالناس أبان بن عثمان .

سنة ثلاث وثمانين

غزا عبد الملك الروم من ناحية ملطية ، وعمر الحجاج واسط ، وعزل عن المدينة أبان بن عثمان ، وولي مكانه (٧٥ ظ) هشام بن اسماعيل المخزومي ، واستقضى على المدينة عمر بن خالد [2] وعزل عنها نوفل العامري ، وحج بالناس هشام بن اسماعيل المخزومي .

سنة اربع وثمانين

فيها قتل الحجاج بن يوسف لأيوب بن القرية[3] ، وغزا الروم يزيد بن كثير وعلى صائفة فلسطين عثمان بن سعيد ، وأصيب في البحر عطاء بن نافع البصري ، وقدم محمد بن مروان الجزيرة ، وجمع عسكر بشمشاط ، وغزا نواحي أرمينية ، ودخل عبد الله بن عبد الملك بلد الروم ، وحج بالناس هشام بن اسماعيل المخزومي .

(١) ـ ذكر خليفة هذه الغزوة وبين بأنها كانت بقيادة عبد الملك بن مروان نفسه ، انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٧٤ وقد ذكر خليفة ١/ ٣٧٦ في حوادث سنة ثلاث وستين ان عبد الله بن عبد الملك ... فلقي الروم بسورية ولؤلؤة» .

(٢) ـ كذا في الاصل ، وجاء اسمه عند خليفة ١/ ٣٩٠ (عمر بن خلده) .

(٣) ـ انظر خبره في الطبري : ٦/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .

سنة خمس وثمانين

مات عبد العزيز بن مروان، وضرب هشام بن اسماعيل سعيد بن المسيب ستين سوطا وطاف به وسجنه، ومات واثلة بن الاسقع، وقتل عبد الرحمن الاشعث، ومات الاشراف عبد العزيز[1] وابنه الاصبغ، وأمية بن (٧٠ ـ و) عبد الله ولم يحجج، وغزا الروم مسلمة بن عبد الملك، وكسر الروم وهي اول غزواته، وفتح حصن تولق[2]، وغزا الصائفة عبد الله بن عبد الملك وقتل منهم سبعين ألفا.

سنة ست وثمانين

مات ابو أمامة الباهلي، وغزاالروم مسلمة، ومات عبد الملك بن مروان في نصف شوال، ومدة خلافته عشرون سنة وأشهر، وولي بعده ابنه الوليد، وغزا الصائفة ابن جبير العكي[3]، وقيل كان طاعون جارف مات به مائتا الف، وحج بالناس هشام بن اسماعيل.

سنة سبع وثمانين

عزل هشام بن اسماعيل عن ولاية المدينة، ووليها عمر بن عبد العزيز، واستقضى عبد الرحمن بن يزيد بن خارجة ثم عزله، واستقضى ابا بكر بن محمد بن حزم. ومات عتبة السلمي والمقداد بن كعب. وغزا الروم مسلمة، وغزا العباس بن الوليد طوانة، وعلى أهل (٧٦ ـ ظ) فلسطين النضر بن يريم. وحج بالناس عمر بن عبد العزيز واستسقى بمكة، وسقي الناس، وأخصبت السنة.

سنة ثمان وثمانين

عمر الوليد بن عبد الملك جامع دمشق، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وامر ادخال حجره فيه وجعله مائتي ذراع في مثلها. وضرب البعث على أهل المدينة وأهل الشام، وغزا الصائفة مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد، وشتوا بطوانة

(١) ـ عبد العزيز بن مروان بن الحكم.

(٢) ـ ذكر خليفة هذه الغزوة في حوادث سنة ست وثمانين. انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٨١.

(٣) ـ يزيد بن جبير. انظر الطبري ٦/ ٤٢٩.

وفتحوها. ومات بشر المازني آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام، وفتحت الجرجمة وحصن المرأة وحصن كوكب والاخرم. وقتل من الروم خمسون الفا وفتحت قلونية ومعاقل عدة ومطامير[1] وحج بالناس الوليد بن عبد الملك وهو خليفة.

سنة تسع وثمانين

غزا مسلمة بن عبد الملك ومعه العباس بن الوليد (٧٦ - و) الروم، وفتحوا حصونا، وعمر الوليد طريق مكة، وحفر الآبار بمكة والمدينة، وعمل الفوارة بالمدينة، وحج بالناس عمر بن عبد العزيز.

سنة تسعين

غزا الصائفة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، ومحمد بن مروان وعمر بن عبد العزيز ومسلمة بن عبدالملك حتى بلغ الباب[2]، وفتح مدائن عدة وحصونا كثيرة. وغزا موسى بن نصير الاندلس، وفتح قتيبة بن مسلم بخارى وخوارزم وولي مكة والمدينة خالد بن عبد الله القسري، وحج الوليد بن عبد الملك، وزار المدينة. وولي مسلمة الجزيرة، ودخل حران بغتة عند صلاة الجمعة ومحمد بن مروان واليها يتعمم، فأتاه آت فقال: هذا مسلمة على المنبر يخطب. فقال محمد: هكذا تكون الساعة بغتة، وارتعدت يده، فسقطت المرآة من يده، فقام ابنه الى السيف فقال: مه يا بني، ولاني اخي، وولاه اخوه. وكانت ولاية محمد بن مروان الجزيرة الى أرمينية الى اذربيجان الى الشام الى قنسرين والعواصم الى الدروب والثغور، تسع عشر (٧٧ - ظ) سنة.

وحج بالناس الوليد بن عبد الملك وهو خليفة، وذكر ان أنس بن مالك توفي بالبصرة في هذه السنة من المؤرخين من قال: توفي انس بن مالك في سنة احدى ومائة. واختلفوا في ذلك والله اعلم.

(١) - ذكر ياقوت هذه المواقع جميعاً والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة او حصن تحت الأرض وقد هيء خفياً للقتال أو لتخزين العتاد.

(٢) - الباب من نحو اذبيجان: وكان ذلك سنة احدى و[illegible]عين. انظر تاريخ خليفة [illegible] الطبري: ٦/ ٤٥٤

سنة احدى وتسعين

غزا مسلمة بن عبد الملك الروم وفتح حصونا كثيرة، وأجلى من الروم خلقا كثيرا، وحج الوليد أيضا وهو خليفة. وولدت امرأة بالرقة جرو كلب، وأقرت ان كلبا وطئها.

سنة اثنتين وتسعين

غزا الروم عمر بن عبد الوليد، وفتح مسلمة طرندة، وأجلى أهل سوسية[١]. وغزا عمر بن هبيرة[٢]، وغزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس فقتل ملكها لزريق، وفتح قرطبة، وغزاالعباس بن الوليدملطية، وغزا الصائفة يزيد بن روح ابن زنباع، واعتمر الوليد، وحج بالناس عمر بن عبد العزيز (٧٧ ـ و).

سنة ثلاث وتسعين

اصطلح طارق بن زياد ومولاه موسى بن نصير وفتحا طليطلة وأخذا منها مائدة سليمان بن داوود عليهما السلام. وغزا الروم العباس بن الوليد ومروان بن الوليد وهشام المعيطي وفتح مسلمة حصن الحديد، وفتح العباس أنطاكية[٣]، وضرب عمر ابن عبد العزيز بمكة لخبيب بن عبد الله بن الزبير وصب عليه قربة ماء في يوم بارد فمات. وحاصر... بن حنان طنطنة وحصون افريقية واجلى اهل فسامطة[٤] وولد خراش[٥] المحدث عن أنس بن مالك، وحج بالناس عمر بن عبد العزيز.

(١) ـ بلدة قرب ملطية، وعند الطبري: ٦/ ٤٦٨ «سوسنة» ولم يذكرها ياقوت كما لم يذكر سوسية، ولكن غالبا ما ذكر سورية فلعلها المقصود والباقي تصحيف لها.

(٢) ـ كذا في الاصل، ذكر لعمر بن هبيرة ثم فراغ، وليس في مصادرنا ما يؤكد هذا الخبر ويكمله ويوضحه. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٤٠٤. الطبري: ٦/ ٤٦٨.

(٣) ـ ذكرها ياقوت في معجم البلدان وقال انها غير بعيدة عن القسطنطينية.

(٤) ـ كذا في الاصل وهو كلام غير مفهوم ولا وجه لتقويمه.

(٥) ـ هو خراش بن عبد الله الدارمي. انظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢٠٢(٦٩٣).

سنة اربع وتسعين

مات زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، ومات سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وهي سنة الفقهاء.

وغزا الروم (٧٨ ـ ظ) عمر بن الوليد وأخوه العباس، وقتل الحجاج سعيد بن جبير، وطلق بنت حبيب وأشخصها من مكة الى العراق في الحديد. وأهدى موسى ابن نصير للوليدبن عبدالملك مائدة سليمان بن داوود عليهما السلام وكان يومئذ الوليد بدمشق، والخبر مشهور[1]، وصادر سليمان[2] بن عبد الملك لهذا موسى بن نصير بمائة الف دينار، وخلصه يزيد بن المهلب. وولي المدينة عثمان بن حيان، وغزا الروم محمد ابن الوليد، وولي خالدالقسري مكة وعزل واليها، ثم عزل هذا خالد، ووليها بشر بن الوليد، وغزا الصائفتين من دروب الشام، وفتحت سمرقند والسند، وحج بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل هذا خالد.

سنة خمس وتسعين

غزا موسى بن نصير[3] نواحي القير وان وضحى بقصر الماء، وهلك الوضاح[4] وأصحابه وفتح العباس بن الوليد قبرس، ومات الحجاج بن يوسف الثقفي وعمره اربع وخمسون (٧٨ ـ ظ) سنة وأشهر، ومدة ولايته عشرون سنة، ومات قرة بن شريك بمصر، ووليها رفاعة التيمي وفتح العباس طولس وهرقلة والمرنبانين، وفتح مسلمة

(١) ـ كان من بين الغنائم ما سمي بمائدة النبي سليمان ـ انظر تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية: ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٢) ـ في الاصل مسلمة وهو خطأ صوابه ما أثبتنا.

(٣) ـ كيف هذا وقد وفد عائدا الى دمشق؟ وأصح من هذا ما أورده الطبري: ٦/ ٤٩٢ «انصرف موسى بن نصير الى افريقية من الاندلس، وضحى بقصر الماء ـ فيما قيل على ميل من القيروان».

(٤) ـ في الطبري: ٦/ ٤٩٣ «الوضاحي».

كمران[1] وسروان وصول وبلنجر والباب[2] ومات الحجاج بن عبد الملك وحج بالناس بشر بن الوليد بن عبد الملك، وقتل سليمان بن حيان، وولد الامام ابو عبد الله مالك في سنة تسع وتسعين ومائة وأمير الموصل يومئذ عدي بن عدي الكندي.

سنة ست وتسعين

مات الوليد بن عبد الملك بدمشق. وخلافته تسع سنين وثمانية أشهر، وولي مكانه اخوه سليمان، وحصر مسلمة القسطنطينية في البر، وحصرها عمرو بن هبيرة في البحر، وعزل سليمان بن حيان عن المدينة، ووليها محمد بن عمرو بن حزم واستقضى أبا طوالة(٣)، وعزل خالد القسري عن مكة، ووليها طلحة بن داوود، وحج بالناس ثم عزل (٧٩ - و) ووليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسد بن ابي عبد الله ابن عمر بن عثمان بن عفان، ووليها بعده سويد الفهري، وعزل يزيد بن أبي مسلم عن العراق، ووليه يزيد بن المهلب.

سنة سبع وتسعين

حصرت القسطنطينية، وأخذهم داوود بن سليمان بن عبد الملك بنفسه على الصائفة وفتح حصن المرأة ثانية، وشتى مسلمة بالضواحي، وابن هبيرة بالبحر، وعزل عن فلسطين الكرير بن اسرك النضر بن خزيمة[4] واستأمن ليون ملك الروم الى المسلمين وساعدهم على حصار القسطنطينية ثم غدر بهم وفتحها لنفسه. فتفرق الناس. وقتل بخراسان قتيبة بن مسلم(٥) قتله وكيع بن ابي الاسود التميمي، وقتل

(١) - في الاصل «طرابلس وطبرية وورارين» والتقويم من الطبري: ٦/ ٤٩٢.

(٢) - جمران عند خليفة، والمدن المذكورة كانت من مدن سجستان وبلاد الخزر. انظر تاريخ خليفة: ١/ ٤٠٩.

(٣) - هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعمر بن حزم، أنصاري سمع انس بن مالك. انظر كتاب الكنى للدولابي: ٢/ ١٩.

(٤) - كذا في الاصل ولم أهتد الى وجه لتقويمها.

(٥) - في الاصل: قيس بن مسلم وهو خطأ صوابه ما أثبتنا. انظر تاريخ خليفة ١/ ٤٢٩.

بالاندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير [1] وولي الاندلس يزيد بن أبي مسلم، وحج بالناس سليمان بن عبد الملك بنفسه وهو خليفة، وأمير بالموصل يومئذ سعيد بن عبد الملك بن مروان، وكان يقال له: سعيد الخير (٧٩ ـ ظ).

سنة ثمان وتسعين

شتى مسلمة بمضيق القسطنطينية وميسرة بأرض الصقالبة، وكسرهم وفتح بلادهم. ومات أيوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد. وغزا داوود بن سليمان وعاد فتوجه فاتاه الخبر بأن والده قد مات، وجلس موضعه ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد، وأمير الموصل يومئذ سعيد بن عبد الملك بن مروان.

سنة تسع وتسعين

ولد الهيثم بن واقد عم المؤرخ الواقدي، ومات ابو نعيم [2] وشتى وصيف مسلمة على حصار القسطنطينية، وخرجت الترك الى أذربيجان فقتلهم عبد العزيز ابن حاتم الباهلي، وجلا اهل خراسان خوفا من الترك، وكان بالشام زلزلة، وحج بالناس والي مكة عبد العزيز، ومات سليمان بن عبد الملك في صفر، وبويع عمر بن عبد العزيز (٨٠ ـ ظ) في صفر ايضا، وامير الموصل يومئذ يحيى بن يحيى الغساني.

سنة مائة من الهجرة

ولي الاندلس عبد الرحمن بن المعيطي، وغزا الصائفة الوليد بن هشام المعيطي، وغزا مسلمة الحرورية الخوارج بالعراق فقتلهم وحمل رؤوسهم الى عمر بن عبد العزيز، وكان عمر بن عبد العزيز عزله عن ولاية الجزيرة فردها اليه، وعزل عبد

(١) ـ في الاصل «وقتل بالاندلس موسى بن نصير وابنه عبد العزيز» وقد أصاب الجملة تقديم وتأخير. انظر كتاب تاريخ العرب والاسلام: ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

(٢) ـ ابو نعيم الانصاري الأشهلي محمود بن لبيد بن عقبة، ولد في حياة النبي وروى عنه.

العـزيـز بن حاتم عن ارمينيـة ووليهـا عدي بن فروة الكنـدي . وكان بالبصرة طاعون عدي ، ومـات ابـو أمامة[1] ، وحج بالناس أبو بكر بن عمر بن حزم ، وكان الوالي على الموصل يومئذ يحيى بن يحيى بن قيس الغساني .

سنة احدى ومائة

ذكروا ان أنس بن مالك توفي في هذه السنة ، ومن المؤرخين من قال : ان أنس ابن مالك توفي في سنة تسعين للهجرة ، ومنهم من قال : في سنة اثنتين وتسعين . وتوفي عمارة الليثي ، وعبد الله بن نافع ، ومحمد بن مروان ، ومات (٨٠ ـ و) الخليفة عمر بن عبد العزيز في رجب بدير سمعان[2] ، واستخلف يزيد بن عبد الملك ، وولي عمر بن هبـيرة الجـزيـرة ، وعبد الرحمن بن الضحاك المدينة في شهر رمضان واستقضى سلمة المخـزومي ، وولي السـاحـل المـزاحم المـرادي ، وعزل يزيد بن المهلب ، وولي العراق مسلمـة بن عبـد الملك ، ولم تكن غزاة ، وحـج بالنـاس عبد الرحمن بن الضحاك وولي المدينة ، وأمير الموصل يومئذ يحيى بن يحيى بن قيس الغساني .

سنة اثنتين ومائة

غزا ابن هبـيرة الـترك ، وغـزا العبـاس بن الوليد الروم ، وقتل مسلمة يزيد بن المهلب وحمـل رأسـه الى دمشق ، وعـزل عن افـريقيـة ابن صفـوان[3] ووليهـا الجراح الحكمي الدمشقي ، وغزا الصقالبة عبد الرحم الكلبي ، وعزل عن الجزيرة يزيد بن

(١) أبو أمامة بن سهل بن حنيف . انظر تاريخ خليفة ١/ ٤٣٤

(٢) ـ يعتقد البعض أنه كان واقعا الى الشرق من معرة النعمان وعلى مقربة منها . انظر جولة أثرية في بعض البلدان الشامية لوصفي زكريا . ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٣) ـ في الاصل «صنفان» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا وابن صفوان هو بشر بن صفوان . وقد ولي افريقية سنة اثنتين ومائة ولم يعزل عنها ، فقد كان والي افريقية يزيد بن أبي مسلم وقد قتله الجند . هذا ولا علاقة للجراح الحكمي بافريقية وسيأتي خبره بعد قليل انظر تاريخ خليفة ٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٢ ؛ فتوح مصر وأخبارها ط . مصورة مكتبة المثنى ٢١٣ ـ ٢١٦

عقيل السلمي ووليها ابن هبيرة فغزا الروم فأضيف اليه العراق، وعزل مسلمة[1] عنه، وحج بالناس عبد الرحمن (٨١ ـ ظ) بن الضحاك، وأمير الموصل يومئذ مروان ابن محمد بن مروان.

سنة ثلاث ومائة

لم تكن صائفة ولا شاتية، ومات ابو الشعثاء[2]، ومجاهد[3]، ويزيد بن الاصم، وعطاء بن يسار ، وحج بالناس ابن الضحاك، وأمير الموصل يومئذ مروان ابن محمد بن مروان.

سنة أربع ومائة

عزل ابن الضحاك عن المدينة ووليها عبد الواحد بن عبد الله النضري ومكة والطائف وغزا الترك الجراح بن عبد الله وفتح بلنجر[4] وباب الابواب، وغزا الروم[5] سعيد وعثمان بن حيان ومات عامر[5] بن سعد بن أبي وقاص، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وحج بالناس عبد الواحد النضري، وأمير الموصل يومئذ وأعمالها والجزيرة بأجمعها مروان بن محمد بن مروان. وفي هذه ـفاح ابو العباس، وتوفي يزيد بن الاصم[7] (٨١ ـ و)

(١) ـ هو ابن عبد ـسمك بن مروان تاريخ خليفة ٢ / ٤٧٣.

(٢) ـ لسوء الخط لم يوضح العظيمي اسمه وفي كتب الكنى للدولابي ط. حيدر اباد ٢ / ٥ اكثر من واحد حمل هذا اللقب وقد حرت المسودة الى كتب الرجال جميعا ولم اقف على من اسمه ابو الشعثاء توفي هذه السنة

(٣) ـ بو يدية مجاهد بن جابر المقرىء المشهور ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ ـ ٤٤.

(٤) ـ هي دربند قائمة على بحر الخزر في موقع استراتيجي هام بالنسبة للحملات ضد الخزر انظرها مع بلنجر التي تقع خلفها في معجم البلدان لياقوت ـ تاريخ خليفة ٢ / ٤٧٧.

(٥) ـ من المرجح انه يريد بسعيد (سعيد بن عمرو الحرشي) وذكر خليفة بن خياط ٢ / ٤٧٨ ان الذي تولى غزاة الروم هما عثمان بن حيان المري وعبد الرحمن بن سليمان الكلبي.

(٦) ـ انظر تاريخ خليفة ٢ / ٤٧٩.

(٧) ـ ذكره المؤلف مع وفيات السنة الثالثة بعد المائة وكذا عند خليفة مرة اولى ثم بين وفيات هذه السنة مرة ثانية تاريخ خليفة ٢ / ٤٧٦، ٤٧٩.

سنة خمس ومائة

حج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي، ومات الخليفة يزيد بن عبد الملك، وبـويـع اخوه هشام بن عبد الملك[١] بأذرعات فكانت خلافته أربع سنين غير أشهر، ودخل هشام دمشق (و) وكان بالرصافة[٢] ودفن يزيد اخاه بالجابية. ومات بالاندلس ابوعبد الله محمد بن بكر الكلاعي المحدث، ومات بالمدينة عمارةبن خزيمة وسنان بن أبي سنـان الـدئـلي، وعكـرمة [٣]، وكثير عزة الشاعر، وصلي عليهما في وقت واحد. وعـزل ابن هبـيرة عن العـراق وولـيـه خالد القسري، وعزل عن اليمن هشام الكلبي ووليها يوسف الثقفي، وقتل باليمن عباد الخارجي. وغزاالصائفة مروان بن محمد بن مروان، وغزا الترك الجراح بن عبد الله[٤] فهزمهم، وسمي ذلك الموضع دير سعيد. وحج بالناس عبد الواحد بن عبد الله النضري والي المدينة وأمير الموصل يومئذ مروان ابن محمد بن مروان من[٥] قبل هشام بن (٨٢ - ظ) عبد الملك.

سنة ست ومائة

مات طاووس بن كيسان، ومات سالم بن عبد الله بالمدينة، وعزل النضري عن المدينة ووليها ابراهيم بن هشام، واستقضى الجمحي[٦] ثم الصلت الكندي، وعزل الضحـاك عن فلسطـين ووليها سعد بن عبد الملك، وولي الضحاك الاشعري دمشق ودخـل من باب الأبـواب وهو اول من دخله فصالحه اللان علىوزن الجزية[٧]. وحج بالناس هشام بن عبد الملك وهو خليفة.

(١) - المعتقد انه ... رعا الحالية في سورية.

(٢) - رصافة هشام معروفة جرت فيها حفريات اث... .

(٣) - هو مولى ابن عباس أحد التابعين والمف... ن وفاته عند ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٢٤٤ سنة سبع ومائة.

(٤) - في الاصل الجراح عبد الله وزيدت (ابن) وا... ح هو المذكور آنفا في اخب... ائة.

(٥) - في الاصل من نسل هشام وهو تصحيف واضح صوابه ما أثبتنا.

(٦) - في الاصـل الحجمي وهـذا تصحيف وقع فيه الناسخ. والجمحي هو محمد بن صفوان والتصحيح من تاريخ خليفة ٢/ ٤٤٥.

(٧) - جاء في سنة ست ومائة من تاريخ خليفة ٢/ ٤٩٠ أوغل الجراح بن عبد الله في ارض الخزر فصالحته اللانواعطوه الجزية والخراج وهو اول من قفل من باب اللان.

سنة سبع ومائة

غزا ميمون بن مهران[١] ومسلمة الصقالبة، وصائفة الروم معاوية بن هشام بن عبد الملك، وقتل يوسف الثقفي باليمن[٢] الخارجي اليمني، ومات ابويزيد[٣] عطاء الليثي، ومات سليمان[٤] بن يسار. وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي، وأمير الموصل يومئذ الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص وفيهاابتدأالحر بن يوسف بحفر النهر (٨٢ ـ و) المكشوف الذي يجيء وسط الموصل.

سنة ثمان ومائة

غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك الروم ونزل بدابق فأحرق المرعى والخيم وكثيرا[٥] من الناس والدواب ومات القاسم بن محمد المحدث، ومات بكر بن عبد المولى، وفتح مسلمة قيسارية، وحصرت الترك ورميت بالمجانيق[٦] وأمدهم خاقان فكسره الحارث بن عمرو[٧] الطائي. وحج بالناس ابراهيم بن هشام، وولي الموصل يومئذ الحر بن يوسف وقد جمع الصناع وأهل الهندسة لحفر النهر واتخذ له آلات وجد في حفره وعمله.

(١) ـ في الاصل ميمون مهران والتصحيح من تاريخ خليفة ٢/ ٥١٢.

(٢) ـ هو عباد الرعيني كان يزعم انه منصور حمير انظر غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ١/ ١١٩.

(٣) ـ في الاصل نريده والتصحيح من تاريخ خليفة ٢/ ٤٩٣.

(٤) ـ في الاصل سليمان بن بشار وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠.

(٥) ـ في الاصل كثير والصواب ما ذكرناه. انظر الخبر في تاريخ خليفة ٢/ ٤٩٥.

(٦) ـ في الاصل: بالمناجيق. والصواب ما أثبتناه.

(٧) ـ في الاصل ابن عمر وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا والمدينة التي جرى حصارها هي ورثان، تاريخ خليفة ٢/ ٤٩٤.

سنة تسع ومائة

غزا في البحر عبيد الله بن عقبة، والصائفة معاوية بن هشام بن عبد الملك وفتح طبنة، وغزا مسلمة الشاتية، ومات عبد الملك بن رفاعة والي مصر، ومات (٨٣ - ظ) بشر بن صفوان والي خراجها، ومات ابو نجيح المكي[١]. وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي وأمير الموصل يومئذ الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر، فنفق عليه الاموال، ولا يحمل الى هشام بن عبد الملك شيئا.

سنة عشر ومائة

مات محمد بن سيرين، والحسن البصري، ووهب بن منبه الصنعاني.

وغزا الصائفة عبد الله بن عقبة، وفي البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، وقفل مسلمة من ارض الروم الى غزاة الترك فكسرهم ودخل من باب اللان، وسميت غزاة الطين لكثرة الوحول.

وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي، وأمير الموصل يومئذ الحر بن يوسف وهو مجد في عمل النهر.

سنة احدى عشرة ومائة

مات المطرق[٢] بن عبد الله الشخير النضري، وغزا في البحر عبد الله بن أبي مريم، والصائفة معاوية بن (٨٣ - و) هشام بن عبد الملك، ومن ناحية الجزيرة سعيد[٣] بن هشام، ومن أرمينية مسلمة، وأصيبت سفن البحر، وأمير الموصل يومئذ الحر بن يوسف. وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي.

(١) - هو عبد الله بن ابي نجيح انظر تاريخ خليفة ٢/ ٤٩٦.

(٢) - في الاصل المطرق وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا انظر تاريخ خليفة ١/ ٣٨٢.

(٣) - في الاصل سعد بن هشام وهو تصحيف صوابه ما اثبتنا، انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٠٠.

سنة اثنتي عشرة ومائة

قتلت الترك الجراح بن عبد الله ببلنجر(١) فأمد هشام بن عبد الملك المسمين فهزموا الترك، وقتل يومئذ(٢)سورة بن الحربن عبدالله التميمي وكسر مسلمة خاقان، وقتل أكثر الترك، وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي.

سنة ثلاث عشرة ومائة

قتل(٣) البطال غلام مسلمة في مدينة ساده(٤)، وقتل معه عبد الوهاب وله احاديث حسنة في الغزوات. وتولى جيش البحر سليمان بن هشام، ومات يوسف بن ماهك، وطلحة بن مصرف، وعبد الله الليثي وعبد (٨٤ ـ ظ) الرحمن بن أبي سعيد الخدري. وغزا مسلمة من أرمينية، وكسر للترك ثلاث جيوش، وثابت الخزر، وترك الباب، وقتل خاقان(٥) وولي أرمينية مروان بن محمد بن مروان، وغزا الصائفة معاوية ابن هشام بن عبد الملك وأخوه سليمان ومسلمة، وعزل عن المدينة ابراهيم بن هشام المخزومي، ووليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وعمر مسلمة الباب في سنة، وظهر اليه الخزر فكسرهم وقتل في هذه السنة ابن البطال وحج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك وحج معه الزبيري.

[illegible] زدنا عليها باء الظرفية الجارة مراعاة لمقتضى الكلام. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٢) ـ في الاصل النميري بن الحر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وألم بالجملة تصحيف صوابه ما أثبتنا انظر تاريخ الطبري ٧/ ٧٥ ـ ٧٩.

(٣) ـ هو عبد الوهاب بن بخت شهر بأبي محمد البطال جاءت اخبار نشاطاته العظيمة في الاراضي البيزنطية [illegible] اخبار الملحمة الشعبية المعروفة ذات الهمة او دلهمة والبطال. انظر تاريخ الطبري ٧ [illegible]

(٤) ـ كذا في الاصل ولم نجدها في المعاجم والمظان وحين تحدث الطبري وسواه عن الخبر لم يحددوا مكان المقتل.

(٥) ـ في الاصل «وعزل مسلمة عن أرمينة وكسر الترك ثلاث جيوش وثا الخـ وترك الباب وقتل خاقان وقد أصاب الجملة اضطراب وتصحيف والصواب ما أثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٠٦، الطبري: ٧/ ٨٨.

سنة اربع عشرة ومائة

ولي محمد بن هشام بن اسماعيل مكة، وحج بالناس. وقيل: ان ابراهيم بن هشام المخزومي عزل عن المدينة في هذه السنة، ووليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص، ولم يحضر الحج. وقيل: بل حج واستقضى أبا بكر ابن عبد الرحمن بن أبي سفيان العامري ثم عزله (٨٤ ـ و) واستقضى صفوان الجمحي، وكان يؤذي علي بن أبي طالب وانما ولاه لذلك. ومات الحكم بن عتيبة[١] وغزا معاوية بن هشام بن عبد الملك الروم وأسر قسطنطين عظيم الروم، وغزا سليمان ابن هشام إلى قيسارية[٢] وابراهيم بن هشام، وأصيب ابن الاشعث، وعزل عن أرمينية مروان ووليها هشام، وولي سليمان العقيلي الجزيرة، ثم عزل عنها في السنة، ووليها سليمان بن هشام، وحج بالناس في هذه السنة خالد بن عبد الملك بن الحارث ابن الحكم.

سنة خمس عشرة ومائة

مات بمكة[٣] عطاء وهذه الرواية أصح من الاولى، وغزا معاوية بن هشام، وبلغ أخوه سليمان الى[٤] افلاجونية، وكان بالشام طاعون. وفيها بايع الناس محمد ابن يزيد وظهر ذلك، ومات الحكم بن عتيبة العجلي[٥]. وقتل بالاندلس عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي أمير الاندلس. وغزا مسلمة الروم مقطوعا مع سليمان بن هشام. وحج في (٨٥ ـ ظ) هذه السنة محمد بن هشام. وقيل: بل خالد بن عبد الملك ابن الحارث بن الحكم وهو[٦] اثبت.

(١) ـ في الاصل الحكم بن عينيه وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢ / ٥٠٨.

(٢) ـ ذكرها ياقوت فقال مدينة كبيرة وعظيمة في بلاد الروم.

(٣) ـ هو عطاء بن أبي رباح انظر تاريخ خليفة ٢ / ٥١٠.

(٤) ـ في مراصد الاطلاع افلاغونية مدينة كبيرة من بلاد الارمن. انظر الخبر في تاريخ خليفة ٢ / ٥٠٨ ـ ٥٤٣.

(٥) ـ في الاصل الحكم بن عنبه البجلي هو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢ / ٥٠٨ ـ ٥٤٣.

(٦) ـ هذا ما اكده خليفة بن خياط في تاريخه ٢ / ٥٠٨.

سنة ست عشرة ومائة

غزا معاوية بن هشام الصائفة، وضمت خراسان الى ابن عبد الله، واستعمل عليها أسد بن عبد الله، فقاتل[1] الحارث بن شريح حتى أجلاه عن خراسان الى أرض الترك، وغزا سليمان بن هشام من ناحية الجزيرة. ومات مكحول وحج بالناس الوليد بن يزيد وهو ولي عهد، بالمدينة خالد[2] وبمكة محمد[3].

سنة سبع عشرة ومائة

مات محمد الباقر، وماتت سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص، ومات سعيد بن يسار، وعبد الرحمن الاعرج بن هرمز، وعبد الله بن عمير، وأبو رجاء العطاردي، ومات معاوية بن هشام بن عبد الملك بأرض الروم وغزاهم أبو شاكر بن هشام (٨٥ ـ و) ورابط[4] بدلوك، ومات علي بن عبد الله بن العباس بالحميمة. ومات نافع مولى ابن عمر، ومات[5] قتادة، ومات ميمون بن مهران.
وحج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم.

(١) ـ كذا في الاصل والمرجح هو سريج بالسين والجاء غير معجمتين. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٠٩، المشتبه في الرجال للذهبي ٣٩٥.

(٢) ـ وهو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم وقد مر ذكره سابقا، انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٤٣.

(٣) ـ وهو محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقد مر ذكره آنفا، انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤.

(٤) ـ وهو محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقد مر ذكره آنفا. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤.

(٥) ـ بليدة من نواحي حلب بالعواصم. معجم البلدان.

(٦) ـ هو قتادة بن دعامة مات بواسط انظره وبقية الوفيات في تاريخ خليفة ٢/ ٥١٣.

سنة ثمان عشرة ومائة

عزل خالد عن المدينة ووليها ابو بكر بن حزم، ثم قدم محمد بن هشام من مكة الى المدينة عاملا عليها، واستقضى بها محمد بن شراحيل، وغزا الصائفة عبد الملك ابن القعقاع العبسي، وغزا مروان بن محمد بن مروان الروم فقتل [٢] ورتينس الرومي وحمل رأسه الى هشام بن عبد الملك ووقع فرس هشام عليه فقتله بأرض الروم وهذه رواية اصح من الاولى وهو معاوية الصوائف. ومات في هذه السنة جماعة من الفقهاء والمحدثين وحج بالناس ابن حزم. وقيل احمد بن هشام[٣] وهو اصح.

سنة تسع عشرة ومائة

مات حبيب بن ابي ثابت، وعبد الرحمن بن سعيد بن (٨٦ - ظ) يربوع المخزومي، وقيس بن سعيد المكي، وسليمان بن موسى بالشام[٤]، وغزا سليمان بن هشام[٥] الى سردة، وعزل ابن حزم عن المدينة، ووليها محمد بن هشام. ومات أسد السلمي بالرصافة، ومات عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بحران، ومات بها عدي الكندي. وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام.

(١) - في الاصل: ثماني، والصواب ما اثبتناه.

(٢) - في   سل بونتنيس الـودمي وجـاء في تاريـخ خليفة ٢ / ٥١٥ فدخل ارض ورتينس من ثلاثة ابواب فهرب ورتينس الى الخزر. فقتل اهل طمرين ورتينس وبعثوا برأسه الى مروان، وجاء في مراصد الاطلاع أرض ورتينس عبارة عن حصن في بلاد سميساط ويفيد هذا ان ورتينس كان من نبلاء الدولة البيزنطية وعليه جرى تصحيح الاصل فحذفت الباء وضبط الاسم.

(٣) - هذا ما اكده خليفة في تاريخه: ٢ / ٥١٥.

(٤) - في الاصل الاشرق وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢ / ٥١٧.

(٥) - في الاصل سدرة وهو تصحيف صوابه من تاريخ خليفة ٢ / ٥١٤.

سنة عشرين ومائة

مات ابو بكر بن حزم، ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي، وحماد بن ابي سليمان[1]، وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. وعزل عن العراق خالد بن عبد الله، وولي مكانه يوسف بن عمر، وولي خراسان نصر بن سيار الليثي فأقام واليا عليه الى ظهور المسودة[2] وحج في هذه السنة محمد بن هشام.

سنة احدى وعشرين ومائة

قتل[3] زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، وصلب (٨ - و) بالكوفة، قتله يوسف بن عمر الثقفي. ومات محمد بن يحيى بن حبان، وغزا سليمان ابن هشام الروم الى سادة، وفتح الاسرفين بلال المحاربي لأبريطية[4]، ومات مسلمة بقنسرين ودفن[5] بالحانوت في أرضها. وغزا الصائفة سليمان بن هشام.

وحج بالناس محمد بن هشام.

سنة اثنتين وعشرين ومائة

قتل يعقوب بن عبد الله بن الأشج في البحر شهيدا. ومات يزيد بن عبد الملك الليثي بالمدينة، وخرج كلثوم بن عياض القشيري من دمشق فلقي البربر فقتلوه

(١) - في الاصل سليما وهو تصحيف، صوابه ما اثبتناه، انظر طبقات خليفة ١/ ٣٧٦.

(٢) - في الاصل المسرر وهو تصحيف واضح وصوابه ما اثبتناه ويريد بالمسودة اتباع الدعوة العباسية.

(٣) - في الاصل يزيد وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه والمشهور ان ذلك كان سنة عشرين وعشرين ومائة. تاريخ خليفة ٢/ ٥٢٦ الطبري: ٧/ ١٨٠ - ١٩١.

(٤) - كذا في الاصل والخبر ليس عند خليفة ولا عند الطبري وغيرهما من المصادر حتى يضبط.

(٥) - كذا في الاصل والمشهور الناعورة، وهو «موضع بين حلب وبالس فيه قصر لمسلمة ابن عبد الملك من حجارة، وماؤه من العيون، وبينه وبين حلب ثمانية أميال» معجم البلدان.

وتغلب على الاندلس صالح بن بشر. وقيل: [1] بشر بن صالح. وغزا هشام بن عبد الملك بنفسه الروم الى ملطية، وغزا ابنه سليمان من ناحية انطاكية. وحج محمد بن هشام. وقيل: ان البطال قتل[2] في هذه السنة[3]. وغزا مروان بن محمد بن مروان الترك من ناحية اللان. وحج بالناس محمد بن هشام[4].

سنة ثلاث وعشرين ومائة (٨٧ ـ ظ)

مات الخليفة هشام بن عبد الملك، وجلس موضعه في الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، خلافته تسع عشرة[5] سنة وعشرة اشهر. وولى المدينة يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ومكة والطائف، وعقد الوليد العهد لولده الحكم، وولاه دمشق، ومن بعده لاخيه عثمان بن الوليد وولاه حمص، وهدم دار هشام بالمدينة، وقتل ابنيه ابراهيم ومحمد. واستقضى بالمدينة سعد بن ابراهيم، واستقضى في عسكره عبد الله ابن زياد بن سمعان مولى ام سلمة، وأقر سليمان بن حبيب على قضائه. وسير جيشا للغزاة الى الروم. ومات الوليد بن أبي مالك الهمذاني، ومات عمرو بن دينار[6] والضبعي وزيد الجزري، ومنصور بن زاذان السلمي. ونزل الوليد القسطل وقلد ولده العباس الامور بالرصافة، وعزل عن الجزيرة سليمان بن هشام، وولى سليمان بن عبد الله بن علاثة ثم عزله، واعاد سليمان بن هشام. وغزا الصائفة الغمر بن يزيد بن عبد الملك. وحج بالناس يوسف الثقفي. (٨٧ ـ و).

(١) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٥٢٩ والخبر عنده سنة اربع وعشرين ومائة.

(٢) ـ في الاصل: قيل.

(٣) ـ اضفنا كلمة (السنة) لأن الاضافة يقتضيها السياق.

(٤) ـ اضيف ما بين الحاصرتين من تاريخ خليفة ٢/ ٥٢٧.

(٥) ـ في الاصل: عشر والمشهور ان وفاة سليمان كانت سنة خمس وعشرين ومائة تاريخ خليفة ٢/ ٥٣٣.

(٦) ـ هو ابو جمرة الضبعي انظره في تاريخ خليفة: ٢/ ٥٣٢.

سنة ست وعشرين ومائة[1]

قتل الخليفة الوليد بن يزيد[2] بالبخراء سلخ جمادى الآخرة، قتله ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك الناقص، وجلس على الخلافة. وولي الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وولي عهد الوليد اخوه ابراهيم بن الوليد. وقتل اهل مصر[3] واليهم، وعزل عن المدينة يوسف الثقفي ووليها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. واستقضى سعد بن ابراهيم، ثم عزلا، ووليها عبد العزيز[4]، وبويع لعبد العزيز بن الحجاج بن يزيد، ومات يزيد بن الوليد الخليفة في ذي الحجة، فكانت مدة خلافته ستة أشهر، وجلس على الخلافة أخوه ابراهيم تسعين يوما، ومات، وقيل: سقي[5] وقيل: خلع لحداثة سنه، في هذه الفتنة قتل اهل حمص عبد الله بن شجرة الكندي، وطرد اهل المدينة واليهم عبد العزيز وغلب على خراسان عبد الملك بن مروان بن محمد، وأخرج منها عبيدة بن رباح وملك الجزيرة، وحج بالناس يوسف الثقفي (٨٨ ـ ظ).

سنة سبع وعشرين ومائة

فيها بويع مروان بن محمد بن مروان سادس صفر، وهو آخر خلفاء بني أمية، ولقبوه الحمار، فنهض عبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد القسري فقتلا الحكم وعثمان بن الوليد بقلعة قنسرين في الحبس، وقتلا معهما يوسف بن عمر الثقفي وقتل

(١) ـ يلاحظ ان العظيمي دمج أخبار السنوات ثلاث وعشرون، أربع وعشرون خمس وعشرون، تمت تحت عنوان واحد.

(٢) ـ ما زالت تحمل هذا الاسم تابعة لتدمر تبعد عنها مسافة (٢٥كم) الى الجنوب منها، انظر ـ ـ ر (عدنان البني، خالد الاسعد) ص١٣٩ ـ ١٤٠.

(٣) ـ كذا في الاصل وليس له ما يؤيده انظر ولاة مصر للكندي ص ٨٢ ـ ٨٤.

(٤) ـ هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز تاريخ خليفة: ٢/ ٥٥٩.

(٥) ـ أي السم.

أهـل حمص أمـيرهم وأهـل ابن عمـر، وقتـل ابـراهيم المخلوع ، وقتل عبد ويزيد بن خالد، ونزل مروان بالعالية، ومات جبر بن هانىء المعافري ، وابو اسحق السبيعي . وعـبر مروان الحـمار بقنسرين، فقبض على مسور وبشر ابني الوليد، وقتل ابراهيم بن عبد الحميد، وخرج في الاردن ثابت بن نعيم والحرامي الخارجي وقتل، وحج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[1].

سنة ثمان وعشرين ومائة

مات ابـو حصـين بن عثـمان بن عاصم الاسدي ، وجامع بن شداد، وجابر بن يزيـد الجعفي ، ويـزيـد بن أبي حبيب (٨٨ ـ و) المصري ، وفتح مروان حمص ، وهدم سورها، وقتل واليها ثابت بن نعيم، وعصا بحمص[2] السمط الأبهمي والاصبغ بن ذهـالـة الكنـدي فقتلهـما مروان، وعقد البيعة لولديه عبد الله وعبيد الله، وزوج ابنه عبيد الله بعائشة بنت هشام بن عبد الملك، وقتل الضحاك الخارجي بالجزيرة، وولي عاصم الهـلالي أرمينيـة، وقتل بمصر الجويرية بن سهيل العبسي العامل لحفص بن الوليد بن عبد الملك لما خالف بيعة مروان ونزع عنه. وحج بالناس عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز.

سنة تسع وعشرين ومائة

ولي المـدينـة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وحج هو بالناس. وظهرت الحرورية مع أبي حمزة بجبال عرفة، بعثهم[3] طالب الحق، ونفر اليهم اهل المدينة، فكـانت بينهم وقعـة[4] القـديـد، فقتـل من اهـل المـدينة سبع مائة مذكور، ودخلت

(١) ـ يلاحـظ ان اخبـار هذه الحـوادث جاءت هنا مختصرة متداخلة الى حد التشوية ينصح بالعودة الى المصادر الاخرى الاكثر تفصيلا واتقانا مثل : تاريخ خليفة ٢/ ٥٦٥ ، تاريخ الطبري : ٧/ ٢٧٧

(٢) ـ لم اهتد الى معرفة السمط هذا . انظر مصادر الحاشية السابقة .

(٣) : هو عبـد الله بن يحيى الكنـدي خرج بحضـرمـوت وكـان زعيماً للاباضية انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣ .

(٤) : قديد ، موقع قرب مكة : معجم البلدان ، انظر ايضاً تاريخ خليفة ٢/ ٥٩٢ ـ ٥٩٧ .

الخوارج المدينة فأقاموا بها شهرا، وبعث اليهم مروان جيشا فكسرهم على وادي القرى وقتل أكثرهم، ووثب اهل المدينة على باقيهم فقتلوهم الى مكة (٨٩ ـ ظ) وتم الجيش الى صعده وبها خزاعة فقتلهم بأسرهم، وتم الجيش الى صنعاء، فنهض إليه طالب الحق من حضرموت، فالتقوا بالطائف فقتل طالب الحق وكل من معه في سنة ثلاثين ومائة. لان الفريقين حجوا كلهم في هذه السنة، وفي هذه السنة اظهر ابو مسلم الخراساني دعوة بني العباس بالماخوان[١]، وذكر ان الناس بمكة توادعوا على دفع كل قوم وراء علم صاحبهم.

سنة ثلاثين ومائة للهجرة

فيها كانت وقعة قديد، ووقعة الطائف، وقتل طالب الحق، وكانت وقعة الضحاك على الفراه[٢] وعاد ابن عطية من حصار حضرموت فلقيه ابنا مرجانة المراديان فقتلاه[٣] وفي هذه السنة مات أبو وجزة السعدي، وأبو الزناد بن ذكوان ويزيد بن أبي مالك[٤] الهمذاني قاضي دمشق، وانهزم نصر بن سيار بن ابي مسلم، ومات[٥] بسلوة، واستولى ابو مسلم على خراسان، وسير قحطبة إلى العراق فملكه[٦] وهلك بواسط، فتولى ذلك الجيش ولده حميد بن قحطبة (٨٩ ـ و) وقتل ابن هبيرة وعامر بن ضبارة ومحمد بن نباته.

(١): قرية كبيرة ذات منارة وجامع من قرى مرو ومنها خرج ابو مسلم صاحب الدعوة إلى الصحراء. معجم البلدان.

(٢): هذا وجه من أوجه رسم اسم نهر الفرات فالعرب تقول: فرات، فراه وتقول: تابوت تابوه، وتقول: توراة، توراه.

(٣): انظر تفاصيل الخبر في تاريخ خليفة: ٢/ ٥٩٥ ـ ٥٩٧.

(٤): انظر هذه الوفيات في تاريخ خليفة: ٢/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩.

(٥): في الاصل نساؤه وهو تصحيف واضح وجاء في تاريخ خليفة ٢/ ٦٠١ مات نصر بسلوة من أرض الري.

(٦): من المعتقد انه مات غرقاً تاريخ خليفة ٢/ ٦٠٧.

وحج بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان . وقيل : بل عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وعزل ، ومات مالك بن دينار .

سنة إحدى وثلاثين ومائة

ذكروا ان في هذه السنة هلك قحطبة ، وولي الجيش ابنه حميد بعد ان قتل عامر ابن ضبارة ، وفتح نهاوند وهمذان ، وقتل سادات خراسان . واهلك الطاعون أهل البصرة ، ومات أيوب [1] السختياني ، وحج بالناس الوليد بن عروة ، وعطية السعدي .

سنة اثنتين وثلاثين ومائة

مات ابو عبد الله بن ابي نجيح بمكة ، ومات صفوان بن سليم ، ومنصور بن المعتمر واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ، ومحمد بن أبي بكر بن حزم ، وعزل عن المدينة الوليد بن عروة ووليها اخوه يوسف وكسر حميد بن قحطبة ليزيد بن عمر بفم [2] الزاب وحصره بواسط وفتحها وأسره . وقيل : ان هذا كله كان على يد قحطبة ثم هلك في المحرم بالعراق (٩٠ ـ ظ) وانهزم مروان إلى فلسطين ، ولحقته الجيوش مع الاصفر ، وقيل : مصفر [3] وعامر بن اسماعيل الخراساني فقتلوا مروان بن محمد بن مروان بالفيوم [4] من أعمال مصر في ذي الحجة ، وهذه السنة آخر دولة بني امية واستقبال دولة بني العباس .

(١) : في الاصل السجستاني وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٠٣ .

(٢) : في الاصل نفم وهذا تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٠٦

(٣) : القاب منحت لشخصيات لها صفات مهدية ومعروف ان عبد الله بن علي هو الذي هزم مروان . أما الذي لاحق مروان وقتله فهو صالح بن علي ويبدو ان كل من صالح وعبد الله ادعيا هذا اللقب انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦١٥ ـ ٦١٢ .

(٤) : المشهور ان مقتل مروان كان في قرية بوصير انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٠٢ .

أول دَولة بني العباس

وبويع لأبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ولقبه السفاح، وأمه ريطة الحارثية. بويع له يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالانبار، ووزر له ابو سلمة الخلال، وقضى له يحيى بن سعيد الانصاري. وصلى الجمعة بالكوفة.

وولى داوود بن علي بن عبد الله بن العباس المدينة.

وانهزم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس واستولى عليها.

ومات النعمان بن المنذر الغساني الدمشقي، ومات يونس بن ميسرة، وقتل سالم الأفطس صبرا، قتله عبد الله بن علي، وجميع باقي بني أمية (٩٠ ـ و) بدمشق قتلوا.

وحج بالناس داوود بن علي، وتوفي فرقد[١] السبخي الحائك الزاهد بالبصرة.

سنة ثلاث وثلاثين ومائة

مات مروان الزرقي، ومات والي المدينة داوود بن علي، ووليها زياد بن عبد الله الحارثي، وخرج عليه خارجي يقال له ابو العدد فقتله زياد، وحج بالناس.

واستعرض يحيى بن محمد اهل الموصل فقتله كلهم.

سنة أربع وثلاثين ومائة

مات يزيد بن يزيد بن جابر الازدي بالمدينة، وسعد بن عمرو الزرقي.

وبنى السفاح الانبار ونزلها، وغزا ابو مسلم[٢] الصغد وضرب المبار[٣] والمياه بين الكوفة ومكة.

(١) ـ غير واضح في الأصل وهو فرقد بن يعقوب السبخي ابو يعقوب البصري من سبخة البصرة وقيل من سبخة الكوفة له ترجمة جيدة في تهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

(٢) ـ في الأصل الصيفي وهو تصحيف صوابه ماأثبتناه انظر الطبري ٧/ ٤٦٤.

(٣) ـ جاء في تاريخ الطبري: ٧/ ٤٦٥ وفيها ضرب المنار من الكوفة الى مكة والأميال.

وولي قضاء المدينة محمد بن سعد بن ابي وقاص.
وحج في هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن علي بن العباس.

سنة خمس وثلاثين ومائة (٩١ - ظ)

مات يحيى بن يحيى الغساني، وداوود بن الحصين، وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وحج بالناس سليمان بن علي.

سنة ست وثلاثين ومائة

مات الخليفة السفاح بالانبار، وكان مرضه بالجدري، ومدة خلافته أربع سنين ووزر له خالد بن برمك ثم سليمان بن مخلد ثم الربيع بن يونس، وتولى المنصور الخلافة ومعاصره جعفر الصادق، ومدحه سديف وابو دلامة ومروان[1].
ومات في هذه السنة ابو عثمان ربيعة مولى آلى المنكدر، والعلاء بن الحارث.
وحج بالناس اسماعيل ابن علي بن عبد الله[2]

سنة سبع وثلاثين ومائة

فيها قتل ابو مسلم الخراساني في شعبان، قتله المنصور لأمر بان عليه. وأمر المنصور بتوسعة المسجد الحرام.

(١) - مروان بن ابي حفصة: شاعر شهد العصـ ين الأموي وبداية العباسي توفي سنة ١٨٢ هـ - ٧٩٨ م انقطع الى بني العباس وكان رسمه ان يعطى في كل بيت يمدحهم به / ١٠٠٠/ درهم. اما سديف فهو ابن ميمون ذكره ابن المعتز في طبقاته ص ٣٧، وقال «كان سديف شاعراً مغلقاً واديباً بارعاً وخطيباً»
أما ابو دلامة فهو زند بن بن الجون ذكره ابن المعتز في طبقاته ص٥٤، وقال عنه كان ابو دلامة مطبوعاً مغلقاً ظريفاً كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم، ينفرد في وصف الشراب والرياض، انظر ايضاً اعلام الزركلي.
(٢) - انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٢٩.

ومات اسد بن وداعة الكندي.
وحج اسماعيل بن علي بالناس[1].

سنة ثمان وثلاثين ومائة (٩١ - و)

فيها ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك.
ومات المسور بن رفاعة[2] القرظي.
وغزا الصائفة صالح بن عبد الله بن العباس.
وحج بالناس الفضل بن صالح.

سنة تسع وثلاثين ومائة

مات يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي، وعبد الله بن ابي سفيان مولى ابن أبي أحمد.
وحج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[3].

سنة أربعين ومائة

مات من المحدثين: ابو عبيد يونس، وعمارة، وأبو العلاء القصاب. وحج المنصور.
وولد ابو نواس الحسن بن قثم بن العباس بن أخي المنصور هانىء. وخرج على المنصور خارجي، وظفر به والي اليمامة.

(١) - انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٣٧ - ٦٣٨.
(٢) - في الأصل القبرصي وهو تصحيف صوابه ماأثبتناه. انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٠.
(٣) - انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٤٠.

سنة احدى وأربعين ومائة

عزل عن المدينة زياد بن عبد الله الحارثي، ووليها محمد بن خالد القسري، وعلى مكة الهيثم بن معاوية.

وهلك عثمان (**٩٢ ـ ظ**) بن نهيك[١].

وولي صالح بن علي حمص ودمشق والشام. وقيل: انه حج بالناس. وقيل: الهيثم بن معاوية[٢].

سنة اثنتين وأربعين ومائة

خرج المنصور إلى البصرة، وولي عمر بن حفص السند.

ومات سليمان ابن علي والي البصرة، وصلى عليه اخوه عبد الصمد. وعزل عن خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن وأسره محمد بن المنصور.

وحج بالناس اسماعيل بن علي.

سنة ثلاث وأربعين ومائة

مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة

وولي مكة السرى بن عبد الله، وعزل عنها الهيثم بن معاوية، وعزل قثم عن اليمامة. وغزا محمد بن المنصور الديلم.

وحج بالناس عيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله بن العباس[٣].

(١) ـ في الأصل بن هيك وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه. انظر تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٧.

(٢) ـ عند خليفة بن خياط ٢/ ٦٤٣ اقام الحج صالح بن علي بن عبد الله بن عباس.

(٣) ـ عند خليفة بن خياط ٢/ ٦٤٣ اقام الحج صالح بن علي بن عبد الله بن عباس.

سنة أربع وأربعين ومائة

مات عمرو بن عبيد البصري المحدث.

وقدم المهدي من (٩٢ ـ و) خراسان، وتزوج بنت عمه السفاح ريطه.

وحج المنصور، وولي عسكره أبا خزيمة، وحبس المنصور لعبد الله بن[1] الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وجماعة من أهله حتى ماتوا. وعمرت بغداد، وجددها المنصور.

سنة خمس وأربعين ومائة

ظهر محمود بن عبد الله بن الحسن[2] بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة، وقتل واليها رياح بن عثمان المري، فسير المنصور اليه الجيوش فقتلوه. وخرج بالبصرة اخوه ابراهيم، فسير المنصور اليه الجيوش فقتلوه بها.

ومات يحيى بن الحارث الزماري وحج بالناس السري بن عبد الله بن الحارث ابن العباس[3].

سنة ست وأربعين ومائة

ولي المدينة جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس. وتحول المنصور الى بغداد، وعزل عيسى بن موسى عن الكوفة، وبويع للمهدي بن المنصور.

ومات اسماعيل ابن (٩٣ ـ ظ) علي.

وحج بالناس عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس.

(١) ـ انظر تاريخ خليفة بن خياط: ٢/ ٦٤٥

(٢) ـ في الأصل ابن الحسن بن الحسين وهو تصحيف صوابه ماأثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٤٨.

(٣) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٥١.

سنة سبع وأربعين ومائة

مات هشام بن حيان المحدث، وأشعب بن عبد الملك.

وولي المهدي البصرة، وحج المنصور وهو خليفة، وخلع العهد عيسى بن موسى، وفتحت طبرستان على يد أبي الخصيب، وولي محمد بن سليمان الكوفة، وعزل عيسى بن موسى.

سنة ثمان وأربعين ومائة

مات من المحدثين: سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والزهري[1]، ومات جعفر الصادق عليه السلام، وكان مولده يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، ومات عبد الله بن علي بن عبد الله.

سنة تسع وأربعين ومائة (٩٣ - و)

غزا خازم بن خزيمة الديلم، ومعه خالد بن نوفل.

وحج في هذه السنة محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن العباس.

سنة خمسين ومائة

مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه، وعثمان بن الأسود، وابن جريج[2] وأوقع المهدي بالخارجيين الحريش[3]. وأشناشيش وبعث بهما إلى أبيه.

(١) - كذا في الأصل ولعله قصد الامام الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب وهذا توفي سنة ١٢٤ للهجرة، انظر ترجمته في مقدمة كتاب مغازي الزهري: صفحة ٧ - ٣٥.

(٢) - هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. تاريخ خليفة: ٢/ ٦٥٨.

(٣) - كذا في الأصل وعند خليفة بن خياط: ٢/ ٦٥٨ والأشهر من ذلك استاذ سيس انظر الطبري ٨/ ٢٩٠ - ٣٢.

وولي معن بن زائـدة سجستـان، وحميـد بن قحطبـة خراسان، وجابر الكلابي البصرة، وابن سالم العبسي اليمن، والحسن بن يزيد المدينة، وحج بالناس.

ودخل المهدي الري.

ومات جعفر بن أبي جعفر.

وغزا الصائفة يزيد بن أسد.

ولما توفي الأمام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان ساجداً لله تعالى، وعمره سبعون سنة، وكان مولده في سنة ثمانين.

سنة احدى وخمسين ومائة

مات عبد الله بن عون المزني، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي.

وقتل اشناشيش الخارجي، ودخل المهدي بغداد (٩٤ ـ ظ).

وأغارت الكرك[١] على جدة في البحر.

وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد علي بن عبد الله بن العباس، وتوفي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بطن من همدان بيروت، فيها كان يسكن ومنشأه باليمامة عن اثنتين وسبعين سنة.

سنة اثنتين وخمسين ومائة

ولي أرمينية بكار بن مسلم العقيلي، وعزل عنها يزيد بن أسد.

وهلك معن بن زائدة الشيباني، وقيل: انه قتل.

وولي سجستان يزيد بن مزيد[٢].

ومات خازم بن خزيمة ببغداد بعد أن عزل عن الشام، ومات طلحة بن عمرو الحضرمي.

وحج المنصور بالناس.

وفيها توفي محمد بن اسحاق صاحب السيرة.

(١): في الأصل الترك وهو تصحيف صوابه من تاريخ الطبري ٨/ ٣٣.

(٢) ـ في الأصل يزيد بن زيد وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٧٧.

سنة ثلاث وخمسين ومائة

ولي الـري عبـد العـزيـز العقيـلي، وعـزل بكـار عن أرمينية ووليها الحسين بن قحطبـة، وولي المـوصـل يزيد بن أسد، وعزل (٩٤ ـ و) اسماعيل بن عبد الله، وولي يزيد بن منصور اليمن، وعزل عنها الفرات بن سالم.

ودخل المنصور البصرة، وغزا معيوف الحجودي[١] الصائفة.

وحج المهدي.

ومات ثور بن يزيد، وابن عمارة

سنة اربع وخمسين ومائة

سير المنصور جيشاً إلى افريقية للقاء البربر، وخرج الى القدس بنفسه، وعاد الى بغداد، وعزل العمال كلهم.

وغزا الصائفة زفر بن عاصم، وعزل المنصور اخاه العباس عن الجزيرة.

وانخسف بعرفة بئر فهلك به خلق من الحاج، وحج محمد بن ابراهيم، ومات عبـد الله بن نافـع مولى ابن عمـر . وتولى ابو ايوب المورياني[٢] وزير المنصور والأمير بالموصل يومئذ موسى بن كعب التميمي.

سنة خمس وخمسين ومائة

وقعت بمكة صاعقة قتلت أربع أناسي.

وبنيت الـرافقـة وخنـدق المنصور بالبصرة والكوفة، وحج عبد الصمد، وقيل: (٩٥ ـ ظ) محمد بن ابراهيم.

(١) ـ في الأصل معتوق الجزري وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٦٢ تاريخ الطبري: ٨/ ٤٣.

(٢) ـ في الأصل المرزباني وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٦٨٣

وغزا الصائفة يزيد بن أسد فلم يدخل بلد الروم.

سنة ست وخمسين ومائة

وقع الثلج ببغداد.

وعطش الحاج لقلة الشتاء، وهلك منهم جماعة. وحج بالناس العباس بن محمد ابن علي.

سنة سبع وخمسين ومائة

مات الأوزاعي[1].

وغزا الصائفة زفر بن عاصم إلى الادفية[2].

وحج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي.

سنة ثمان وخمسين ومائة

مات الفقيه[3] مالك البجلي.

ومات المنصور، وجلس ولده المهدي.

وحج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي.

سنة تسع وخمسين ومائة

قصر المهدي المنابر على قدر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا الصائفة معيوف بن يحيى، والغمر بن العباس.

وهلك حميد بن قحطبة، وولي خراسان ابن عون.

(١) ـ ذكره العظيمي في وفيات سنة احدى وخمسين ومائه

(٢) ـ كذا في الأصل ولاوجه له، وفي تاريخ خليفة ٢/ ٦٦٥: «فأغار على قنية وقونية»

(٣) ـ هو مالك بن مغول انظره في تاريخ خليفة ٢/ ٦٦٧.

وحج بالناس يزيد بن منصور الحميري[1].

سنة ستين ومائة

حج المهدي، وكسا البيت، ووسع المسجدين.

وغزا الصائفة العباس بن محمد.

وولي دمشق الحارث بن عبد الرحمن بن ربيعة، وحمص عيسى بن عمرو الكندي، وفلسطين يزيد بن روح، وأحرق أهل دمشق الدفاتر ووليها معيوف وعزل عنها ابراهيم بن عبد الوهاب.

وغزا الروم الغمر بن العباس، وتمامة بن الوليد.

وتزوج المهدي[2] العثمانية.

وخرج المقنع بخراسان.

وبويع الهادي بالولاية للعهد.

سنة احدى وستين ومائة

مات ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري بالبصرة، وحماد عجرد.

وغزا الصائفة ابن القعقاع، وولي دمشق الحكم بن يزداد وعزل معيوف

(٩٦ ـ ظ) وولي حمص سعيد بن عمارة.

وحج بالناس موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد ابيه.

سنة اثنتين وستين ومائة

غزا الروم الحسن بن قحطبة، وعبد الكبير بن عبد الله بن عبد الحميد بن يزيد

(١) ـ هو خال المهدي انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٦٩

(٢) ـ هي رقية بنت عمرو العثمانية. تاريخ الطبري: ٨/ ١٦٠.

ابن أبي طالب، وخرجت الروم إلى[1] مرعش وعادت.

وولي دمشق محمد بن ابراهيم، وعزل الحكم.

وغزا البحر الغمر بن العباس.

وولي طبرستان عمر بن العلاء، وأباد الخوارج المحمرة[2] بجرجـــان.

وحج بالناس ابراهيم بن جعفر بن أبي جعفر.

سنة ثلاث وستين ومائة

غزا الصـائفـة الرشيد مع أخيه إلى جيحان[3]، ثم انصرف إلى بيت المقدس وفتحها ثانية.

ومات موسى بن علي بن رباح، وأبو الأشهب جعفر بن حيان.

وحج بالناس صالح بن المنصور.

سنة أربع وستين ومائة (٩٦ ـ و)

ولد الأمام ابوعبد الله احمد بن محمد بن حنبل ببغداد، وأصله من مروومات شيبان[4] النحوي.

وغزا الصائفة الرشيد وشتى. وحج صالح بن المنصور، وخاف[5] المهدي.

(١) ـ مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم يعزى الى مروان بن محمد تحصينها انظرها في معجم. البلدان.

(٢) ـ يريد بالمحمرة الجماعة التي ستعرف بشكل عام باسم البابكية علماً بأن هناك خلاف لدى علماء الكلام وسواهم حول اصل وسبب تسميتهم بذلك قال الطبري قادهم في هذه الثورة رجل يقال له عبد القهار غلب على جرجان وقتل بشراً كثيراً ثم قضى على ثورته عمر بن العلاء. الطبري: ٨/ ١٤٣

(٣) ـ في الطبري: ٨/ ١٤٤ ان الغزوة كانت الى نهر البردان اي إلى منطقة مدينةطرسوس.

(٤) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٦٨٩.

(٥) ـ نوى المهـدي الحـج في هذا العـام وبعدما تجاوز الكوفة عز عليه الماء فخاف الا يحمله الطريق مع من معه فرجع-انظر الطبري: ٨/ ١٥٠.

سنة خمس وستين ومائة

غزا الرشيد الصائفة والشاتية.
ووقع الثلج ببغداد.
ومات الليث بن سعد.
وحج بالناس صالح بن منصور.

سنة ست وستين ومائة

اعتمر المهدي في رمضان، وعيد الفطر بالمدينة، وحج بالناس محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي وهو والي المدينة.

سنة سبع وستين ومائة

خرج الهادي الى جرجان.
ومات عيسى بن موسى، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وحماد بن سلمة بمصر، وعبد العزيز بن مسلمة بمكة، وقتل عقبة بن مسلم ببغداد.
وحج بالناس (٩٧ - ظ) ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي، وقد ولي المدينة، وعاد من الحج فمات.

سنة ثمان[١] وستين ومائة

مات عبد الله العنبري، وقتل بشار بن برد والزنادقة ببغداد. وحج بالناس على بن محمد المهدي.

(١) - في الأصل: ثماني

سنة تسع وستين ومائة

خرج المهدي الى[1] ماسبذان فمات بها، وولي الخلافة ولده موسى الهادي وهو بجرجان.

وحج سليمان بن المنصور.

ووزر ابن الربيع بن يونس، ثم ابراهيم بن ذكوان[2]، وتولي قضاء بغداد يوسف وسعيد الجمحي.

سنة سبعين ومائة

مات الهادي[3] وبويع الرشيد، وأمها الخيزارن، وولد المأمون. وحج بالناس عبد الصمد بن علي.

سنة احدى وسبعين ومائة (٩٧ ـ و)

استولى على بلاد الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك.

وحج بالناس عبد الصمد بن علي، وقتل بالموصل الفضل الخارجي الحروري[4].

سنة اثنتين وسبعين ومائة

ولي الأندلس هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام.

وحج بالناس يعقوب بن المنصور.

وقتل الحروري: قتله القائد معمر. وولي أرمينية عبيد الله بن المهدي.

(١) ـ ذكرها ياقوت معجمه وقال مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر، كثيرة الحمات، تبعد عن الروز عشرة فراسخ.

(٢) ـ في الأصل دكروان وهو تصحيف صوابه ماثبتناه.انظر تاريخ خليفة ٢/ ٧٠٩

(٣) ـ اختلف في سبب وفاته-انظر روايات الطبري: ٨/ ٢٠٥ حول ذلك.

(٤) ـ انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٢٣٥.تاريخ الموصل طبع القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٧٢.

سنة ثلاثة وسبعين ومائة

حج الرشيد هارون بالناس.
وولي الكوفة موسى بن عيسى.
وتوفيت الخيزران ام الهادي والرشيد، وشيع الرشيد جنازتها ماشياً.

سنة اربع وسبعين ومائة

مات عبد الله بن لهيعة الحضرمي(١).
وحج بالناس الرشيد، وغير ولاة البلاد كلهم.

سنة خمس وسبعين ومائة (٩٨ - ظ)

حج الرشيد ثلاث حج متواليات.
وولي الجزيرة عبد الملك بن صالح، وغزا الصائفة. وعزل اخوه عبد الله عنها وولي الشام، وعمر سلمية.
وخرج بالجزيرة الوليد بن طريف وفتك (بابراهيم بن حازم) فنهض اليه يزيد بن مزيد(٢) فقتله وحمل رأسه إلى الرشيد.
وعقد الرشيد العهد لولديه الأمين ثم المأمون، وغلق بمكة.

سنة ست وسبعين ومائة

حج بالناس سليمان بن المنصور.
وغدر(٣) الرشيد بيحيى بن عبدالله بن الحسن بن علي وأسره وعذبه حتى

(١) - في الأصل ابو لهيعة وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه. انظر طبقات خليفة ٢/ ٧٦٣ تاريخ خليفة: ٢/ ٧١٤، طبقات ابن سعد: ٧/ ٥١٦.
(٢) - فراغ في الأصل استدرك من تاريخ الموصل ٢٨١/ ٢٨٢. تاريخ الطبري: ٨/ ٢٦١
(٣ - انظر مقاتل الطالبين ط. القاهرة ١٩٤٩ ص ٤٦٣ - ٤٨٦.

مات. وهلك ابـراهيم صالـح، وولي الشـام موسى بن عيسى، وولي خزيم دمشق، وحمزة بن مالك خراسان.

وحجت ام جعفر ودخل الرشيد البصرة، وعاد الى بغداد.

سنة سبع وسبعين ومائة

مات شريـك النخعي القـاضي، وهبت ببغـداد ريـح وظلمة وحمرة في السماء وحج بالناس[1] هارون الرشيد.

سنة ثمان وسبعين ومائة (٩٨ ـ و)

دخل الرشيد بغداد، وخرج الرشيد الى الرقة، وعاد إلى بغداد. وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

سنة تسع وسبعين ومائة

اعتمر الرشيد، وحج بالناس، وانصرف إلى البصرة.

ومات: الامام ابو عبد الله مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وخالد بن عبد الله الواسطي، ومات والي الأندلس هشام بن عبد الرحمن الأموي ووليها بعده ابنه الحكم.

سنة ثمانين ومائة

مات عبد الوارث بن سعيد[2] وهو ابو عبيدة بالبصرة، وعباد بن عباد، وحبيب ابن المهلب بن أبي صفـرة، ومـات المبارك بن سعيد، وعلي بن هاشم.

وسلم الـرشيـد خاتم الـوزارة من جعفـر الى والـده يحيى الـبرمكي، وولي جعفـر خراسان. وحج بالناس موسى بن عيسى...

(١) ـ في الأصل محمد الرشيد وهو تصحيف واضح. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧١٧.

(٢) ـ في الأصل وأبو عبيدة وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٧٢٠. طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٩.

سنة احدى وثمانين ومائة

حج الرشيد، وعاد الى الانبار، ثم الى الرقة، وبنى له بها قصر[1] الحسب. وغزا الصائفة، وفتح حصن الصفصاف. وحج موسى بن عيسى.

سنة اثنتين وثمانين ومائة

اول دولة بني الأغلب، تولى افريقية ابراهيم بن الأغلب.

ودخل الرشيد بغداد.

ومات عمارة بن أخت الثوري، ومات القاضي ابويوسف يعقوب الانصاري.

وحج بالناس سنة ١٨٣ موسى بن عيسى.

سنة ثلاث وثمانين ومائة

مات في الحبس موسى الكاظم، ومات الفيض بن صالح، وهشيم بن بشر السلمي، ومحمد بن السماك القاضي.

وحج العباس بن موسى.

سنة اربع وثمانين ومائة

مات عبد الله بن عبد العزيز عبد الله بن عمر بن الخطاب العابد.

ودخل الرشيد بغداد.

وحج ابراهيم بن المهدي بن المنصور.

سنة خمس وثمانين ومائة

قتل أهل طبرستان واليهم مهروية الرازي وولي مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي[2].

وحج بالناس ابراهيم بن المهدي بن المنصور.

(١) ـ كذا في الأصل ليس في المصادر مايساعد على الضبط والمعروف ان الرشيد بنى الرافقة انظر مادتي رافقة ورقة في ياقوت، وانظر تاريخ الرقة للقشيري ط. حماة: ١٩٥٩.

(٢) ـ الخبر مطموس في الأصل وفيه فراغ، تم تداركه من تاريخ الطبري ٨/ ٢٧٣.

سنة ست وثمانين ومائة

مات والي الاندلس الحكم بن هشام، ووليها ابنه عبد الرحمن.
ومات عباد بن العوام الفقيه.
وحج الرشيد[١].

سنة سبع وثمانين ومائة

سخط الرشيد على البرامكة، وقتل جعفر، وقتل ابراهيم بن عثمان بن (نهيك)
ومات الفضيل بن عياض في المحرم. وولي الحصين مصر.
ومات[٢] المعتمر بن سليمان، وخالد بن الحارث وبشر[٣] بن المفضل.
وغزا القاسم بن الرشيد الصائفة.
وغضب الرشيد على عبد الملك بن صالح.
وحج (١٠٠ ـ ظ) بالناس[٤] عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي.

سنة ثمان وثمانين ومائة

ولد ابو تمام حبيب بن أوس الطائي.
وحج الرشيد (وهذه الحجة هي آخر حجة) حجة حجها[٥].

(١) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٣٣.
(٢) ـ في الأصل المعتمد وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه تاريخ خليفة ٢/ ٧٣٤.
(٣) ـ في الأصل ابن الفضل وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه تاريخ خليفة ٢/ ٧٣٤.
(٤) ـ في الأصل عبيد الله وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه تاريخ خليفة ٢/ ٧٣٤.
(٥) ـ الخبر في الأصل مضطرب وفيه فراغ استدرك من تاريخ الطبري: ٨/ ٣١٣ وقوم عليه.

سنة تسع وثمانين ومائة

خرج (الرشيد) الى الري، وعهد الى القاسم بعد اخوته الأمين والمأمون، وعاد إلى الرقة، وأقر علي بن عيسى بخراسان.

وحج العباس بن علي.

ومات يحيى بن خالد البرمكي، ومات محمد بن الحسن[1] الفقيه صاحب أبي حنيفة.

سنة تسعين ومائة

غزا الرشيد الروم ومعه الأمين، وأقام المأمون بالرقة.

وأسلم الفضل بن سهل.

وحج بالناس عيسى بن موسى.

سنة احدى وتسعين ومائة

وقع الثلج ببغداد، ومات مخلد بن الحسين الفقيه.

وحج (١٠٠ ـ و) الفضل بن العباس والي مكة.

وولي خراسان هرثمة[2]، وعزل عنها علي بن عيسى.

وخرج شروان الخارجي، وقتل طوق بن مالك، وخرج رافع بن الليث من سمرقند فقتل بخراسان علي بن عيسى.

وغزا يزيد بن مخلد الروم فقتلوه بطرسوس، وغزا الصائفة هرثمة.

ودخل الرشيد الدروب وعاد، وولي ابن ماهان بخراسان، وعزل ووليها هرثمة.

(١) ـ هو محمد بن الحسن الشيباني انظر ترجمته في مقدمة كتاب الكسب دمشق ١٩٨٠.

(٢) ـ هو ابن أعين، تاريخ خليفة: ٢/ ٧٣٨.

وفيها بطلت غزاة بلد الروم .
وحج بالناس الفضل بن العباس .

سنة اثنتين وتسعين ومائة

عزل عن خراسان ابوبكر بن عبد الله بن مصعب، ووليها هرثمة، وقبض على علي[1] وبعثه الى الرشيد، وخرج الرشيد إلى خراسان فولاها المأمون والعراق الأمين، وأبو القاسم الجزيرة والشام. وظهرت الخرمية وظفر بهم[2] الخزاعي وسباهم الى بغداد.

ومات القاضي على بن ظبيان، وعيسى بن جعفر بن المنصور، وعبد الله بن ادريس.

وحج بالناس العباس بن عبد الله (١٠١ ـ ظ).

سنة ثلاث وتسعين ومائة

كان الفداء[3] بين المسلمين والروم على يد ثابت بن نصر، ودخل الرشيد بغداد، وولى الشام خزيمة بن خازم، وقيل: خازم، ومعه القاسم. وخرج الرشيد الى طوس فمات بها، هذا عن الواقدي.

وقال الطبري: مات[4] الرشيد في سنة أربع وتسعين ومائة، وجلس ولده الأمين، وخلافة الرشيد ثلاث وعشرون سنة.

وكسفت الشمس في رجب، وأخرج من الحبس عبد الملك بن صالح.

ومات جعفر بن موسى بن محمد بن عبد الله. وقتل محمد الأحدب الخارجي ومات ابوبكر بن عياش، ومات اسماعيل بن ابراهيم بن علية. وحج بالناس داوود بن علي.

(١) ـ أي ابن عيسى بن ماهان انظر الطبري: ٨/ ٣٤٠.

(٢) ـ ذكر خليفة بن خياط ٢/ ٧٣٩ ان الرشيد وجه ضدهم خزيمة بن خازم اما الطبري ٨/ ٣٣٩ فقال: (فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة آلاف فارس فأسر وسبى).

(٣) ـ انظر تاريخ الطبري ٨/ ٣٣٨ ـ التنبيه والاشراف للمسعودي ط. القاهرة ١٩٣٨ = ص ١٦٠ حيث قدم وصفاً ضافياً لعملية الفداء.

(٤) ـ الذي ذكره الطبري ٨/ ٣٤١ ـ ٣٤٦ ان وفاة الرشيد كانت سنة ٩٣ انظر ايضاً تاريخ خليفة ٢/ ٧٤٠.

سنة أربع وتسعين ومائة

مات حفص بن غياث النخعي القاضي ومات الفضل البرمكي[1].

وقتل نقفور ملك الروم وجلس موضعه ابنه[2] استبراق (١٠١ ـ و).

وولي الأمين الشام[3] خزيمة، وأخاه القاسم الرقة.

وهلك ملك الروم وملك بعده ميخائيل ووليها بعده.

وحج بالناس داوود ابن علي.

سنة خمس وتسعين ومائة

أظهر الأمين العهد لولده، فوقع الشر بيده وبين أخيه المأمون. وعزل عن حمص اسحاق بن سليمان ووليها عبد الله بن سعد فأحرقها. وسلم رافع بن الليث سمرقند الى المأمون.

وترهب ملك الروم ميخائيل وملكهم ليون، وخرج الروم الى الدروب وهزمهم سام بن ابراهيم وشغب الجند على الأمين. وحج بالناس داوود بن علي.

سنة ست وتسعين ومائة

مات عبد الملك بن صالح بالرقة، وقدم الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان من الرقة الى بغداد فخلع الأمين (١٠٢ ـ ظ) ودعا المأمون، وحبس الأمين يوماً فوثب النـاس فقتلوا الحسين، ورد الأمين الى منصبه، وشغبوا عليه ثانية، ودخل طاهر بن الحسين بغداد، وقتل علي بن عيسى، ودعا للمأمون، ودعي له ايضاً في المواسم بمكة والمدينة.

وحج بالناس داوود، وقيل العباس بن موسى بن عيسى[4]

(١) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٥٣.

(٢) ـ هو (Stauracius) انظر تاريخ الدولة البيزنطية (بالانكليزية) لاوستروغورسكي ص ١٩٦.

(٣) ـ في الأصل القيام وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر اخبار سنة ثلاثة وتسعين ومائة الماضية.

(٤) ـ هذا مارجحه خليفة بن خياط في تاريخه: ٢/ ٧٥٦.

سنة سبع وتسعين ومائة

وظهر السفياني بالشام وطرد سليمان بن المنصور من الشام بعد أن حصره بدمشق.

وخوطب المأمون بأمير المؤمنين كشفا، وعقد للفضل بن سهل على المشرق والحسن بن سهل على الخراج.

ومات عبد الملك بن صالح عن ولاية الشام.

ودخل الحسين بن علي ماهان بغداد، وخلع الأمين ثالثة، وحصرت بغداد وقتل ابن ماهان، وحبس الأمين، وهرب الفضل بن الربيع، واستأمن القاسم الى أخيه المأمون ومعه المنصور بن المهدي.

ومات وكيع الجراح.

وحج بالناس العباس بن موسى.

سنة ثمان وتسعين ومائة (١٠٢ - و)

قتل الأمين ببغداد، وخلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وظهرت دعوة المأمون، وحمل اليه ولدي أخيه:موسى وعبد الله، وولى المغرب طاهر بن الحسين.

ومات سفيان بن عيينة بمكة، ومات ابو قطن المحدث بن الهيثم بالبصرة لأربع بقين من رمضان.

وحج بالناس العباس بن عيسى، وعزل عن مكة، وولي مصر، فمات بها. وولي الحرمين المطلب بن عبد الله الخزاعي[١].

سنة تسع وتسعين ومائة

ظهر ابن[٢] طباطبا العلوي بالكوفة في جمادى الآخر، وظهر بالمدينة محمد بن

(١) - انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ خليفة: ٢/٧٥٨ - ٧٥٩ تاريخ الطبري: ٨/٤٧٢ - ٥٢٧.

(٢) - هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن علي بن ابي طالب - انظر تاريخ خليفة ٢/ ٧٦٠.

سليمان بن داوود بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وباليمن ابراهيم بن جعفر الصادق. وبمكة ابن الأفطس.

ودخل بغداد الحسن بن سهل.

ومات ابن طباطبا فجأة في شعبان.

وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن داوود.

سنة مائتين للهجرة (۱۰۳ ـ ظ)

هرب ابو السرايا صاحب ابن طباطبا من الكوفة، ودخلها هرثمة ومنصور بن المهدي، وقتل ابو السرايا برأس عين.

وظهر بالبصرة الطالبيون، ومقدمهم زيد بن موسى بن جعفر الصادق، فأسره علي بن أبي سعيد وفتح البصرة.

وسارت الجيوش الى مكة مع عيسى بن داوود الجلودي، وورقاء وحمدوية وعلي ابن عيسى بن ماهان. وهارون بن المسيب، وهرب ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق من مكة الى اليمن، فهرب منه واليها اسحاق بن موسى بن عيسى.

وقتلت الروم ملكهم ليون، وملك بعده ميخائيل بن جرجيس ثانية.

وقتل المأمون يحيى بن عامر بن اسماعيل بن جعفر الصادق.

وحج المأمون.

وولد البحتري.(١)

سنة احدى ومائتين

انهزم الحسن بن سهل الى واسط، وأقام ببغداد منصور بن المهدي، وخزيمة ابن خازم، والفضل بن الربيع، وقبض محمد بن خالد على زهير بن المسيب ومات ابن أبي خالد، فقام بأمره ابنه عيسى، وقتل زهير في الحبس، وتسمّى منصور بن

(١) ـ يبدو ان العظيمي اختصر ما اورده الطبري في تاريخه ٨/ ٥٣٤ ـ ٥٤٥.

(١٠٣ ـ و) المهدي بالمرتضى ودعي له بالخلافة.

وعزل عن قضاء بغداد سعد بن ابراهيم، ووليه قتيبة بن زياد، والجانب الغربي محمد بن سماعة.

وبويع لعلي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام بولاية العهد بعد المأمون، ودعي بذلك على المنابر، واعتزل منصور المهدي.

ومات الفقية حماد بن أسامة.

وحج بالناس اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى، وتزوج بنت اسحاق بن جعفر الصادق.

وتوفي ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رضي الله عنه، وقيل: ابن الفيزران، وقيل: معروف بن علي، مجاب الدعوة، يستسقى بقبره، يقول البغداديون: قبر معروف ترياق مجرب، وهو من موالي الامام علي بن موسى الرضا عليهم السلام، وقيل: كانت وفاته سنة مائتين.

سنة اثنتين ومائتين

بويع لابراهيم بن المهدي ببغداد، ولقب المبارك وغلب على السواد والكوفة وولي شرطته المطلب الخزاعي[١]. (١٠٤ ـ ظ).

وتزوج المأمون خديجة، وقيل: بوران بنت الحسن بن سهل، وخرج المأمون من مرو الى سرخس، وقتل بها الفضل بن سهل، وكنيته ابو العباس، وكانت قتلته يوم الجمعة ليلتين خلتا[٢] من شعبان في الحمام، اغتاله نفر فدخلوا عليه فقتلوه، وكان عمره على ماذكر الجاحظ أربعون سنة وخمسة شهور، وقيل: ستون سنة. وقيل: ثمانية وأربعون سنة.

وزوج المأمون ابنته ام حبيب بعلي الرضا، وجعله ولي عهده.

وخرج بالكوفة أخو أبي السرايا، فقتله واليها ابن الفرج[٣].

وخرج المأمون من سرخس الى العراق.

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الخبر في تاريخ الطبري: ٨/ ٥٥٧.

(٢) ـ فراغ بالأصل استدرك من تاريخ الطبري: ٨/ ٥٦٥.

(٣) ـ هو غسان بن أبي الفرج.انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٥٥٨.

سنة ثلاث ومائتين

مات علي الرضا، سمه[1] المأمون، ونزل المأمون جرجان، وخلع ابراهيم بن المهدي واختفى ببغداد، وكسفت الشمس، ودعي للمأمون ببغداد. وكانت الزلازل بخراسان سبعين يوماً ببلخ وما وراء النهر.

ومات خزيمة بن خازم ببغداد.

وولي اليمامة والبحرين سليمان بن عبد الله بن سليمان، وحج بالناس[2].

سنة أربع ومائتين

دخل المأمون بغداد، وأشخص الحسن بن سهل، وولى محمد الواقدي قضاء العسكر، ومحمد بن سماعة قضاء بغداد ومحمد بن أبي[3] رجاء قضاء الشرقية، ومات الطنافسي واجتمع طاهر بن الحسين والمأمون بالنهروان، ودخلا بغداد، وغير لباس الخضرة بالسواد.

وواقع يحيى بن معاذ لبابك الخزمي.

وولي الكوفة أبا عيسى بن الرشيد، والبصرة صالح بن الرشيد

وحج بالناس (١٠٥ ـ ظ) عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن أبي طالب عليهم السلام وهو والي الحرمين.

ومات الأمام ابوعبد الله محمد بن ادريس الشافعي بمصر، وكان مولده في سنة خمسين ومائة.

سنة خمس ومائتين

ولي طاهر بن الحسين شرطة المأمون، ثم المشرق كله، وقدم عليه ولده عبد الله.

وولي يحيى بن معاذ الجزيرة، وعيسى بن محمد بن أبي خالد أرمينية وأذربيجان

(١) ـ هناك خلاف حول ذلك انظر الطبري: ٨/ ٥٦٨

(٢) ـ انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٦٦

(٣) ـ في الإصل بن أبي يرجاء وهو تصحيف وصوابه ماأبتناه انظر اخبار القضاة لوكيع طبع بيروت: ٣/ ٢٨٩

ابن معـاذ، وولي السنـد بشر بن داوود الجلودي ومحاربة الزط[1]، وولي الكوفة عيسى بن منصور.

وحج بالناس عبد الله بن الحسن وهو والي الحرمين. ومات السندي بن شاهك.

سنة ست ومائتين

كانت المدود والسيول ببغداد، وهدمت المنازل، وعمرها المأمون.

وولي البصرة داوود بن ماسجور[2] ومحاربة الزط.

وولي عبد الله بن طاهر الرقة.

ونكـــب[3] بابك الخرمي (١٠٥ ـ و) عيسى بن أبي خالد.

ومات يحيى بن معاذ والي مصر، ووليها بعده ابنه محمد، فعزله المأمون وضمها الى عبد الله بن طاهر.

وحج بالناس عبد الله.

سنة سبع ومائتين

ظهـر باليمن عبـد الـرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب

(١) ـ الزط ـ JET هم زنوج الهند.

(٢) ـ الخبر بالتفصيل في تاريخ الطبري: ٨/ ٥٨١.

(٣) ـ انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٥٨١.

عليهم السلام يدعو إلى الرضا، فظفر به[1] دينار بن عبدالله، وحج بالناس، وحمله الى المأمون.

ومات طاهر بن الحسين بن مصعب في جمادى الأولى، وولي المشرق ابنه طلحة سبع سنين. وغلا سعر المشرق كله.

وحج بالناس (أبو) عيسى بن الرشيد، وقيل ابن المأمون، وقيل عبدالله[2].

سنة ثمان ومائتين

عصا الحسن بن الحسين بكرمان (على)[3] محمد بن احمد بن أبي خالد والي المأمون.

واستعفى محمد بن سماعة من القضاء، ووليه اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وولي قضاء (١٠٦ - ظ) عسكر المهدي بشر بن الوليد الكندي.[4]

ومات موسى بن الأمين في شعبان، ومات الفضل بن الربيع بن يونس الحاجب يوم الأثنين من سلخ ذي القعدة، وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة، وقيل: في سنة أربعين ومائة، ومات القاسم بن المأمون وهو ولي عهد أبيه.

وعزل عن الحرمين عبيد الله، ووليه صالح بن العباس بن محمد بن علي، والمدينة قثم بن جعفر بن سليمان، واليمن اسحاق بن العباس.

وكان السيل بمكة.

(١) - انظر الخبر بالتفصيل في تاريخ الطبري: ٨/ ٥٩٣.

(٢) - الذي ذكره خليفة بن خياط في تاريخه: ٢/ ٧٧٠ وهو معاصر للاحداث (اقام الحج ابو عيسى ابن هارون) وأكد ذلك الطبري: ٨/ ٥٩٦.

(٣) - اضيف مابين الحاصرتين لاستقامة السياق. انظر الطبري ٨/ ٥٩٧.

(٤) - انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٥٩٧ فهو مصدر العظيمي كما هو مرجح.

ومات عبد الله بن جعفر
وحج صالح بن الرشيد [1]

سنة تسع ومائتين

آمن المأمون [2] النصر.
ومات ملك الروم ميخائيل، وملك ابنه توفيل.
وظفر المأمون بابن [3] عائشة وصلبه، ومات القاضي [4] الحسن بن موسى الاشيب.
وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

سنة عشر ومائتين

ظفر المأمون بعمه ابراهيم [5] بن المهدي وعفا عنه.
وفتح عبد الله بن طاهر مصر واسكندرية، واستأمن اليه واليها عبيد الله بن السرى.

(١) - انظر تاريخ خليفة ٢/ ٧٧١.
(٢) - كذا في الأصل ويريد بذلك ظفر المأمون بنصر بن شبث انظر تاريخ الطبري: ٨/ ٥٩٨ - ٦٠١.
(٣) - الخبر عند الطبري: ٨/ ٦٠٢ في حوادث سنة عشر ومائتين وابن عائشة هو ابراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام.
(٤) - في الأصل الحسين بن موسى الاشنب وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٧٢.
(٥) - انظر تاريخ الطبري ٨/ ٦٠٣ - ٦٠٦

وحج البخارى صاحب الصحيح، وصنف بمكة كتابه التفسير.
وولي يحيى بن اكثم قضاء عسكر المهدي. وهدم المأمون سور قم.
ومات الملك شهريار(1) وولي موضعه ابنه سابور، فقام عليه مازيار بن قارن واستولى على الجبال.
وحج بالناس صالح بن العباس.

سنة احدى عشرة ومائتين

مات ابو العتاهية الشاعر.
وعزل عن القضاء اسماعيل بن حماد، ووليه عيسى بن ابان.
وحج بالناس صالح بن العباس والي مكة.

سنة اثنتي عشرة ومائتين (١٠٧ - ظ)

أظهر المأمون القول بخلق القرآن والجهر بفضل علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك في شهر ربيع الأول.
وحارب محمد بن حميد الطوسي لبابك الخرمي.
وكانت زلزلة باليمن الى أرض عدن.
وعزل عن المدينة جعفر بن القاسم، ووليها محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد، وعلي بن الحسين بن علي.
وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

سنة ثلاث عشرة ومائتين

استأمن منويل الرومي الى المأمون وهرب من الملك، أقام مع المسلمين سنتين ثم عاد الى الروم.

(1) - انظر تفاصل هذه الأخبار في تاريخ للطبري ٨/ ٦١٤.

وشخص عبد الله بن طاهر[1] من مصر ومعه الزواقيل فماتوا بخراسان كلهم.
وعزل بشر بن الوليد عن القضاء ووليه عبد الرحمن بن اسحاق ببغداد.
ومات عاصم بن عمرو الكلابي.
وولي مكة محمد بن يحيى، وولي المدينة وعزل عن قضاء المدينة ابو زيد الانصاري، ووليه احمد بن يعقوب الانصاري.
وولى المأمون أخاه[2] الساحل ومصر، وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والشام والثغور (١٠٧ ـ و)، وولي غسان بن عباد السند.
وولد جحظة ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، وعاش مائة واحدى عشرة سنة، ومات في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
وحج عبد الله بن عبيد الله بالناس.

سنة أربع عشرة ومائتين

عزل عن مكة محمد بن يحيى، ووليها عبد الله بن الحسن ، وولي سليمان بن حرب قضاء مكة، وولي ابو اسحاق بن الرشيد مصر، وولي اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الشام والجزيرتين، وعزل، فوليها العباس بن المأمون، وولي عبد الله بن طاهر خراسان، وعزل عكرمة عن قضاء الشرقية، ووليه عبد الرحمن بن اسحاق.
وقتل عامل اليمن أبو الرازي محمد بن عبد الحميد، وولي اليمن اسحاق بن العباس، وحج بالناس في طريقه، ومات باليمن في سنة ست عشرة.

وقتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك.
وقتل بمصر عاملها عمير[3] الباذغيسي، فخرج ابو اسحاق ففتح مصر على خراسان، وخرج جعفر بن داوود القمي، فظفر به عزيز مولى عبدالله بن طاهر، وولي أصفهان علي بن هشام وقم وقاشان والجبال وأذربيجان.

(١) ـ انظر ولاة مصر للكندي ص: ١٨٠ ـ ١٨٤.
(٢) ـ يريد به المعتصم انظر ولاة مصر للكندي: ص ١٨٥.
(٣) ـ في الأصل عمر الباد عيسى وهو تصحيف صوابه ما [illegible] اه. انظر ولاة مصر للكندي ص ١٨٧ ـ ١٨٨. تاريخ الطبري: ٨/ ٦٢٢.

وحج بالناس اسحاق بن العباس[1]

سنة خمس عشرة ومائتين

غزا المأمون الروم مع منويل الرومي، واستخلف على بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب، فلما وصل تكريت قدم عليه محمد بن علي الرضا من المدينة فأزوجه المأمون ابنته ام الفضل فدخل بها وحج وعاد الى المدينة، ودخل المأمون انطاكية ثم إلى طرسوس، ودخل ولده العباس من ناحية ملطية، ففتحوا حصن قرة وحصونا[2] كثيرة، وعاد المأمون الى دمشق وهرب منويل الرومي إلى الروم مستأمناً.

وشتى المأمون على دمشق.

وجمد الفرات في الشتاء حتى عبرت الخيل على الجليد.

وماتت زبيدة أم الأمين، ومحمد بن عبد الله الانصاري قاضي البصرة. وحج اسحاق بن العباس.

وتوفي سليمان بن عبد الرحمن بن عطية الداراني (١٠٨ - و) وداريا قرية من قرى دمشق.

وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وهو عنسي القبيلة.

سنة ست عشرة ومائتين

خرج ملك الروم فأوقع بالمصيصة وعاد، وخرج المأمون فعمر أذنة وعين زربة، وفتح هرقلة وعاد إلى دمشق[3]، ونهض إلى عبدوس الفهري الخارجي بمصر فقتله

(١) - تفاصيل اخبار هذه السنة في تاريخ الطبري: ٨/ ٦٢٢.

(٢) - كذا في الأصل وهو وهم صوابه «ابو سليمان الداراني عبد الرحمن بن احمد بن عطية». انظره في تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ط. دمشق ١٩٥١ ص ٥١ - ٥٤.

(٣) - انظر ذلك في تاريخ الطبري: ٨/ ٦٢٥.

وورد عليه الافشين من برقة إلى مصر[1].

وأمر المأمون ان يكبر ثلاث تكبيرات عقيب كل صلاة، فبدأوا في ذلك في مسجد المدينة والرصافة[2] يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شهر رمضان.

وقبض على ابن هشام، واستأمن بشر بن داوود الليثي، وعزل عن السند غسان بن عباد، ووليها عمران بن مسلم البرمكي، وخلع جعفر بن داوود القمي، ووليها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولاها بعض أصحابه، وولي اليمن وخوطب بالامرة في كل بلد يعبر به، فصلى بالناس عيد الفطر ببغداد، وحج بالناس لما وصل إلى مكة[3] (۱۰۹ ـ ظ).

سنة سبع عشرة ومائتين

نزل المأمون بالرقة، وجهر بالقول بخلق القرآن، وأشخص الفقهاء: عفان بن أبي اسرائيل، واحمد بن اسماعيل، ويحيى بن معين وزهير بن حرب، وعبد الرحمن بن يونس، وأحمد الدروقي، واسماعيل بن أبي مسعود، واسماعيل بن داوود، ومحمد بن سعد فاعترفوا بذلك، وامتنع أربعة وهم: الحسن بن حماد، وعبيد الله القواريري، واحمد بن محمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، ثم استجاب اثنان، وأمر بابن حنبل وابن نوح فضربا وقيدا. ومات ابن نوح بالرقة[4] وحبس ابن حنبل إلى أيام المعتصم، وأمره بالقول بخلق القرآن، فامتنع بحضرة الفقهاء. وكدر عليه القول ثلاث مرات في ثلاثة أيام، فجردوه وضربوه ستة وثلاثين سوطاً[5]. فقيل: انه أقر. وقيل: انه أبى وهو الأصح. وقال له المعتصم: لو لم أجدك محبوساً ما اعترضت لك.

في هذه السنة[6] مات المأمون بالبذبذون، ودفن بطرسوس، وولي الخلافة أخوه

(۱) ـ المصدر السابق: نفس الصفحة. ولاة مصر للكندي: ۱۹۱ ـ ۱۹۲.

(۲) ـ من المرجح أنه يريد بذلك مسجد المدينة المدورة أي مدينة بغداد التي بناها المنصور والرصافة رصافة بغداد.

(۳) ـ تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري: ۸/ ٦٢٦.

(٤) ـ الخبر مشهور وهو عند الطبري في اخبار سنة ثمان ومائتين: ۸/ ٦٣١ ـ ٦٤٥.

(٥) ـ في الأصل: صوتا. وهذا خطأ سماعي.

(٦) ـ المعروف ان وفاة المأمون كانت في سنة ثمان عشرة ومائتين. ويبدو أن الناسخ نسي أن يضع «سنة ثمان عشرة ومائتين» بدليل انه انتقل إلى السنة التاسعة عشرة.

المعتصم وهو ولي عهده، وكان معه ببلد الروم فبايعته (١٠٩ ـ و) الجيوش وعاد إلى العراق، وبايعه ابن اخيه العباس بن المأمون في رمضان، وأخرب طوانة، وكثرت الخرمية فأوقع بهم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وقتل منهم ستين الفاً. وهرب الباقون الى الروم.

وحج صالح بن العباس.

سنة تسع عشرة ومائتين

ظهر بالطالقان محمد بن القاسم بن عمر بن علي السجاد يدعو إلى الرضا، فأسره عبد الله بن طاهر، وحمله إلى المعتصم فحبسه، فانهزم من السجن فلم يظهر.

وأوقع عجيف بالزط، وحمل برؤ وسهم الى المعتصم.

وعزل سليمان بن حرب عن قضاء مكة، ومات جعفر بن عيسى الحسني قاضي عسكر المهدي ووليه ابراهيم بن شعيب الرازي. ومات سليمان بن داوود بن علي. وحج بالناس صالح بن العباس والي الحرمين[1].

سنة عشرين ومائتين

دخل عجيف بغداد فسبى الزط سبعة وعشرين الفاً (١١٠ ـ ظ) فأجلاهم المعتصم الى عين زربة[2] فقتلهم الروم. وبعث المعتصم الأفشين بحرب بابك الخرمي فكسره الأفشين. وبنى المعتصم القاطول، وبنى سر من رأى. ومات محمد بن علي الرضا عليهما السلام ببغداد. وحج بالناس صالح بن العباس[3] والي الحرمين.

سنة احدى وعشرين ومائتين

مات عيسى بن ابان قاضي البصرة، وواقع بغا لبابك، وغضب المعتصم على الفضل بن مروان. وحج بالناس محمد بن داوود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس وقد ولي مكة[4].

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري: ٩٨/ ٧٥ ـ ٦٦٨.
(٢) ـ في الأصل عين رزبة. والتصويب من تاريخ خليفة: ٢/ ٧٨٣.
(٣) ـ في الأصل عباس. والتصحيح من السياق. انظر تاريخ خليفة: ٩/ ١٠ ـ ٢٢
(٤) ـ انظر تفاصيل اخبار هذه السنة في تاريخ الطبري: ٩/ ٢٣ ـ ٢٨.

سنة اثنتين وعشرين ومائتين

فتح الأفشين بذ مدينة بابك، ودخلها المسلمون واستباحوها وذلك يوم الجمعة لعشر ليال مضين من شهر رمضان، وأسره وأخاه عبد الله وحملهما الى المعتصم فشهرهما ببغداد وصلبهما. وكانت دولة بني (١١٠ ـ و) بابك عشرين سنة وقتل من الخلق مائتي الف وستين الفا.

ومات خداش المحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعمره مائة، وحج بالناس محمد بن داوود[١].

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها أسر بابك، وحبسه المعتصم. وتوج الأفشين وسوره. وغزا الصائفة المعتصم الروم، وعبر بحلب، وأوقع الأفشين بالملك توفيل وهزمه، وحصروا عمورية وفتحوها، ومدة الحصار خمسة وخمسون يوماً. وعاب العباس بن المأمون على عمه المعتصم فقبض عليه وعلى عجيف واشناس فقتلهم كلهم[٢]

سنة أربع وعشرين ومائتين

فيها مولد الطبري، وكفت يد المازيار عن البلاد، وقتل أخوه الفوهيار، واستولى على خراسان من عبد الله بن طاهر[٣] وصلب باطس الرومي الى جانب بابك ومات ابراهيم بن المهدي (١١١ ـ ظ) في شهر رمضان وصلى عليه ابن اخيه المعتصم.

(١) ـ تفاصيل اخبار هذه السنة في تاريخ الطبري: ٩/ ٢٩ ـ ٥٠.
(٢) ـ انظر تفاصيل هذه الحوادث في تاريخ الطبري: ٩/ ٥٢ ـ ٧٩.
(٣) ـ في الأصل خراسان الطاهر وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه.انظر تاريخ الطبري ٩/ ٨٠=٨٩

سنة خمس وعشرين ومائتين

أحرق الكرخ وجدده المعتصم، وجلس المازيار[1]، وقبض على الأفشين وتوج أشناس. وحج بالناس محمد بن داوود، وقبض بغا على منكجور، وخرج المعتصم إلى السن وأحرق المربد.

سنة ست وعشرين ومائتين

مات محمد بن عبد الله بن طاهر، ومات الأفشين في شعبان في الحبس، ودعي لأشناس على المنابر، وحج بالناس أشناس بنفسه[3].

سنة سبع وعشرين ومائتين

مات المعتصم، وجلس الواثق، وحج اخوه جعفر[4]، وأمه قراطيس فماتت بالحيرة في رابع ذي القعدة ودفنت بالكوفة في دار داوود بن عيسى.

وخرج ابوحرب اليماني المبرقع[5] (١١١ ـ و) السفياني، قتله رجاء بن أيوب. ومات بشر بن محمد الحافي، ومات توفيل ملك الروم، وامرأته تذور وملك بعده ابنه ميخائيل.

(١) ـ كذا في الأصل وسبق أن اورد اخبار المازيار في السنة الماضية ويبدو أن مرد هذا التكرار الى قيام المظيمي في الاعتماد على الطبري الذي كرر الخبر في حوادث هذه السنة. انظر تاريخه: ٩/ ١٠٣.

(٣) ـ في تاريخ خليفة: ٢/ ٧٩١ اقام الحج محمد بن داوود وأوضح الطبري هذا الأمر في تاريخه ٩/ ١١٤ حين قال (وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داوود بأمر أشناس، وكان اشناس حاجا في هذه السنة».

(٤) ـ هو الخليفة المقبل الذي حمل لقب المتوكل. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٧٩٢. تاريخ الطبري ٩/ ١٢٣

(٥) ـ انظر بعض اخبار ثورته في الطبري: ٩/ ١١٦ ـ ١١٧.

وعمر مقياس نيل مصر، وقيل: بل عمره المتوكل. وهذه الرواية اثبت[1]
وحج جعفر بن المعتصم، وحج بالناس محمد بن داوود.

سنة ثمان وعشرين ومائتين

مات ابو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر.

واشتد الحر على الحاج، وبردت ومطرت الدنيا في يوم واحد، وأصاب الناس في الموقف حر شديد ثم مطر شديد فيه برد، فأضر بهم شدة الحر مع شدة البرد في ساعة. وغلا السعر بطريق مكة، فبلغ رطل خبز بدرهم، وراوية ماء بأربعة دراهم. وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت جماعة من الحاج وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن طاهر، وبنى الواثق مناهل طريق مكة، وعزم على الحج وعاد.

وحج بالناس محمد بن داوود والي الحرمين[2] (١١٢ ـ ظ).

سنة تسع وعشرين ومائتين

غلا سعر طريق مكة، ومات خلق من الحاج عطشا، وهبت بعرفة ريح شديدة، وصادر الواثق كل عماله. وولى المدينة محمد بن صالح بن العباس، وحج بالناس محمد بن داوود.

سنة ثلاثين ومائتين

كان الفداء بين المسلمين والروم على يد الواثق. وأوقع بغا بالأعراب بطريق مكة، وأسر منهم خلقاً، وحبسهم بالمدينة، فكسروا باب الحبس، فقتلهم بغا

(١) ـ هذا ما اكده المقريزي في خططه ط، بيروت: ١/ ١٠٤.

(٢) ـ هذه الأخبار منقولة برمتها من تاريخ الطبري: ٩/ ١٢٤.

بالمدينة[1]، ومات اشناس، ومات عبد الله بن طاهر بنيسابور فكان بينهم سبعة ايام. وولى الواثق الأعمال لطاهر بن عبد الله بن طاهر. وحج بالناس محمد بن داوود بن العباس -.

سنة احدى وثلاثين ومائتين

كان الفداء أيضاً على يد خاقان [2]وخرج ببغداد احمد (١١٢ - و) بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي المحدث، وكان يقول بقدم القرآن، فقتله الواثق بيده بصمصامة عمرو بن معدي كرب[3]. وولي جعفر بن دينار اليمن. ومات واصل بن عطاء شيخ المعتزلة ذكر المسعودي[4]. ونقب بيت المال بدار الخلافة وسرق كل مافيه. وقدم وصيف التركي على الواثق ومعه اسارى الأكراد المفسدين، فأجازه سبعين دينار، وعزل عن المغازي بعد أن غزا احمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة، وقبلها نصر بن حمزة. ومات الحسن بن الحسين اخو طاهر بن الحسين في شهر رمضان بطبرستان. ومات محمد بن سعدان النحوي وحج بالناس محمد بن داوود.

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

أوقع بغا الكبير ببني نمير باليمامة، ومدح عمارة بن عقيل الواثق، ومات أكثر الحاج عطشا وهم عائدون، وبلغت شربة دنانير كثيرة، واشتد البرد في نيسان حتى

(١) - القبائل التي اوقع فيها بغا كانت غطفان. وفزاره وسليم، انظر تاريخ الطبري ٩/ ١٢٩ - ١٣٤.

(٢) - بلغت عدة المسلمين في هذا الفداء أربعة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين انساناً. تاريخ الطبري ٩/ ١٣٢.

(٣) - من اشهر سيوف العرب ونظرا لهذا اوقف البلاذري بابا خاصاً من كتابه فتوح البلدان للحديث عنها ط القاهرة ١٩٣٢ ص/ ١٢٦ - ١٢٧.

(٤) - كذا في الأصل ولا وجه له ذلك أن المسعودي لم يذكر في مروجه ٤/ ٦٥ - ٨٤ وفاة واصل.

جمد الماء لخمس خلون منه، ورفع الواثق جباية (١١٣ ـ ظ) سفائن البحر. ومات الواثق وصلى عليه ذلك اليوم احمد بن ابي دؤاد وولي الخلافة المتوكل بن المعتصم اخو الواثق أخذ له البيعة محمد بن عبد الملك الزيات. ومات عبد الرحمن بن اسحاق القاضي وأوقع المتوكل بابن الزيات، وأنزله في التنور الحديد، وخبره مشهور. وحج بالناس محمد بن داوود (١).

سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين

فيها قدم يحيى بن هرثمة بمحمد بن علي الرضا على المتوكل. ومات الحسين ابن موسى بن جعفر الصادق، ومات محمد بن سماعة، واحترقت اسواق بغداد، ومدح ابو اشناس أبا دلف العجلي. وصادر المتوكل للرخجي وسليمان النصراني وابناء الوزير، واستقصى اموالهم. وعزل الفضل بن مروان عن الخراج ووليه يحيى بن خاقان، وولى المنتصر ولده الحرمين واليمن والطائف. وفلج أحمد بن ابي دؤاد لست خلون من جمادى الآخرة، وقتل ميخائيل بن توفيل ملك الروم للغثيط ووثب بأمه (٢) وحج بالناس محمد بن داوود.

سنة اربع وثلاثين ومائتين (١١٣ ـ و)

هرب محمد بن البعيث من أبيه، وورد المبرد على المتوكل، وولي الحرمين ايتاخ، وحج بالناس، واشتهر المتوكل بالتدين(٣)، وأمر بالحديث، وقدم القرآن، وخرج الى الشماسية. وقيل: حج بالناس محمد بن داوود.

سنة خمس وثلاثين ومائتين

وثب أهل خراسان على واليهم جعفر الخياط، وسخط على ابي سعيد المطوعي، وعمر بسر من رأى المسجد الأعظم. وانقض بمكة نجم سمع له هدة. وحج بالناس محمد بن داوود، وأمر المتوكل بهدم ضريح الأمام الحسين بن علي بن أبي

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري: ٩/ ١٤٦ ـ ١٥٤.

(٢) ـ تفاصيل كل هذه الأخبار هي في تاريخ الطبري: ٩/ ١٥٦ ـ ١٦٣.

(٣) ـ يريد بذلك حملة المتوكل ضد المعتزلة والشيعة انظر تاريخ الطبري: ٩/ ١٦٤ ـ ١٦٧.

طالب عليهما السلام وهدم ماحوله من المنازل والدور، وأمر ان يبذر ويسقى موضع قبره، وان يمنع الناس من إتيانه.

سنة ست وثلاثين ومائتين

أخذ المتوكل البيعة لولده المنتصر ثم للمعتز ثم لابراهيم المؤيد وفاضت الروم على السواحل، وهلكت أهلها، وهبت (١١٤ ـ ظ) عليهم ريح قاصف غرقت أكثرهم واستقرت الهدنة بعد ذلك، وغير على اليهود والنصارى. وحج بالناس محمد المنتصر ومات الحسن بن سهل في بكرة يوم الخميس خامس ذي الحجة وسبب ذلك شربة أفرطت عليه. وحجت شجاع ام المتوكل(١).

سنة سبع وثلاثين ومائتين

فتح علي الأرمني عمورية ثانية، وسبى اهل تلك المعاقل. وغضب المتوكل على ابن ابي داؤد، وكثرت الأمطار، وخرج المتوكل الى المدائن، وعزل يحيى بن اكثم عن القضاء ثم رد إليه. ومات محمد بن داوود والي مكة، وحج بالناس علي بن عيسى بن جعفر، ومات في حجته. وتوفي عبد الرحمن حاتم بن عنوان الأصم، ويقال: حاتم يوسف، ويقال: خاتم عسوان بن يوسف وهو من قدماء مشايخ خراسان من اهل بلخ(٢).

سنة ثمان وثلاثين ومائتين (١١٤ ـ و)

ولي مكة عبد الله بن محمد بن داوود، ومات بالاندلس واليها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ووليها ابنه محمد. واجتمع فصح النصارى والنوروز. وحج بالناس علي بن عيسى بن جعفر ومات ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي داؤ اد ببغداد في ذي الحجة.

(١) ـ يبدو أن مصدر العظيمي هنا تاريخ الطبري، انظره: ٩/ ١٨٣ ـ ١٨٦.
(٢) ـ كذا في الأصل والمشهور هو حاتم الأصم انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ط. الهند ١٩٥٢، ١/ ٢/ ٢٦٠.

سنة تسع وثلاثين ومائتين

مات احمد بن ابي دؤاد، وعزل عن القضاء في صفر يحيى بن اكثم.

وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود. واقام وانفق شعانين النصارى والنوروز في يوم واحد، وذلك يوم الأحد لعشر بقين من ذي الحجة فذكر ان النصارى زعمت انهما لم يجتمعا في الأسلام قط[1].

سنة اربعين ومائتين

ظهر بالترك سعال مات أكثرهم، وانتشر ذلك إلى العراق، واكتست مكة[2] الذهب، وفرشت بالرخام، ومات (١١٥ ـ ظ) الامام ابوعبد الله احمد بن محمد بن حنبل، وقتل عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم، شهد عليه بسبب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه. وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود.

سنة احدى وأربعين ومائتين

تساقطت النجوم، وفتح محمد بن دينار حصنا في البحر، وكان الفداء على يد القاضي القرشي وصام بطرسوس، ومات بالاندلس محمد بن زياد اللخمي. وقتل اهل حمص واليهم، وانهزم الجند إلى سلمية. وقل ماء دجلة والفرات والنيل والانهار. وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود.

سنة اثنتين وأربعين ومائتين

زلزلت نيسابور، وتقطعت جبال من أصولها، ونبع الماء من تحتها. وزلزلت

(١) ـ نقل العظيمي هنا رواية الطبري كلمة، كلمة، انظر تاريخ الطبري: ٩/ ١٩٦.

(٢) ـ كذا في الأصل ولعله اراد المسجد الحرام مع الكعبة علماً بأن الطبري لم يورد الخبر ولامؤرخي مكة مثل الأزرقي (صاحب اخبار مكة).

الـري وأصفهـان. وارتفعت نار من جهـة أرجان من القبلة أحرقت خلقاً، وسمع من السـماء أصـوات هائلة. ودبت الـزلـزلة إلى الشام والثغور (١٥٥ ـ و)، واستقل جبل بأهله حتى أسنـد إلى جبـل آخـر وهلك كل من بالوادي. ومات علي بن أبي الجعد، وأبو حسان الزيادي. وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود.(١).

سنة ثلاث واربعين ومائتين

خرج المتـوكـل الى الغـزاة إلى دمشق، ثم عاد إلى سرمن رأى، ومـدحـه البحتري بدمشق، ووصل إلى الرقة.

وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود.

سنة اربع وأربعين ومائتين

غزا بغا من طرسوس ثم الى ملطية، وظفر بطلائع الروم فانكفوا وحج بالناس عبـد الله بن محمـد بن داوود(٢). واتفق عيـد النحـر وشعـانين النصارى وعيد الفطير لليهود. وغضب المتوكل على بختيشوع طبيبه وقبض ماله ونفاه الى البحرين.

سنة خمس وأربعين ومائتين (١١٦ ـ ظ)

ظهـرت حمرة في السـماء، وظهرت الروم، ثم عادوا، ووصل رسولهم بهدايا الى المتـوكـل فردهـا ومعها أحسن منها، فمات الرسول في الطريق. وزلزلت انطاكية أربعة أشهر تلفت خلقاً. وعزم المتوكل على الغزاة ثم عاد. وحج بالناس عبد الله بن محمد ابن داوود(٣). وتـوفي الفضـل ذو النـون المصـري، واسمـه ثوبان بن ابراهيم. وقيل: الفيض بن ابراهيم. وقيل: كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائتين رحمة الله عليه.

(١) ـ ذكر الطبري ان الذي حج بالناس جعفر بن دينار انظر تاريخه: ٩/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٢) ـ عند الطبري: ٩/ ٢١١ حج بالناس عبد الصمد بن موسى.

(٣) ـ الذي تولى الحج عند الطبري: ٩/ ٢١٨ هو محمد بن سليمان الذي يعرف بالزينبي.

سنة ست وأربعين ومائتين

كان الفداء بين المسلمين والروم اثنين وثلاثين[1] الفا. وانخسف القمر. وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داوود. وورد الخبر ان سكة بناحية بلخ تنسب إلى الدهاقين مطرت دما عبيطا[2].

سنة سبع وأربعين ومائتين

غزا الروم علي بن يحيى الأرمني وعمر بن عبد الله الأقطع **(١١٢ ـ و)** فانهزمت الروم. وقتل المتوكل، وبويع لولده المنتصر. وجمد الفرات ثلاثين يوماً وعاد الأرمني بسبي الروم فأهلكهم الثلج. وعاد الحجاج بهذه السنة. وغلت الاسعار، وآمن المنتصر للبحتري ومدحه، وانكسفت الشمس، وخسف القمر، وخرج الروم وعادوا. وحج في هذه السنة الزينبي، وتوفيت شجاع والدة المتوكل بالجعفرية. لست خلون من شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع.

سنة ثمان وأربعين ومائتين

خلع المعتز والمؤيد ولاية العهد، ومات أخوهما المنتصر، وخلافته ستة أشهر، وبويع عمه المستعين أحمد بن المعتصم. واختلف الناس، وقتل بينهم خلق. وغزا الصائفة وصيف، بعثه المنتصر قبل موته. وصارت اقطاعات الفتح[3] بن خاقان لبغا الكبير. ونفى احمد بن الخصيب الى اقريطش، ونفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى اليمامة. ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان، ووليها ابنه **(١١٧ ـ ظ)** محمد، وولي الشرطة اسحاق بن ابراهيم. كل هذا عن الطبري[4] والواقدي[5].

(١) ـ قال الطبري: ٩/ ٢١٩ (فنودي بألفين وثلاثمائة وسبعة وسبعين نفساً)

(٢) ـ العبيط من الدم، الطري الخالص ـ القاموس.

(٣) ـ في الأصل للفتح ما اثبتناه هو الصواب.

(٤) ـ تاريخه: ٩/ ٢٤٠ ـ ٢٤٨.

(٥) ـ كذا في الأصل وهو وهم فالواقدي توفي مابين ٢٠٧ ـ ٢٠٩.

وقال المسعودي (١): مات بغا في هذه السنة وظهر بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسن بن يزيد بن علي السجاد، فقتله محمد بن عبد الله بن طاهر وصلبه. وقيل: الحسن بن اسماعيل بن مصعب وحج الزينبي.

سنة تسع وأربعين ومائتين

مات فيها بغا عن الطبري، وولي مكانه بسر من رأى ابنه محمد. وقتل أوتامش ومعه خلق من الاتراك، وكان قد استولى (٢) على المستعين. وغزا الصائفة جعفر الخياط، وكسفت الشمس. وولي قضاء الجزيرة العثماني. وقتلت الروم عمر بن عبيد الله الاقطع. وجمد الفرات أربعين يوماً. وجمدت البحيرة كلها. ولقي الناس شدة من البرد في البلاد كلها وفي طريق مكة. وغزا الروم حمدان بن ابي سفيان في الصائفة وغزا الشاتية أهل الثغور وفتحوا حصوناً. وحج بالناس الزينبي(٣). (١١٧= و).

سنة خمسين ومائتين

انتهى تاريخ الواقدي إلى هذه السنة، وطلع بالمشرق كوكب بذنب وشحنت الثغور والدروب بالرجال، وفرضت الفروض والبعوث على البلاد. وقتل اهل حمص واليهم الفضل بن قارن. واضطرب الشام فنهض اليه موسى بن بغا، فانتقم من اهل حمص، وسكن تلك الأطراف. وكانت الوقعة والفتن بين بني ربيعة وقتل خلق. وخرج الروم فنفر اليهم اهل الأرض، وعاث بنو العجلان بالجزيرة، وجرت فتن بين الجند بسر من رأى فعادوا واحترق الكوخ. وقتل بالرقة عبد العزيز بن الوليد بن الجحاف، وجرت لذلك فتن بين سليم وهوازن وعقيل وزلزلت ساوة. وحج بالناس الزينبي (٤)

(١) - تاريخ المسعودي جـ٤ ص ١٦٠

(٢) - تفاصيل هذا الخبر عند الطبري ٩/ ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٣) - عند الطبري حج الناس عبد الصمد بن موسى تاريخه ٩/ ٢٦٥.

(٤) - عند الطبري حج بالناس جعفر بن الفضل تاريخه: ٩/ ٢٧٧.

سنة احدى وخمسين ومائتين

جددت البيعة للمستعين بن المعتصم، وهرب في حراقة[1] ومعه وصيف وبغا، ودخلوا بغداد، وبويع في سرمن (١١٨ ـ ظ) رأى المعتز ابوعبد الله، وابتدأت دولة بني طولون، وأولهم احمد[2] ودامت اثنتين وأربعين سنة إلى نيف وتسعين ومائتين، وكان بغا زوج أم أحمد، فأخذ له ولاية مصر وسيره اليها. وخلع المستعين نفسه من الخلافة. وحج الزينبي.

سنة اثنتين وخمسين ومائتين

في المحرم خلع المستعين نفسه، وبويع المعتز بن المتوكل، وانهزم المستعين الى واسط في سنة خمس وخمسين. وقيل: قتل، وضرب المؤيد حتى خلع نفسه، وبقيت الخلافة للمعتز ثلاث سنين. وقيل: خلع نفسه.

ومات وبويع ابنه ابوعبد الله يوماً واحداً وقتل، ومدحه البحتري. وقتل ملك الروم توفيل بن ميخائيل، قتله بسيل، وملك بعده وأصله صقلبي، ذكر هذا الانطاكي في تاريخه[3]. وحج بالناس الزينبي.

سنة ثلاث وخمسين ومائتين

قال المسعودي: ولي مصر في هذا السنة باكياك التركي (١١٨ ـ و) فولاها لأحمد لأنه كان زوج امه بعد بغا، فوصلها في سنة أربع وخمسين[4] وولي شرطة المعتز عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. وحج الزينبي، وخرج مساور الموصلي صاحب الفندق.

(١) ـ نوع من انواع المراكب النهرية الصغيرة.

(٢) ـ كذا في الأصل وفيه تقديم بالتأريخ انظر ولاة مصر للكندي ص ٢١٢ ـ ٢١٣ هذا ومن الملاحظ ان العظيمي سيعود الى هذا الحادث فيما بعد.

(٣) ـ يريد به يحيى بن سعيد الانطاكي وهو واحد من اهم مصادر العظيمي طبع شبه كامل في بيروت: ١٩٢٢ وله اكثر من طبعه مجزوءة، انظر ص/ ٩٠/ من ط. بيروت.

(٤) ـ الخبر ليس في مروج الذهب ولا ندري من أي كتاب في التاريخ من كتب المسعودي الأخرى نقل العظيمي.

سنة أربع وخمسين ومائتين

مات على بن محمد العسكري، جد المهدي بسرمن رأى، ودخل احمد بن طولون والي مصر، وجعل باكيالئ حاجباً موضع بغا وحج بالناس الزينبي[١].

سنة خمس وخمسين ومائتين

خلع المعتز في شعبان، وبويع المهتدي بن الواثق، وبقيت خلافته سنة، وقتله بايكباك التركي، وحجبه ابن بغا وابن وصيف. قضى له ابن ابي الشوارب[٢]، ومدحه البحتري. والى هذه السنة انتهى تاريخ[٣] المعارف لابن قتيبة. ومات بالاندلس محمد بن أحمد العتبي. وحج الزينبي، وتوفي الجاحظ بالفالج (١١٩ ـ ظ).

سنة ست وخمسين ومائتين

فيها قتل المهتدي، وبويع المعتمد بن المتوكل، وخلافته اثنتان وعشرون سنة وولي عهده ابنه المفوض، وقضى له ابن أبي الشوارب، وولي امره أخوه الموفق احمد، ثم خلع العهد من ابنه المفوض، وجعل العهد لابن أخيه ابي العباس احمد بن الموفق.

وظهر علوي البصرة، واسمه علي[٤]. وملك حلب احمد بن طولون وفيها مولد المهدي الثاني عشر من الأئمة من ولد علي. وعمر العلوي قصره (الثريا[٥]) بالبصرة، وانفق عليه اربعمائة ألف دينار، طوله ثلاثة فارسخ. وحج بالناس الزينبي، وتوفي ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ليلة الفطر، وعمره اثنتان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوماً.

(١) ـ في تاريخ الطبري: ٩/ ٣٨١ «وحج بالناس في هذه السنة على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد».

(٢) ـ ذكر الطبري تفاصيل خلع المعتز وطريقه قتله مع دور قاضيه ابن ابي الشوارب انظر تاريخه ٩/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٣) ـ له اكثر من طبعة أفضلها بعناية ثروة عكاشة ط. دار المعارف، القاهرة.

(٤) ـ يريد به صاحب الزنج وقد اختلف في نسبة انظر تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٠=٤٧٣.

(٥) ـ كذا في الأصل ويبدو أن سقطا ألم بالنص، فمن المعروف ان صاحب الزنج لم يبن شيئاً في البصرة، كما ان المسعودي اورد في مروج الذهب: ٤/ ٢٣٣ ان المعتضد بنى في البصرة قصره المعروف (بالثريا) وانفق عليه اربعمائة الف دينار. وكان طول قصره المعروف بالثريا ثلاثة فراسخ.

سنة سبع وخمسين ومائتين

مات بسيل ملك الروم، وملك موضعه لاوون، ومات ميخائيل بطرك انطاكية. وحج الزينبي[1]، وتوفي أبو الحسن (١١٩ ـ و) السري بن المغلس السقطي رحمه الله، وهو خال الجنيد. صحب معروف الكرخي، وكانت وفاة السري المذكور في هذه السنة.

وقيل: في سنة احدى وخمسين ومائتين.

سنة ثمان وخمسين ومائتين

استوزر سليمان بن وهب، وتواقع[2] الموفق وعلوي البصرة، وعمر العلوي مدينة وسماها المختارة، ومدح البحتري المعتمد، وحج بالناس الزينبي[3].

سنة تسع وخمسين ومائتين

أسكن العلوي المختارة الموالي، وجعلها دار المقام، وشيدها بالعدد، وحج بالناس الزينبي.[4].

سنة ستين ومائتين

مات الحسن الآخر العسكري بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن

(١) ـ كذا في الأصل وعند الطبري: ٩/ ٤٨٩ وحج بالناس الفضل بن اسحاق، ويلاحظ في هذا المقام أن العظيمي أخذ يذكر في كل سنة اسم الزينبي دونما تغيير.

(٢) ـ انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري: ٩/ ٤٩١ ـ ٥٠٠.

(٣) ـ كذا في الأصل وذكر الطبري: ٩/ ٥٠١ أن (الفضل بن اسحاق هو الذي حج بالناس.

(٤) ـ كذا في الأصل وذكر الطبري: ٩/ ٥٠٧ ان ابراهيم بن محمد بن اسماعيل هو الذي حج بالناس.

جعفر الصادق، ووالد القاضي[1] القواسمي صاحب الطبري ،ومات ابن سماعة[2]، ومات بالأندلس (١٢٠ ـ ظ) محمد بن الصانع، يروي عن نافع، وحج بالناس هارون بن محمد[3].

سنة احدى وستين ومائتين

استوزر الحسن بن مخلد، وأوقع[4] الصفار بالحسن بن زيد العلوي بأرض طبرستان، وولد الوزير ابو سليمان بن الحسن بن مخلد، ومات بالأندلس محمد بن عبد الله بن فيون محدث فقيه. وحج بالناس هارون بن محمد[5]، وتوفي ابو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري احد الأئمة الحفاظ عشية يوم الأحد لست بقين من رجب.

سنة اثنتين وستين ومائتين

ورد العراق يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو في جيوش عظيمة، وعزل الحسين بن مخلد، واستوزر الحسن بن وهب. وفي الرواية: ابن خلف وحج بالناس هارون بن محمد[6] (١٢٠ ـ و).

سنة ثلاث وستين ومائتين

مولد سعيد[7] بن بطريق المتطبب، ومدح البحتري المعتمد، ومات اسحاق،

(١) ـ لعله يريد به أبي الفتح يوسف بن عمر انظره في اللباب لابن الاثير ط. بيروت ١٩٨٠: ٣/ ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) ـ محمد بن سماعة من كبار علماء الاحناف ولي القضاء ببغداد، تجاوز المائة.الأعلام للزركلي.

(٣) ـ ذكر الطبري: ٩/ ٥١١ ان الذي حج بالناس هو ابراهيم بن محمد بن اسماعيل.

(٤) ـ انظر تفاصيل هذا الخبر في الطبري: ٩/ ٥١٢ ـ ٥١٤.

(٥) ـ قال الطبري: ٩/ ٥١٥ وحج بالناس فيها الفضل بن اسحاق بن الحسن

(٦) ـ قال الطبري: ٩/ ٥٢٩ وحج بالناس الفضل بن اسحاق بن الحسن.

(٧) ـ هو خال ليحيى بن سعيد الانطاكي له كتاب في التاريخ ذيل عليه الانطاكي، انظر ترجمته في الانطاكي في الأعلام للزركلي.

ابن ابراهيم والي بغداد، وحبسه وهو أول خليفة صحب أو غزا من مصر أحمد بن طولون حتى وصل بغراس[1]، وحج بالناس غلام المعتمد.

سنة أربع وستين ومائتين

مات أبو ابراهيم اسماعيل المزي، وقتل بأنطاكية سيما الطويل قتله عسكر ابن طولون، وقيل: حصروه بانطاكية فألقت عليه امرأته حجراً. وقيل: قوف[2] فقتله. وغاب المهدي بسر من رأى، وحج هارون بن محمد، وتوفي أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسياً اسمه شروشان فأسلم، وهم ثلاث اخوة: آدم وطيفور، وعلي كلهم كانوا زهاداً، وأجلهم أبويزيد رضي الله (١٢١ ـ ظ) عنه وقيل كانت وفاة أبي يزيد البسطامي سنة احدى وستين ومائتين[3].

سنة خمس وستين ومائتين

واستوزر ابن مخلد ثانية، وفتح ابن طولون انطاكية من يد سيما الطويل واستولى على السواحل والدروب والثغور جميعها، وحج بالناس هارون بن محمد، وتوفي المزني[4].

سنة ست وستين ومائتين

واقع العلوي والموفق، ونصب المهدي صاحب العلوي منبراً بالمقابر[5] بسكين، ودعا للعلوي وترحم على أبي بكر وعمر ولم يُذكر عثمان ولا عليا، ولعن سائر

(١) ـ موضع في جبل اللكام انظر مروج الذهب: ج ٤ ص ٢١١.

(٢) ـ هو حجر اسفنجي تعمل منه الارحاء القاموس

(٣) ـ هذا مارجحه ابن كثير في تاريخه ١١/ ٣٥.

(٤) ـ سبق ان ذكره في وفيات سنة اربع وستين ومائتين.

(٥) ـ انظر تفاصيل الخبر في الطبري ٩/ ٥٥٤ ـ ٥٥٦.

بني أميـة وبني العبـاس ومعـاوية وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري . وخرج الموفق الى الأهواز فأصلح بها كل ماأفسده الزنج . وحج بالناس هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي . (١٢١ ـ و) .

سنة سبع وستين ومائتين

أبصر احمد بن طولون في نومه كأن الباري تعالى قد مات في بيته ففسره له رجل ضرير جاء به من بغداد فقال: ان الله تعالي هو الحق وأنت فقد أمت الحق . وظهر احمد بن عبد الله الخجستاني من خراسان يريد العراق، وتحصن منه أهل الري، ثم عاد إلى خراسان، وعاد اكثر الحجاج فزعا من العطش . وتواقع بمكة عامل ابن طولون وعامل عمرو بن الليث واصطلحا . وضرب الخجستاني دراهم ودنانير وكتب عليها اسم المعتمد واسمه وتلقب بالوفي[1] .

وحج هارون بن محمد بالناس .

سنة ثمان وستين ومائتين

استأمن جعفر بن ابراهيم السجان الى الموفق، وولد الوزير ابو القاسم عبد الله بن محمد، وزلزلت بغداد وأمطرت ووقع فيها اربع صواعق . وأسر محمد بن الليث (١٢٢ ـ ظ) وهجم الموفق مدينة العلوي فقتل منها خلقاً، ووقع بين احمد بن طولون وبين ولده العباس فأوقع بولده وقبضه من اسكندرية ورده إلى مصر . وظفر الموفق بالذوائبي صاحب العلوي، وخرج بالشام بكار العباسي من ولد عبد الملك بن صالح فقبضه لولو الطولوني صاحب حلب . وقتل الخجستاني بخراسان قتله غلامه، وأسر الحرون صاحب العلوي، وغزا الفرغاني صاحب ابن طولون وعامله فنصره الله على الروم .

وحج هارون بن محمد بالناس[2].

(١) ـ انظر تفاصيل ذلك في الطبري ٩/ ٥٩٥ ـ ٦٠٠ وعنده الوافي .

(٢) ـ من المرجح ان العظيمي اعتمد هنا على تاريخ الطبري فلينظر: ٩/ ٦٠١ ـ ٦١٢ .

سنة تسع وستين ومائتين

فيهـا شهـر الحـرون صاحب العلوي في عسكـر الموفق على جمل وصلب. وانكسفت الشمس وانخسف القمر في المحرم، وقطعت العرب طريق الحاج ونهبتهم. وعاب لؤلؤ الطولوني على مواليه بني طولون، واستأمن إلى الموافق فأعانه على حرب العلوي وكان سبب الظفر به.

وحج بالناس محمد بن هارون(1) (١٢٢ ـ و).

سنة سبعين ومائتين

قتـل علوي البصـرة، وتنبأ رجـل يعـرف بالصنـاديقي. وخـرجت الـروم مع البطـريـرك أنـدريـاس في مائة الف فأوقع بهم يازمان الخادم، قتل سبعين الفا. ومات هارون بن الموفق، ومات أحمد بن طولون. وانبثق من دجلة بثق أخرب أكثر الكوخ. ومات ملك الروم الصقلبي. وحج بالناس هارون بن محمد(2).

سنة احدى وسبعين ومائتين

هجم محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى الكاظم المدينة، وقتلا خلقا ونهبا اموالاً، وبقيت المـدينـة أربـع جمع لايصلون في مسجـد النبي صلى الله عليه وسلم. وعزل عن خراسان عمرو بن الليث، ولعن على المنابر. وولي خراسان محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر، وهدمت (العامة الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى)(3).

سنة اثنتين وسبعين ومائتين (١٢٣ ـ ظ)

أخـرج ابـو العبـاس بن المـوفق من طرسـوس لخلف جرى بينـه وبـين يازمان الخـادم. ومـات سليـمان بن وهب في حبس الموفق. وهجم حمدان بن حمدون وهارون الشاري الموصل، وصلبا في الجامع، وزلزلت مصر، وغلا سعر بغداد، ومنع اهل سر من رأى السفن أن تمر بها. وثـار الـزنـج بواسـط فقتلوا بأسـرهم وقتل بها انكلاي وتراجع اهل المدينة اليها بعد الخراب. وغزا الروم يازمان، وحج بالناس هارون.

(1) ـ تفاصيل هذه الأخبار جميعا في تاريخ الطبري: ٩/ ٦١٣ ـ ٦٥٣.

(2) ـ انظر تفاصيل هذه الاخبار في تاريخ الطبري ٩/ ٦٥٤ ـ ٦٦٧.

(3) ـ اضيف مابين الحاصرتين من تاريخ الطبري: ١٠/ ٨.

سنة ثلاث وسبعين ومائتين

مات والي الأندلس محمد بن عبد الرحمن، ووليها ابنه المنذر. وقتل ملك الروم قتله اولاده، وملكوا كبيرهم عليهم. وصادر ابن طولون غلامه لولوعلى أربعمائة الف دينار. وحج بالناس هارون[1].

سنة أربع وسبعين ومائتين

غزا الصائفة يازمان، وهجم الفرغاني[2] سر من رأى (١٢٣ - و) ونهبها وقطع الطرق. وحج بالناس هارون.

سنة خمس وسبعين ومائتين

مات والي الأندلس المنذر، ووليها اخوه عبد الله وطالت مدته الى سنة ثلاثمائة. وولد الوزير عبد الرحمن بن الجراح، وأوقع الطائي[3] بالفرغاني وقتله. وحج بالناس هارون بن محمد، وتوفي أبو داوود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني بالبصرة لأربع بقيت من شهر شوال.

سنة ست وسبعين ومائتين

انشق تل بني شقيق عن سبعة قبور فيها أبدان طرية بأكفان جدد في نواويس من حجر المسن وعليها كتابة لاتقرأ، ومات بالاندلس محمد بن زكريا المحدث. وحج بالناس هارون بن محمد[4].

(١) ـ هو هارون بن محمد بن اسحاق العباسي، انظر الطبري: ١٠/ ١٢.

(٢) ـ هو صديق الفرغاني انظر الخبر في الطبري: ١٠/ ١٣.

(٣) ـ انظر تفاصيل الخبر في الطبري ١٠/ ١٤ ـ ١٥.

(٤) ـ تفاصيل هذا الخبر مع تحديد لمكان التل في تاريخ الطبري ١٠/ ١٦.

سنة سبع وسبعين ومائتين (١٢٤ ـ ظ)

أمد خمارويه بن طولون الثغور بأموال وعدد فدعا له واليها يازمان على المنابر. وحج بالناس هارون بن محمد.

سنة ثمان وسبعين ومائتين

ظهر كوكب بذؤابة، ومات الموفق وجددت ولاية العهد لولده العباس من عمه الفضل، وقبض على أبي الصقر[1] وقبض على احمد بن الفرات. ووزر عبد الله بن سليمان.

وظهرت القرامطة بالكوفة، يزعمون ان الصلاة المفروضة خمسون ويدعون الى الأمام من اهل البيت.

وحصر يازمان اسكندرونة فقتله عليها حجر المنجنيق فحملوه ودفنوه بطرسوس. وحج بالناس هارون بن محمد.

سنة تسع وسبعين ومائتين

منع من ذكر النجوم وعلم الكلام والجدل والفلسفة. وخلع المفوض، ومات المعتمد وولي الخلافة المعتضد بن الموفق، وصلى بالناس يوم عيد النحر فكبر في الأولى (١٢٤ ـ و) ست تكبيرات وفي الثانية تكبيرة واحدة، ورقي المنبر فلم يسمع له خطبة. وحج بالناس هارون بن محمد، وتوفي ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ليلة (الاثنين لثلاث عشرة خلت)[2] رجب.

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الحادثة في تاريخ الطبري: ٢٠ ـ ٢٣.
(٢) ـ فراغ في الأصل استدرك من البداية والنهاية ١١/ ٦٧.

سنة ثمانين ومائتين

ولد الوزير القراريطي، وتزوج المعتضد أسماء بنت خمارويه بن طولون. وأوقع المعتضد ببني شيبان وقتل خلقا.

وفتح محمد بن أبي الساج مراغة[1]، وقتل بها عبد الله بن الحسين. ومات احمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي بدار المعتضد، وزلزلت أردبيل[2] وانخسف القمر، وأصبحت الدنيا مظلمة، وهبت ريح سوداء.

وحج بالناس ابو بكر بن تونجة.

سنة احدى وثمانين ومائتين

دخل المعتضد الموصل وتسلم ماردين من ابن حمدان وهدمها، وفتح الحسنية وهدم القلعة[4].

ولحق الحاج برد (١٢٥ ـ ظ) شديد، وقتل أكثر الناس والجمال.

وظفر المسلمون بالروم، ولم يكن عليهم رأس.

وحج بالناس أبو بكر بن تونجة.

سنة اثنتين وثمانين ومائتين

مولد الحسين النوبختي الوزير، ومولد المقتدر، وقتل خمارويه بدمشق وملك بعده ابنه[5].

وحج بالناس ابو بكر بن تونجة، وتوفي ابو العيناء[6].

(١) ـ بلدة مشهورة من بلاد اذربيجان. معجم البلدان.

(٢) ـ من أشهر مدن اذربيجان، انظرها في معجم البلدان لياقوت.

(٣) ـ هو محمد بن هارون الهاشمي، انظره في تاريخ الطبري.

(٤) ـ بداية ظهور الحمدانيين، انظر تفاصيل الخبر في تاريخ الطبري ١٠/ ٣٧ ـ ٣٨.

(٥) ـ ابنه جيش. انظر تاريخ الطبري ١٠/ ٤٥.

(٦) ـ محمد بن القاسم بن خلاد أديب فصيح من ظرفاء العالم اشتهر بنوادره ولطائفه وشعره ورسائله. انظره في اعلام الزركلي.

سنة ثلاث وثمانين ومائتين

رد المعتضد فاضل سهام المواريث على ذوي الارحام، وبطل ديوان المواريث.

وحصرت الصقالبة مدينة القسطنطينية، واصطلحوا.

وقتل جيش بن خمارويه عمومته كلهم فقتله الجند، وملكوا أخاه هارون.

ومات القاضي ابن أبي الشوارب، وولي القضاء علي بن يعقوب. وأوقع عمرو ابن الليث برافع بن هرثمة وقتله.

وحج بالناس ابو بكر بن ترنجة.

وتوفي البحتري الشاعر في هذه السنة[1] (١٢٥ ـ و).

سنة أربع وثمانين ومائتين

أظلمت مصر واحمرت السماء حتى احمرت الحيطان والوجوه، ونهى المعتضد عن وقود النار ليلة النوروز وعن صب الماء في يومه، ثم أطلق ذلك، وأطلق اللعن على معاوية، ونهى عن الجدل واجتماع العامة، ومنع من تسييل الماء بالجامعين، ثم أوقفه الفقهاء عن ذلك.

وظهر في دار المعتضد شخص ذو ألوان، في يده سيف فضرب بعض الليالي بعض الخدم فقتله، وكانوا يطلبونه فلا يجدونه.

وتوعد المنجمون الناس في هذه السنة بالغرق، فجفت الانهار والآبار حتى استسقى الناس.

وحج في هذه السنة ابن ترنجة[2].

سنة خمس وثمانين ومائتين

قطع الطائيون طريق مكة والحاج عائدون فأخذوا منهم ملكا.

(١) ـ تفاصيل اخبار هذه السنة في تاريخ الطبري: ١٠/ ٣٩ ـ ٥٠.

(٢) ـ تفاصيل اخبار هذه الحوادث جميعاً في تاريخ الطبري ١٠/ ٥١ ـ ٦٦.

وقتـل بدر المعتضـدى الحـارث بن‌عبد العزيز بن دلف العجلي‌وبعث برأسه مع وصيف (١٢٦ ـ ظ) إلى المعتضد.

وهبت بنـواحي الكـوفة ريح سوداء وصفراء إلى العشي، ومطروا بحجارة سود وبيض ورعـود هائلة، وهبت بالبصـرة ريـح مثلهـا، قلعت النخـل، وجاء برد في قدر بيض الحمام.

وحج بالناس ابن ترنجة.

وتوفي المبرد[1].

سنة ست وثمانين ومائتين

ظهر بالبحرين ابو سعيد الجنابي القرمطي، وهجم القطيف وقتل خلقاً، فعمر المعتضـد سور البصـرة، وخـرج المعتضد الى الرقة، وولي الثغور ابن الأخشيد، وولي المكتفي بن المعتضـد الى السـواحـل الى الثغـور والـدروب الى حمص. وصـالح ابن طولون المعتضد.

وحج نجيح بن حاج[2]

سنة سبع وثمانين ومائتين

مات محمـد بن عبـد الحميـد الكاتب، ودخل المعتضد بغداد، وولد القاهر بن المعتضـد، وضـايقت القـرامطـة البصـرة، وولي عبـاس بن عمـرو الغنـوي اليـمامـة والبحرين، وحرب القرامطة، وماتت أسماء (١٢٦ ـ و) بنت خمارويه زوجة المعتضد.

وخـــرج المعتضـد الى عين زربـة وقبض على وصيف الخـادم، واحـرق سفن البحر، ونزل المصيصة، ثم عاد الى الرقة.

(١) ـ انظر التفاصيل في تاريخ الطبري: ١٠/ ٦٧ ـ ٦٩. مروج الذهب للمسعودي ٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦٤. والمبرد كما هو معلوم هو محمد بن يزيد النحوي صاحب الكامل في الأدب.

(٢) ـ تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري: ١٠/ ٧٠ ـ ٧٣.

وكسرت القرامطة عباسا باليمامة، وكسر بدر غلام الطائي القرامطة بأطراف الشام وقتل منهم خلقاً، وحج ابن حاج[1].

سنة ثمان وثمانين ومائتين

وقع الوباء بأذربيجان، ومات ثابت بن قرة ومات محمد بن أبي الساج الملقب بالأفشين، وتواقع ابناه ديداد ويوسف على الولاية[2].

وخرج بصنعاء رجل علوي[3] فأجلاه عنها بنو يعفر وخطبوا للمعتضد.

وغزا صائفة الروم نزار بن محمد وخرج بالسبي إلى طرسوس فأخذهم كورة[4] وبعث بهم إلى المعتضد، وخرجت الروم فأسروا من أهل عشرين الفا، وقتل وصيف الخادم ببغداد وصلب.

وحج نجيح بن حاج[5].

سنة تسع وثمانين ومائتين (١٢٧ ـ ظ)

ظهر القرمطي صاحب الشامة وحاربه الحسين بن حمدان عم سيف الدولة وكسره. ومات المعتضد، وجلس ابنه المكتفي، وبويع بالرقة، ودخل بغداد وقتل بدر المعتضد. وظهر زكرويه بن[5] مهرويه داعي القرامطة، وقتل سبك الديلمي، وحصرت دمشق وبها طفج بن جف والي هارون بن خمارويه، فنزل من مصر بدر الكبير غلام بني طولون فكسر القرامطة وقتل عيسى بن زكرويه[6]، وحج بالناس نجيح بن حاج.

(١) ـ انظر تاريخ الطبري: ١٠/ ٧٤ ـ ٨٢. أخبار القرامطة ط. دمشق ١٩٨٢ ـ ١٢ ـ ١٦

(٢) ـ انظر التفاصيل تاريخ الطبري: ١٠/ ٨٣

(٣) ـ يريد به الهادي الى الحق يحيى بن الحسين، والخبر فيه شيء من اللبس ويحسن العودة إلى سيرة الهادي إلى الحق ـ طز بيروت ١٩٧٢.

(٥) : في الطبري: ١٠/ ٨٥ حج بالناس هارون بن محمد.

(٦) : الخبر هنا مختصر متداخل يحسن لذلك العودة الى تاريخ الطبري: ١٠/ ٨٦ ـ ٨٧. أخبار القرامطة: ١٦ ـ ٢٥.

سنة تسعين ومائتين

كسرت القرامطة طغج ونزلوا حلب، وتقدم عليهم الحسين بن زكرويه وتسمى بالمهدي[١]، وتغلب على حمص وحماة وبعلبك وسلمية والمعرة. وقتل حتى صبيان المكاتب، ودعي له على المنابر، وحاربه ابو الأعز وصرفه عن حلب، وخرج المكتفي الى الرقة وقتل صاحب الشامة قتلة بدر الحمامي الطولوني. وظفر أهل البحرين بالقرامطة، وكبست القرامطة أبا الأغر (١٢٧ ـ و) على وادي بطنان وقتلوا كل من معه، ودخل الى حلب وحده، وجدد المكتفي عمارة سرمن رأى.

وحج الفضل بن عبد الملك.

سنة احدى وتسعين ومائتين

قبض صاحب لابن كشمرد من القرامطة على المدثر والمطوق، وأتى الفضل وحملهم إلى المكتفي، وبعث المكتفي جيشاً مع الحسن بن حمدان والقاسم بن سيما الطويل ويمن الخادم، وخليفة بن المبارك فكسروا القرامطة، ودخلت الاسارى الى بغداد مع المكتفي.

وعزل عن مصر هارون بن خمارويه، ووليها محمد بن سليمان الى دمشق الى السواحل.

فظهر زكرويه ثانية في القرامطة، وكسر عساكر خراسان الترك.

وظهرت الروم في مائة الف وأخربوا الحدث.

وانكسرت القرامطة على باب الرحبة[٢].

وفتح المسلمون مع غلام زرافة انطاكية.

وولد الوزير المهلبي ابو محمد الحسن.

وحج الفضل بن عبد الملك وعبد الله بن العباس.

وتوفي اسحاق ابراهيم بن ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص بجامع الري (١٢٨ ـ ظ).

(١) : شهر بلقبه صاحب الشامة انظر أوفى التفاصيل حول هذه الاحداث في اخبار القرامطة بشكل عام وترجمة صاحب الشامة مع أبي الأغر : ص : ٢٧٣ ـ ٣٠٠.

(٢) ـ انظر مصادر الحاشية السابقة.

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ولي البصرة نزار بن محمد، وظفر بخارجي بها.

وأغارت الروم على مرعش وواقعهم اهل طرسوس.

وقتل هارون بن خمارويه، قتله محمد بن سليمان وأخذوا منه مصر.

وكان الفداء بين المسلمين والروم على يد أبي العشائر والقاضي ابن مكرم، وعزل ابو العشائر عن الثغور ووليها رستم.

وانتهت دولة بني طولون آخر دولة بني طولون، وولي مصر تكين[1] ودامت ولايته الى ان مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وولايته ثلاثون سنة.

وحج الفضل[2].

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

تواقع الخليجي وأحمد بن كيغلغ[3] بالعريش فهزمه الخليجي، فأمده أخوه ابراهيم فانهزم الخليجي.

واستأمن الى بغداد القائد ابو القابوس. وفارق طاهر بن محمد بن الليث الصفار من سجستان.

وظهر (١٢٨ ـ و) اخو القرمطي من الدالية، وحصر دمشق وفتح طبرية وكثرت الوقائع بينهم وبين عساكر ابن كيغلغ وفتحوا هيت، وحاربهم الحسن بن حمدان.

وولي نجاح[4] اليمن الى ان مات بها.

وأخذ الخليجي وحمل الى بغداد، وقتل نصر القرمطي صاحب هيت وحمل رأسه الى بغداد[5].

(١ ـ انظر التفاصيل في الطبري: ١٠/١١٨ ـ ١٢٠، ولاة مصر للكندي ٢٦٦ ـ ٢٧٦.

(٢) ـ يريد به الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس. تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٠.

(٣) ـ في الأصل واسمه فيلغ وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ الطبري: ١٠/ ١٢١.

(٤) ـ في الأصل ابن حاج هو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر سيرة الهادي ٣٤٧، غاية الأماني ١/ ١٨٩.

(٥) ـ انظر تاريخ الطبري. ١/ ١٢١ ـ ١٢٩ اخبار القرامطة ١٦ ـ ٣٠، ٢٧٣ ـ ٣٠٠.

وفتح الروم قورص. وحج الفضل.

سنة أربع وتسعين ومائتين

غزا الصائفة رستم وأحمد بن كيغلغ، ونهبت القرامطة الحجاج عند واقصة وقتلوا مبارك القمي، فأوقع بهم وصيف، وخلص النهب، وحمل الرؤوس والاسارى الى بغداد.

واستأمن اندراوس الرومي الى الثغور ثم إلى بغداد.

وأوقع الحسين بن حمدان بالقرامطة فاستأصلهم.

ووصلت رسل ملك الروم يطلبون الهدنة والفداء مع بسيل الخادم.

وحمل الى المكتفي رجل ادعى انه السفياني. وأسر بطريق مكة المنتقم أخو زكرويه ومعه ستون رجلا فقتلهم المكتفي، وكسرت العرب الحسين بن حمدان وهزموه الى (١٢٩ ـ ظ) بلد حلب. وحصر أعراب طيء لوصيف[1] بفيد ثلاثة أيام وانهزموا.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

سنة خمس وتسعين ومائتين

خرج عبد الله بن ابراهيم المسمعي من أصفهان، فأوقع ببدر الحمامي، وأوقع الحسين بن موسى بعرب طيء. وتولي احمد بن اسماعيل على[2] أخيه بخراسان. وتغلب الأكراد على الموصل، فأوقع بهم الحسين بن موسى. وفتح المظفر بن نجاح أطراف اليمن. وتواقع خاقان المفلحي ويوسف بن أبي الساج بأرض اذربيجان. ووردت بغداد رسل زيادة الله بن الأغلب مع فتح الأعجمي بهدايا للمكتفي.

وفيها مات المكتفي، وجلس المقتدر. وكان الفداء بين المسلمين والروم.

ومات بطريق مكة، وحج الفضل بن عبد الملك، والى ههنا انتهى تاريخ الجهشياري كتاب الوزراء في هذه السنة[3].

(١) ـ في الأصل «الروم لوصيف» وهو وهم لعل مرده الى الناسخ جرى تقويمه من تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٠ ـ ١٣٦. اخبار القرامطة ٣٠ ـ ٣٣.

(٢) ـ كذا في الأصل ومع وضوح المعنى فإن الاستخدام غريب ويقصد بذلك التغيرات التي ألمت بالدولة السامانية انظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٣٧.

(٣) ـ لم يصلنا كتابه كاملاً ونشر ماوصلنا منه أكثر من مرة ثم قام ميخائيل عواد بالتدارك بعض المفقود

سنة ست وتسعين ومائتين (١٢٩ ـ و)

اجتمع القضاة على خلع المقتدر، ونصب عبد الله بن المعتز، وخالفهم العباس بن الحسين فقتلوه قتلة بدر الأعجمي والحسين بن حمدان، وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه الراضي. ثم ضعف أمره واختفى وقتل، وقيل: هرب وكانت خلافته يوماً واحداً، ونهبت العامة دور محمد بن داوود. وسقط ببغداد ثلج.

وأسر سبكري[١] لطاهر بن محمد بن عمرو بن الليث، وبعثه الى السلطان.

وهرب الحسين بن حمدان الى قرقيسيا[٢]، واجتمع بأخيه أبي الهيجاء.

وولي يوسف بن ابي الساج أرمينية وأذربيجان، وولي موسى الخادم طرسوس، وغزا الصائفة.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

وفي هذه السنة كان ابتداء دولة المصريين[٣] وأولهم المهدي.

سنة سبع وتسعين ومائتين

غزا يونس الخادم الصائفة، وتغلب على فارس الليث بن علي بن الليث الصفار، وطرد سبكري (١٣٠ ـ ظ) وأشخص المقتدر لمؤنس الخادم لحرب الليث بن علي بن الليث، وغزا الصائفة القاسم بن سيما، وأوقع مؤنس بالليث وأسره.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

وتوفي ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد، اصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه بالعراق، وفيها تفقه على ابن ثور، وتوفي هذا الجنيد المذكور يوم السبت، وقيل: في آخر ساعة من يوم الجمعة، وقبره ببغداد في الشونيزيه[٤]، وكان يوم موته نيروز الخليفة، وكان يفتي في حلقته.

(١) ـ كان سبكري غلاماً لعمرو بن الليث انظر تاريخ الطبري ١٠/ ١٤١.

(٢) ـ اسمها البصيرة حالياً في سورية.

(٣) ـ يريد بها الخلافة الفاطمية.

(٤) ـ في الأصل الشوزة وهو تصحيف ضبط من معجم البلدان حيث قال: مقبرة ببغداد في الجانب الغربي.

سنة ثمان وتسعين ومائتين

غزا الصائفة القاسم بن سيما، وأوقع اسماعيل بن احمد بمحمد بن علي بن الليث وأسره. وهبت ريح صفراء بناحية الموصل، وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

سنة تسع وتسعين ومائتين

غزا الصائفة رستم والي الثغور، وأحرق ربض (١٣٠ - و) ذي الكلاع. وفتح احمد بن اسماعيل سجستان.

وقبض المقتدر على علي بن محمد بن الفرات، واستوزر محمد بن عبد الله الخاقاني.

وحج الفضل بن عبد الملك[1].

سنة ثلاثمائة للهجرة

مات عبد الله والي الأندلس، وملك موضعه ولد ولده ابو المطرف عبد الرحمن.

وخرج بمصر خارجي وقتله عامل مصر[2].

وكلبت الكلاب والذئاب ببغداد، وعزل الخاقاني واستوزر علي بن عيسى.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

سنة احدى وثلاثمائة

وقع الوباء والطاعون بالشام، وغزا الصائفة احمد بن حمدون، وفتح حصناً، وقتل خلقاً وسبى، وغزا ايضاً غريب الخال[3]، وأسر الف فارس من الروم.

(١) - انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٥.
(٢) - ذكر الطبري: ١٠/ ١٤٦ أن الخارج هذا خرج في برقة.
(٣) - سيذكر وفاته في حوادث سنة ٣٠٥ هـ.

وقتل الحلاج الحسين بن منصور، وقيل كان يقطر دمه على الأرض: الله . . الله وقيل: كانت قتلته في سنة تسع وثلاثمائة (١٣١ ـ ظ) وافتتن الناس بأشياء شاهدوها منه، ومازال يقول: انني رجل أعبد الله وأدين بالاسلام.

وقتل احمد بن اسماعيل والي خراسان، قتله غلمانه، وملك ابنه نصر بن احمد بخارى. وأخوه بل عمه اسحاق سمرقند، فتواقعوا بباب بخارى، فأسر اسحاق، وفتحت سمرقند، وملكها عمر بن نصر بن محمد بن اسماعيل.

وولي ابو بكر محمد بن علي الماذرائي مصر، وهاجم أصحابه برقة.

وقتل ابو سعيد الجنابي بالبحرين، قتله غلامه.

وولي مصر تكين، وواقعه القائد حباسة المغربي بأرض مصر، وانكسر حباسه وعاد الى المغرب.

وهاجمت البربر اسكندرية.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك[١].

سنة اثنتين وثلاثمائة

فيها مولد المنصور بن القائم بن المهدي.

وغزا الصائفة عبد الباقي ممداً البشير الخادم والي الثغور.

وملك الحسن بن علي طبرستان، وملك حباسة القائد، اسكندرية وشخص مؤنس الخادم الى مصر لحرب (١٣١ ـ و) حباسة، وقبض على الحسين بن عبد الله ابن الحصاص وعلى ابنيه، وأوقع يانس بالعرب **فأهلك منهم خلقاً. وإلى ههنا انتهى** تاريخ الطبري[٢] والبلاذري[٣].

ووزر علي بن عيسى.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

(١) ـ في هذا اشارة الى الحملة الفاطمية التي قادها القائم ولي عهد المهدي لافتتاح مصر انظر عيون الأخبار وفنون الآثار للداعي المطلق ادريس القرشي ط. بيروت ٥/ ١٢٥ ـ ١٤٩. اتعاظ الحنفاء للمقريزي ط. القاهرة ١٩٦٧، ١/ ٦٨ ـ ٧٣

(٢) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ الطبري ١٠/ ١٤٩=١٥١.

(٣) ـ كذا في الأصل وهو غريب فالبلاذري توفي سنة ٢٧٩ للهجرة.

سنة ثلاث وثلاثمائة

غزا الصائفة عثمان الغنوي والي الثغر.

وولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة.

وحارب المغاربة مؤنس.

واسر الحسين بن حمدان وابنه وحملا إلى بغداد.

وخرجت الروم الى مرعش، فوافوا بها سوقاً للعرب، فساقوا خمسا وأربعين الفا.

وولد سيف الدولة ابن حمدان.

ومات ابن بسام الشاعر.

وحج الفضل بن عبد الملك.

وتوفي أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي بمكة وهو مدفون بها[1].

سنة اربع وثلاثمائة

مات عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر، وقتل طاهر (١٣٢ ـ ظ) بن محمد بن طاهر.

وغزا الصائفة مؤنس الخادم.

وقبض على علي بن الفرات. ووزر حامد بن العباس، وعزل علي بن وهسوذان[2] ووليها احمد بن مسرور.

وحج الفضل بن عبد الملك.

(١) ـ انظر تفاصيل اخبار هذه السنة مع وفياتها في المنتظم لابن الجوزي ط. حيدر اباد ١٣٥٧هـ ٦/ ١٣٠ ـ ١٣٨.

(٢) ـ عزل عن اصبهان انظر الكامل في التاريخ ط. القاهرة ١٣٥٣، ٦/ ١٥٢.

سنة خمس وثلاثمائة

مات غريب خال المقتدر، وعائشة بنت المتوكل، والقاسم بن سيما الطويل وأبو موسى الحامض، ومات العباس بن عمروالغنوي والي مصر، ووليها وصيف البكتمري فلم يحفظ، وعزل، ووليها جني الخادم، ووصل رسول ملك الروم يطلب الهدنة.

وولد علي بن مقلة.

وحج الفضل بن عبد الملك(١).

سنة ست وثلاثمائة

مات بالأندلس محمد بن أبي بكر الكلاعي المحدث، وخرج من المغرب عبد الرحمن بن المهدي، تسلم الاسكندرية وجزيرة الأشمونين والفيوم والفرما، وتواقع هو ومؤنس وقائع عدة عند حائط رشيد وانكسف عبد الرحمن (١٣٢ - و) الى الاسكندرية وقتل كل أسير معه بالمقس(٢).

وخلص الحسين بن حمدان من الأسر، وغزا الصائفة.

ووزر علي بن عيسى.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك، وتوفي الشيخ ابو العباس احمد بن عمر بن سريج(٣).

سنة سبع وثلاثمائة

مات بالأندلس محمد بن عبد الله المحدث.

وظفر مؤنس بالحسين بن حمدان وصحبه إلى بغداد بعد أن دخل معه حلب،

(١) - انظر تفاصيل هذه الأخبار في المنتظم لابن الجوزي: ٦/ ١٤٦ - ١٥٣، الكامل لابن الأثير ٦/ ١٥٨ - ١٥٩.

(٢) - يريد بعبد الرحمن القائم بأمر الله الفاطمي الذي حمل اسم محمد في المصادر الفاطمية. انظر الكامل ٦/ ١٦١، عيون الأخبار ٥/ ١٢٥ - ١٤٩ اتعاظ الحنفاء ١/ ٧٤.

(٣) - انظره في المنتظم ٦/ ١٤٩ - ١٥٠.

وانكسفت الشمس في شوال، وولد الشريف الطاهر الموسوي والد الرضي والمرتضي، ومات في سنة أربع مائة ورثاه ابو العلاء احمد بن سليمان المعري.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك[1].

سنة ثمان وثلاثمائة

فتح مؤنس[2] الخادم اسكندرية، وحمل أهلها الى مصر فماتوا.

ومات ملك الروم، وملك اخوه اكسدروس[3].

ووانهزم عبد الرحمن بن المهدي من مؤنس الى القيروان، وعاد **(١٣٣ ـ ظ)** مؤنس الى بغداد، وولي مصر هلال بن بدر، وولي الثغور علي الخادم.

ومات بالأندلس الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المالكي، وحمل اليها في كتابه المسند[4].

وحج في هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

سنة تسع وثلاثمائة

وقع بين البلغر والروم.

ومات والي فارس ابو القاسم بن علي بن يسطام، ووليها ابو الحسن محمد بن احمد بن يحيى بن أبي البغل.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

الأصح ان الحسين بن منصور[5] توفي في هذه السنة.

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في الكامل: ٦/ ١٦٣ ـ ١٦٥، المنتظم: ٦/ ١٥٣ ـ ١٥٦.

(٢) ـ انظر اتعاظ الحنفاء: ١/ ٧١ ـ ٧٢.

(٣) ـ يراد به الاسراطور رومانوس الأول ليكابينوس Lecapenus

(٤) ـ كذا في الأصل ولم نقف على ترجمة له في مختلف كتب تراجم الاندلسيين وعلماء المالكية.

(٥) ـ اي الحلاج وهذا ماأكده ابن الجوزي في المنتظم: ٦/ ١٦٠ ـ ١٦٤.

سنة عشر وثلاثمائة

زادت دجلة ثمانيـة عشـر ذراعاً، وأكل الجراد غلة مصر، وظهر كوكب بذنب في برج السنبلة فمات كل ذي ذنب حتى السمـك في البحـر، ووصلت من بغـداد بغلة ولـدت فلوا، هداهـا للمقتـدر أبـو زنبور المادرائي. ومات الطبري صاحب التاريخ، وبقوا ثلاثـة أيـام ماصلوا، عليه (١٣٣ - و) اتهموه بالرفض. ومات طغج الطولوني، وحج بالناس الفضل بن عبد الملك[١].

سنة احدى عشرة وثلاثمائة

قتل المقتدر وزيره حامد[٢] بن العباس، واستوزر علي بن الفرات، واخرجه من السجن.

وهدم المسلمون كنائس قيسارية وعسقلان، فعمرها المقتدر من ماله.

ومات في جمادى الأولى ابو اسحاق ابراهيم الزجاج النحوي.

وحج الفضل بن عبد الملك بالناس.

سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

قتـل المقتدر وزيره علي بن الفرات، واستوزر، الخاقاني الملقب دق صدره وهدم اهل دمشق كنيستها والديرة بضواحيها، وقطع الجنابي الخارجي طريق الحاج.

ومات بالأندلس محمد الجلي المحدث.

وحج الفضل بن عبد الملك (٤).

(١) - انظر هذه التفاصيل مع الوفيات في الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٦٩ - ١٧٢ المنتظم لابن الجوزي: ٦/ ١٦٥ - ١٧٢.

(٢) - انظر تفاصيل هذه الأخبار مع الوفيات في الكامل لابن الأثير: ٦/ ١٧٣ - ١٧٦ المنتظم ٦/ ١٧٢ - ١٨٧.

(٤) - انظر تفاصيل اوسع في الكامل لابن الأثير ٦٠/ ١٧٦ - ١٨١. المنتظم ٦/ ١٧٨ - ١٩٥.

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (١٣٤ - ظ)

حج الوزير علي بن عيسى الخاقاني، وسير أخاه عبد الله الى مصر، فأخذ جزية النصارى والرهبان من الشام الى الصعيد، فحصل أموالاً عظيمة، فشكوه الى المقتدر، فعزله، واستوزر احمد بن الخصيب.

وظهر باليمامة سليمان بن الحسن الجنابي الخارجي وابنه ابوطاهر، وهاجم البصرة والكوفة. وطمر مياه طريق مكة، وامتنع الحاج خوفا منه، وحج الفضل بن عبد الملك في نفر قليل[1].

مات بالأندلس محمد بن سعيد الغافقي المحدث.

وانقض من السماء نجم قبل غروب الشمس من الجنوب الى الشمال فأضاءت له الدنيا وصوته كالرعد.

وولي هلال بن بدر دمشق.

سنة أربع عشرة وثلاثمائة

ظهر في السماء كوكب احمر له شعاع يطير منه شرار، وطوله ثلاثون رمحاً وعرضه رمحان، معوج كالحية.

وعزل احمد بن الخصيب، ووزر علي بن الجراح، ومات وصيف البكتمري والي حلب، ومات الخاقاني، وحج الفضل بن عبد الملك بالناس[2]. (١٣٤ - و)

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

سقط ببغداد ثلج، وبرد العراق حتى جمد الخل، ويبس النخل، وجمدت دجلة والفرات حتى عبرت الدواب عليها. ذهبت بنصيبين ريح، قلعت الأشجار، وهدمت المنازل.

(١) - انظر الكامل لابن الاثير ٦/ ١٨٠ اخبار القرامطة ٤٣ - ٤٤.

(٢) - انظر الكامل لابن الاثير: ٦/ ١٨٣ - ١٨٦.

ومات بالأندلس محمد بن أبي الاشعث المحدث.
وحج بالناس الفضل بن عبد الملك(١).

سنة ست عشرة وثلاثمائة

عزل عن الوزارة علي بن عيسى الجراح، واستوزر علي بن مقلة، وثار الجند مع نازوك وأبي الهيجاء والقواد على المقتدر، فخلع نفسه، وأجلسوا أخاه محمداً يوم السبت والأحد، فثارت الرجالة، فقتلوا ابا الهيجاء ونازوك، وأعادوا المقتدر الى منصبه، وحبسوا محمدا في داره.

وقدم الطيالسي(٢) المحدث ببغداد وحدث بها، ومحمد الانماطي وحدث بها أيضاً إلى سنة ثماني عشر.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك (١٣٥ ـ ظ)

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

حج فيها الخلق الذي لم يجتمع في الاسلام مثله، فهجم عليهم الجنابي في مكه يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة فقتلهم حتى في البيت الحرام، وامتلأ بئر زمزم والأودية من القتلى ولم ينفلت الا من هرب إلى جُدَّة، ونهب البيت وستائره وأبوابه، وأقام بمكة سبعة أيام وانصرف، وأخذ الحجر الأسود من البيت.

وعزل ابن مقلة، ووزر سليمان بن مخلد، ولم يدفع احد من عرفات ولم يكن وقفة (٣).

سنة ثماني عشرة وثلاثمائة

مات الأنماطي، وعزل ابن مخلد، ووزر عبد الله بن محمد الكلواذي ونطق المهدي(٤) بالشعر في المكتب بالكوفة، وبطل الحاج، وصنف أبو العباس الطبري الثاني كتاب دلائل القبلة.

(١) ـ لمعرفة تفاصيل اوفى انظر الكامل لابن الأثير ٦/ ١٨٦ ـ ١٩٠.

(٢) ـ كذا في الأصل وشهر بهذا اللقب من بين المحدثين ابو داود سليمان بن داوود المتوفى: ٢٠٣ هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك المتوفى سنة ٢٢٧، انظر اللباب في تهذيب الانساب: ٢/ ٢٩٣.

(٣) ـ انظر تفاصيل ذلك في الكامل: ٦/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، اخبار القرامطة ٥١....

(٤) ـ يريد به الأمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري قبل دخوله في عهد الغيبة. انظر الأئمة الاثني عشر لمحمد بن طولون ط. بيروت ١٩٥٨ ص ١١٧ ـ ١١٨.

سنة تسع عشرة وثلاثمائة (١٣٥ - و)

مولد المعز صاحب المغرب، وعزل الكلواذي، ووزر الجمال، ومات أبو بكر بن دريد صاحب الجمهرة، وحج الفضل بن عبد الملك بالناس(١).

سنة عشرين وثلاثمائة

عزل أبو الجمال، ووزر أبو الفضل بن الفرات، وقتل المقتدر بالله، وبويع القاهر بالله.

وأوقع مؤنس الخادم ببني حمدان، وملك الموصل، وانهزم سعيد بن حمدان الى بغداد. وثار الجند على مؤنس الخادم فقتلوه، وطيف برأسه في بغداد واستتر ابن الفرات خوفاً.

وحج الفضل بن عبد الملك بالناس(٢).

سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

صار سعيد بن بطريق المتطبب بطركا على اسكندرية، وصنف كتاب التاريخ المعروف بنظم الدر والجوهر من آدم الى أيام الراضي، ويتبع هذا الكتاب كتاب صنفه ابو الفرج سعيد بن يحيى بن سعيد، وذيل تاريخ (١٣٦ - ظ) الطبري ثابت بن قرة الحراني والفرغاني ايضاً إلى حدود سنة ستين وثلاثمائة(٣).

ووزر للقاهر ابو جعفر بن القاسم بن سليمان، وقبض على بني المقتدر ورمي النوبختي في بئر وهو مقيد، وقتل ابو السرايا.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك في نفر قليل(٤).

(١) - انظر الكامل: ٦/ ٢١٣ - ٢١٧، المنتظم: ٦/ ٢٣٦ - ٢٤٠.

(٢) - انظر تفاصيل ذلك في الكامل: ٦/ ٢١٨ - ٢٢٣.

(٣) - أوضح هذا الأمر القفطي (جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف) في كتابه تاريخ الحكماء ط. لايبزغ - ١٣٢٠ هـ. ص ١٠٩ - ١١١.

(٤) - انظر تفاصيل هذا كله في الكامل: ٦/ ٢٢٤ - ٢٣٤، والملفت للنظر ان العظيمي أغفل ذكر قيام دولة بني بوية.

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

خلع القاهر وخلافته سنة ونصف، وحبس وكحل[1]، وهو أول خليفة كحل، وولي الخلافة أبو العباس محمد الراضي بالله، ووزر له ابن مقلة، وقطعت يده، وهو أول وزير فعل به ذلك، ووزر بعده محمد ابن القاسم.

ومات المهدي صاحب المغرب، وجلس موضعه بالمهدية ولده القائم[2].

وحج بالناس الفضل.

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

رأى عماد الدولة عم عضد الدولة في منامه قائلاً يقول له: وارث هذا الملك يابني بويه هو ليس من ظهرك بل هو من (١٣٦ ـ و) ظهر أخيك الحسن وهو الملك المنتظر يطبق ملكه شرق الاسلام وغربه، فاعتبروا ذلك بحمل م عضد الدولة السيدة الذكية فولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ووزر للراضي عبد الرحمن بن الجراح، ثم استتر واستولى على الملك ابوبكر ابن رائق، وتسلم البصرة، ووصل إلى الحضرة والبريدي بواسط، وعماد الدولة على فارس، وأبو علي بن الياس على كرمان. وعزل ابن الجراح، ووزر القراريطي وعجز، ووزر ابنا عيسى وعجزا وقبضا، ووزر محمد بن القاسم وعجز وشفع فيه بجكم.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك.

سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

ولد عضد الدولة، وعاد اهل اسكندرية اليها، وأطلق (١٣٧ ـ ظ) المظفر بن ياقوت من الحبس.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك في هذه السنة.

(١) ـ التكحيل ان يؤتي بميل معدني فيحمى بالنار ثم يمرر فوق الجفنين وهما مغلقين مما يؤدي إلى فقدان البصر، وكان فقدان البصر واحداً من الشروط التي تحول دون تولي الخلافة.

(٢) ـ انظر اتعاظ الحنفاء: ١٠/ ٧٤.

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

هدمت الكنائس بمصر والقدس، وهدمت كنيسة القيامة ونهبت.

وعزل ابن الجراح، واستوزر ابن الفرات ثانية، وقيل: قطعت يده في هذه السنة.

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك، وقيل: انه مات في هذه السنة[١].

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

استقرت الهدنة بين المسلمين والروم والفداء، ووقع بالجزيرة برد اهلك الزرع والمواشي، واجتمع عند الراضي رسل ملوك الأرض، وزوج ابن الفرات ابنه ابا القاسم لبنت أبي بكر بن رائق، وزوج ابن رائق ابنه لبنت طغج، وسار ابن الفرات إلى الشام، ثم الى مصر وهو وزير وابن طغج ثانية[٢]، ووزر بالحضرة بجكم وصار أمير الأمراء.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء الشيباني[٣]. (١٣٧ - و).

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

نكب الراضي وزيره عبد الرحمن، واستوزر الكرخي، ومات قاضيه ابو نصر بن يوسف وتقلد القضاء ابو عمرو محمد بن حماد، واستولى على الراضي، وقبض بجكم على كاتبه ابن خلف واستوزر أبا جعفر يحيى فصالح بينه وبين ابن رائق.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء الشيباني.[٤]

(١) - لمزيد من التفاصيل انظر الكامل لابن الأثير: ٦/ ٢٥١ - ٢٦٢.

(٢) - انظر ولاة مصر للكندي: ص ٢٨٨.

(٣) - انظر الكامل: ٦/ ٢٦٣ - ٢٦٨.

(٤) - لمزيد من التفاصيل انظر الكامل: ٦/ ٢٦٩ - ٢٧١، المنتظم ٦/ ٢٩٥ - ٢٩٩

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

مات القاضي ابن حماد، وتولى القضاء ابنه ابو الحسن، وبقي القاسم بن سليمان بن الحسين وزيراً إلى ان مات الراضي ومات بالأندلس محمد بن قاسم بن سيار مولى هشام عبد الملك، ومات بها ايضاً محمد بن سليمان الأموي المحدث من بني عبد الملك بن مروان.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء الشيباني في هذه السنة(1). (138 - ظ).

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

مات الراضي بن المقتدر، وبويع اخوه المتقي ابو اسحاق ابراهيم، وغلب على امره توزون التركي، وعزل ابن الحسين، ووزر له احمد بن علي بن سعيد كاتب ابن رائق، ثم هرب الى ناصر الدولة بن حمدان، ووزر بالحضرة ابو جعفر الكرخي ثانية و مات بجكم التركي، وقيل: قتل في متصيد خرج إليه في سادس صفر.

وحج بالناس جعفر(2).

سنة ثلاثين وثلاثمائة

خرج توزون التركي الى واسط في الجيوش للقاء البريدي. بالبصرة بعد موت بجكم التركي، وانفرد المنقي بنفسه، واستحضر ناصر الدولة وأخاه سيف الدولة ابني حمدان، وانهزم توزون يحارب بنو حمدان والبريديين. واستوزر المتقي لابن ميمون

(1) - لمزيد من التفاصيل ولتراجم هذه الوفيات انظر الكامل ٦/ ٢٧٢ - ٢٧٥، المنتظم ٦/ ٢٩٩ - ٣١٥.

(2) - من اجل تفاصيل اوفى انظر الكامل: ٦/ ٢٧٦ - ٢٨٢، المنتظم ٦/ ٣١٥ - ٣٢٥.

وقبض على سليمان بن الحسن، ثم قبض على ابن ميمون، واستوزر ابن الفرات. ومدح السري سيف الدولة.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء[١]. (١٣٨ ـ و).

سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

ولد ابو العباس احمد القادر، وقتل بكجور، وهرب ناصر الدولة وأخوه سيف الدولة من بغداد خوفاً من توزون، ولحقهما المتقي الى الموصل ثم الى الرقة ودخل توزون بغداد، واندفع سيف الدولة الى حلب[٢] ومعه الوزير ابو عبد الله احمد بن علي بن سعيد فمات بحلب، ووزر للمتقي بعده ابو العباس الاصفهاني وكانت وزارته شهرين.

وحج بالناس ابن ورقاء.

سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

اليها انتهى تاريخ المسعودي[٣]، وملك سيف الدولة حلب في صفر وبقي مالكها مع تنقل الأحوال أربعا وعشرين سنة، وعزل عن قضاء حلب ابن مالك. وولي قضاءها ابو حصين الرقي وكان انهزم يانس المؤنسي الى حلب ومنه اخذها سيف الدولة.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء (١٣٩ ـ ظ).

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

خلع المتقي وسمل، وبويع المستكفي ابو القاسم بن المكتفي، وهدم دار المطيع

(١) ـ لمزيد من التفاصيل انظر الكامل ٦/ ٢٨٣ ـ ٢٨٩، المنتظم ٦/ ٣٢٦ ـ ٣٣٠.

(٢) ـ كذا في الأصل وجمع في المصادر ان سيف الدولة لم يدخل حلب الى هذه السنة وانما دخلها بعد عام او عامين انظر الكامل لابن الأثير ٦/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٣) ـ هذا ماقاله المسعودي انظر مروج الذهب ٤/ ٣٨٥.

ابن المقتدر لعداوة كانت بينهما من الصبا ولعب الحمام. وقدم ابن معمعة الكندي على سيف الدولة وعبد العزيز الحريري. ومات بالأندلس ابوالحسن الحسني المحدث.

وحج بالناس ابن ورقاء(١).

سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

استوزر ابو الفرج السامري، ومات توزون التركي على فراشه ببغداد لثمان بقين من المحرم، وخلع المستكفي وسمل في جمادى الآخرة، وبويع المطيع ابو جعفر(٢) الفضل بن المقتدر.

ومات القائم ابو القاسم بن المهدي بالمغرب، وجلس موضعه ابنه المنصور ابو طاهر اسماعيل.

وغزا الصائفة سيف الدولة. ومات محمد بن طغج بدمشق وهو والي معه. ودخل معز الدولة بن بويه بغداد، واستوزر ابا جعفر بن شير زاد.

وحج بالناس (١٣٩ - و) جعفر بن ورقاء.

وتوفي ابو بكر الشبلي رحمه الله في ذي الحجة وعمره سبع وثمانون سنة ودفن ببغداد في مقبرة الخيزران(٣).

سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

وصل التشريف من المطيع لسيف الدولة والتلقيب، فلبس الخلع يوم الجمعة نصف رمضان، ومدحه الشعراء، وعمر داره بظاهر حلب، وغزا الصائفة وقدم عليه ابو الطيب.

(١) - انظر الكامل: ٦/ ٣٠١ - ٣١٣ المنتظم ٦/ ٣٣٨ - ٣٤٠. زبدة الحلب لابن العديم ط. دمشق ١٩٥١، ١/ ١١١ - ١١٤ وعنده في هذه السنة ابتدأ الحكم الحمداني في حلب.

(٢) - كذا في الأصل وهو عند ابن الأثير ٦/ ٣١٥ ابو القاسم.

(٣) - لمزيد من التفاصيل ولتراجم الوفيات انظر الكامل ٦/ ٣١٣ - ٣٢٣، المنتظم ٦/ ٣٤٠ - ٣٤٩ زبدة الحلب: ١/ ١١٥ - ١١٦.

ودخل كافور الأخشيدي مصر، وأجلس بها ابن مولاه انا جور.

ودخل ناصر الدولة بغداد، واستوزر علي بن مقلة ثالثة، وظهر ابن شيرازاد من الاستتار، وانهزم مع ناصر الدولة الى الموصل.

وحج بالناس جعفر بن ورقاء، وتوفي الشيخ ابو العباس احمد بن أبي أحمد بن العاص الطبري بطرسوس(١).

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

قلد سيف الدولة ابن عمه أبا فراس منبج وما حولها من (١٤٠ ـ ظ) المراكز والحصون والقلاع. وفيها مولد القادر. وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد بالموصل، وصالح معز الدولة.

وحج جعفر بن ورقاء(٢).

سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

انحدر المطيع ومعز الدولة لحرب البريدي أبي القاسم، ثم اجتمع معز الدولة وعماد الدولة بأرجان، وفي شعبان دخل البريدي بغداد.

ومدح المتنبي سيف الدولة بقوله: (٣)

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وفتح سيف الدولة حصن برزية(٤). وزادت دجلة احد وعشرين ذراعا، وولد

(١) ـ لمزيد من التفاصيل مع تراجم الوفيات انظر الكامل ٦/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.المنظم ٦/ ٣٤٩ ـ ... زبدة الحلب ١/ ١١٧ ـ ١١٩.

(٢) ـ انظر الكامل: ٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.زبدة الحلب ١/ ١١٩١ ـ ١٢٠.

(٣) ـ ديوان المتنبي ط. بيروت ١٩٦٩ ـ ص ٢٤٤.

(٤) ـ برزيه اوبرزويه حصن كان يقع قرب السواحل السورية على رأس جبل شاهق الى الشمال من افاميا.انظره في معجم البلدان.

الوزير ابو الفتح بن العميد، وماتت أم سيف الدولة، ورثاها المتنبي. وفتح نجا غلام سيف الدولة قليقلا، واجتمع معز الدولة والصيمري وابن عيسى بعد هزيمة ناصر الدولة.

وحج[1].

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (١٤٠ - و)

مات ابو الهيجاء بن سيف الدولة بميا فارقين، ورثاه المتنبي، وخلص ابو فراس من الأسر.

وحضرت وفاة عماد الدولة فاستحضر عضد الدولة من أصفهان وقرر له الملك لشيراز ومات رحمه الله، ووصل من بغداد رسول المطيع بالتعزية والتهنئة ومعه كتاب العهد بخط احمد بن محمد بن تولبه، ذكره الصابىء في كتابه التاجي، ولبس الخلع بفارس. وغزا سيف الدولة الصائفة، ومات الوزير ابو العباس الاصفهاني وخرج (الصيمري) لحرب عمران بن شاهين، ووزر المهلبي، ومات الماذرائي. وحج[2].

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

غزا سيف الدولة سمندوا[3] وأحرق ربض صارخة[4] وكنائسها وتم الى

(١) ـ لم يذكر كل من ابن الأثير في كامله: ٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣١ وابن الجوزي في المنتظم ٦/ ٣٦٢ من تولى الحج في هذا العام اما سبط ابن الجوزي فقد قال في مرآة الزمان ـ نسخة احمد الثالث حوادث سنة ٣٣٧هـ ولم يحج في هذه السنة احد.

(٢) ـ لمزيد من التفاصيل انظر الكامل ٦/ ٣٣١ ـ ٣٣٣، المنتظم ٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦ زبدة الحلب ١/ ٢١/ وقد ذكر سبط ابن الجوزي في حوادث هذه السنة انه لم يحج احد بسبب القرامطة.

(٣) ـ بلد في وسط بلاد الروم في شمال طريق مرعش الآخذ الى قيصرية انظره في معجم البلدان.

(٤) ـ قال عنها ياقوت بلد غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ ببلاد الروم.

خرشنة(١) فأحرقها، وخرج اليه الدمستق، وعبر النهر، وأخذت عليه الدروب، ونجا سيف الدولة وقتل اكثر اصحابه، وانشده المتنبي:

غير ي بأكثر هذا الناس ينخدع(٢).

وتواقع روزبهان(٣) وعمران بن شاهين، فغرق روزبهان بالبطائح **(١٤١ ـ ظ)** وفي ذي القعدة رد الحجر الأسود الى البيت الحرام، كان اخذه منه ابو طاهر الهجري.

سنة اربعين وثلاثمائة

فتح عضد الدولة قلعة(٤) ـ من أيدي بني عمارة من بني معد يكرب، خطيبهم يخطب وفي عمامته كتاب، ولايتقلد بسيف. معناه انهم اسلموا طوعاً.

ومات ابو القاسم عبيدالله بن محمد، وغزا سيف الدولة الصائفة افسوس(٥) ومات يماك غلامه ورثاه المتنبي(٦) وكان الجراد والقمل والزنابير قد أفسد ارض فارس. فأباده عضد الدولة بالمال العظيم. ومات الشيخ ابو اسحاق المروزي الفقيه الشافعي بمصر.

(١) ـ بلد قرب ملطية من بلاد الروم معجم البلدان.

(٢) ـ ديوان المتنبي ١٥٦ ـ ١٦٢.

(٣) ـ انظر تفاصيل هذا الخبر في الكامل ٦/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٤) ـ فراغ في الأصل ولم تذكر مصادر هذه الفترة هذه الحملة انظر تجارب الأمم لمسكويه ط القاهرة ١٩١٥ ٢/ ١٣٦ ـ ١٤٢ الكامل لابن الأثير ٦/ ٣٣٨، المنتظم،كتاب العيون لمؤلف مجهول ط دمشق ١٩٧٣: ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

(٥) ـ بلدة على شاطىء المتوسط قريبة من طرسوس هي مدينة اهل الكهف عند غالبية الأوائل انظرها في معجم البلدان.

(٦) ـ ديوان المتنبي ٣٣ ـ ٣٤: ٦/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠، ونقل عنه سبط ابن الجوزي في المرآة، حوادث سنة ٣٤٠ هـ.

سنة احدى وأربعين وثلاثمائة

مات المنصور بن القائم بن المهدي صاحب المغرب، وجلس موضعه المعز. وغزا سيف الدولة الصائفة، ونفر إليه ابن شمشقيق[1] وأخوه نقفور بنواحي خرشنة، فأوقعوا به وكسروه، فنجا في القليل، ثم اجتمع اليه جموع (١٤١ - و) من المصريين وابن الزيات وعسكر من الثغور، كانوا غزاة بنواحي مغارة الكحل فأوقع بالروم وقتل منهم الخلق الكثير. وضرب معز الدولة لوزيره المهلبي في حضرته بالمقارع وأقره مع ذلك على وزارته.

سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة

وصل رسول ملك الروم إلى سيف الدولة يطلب الهدنة وتلقاه سيف الدولة في الجيوش حتى طبق الجمع جبل جوشن وما حوله، ومدحه المتنبي وابو فراس وغيرهما. وفيها أوقع بقسطنطين والدمستق، وقتل ابن الدمستق، وجرحه في وجهه، ومدحه المتنبي في ذلك بقوله:

نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفك احدى مهجتيك تسيل[2]

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

مات الوزير ابو جعفر الكرخي، وعاد رسول ملك الروم طالباً للهدنة وأوقع سيف الدولة ببني كلاب بأرض (١٤٢ - ظ) قارس، وجددت قلعة الحدث وطرح بيده أول حجر في الأساس وآخر شرافة، وأوقع الروم عليها لما خرجوا اليه ومع هذا كله يمدحه المتنبي في كل وقعة ورسالة.

وافتتح في هذه السنة طريق الحج، وحج بالناس غلام معز الدولة، ودعي بمكة والمدينة لملوك بني بويه[3].

(١) - يريد به الأمبراطور البيزنطي المقبل يوحنا تزكمس.

(٢) - ديوان المتنبي: ١٨٨.

(٣) - انظر هذه التفاصيل في زبدة الحلب: ١/ ١٢٣ - ١٢٥.

سنة اربع وأربعين وثلاثمائة

ورد رسول ملك الروم يطلب الهدنة، فمدحه المتنبي بذلك.

وفلج الوزير ابن مقلة فعولج وبرىء، ثم عاوده ذلك في سنة ست وأربعين فمات.

وأمر معز الدولة ابنه بختيار.

ومات الوزير ابو الفرج السامري بالشام.

وولد العزيز بن المعز بالمغرب، وحج بالناس غلام معز الدولة.

وتوفي السرى الرفاء الشاعر(١).

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

خرجت الروم لحصار الحدث، فأوقع بهم سيف الدولة (١٤٢ ـ و) فمدحه المتنبي، وقد دخل آمد بقوله:

ذي المعالي فليعلون من تعالى(٢)

ومدحه السري بقوله:

وورد رسول الدمستق يؤذن بالحرب

فأنشده المتنبي :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم(٣)

وتغيب المتنبي على سيف الدولة واستوحش منه فأنشده:

واحـر قلبـاه ممن قلبـه شبـم(٤)

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في الكامل لابن الأثير ٦/ ٣٤٧، العيون ٢/ ٤٧٦.

(٢) ـ ديوان المتنبي ٢٠٦.

(٣) ـ ديوان المتنبي: ٢٧٣.

(٤) ـ ديوان المتنبي: ٢٤٨

وعصى روزبهان ابن ونداد خورشيد الديلمي على معز الدولة فأوقع بهم معز الدولة والمطيع بأرض الأهواز، وأقر على الوزارة المهلبي ،وحج بالناس غلام معز الدولة(١).

سنة ست وأربعين وثلاثمائة

هرب المتنبي من حلب، وخبره مشهور وماجرى له في الطريق، ودخل مصر على كافور الأخشيدي في جمادى الآخرة وأنشده: (١٤٣ ـ ظ)

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا(٢)

وفي هذه السنة مولد بسيل ملك الروم، ومات ابن مقلة بالفالج، وحدثت زلازل بالري وخراسان وهلك خلق.

وحج اصحاب معز الدولة.

سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

عمر كافور دارا، وانشده المتنبي:

انما التهنئات للأكفاء(٣)

وحمل اليه كافور ستمائة دينار وكسوة فانشده:

أغالب فيك الشوق، والشوق أغلب(٤)

وتقلد القاضي أبو تمام الهاشمي قضاء البصرة، وعزل عنه ابن عبد الواحد الهاشمي.

وكسرت الروم سيف الدولة، وأسروا الفي فارس من اصحابه، وطيف بهم في

(١) ـ انظر الكامل لابن الأثير: ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥١.

(٢) ـ هذا مطلع القصيدة والشطر الثاني هو: وحسب المنايا ان يكن امانيا،انظر ديوانه: ٢٧٩.

(٣) ـ هذا مطلع القصيدة والشطر الثاني هو: ولمن يدني من البعداء،انظر ديوانه: ٨.

(٤) ـ هذا مُطلع القصيدة والشطر الثاني هو وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب، انظر ديوانه /٥٠٠.

القسطنطينية بعددهم .

وحج بالناس أصحاب معز الدولة .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (١٤٣ - و)

أمر المطيع أبا منصور بختيار، وقلده امرة الأمراء، ولقبه عز الدولة .

ومات الوزير ابن الجراح، وقلد كافور شبيب العقيلي عمان والبلقاء، وقواه وضايق دمشق بالحصار فهلك، فذكره المتنبي في قوله :

برغم شبيب فارق السيف كفه(١) .

ومات بالأندلس الفقيه أبو سعيد صاحب كتاب الرجال، والفقيه ابو بكر محمود بن معاوية الأموي المعروف بابن الأحمر،

وحج بالناس أصحاب معز الدولة .

ومرض المتنبي بمصر وغزا اسطول مصر بلاد الروم، وقبض بكجور ببغداد على وزيره النصراني واستكتب الشيرازي .

سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

ظفر اسطول مصر بأسطول الروم، وولد قسطنطين الملك أخو بسيل، ومدح المتنبي كافور، ونعي الى سيف الدولة بقوله :

بم التعلل لا أهل ولا وطن(٢)

وهرب من مصر، وخرج الى الكوفة . وقبض المطيع على ابن طليب الهاشمي، وانفتح طريق حج مصر، ومات بمصر (١٤٤ - ظ) ابن ريوحاء القائد بن الطيب، ومات ببغداد عماكول الجاثليق .

(١) : - ليس في الديوان المطبوع .

(٢) - هذا مطلع قصيدة وشطره الثاني : ولا نديم ولا كأس ولا سكن وفيها يقول :

يامن نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن

ديوان المتنبي : ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

وكسر ابن شمشيق لسيف الدولة بنواحي خرشنة، وقتل بها أبو حصين قاضي حلب.

وظهر بناحية أرمينية رجل يدعو الى آل محمد صلى الله عليه وسلم، وتغلب على اذربيجان، فقتله سلّار الديلمي.

ومات بمصر أنوجور بن الأخشيد، وملك بعده أخوه علي.

وتزوج ببغداد أبوالفضل العباس الشيرازي بابنه المهلبي، ومرض معز الدولة وبرىء.

وعادت أساطيل مصر سالمة.

وحج بالناس أصحاب معز الدولة(١)

سنة خمسين ومئة

الأصح ان المتنبي هرب ليلة عيد النحر، ومات فاتك المجنون بالرملة، وعمر كافور جامع الجيزة، ووقعت فيه فتنة بين الشيعة والسنة. وأجحف السيل بالحجاج عند خيمتي أم معبد.

ومات القاضي أبوبكر بن القواص صاحب الطبري، ومرض معز الدولة بن بويه بالحصاة وبرىء، وسلم الأمر إلى ولده، وخرج إلى (١٤٤ - و) الأهواز ثم عاد إلى بغداد.

ومات صاحب الأندلس عبد الرحمن الناصر لدين الله الأموي، وهو أول من ادعى الخلافة بالأندلس، وتم له في صدر خلافة المقتدر وظهور الشيعة بالمغرب مع المهدي بالقيروان، وولي بعده ابنه الحكم ابو العباس وتلقب بالمستنصر.

ومدح الأمير (ابي تميم(٢) بالمنصورية ومدح بمصر ابو القاسم علي بن أبي العقير الانصاري (٣) لكافور بقصيدة أولها:

(١) - انظر تفاصيل هذه االأخبار في الكامل ٦/ ٣٥٧ - ٣٥٨، المنتظم ٦/ ٣٩٤ - ٣٩٨، زبدة الحليب ١/ ١٣١ - ١٣٢، العيون والحدائق ٢: ٤٩٦ - ٤٩٨.

(٢) - زيد ما بين الحاصرتين للتوضيح والمراد بأبي تميم هنا الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ولعل الشاعر الذي قام بمدحه هو ابن هانىء الاندلسي

(٣) - انظر يتيمة الدهر للثعالبي ط. القاهرة ١٩٥٦: ١/ ٤٣٣ - ٤٣٤.

سلت عنك نفس لم ترع بالتفرق

وعـزل عن قضـاء بغـداد أبو السائب ، ونصب أبو العباس ، وتعصب الشهود لأبي السـائب وردوه إلى منصبـه . وعمـر عضـد الدولة كرد فناخسره وهي على ... فرسخ من قصبة شيراز ، وغرم عليها عشرين ألف ألف دينار .

ومات بالأندلس الطبني[1] المحدث.

وحج بالناس أصحاب معز الدولة.

سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

دخل المتنبي الكوفة وعمل[2].

وخرج ملك (**١٤٥ ـ ظ**) الروم النقفور الى الشام، وهاجم حلب وأحرقها وقتل بها ابن أخيه، ورحل عنها بعد ثمانية أيام، وفتح عين ذرية، وقتل كل من كان بها، وعاد إلى القسطنطينية. ومات الملك رومانوس أخو النقفور وملك ابنه بسيل، وعاد سيف الدولة الى حلب.

وحج اصحاب معز الدولة.

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

اجتمع بعرفة حج مصر وحج بغداد، وطلع على بئر عرفة رجل ممن لايعرف فسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل في الحال، وتظاهر أهل بغداد في عاشوراء بلبس السواد والنواح على الحسين.

(١) ـ هو محمد بن حسين انظره في المقتبس ط. مدريد ٩ ١٩. ٥/ ٢٦ ـ ٣١.

(٢) ـ فراغ بالأصل ولعله أراد انه انشد قصيدته التي يقول فيها:

ألا كل ماشية الخيزلى ... فدى كل ماشية الهيزلى

وهي القصيدة التي انشدها عند وروده الى الكوفة في سهر ربيع الأول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

وغـزا اهـل طرسـوس الـروم ، فغنموا وأوقع نفر من الروم بسرية من المسلمين فأبادهم . وتواقع بالمدينة حج مصر وحج بغداد، وقتل بينهم خلق ، ثم اصطلحوا .

ومـات بمصـر ابن طبـاطبـا العلوي احمـد، ووصلت هديـة المعـز الى كافور، وحصرت جيوش معز الدولة عمان وعضد الدولة ثلاث سنين وفتحوها .

ومـات الـوزيـر ابـو محمـد (١٤٥ ـ و) المهلبي ، ومـات ببغداد ابو بكر الخطيب الهاشمي ، وزادت دجلة .

وأوقع ابن ملهم العقيلي بأرض عانة بالقرامطة .

وغزا سيف الدولة وغلامه نجا الروم، وانجد كافور أهل الثغور .

وحـدثت زلـزلـة ودوي في السـماء، واحمـرت الشمس والقمر من غير كسوف، واحتر ق جانب بغداد .

وحـج من مصـر والـدة الأخشيـد وخـالـه ووزيره جعفر بن الفضل، وجمد نيل مصـر، وولى المصيصـة قرعـويـة، وهـاجمها الروم فنصر المسلمون عليهم، وفتح نجا السيفي أرمينية وقتل صاحبها أبا الورد .

واحـترقت مصـر وجـرت بها فتنـة بين أصحـاب الشافعي ومالك، وقتل منهم خلق، وأصلح كافور بينهم .

وكسرت القرامطة لابن ملهم على أذرعات ودخل طبرية مكسوراً .

وقوى سيف الدولة الثغور، ووزر ببغداد أبو بشر بن النمير، وعزل ابن ابي الشوارب .

وغزا الصائفة رشيق النسيمي وأسر بطريق هرقلة .

وماتت أخت سيف الدولة .

وظهر صاحب خراسان الى الري .

وتواقع الحجاج والعرب بمكة .

وعـادت عسـاكـر مصـر من الغـزاة مع فاتـك (١٤٦ ـ ظ) ومات بمكة سلامة الأخشيـدي، ومـات ملك الـروم رومـانـوس بن قسطنطين، وملك أخوه نقفور وفتح القسطنطينية . وهرب الخادم وأخصى ابن أخيه ، وتزوج امرأته ، وولدت الدمستقية لابن شمشقيق .

ومات بالأندلس أبو عبد الله حمد مطرف الشاعر المليح.

وحج اصحاب معز الدولة.

وتوفي ابو القاسم على بن احمد بن موسى الكوفي صاحب كتاب الفقه في الأحكام عند الأئمة عليهم السلام يوم الأحد عاشر جمادى الآخر (١).

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

ورد كتاب سيف الدولة على أبي الطيب فعمل:

فهمت الكتاب أبر الكتب(٢)...

ومدح بالكوفة لدلير (٣) بقوله:

كد عواك كل يدعى صحة العقل

وجرت فتنة ببغداد بين السنة والشيعة يوم عاشوراء، قتل بينهم خلق، واستسقى اهل بغداد فسقوا.

ومات بمصر أبو الحسن على بن الفقاعي السائج العبد الصالح، وقبض معز الدولة على خمارويه صاحب (١٤٦ ـ و) شرطة بغداد، وولي مكانه ابا(٤).

وحصرت الروم طرسوس، فواقعهم سيف الدولة وعساكر مصر ورحلوهم عنها وحج بالناس سهيل كاتب شاسكين.

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

وصل المتنبي شيراز ومدح عضد الدولة بن ركن الدولة، ومدح بأرجان ابا

(١) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في الكامل: ٧/ ٦ ـ ٩. المنتظم: ٧/ ١٥ ـ ١٨ زبدة الحلب ١/ ١٣٣ ـ ١٤٢.

(٢) ـ وتتمة الشطر الأول: فسمعا لامر أمير العرب. ديوان المتنبي ص ::.

(٣) ـ في الأصل لدار وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه. انظر ديوان المتنبي: ٢١٣ حيث جاء فيه وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز وكان قد اتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجا بها من بني كلاب، وانصرف الخارجي قبل وصول دلير إليها.

(٤) ـ فراغ في الأصل تعذر تداركه من مصادر هذه الفترة. انظر الكامل: ٧/ ٩ ـ ١٢، المنتظم ٧/ ١٩ ـ ٢٣. تجارب الأمم ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٥.

الفضل ابن العميد، ووردت البشائر بعودة وهسودان فهنأه أبو الطيب وقيل : ان المتنبي قتل في هذه السنة. وولي حلب قرعويه، وأجرى عضد الدولة الأنهار الى فناخسرة وشرب بها، ومدحه المتنبي، وحج بالناس سهيل كاتب شاسكين.

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

حصل جعفر بن فلاح بدمشق، وانهزم وهسودان من عساكر ركن الدولة وماتت اخت معز الدولة ببغداد، وصولح عمران بن شاهين، وقتل ابو الطيب[1] **(١٤٧ ـ ظ)** احمد بن الحسين المتنبي وابنه وعبده، ورثاه[2]. وملك حلب دون القلعة رشيق النسيمي ثم أخرجه منها قرعويه، وملك انطاكية دزبر الديلمي وأوقع بعسكر قرعويه[3]. وحج بالناس سهيل الكاتب.

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

أخرج الياس أباه محمد بن الياس بن اليسع من قلعته المعروفة ببرد شير وملكها وأبعده عنها فمات بخراسان، وأوقع عضد الدولة باليسع أخي الياس وعاد الى شيراز.

ومات سيف الدولة بن حمدان بميا فارقين، وملك حلب ابنه ابو المعالي شريف فغير الآذان والخطبة والسكة، ولقبه المطيع سعد الدولة وشرفه بوساطة عضد الدولة.

ومات الوزير أبو جعفر بن شيراز بعد ان كحله ناصر الدولة بن حمدان.

وفتح محمد بن العباس الشيرازي عمان، وولاها عضد الدولة عمر بن نبهان الطائي ست سنين وقتله بها الجند سنة احدى وستين. وتولى قضاء **(١٤٧ ـ و)** الأهواز أبو علي الحسن بن علي التنوخي وهجاه الصرو ي.

وحج بالناس سهيل الكاتب.[4]

(١) ـ انظر المنتظم: ٧/ ٢٦ ـ ٣٠. الكامل لابن الأثير: ٧/ ١٧ ـ ٢١. تجارب الأمم ٢/ ٢١٥ ـ ٢٢١.

(٢) ـ فراغ في الأصل ولم نهتد لاسم الشاعر المقصود.

(٣) ـ انظر زبدة الحلب ١/ ١٤٨ ـ ١٥١ حيث اوفى التفاصيل.

(٤) ـ انظر الكامل لابن الأثير: ٧/ ٢١ ـ ٢٦، المنتظم ٧٠/ ٣٨ ـ ٤٢

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

جدد الحلبيون جامع حلب واسوارها، وتجمعت العرب لسعد الدولة، وعادت عساكر عضد الدولة من فتح عمان. وقتل بحمص(١) أبو فراس.

وفتح عضد الدولة كرمان، وأطاعه والي سجستان، وولي كرمان ولده شيرزيل أبا الفوارس. ومات الوزير القراريطي، ووزر بعده ابو الفضل الشيرازي وحاصر عضد الدولة جبال القفص والبلوص (٢). وانتهى ملك الأخشيديين، وكان ملكهم خمسا وثلاثين سنة. وحج أصحاب عضد الدولة.

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

كتب ابن دنحا(٣) لعدة الدولة ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة، ودخل عضد الدولة كرد فناخسره وواقعت (١٤٨ ـ ظ) جيوشه أهل جزائر البلوص وأبادهم على يد عابدين علي بن عابد.

وفتح مصر جوهر القائد صاحب المعز من كافور، وفتح الرملة القائد جعفر بن فلاح من يد أبي محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

واجتمع الصابىء والسري بحضرة عضد الدولة ومدحاه.

وحاصر ابو المعالي بن سيف الدولة حلب وفيها قرعويه ثلاثة أشهر وفتح الروم انطاكية، فهرب أبو المعالي الى حمص، واستولى قرعويه (٤) على حلب.

ودخل المعز مصر تاسع عشر شعبان.

وجج بالناس أصحاب عضد الدولة.

(١) ـ في الأصل بحلب وهو وهم صوابه ما اثبتناه ذلك أن ابا فراس كان في منطقة حمص، قرية صدد وهناك قتل. انظر زبدة الحلب: ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٢) ـ ذكرهما ياقوت في معجمه وأشار الى هذه الجملة، انظر تفاصيل الأخبار جميعها في تجارب الأمم ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٥٣، ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٣) في الأصل اليخار وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه ويراد به قره بن دنحا وهو نصراني وزر لابي تغلب انظر الدولة الحمدانية في الموصل وحلب تأليف فيصل السامر ط. بغداد ١٩٧٠، ١/ ٣٢٢.

(٤) ـ انظر زبدة الحلب: ١٦٠١ ـ ١٦٣. ومعروف ان مصر سقطت للفاطميين بعد وفاة كافور.

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

هاجم الروم حلب من شمالها[1] وحاصروا القلعة، وهادنهم قرعويه على حمل الجزية.
وظهر بالشرق أبو الصقر الخارجي فقتله عضد الدولة.
وملك قرعويه غلامه بكجور، وضرب الدرهم باسمه، فقبض بكجور عليه، وانفرد بالمملكة دونه، وحاصر سعد الدولة، وقيل انه ملكها منه.
وأقيمت الخطبة بمكة للمطيع، وبالمدينة (١٤٨ ـ و) للمعز. وقتل ملك الروم نقفور، وملك بعده.
وولد الشريف الرضي، ومات الوزير أبو الفضل بن العميد، ووزر ابنه ابو الفتح لركن الدولة، وبقي وزيرا سبع سنين.
وحج اصحاب عضد الدولة.

سنة ستين وثلاثمائة

قتل اهل عمان واليهم، وحصرتها عساكر عضد الدولة، وخلص سليمان بدين أخيه اليسع واصطلحا، وجمعا جيشاً فكسرهما.
ومات ابوبكر الآجري بمكة، وانتهى تاريخ ذيل الحراني [1] وذيل الفرغاني[2]. وحج بالناس أصحاب عضد الدولة.

سنة احدى وستين وثلاثمائة

فتح طغان صاحب عضد الدولة عمان، وكسر الزنج، ثم عاد الى عضد الدولة. وكثرت الشراة بعمان، فبعث عضد الدولة اليهم وزيره أبا القاسم المطهر

(١) ـ في الأصل من شمالها وقلعة سادة. هذه العبارة الأخيرة يبدو انها زائدة لاوجه لها لذا جرى شطبها. اعتماداً على ماذكره يحيى بن سعيد الانطاكي في تاريخه: ١٣٤.
زبدة الحلب: ١/ ١٦٣، الكامل ٧/ ٣٧.
(٢) ـ انظر مقدمة تاريخ دمشق لابن القلانسي ط. دمشق ١٩٨٣: ذ ـ ظ.

فأبادهم . وتصاهر عضد الدولة وصاحب خراسان أبي صالح منصور بن نوح على يد عابـدين علي بن عابـد ،وغرم (١٤٩ ـ ظ) على الأملاك أربعمائة الف دينار ببخارى، وخرج مع بنت عضد الدولة جهاز بألفي دينار جوهر وذهب، ومثله عرض وديباج .

وفتح عسكر عضد الدولة هرموز وسبى أهلها، وفتح اليازر[١] .

ومات بالأندلس محمد بن الحسين التميمي الشاعر الطبني الشراي[٢] .

وحج اصحاب عضد الدولة .

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

مات ركن الدولة بن بويه، ودخل المعز مصر سابع رمضان، وأقام سنتين وسبعة أشهـر ومـات، وخـرج الـدمستق الى نحـو ديار بكر، وأوقع به عدة الدولة بناحية آمد وكتب يهنئـه بالظفـر[٣]، ووزر ابـو طاهر محمدبن محمدبن بقية لعز الدولة، بقي وزيره أربـع سنـين، وكـان قبض على أبي الفضـل الشـيرازي، ووزر بعـده هذا محمـد، ووصلت هدايا الوصلة[٤] عضد الدولة ومحمد بن ابراهيم بن سمجور صاحب خراسان .

وعمـر المعـز اسطولاً لحرب الروم، وزلزلت انطاكية وانهدم سورها . وأوقع عبد الله بن المعـز بالقـرمطي لما قصـد مصـر (١٤٩ ـ و) والى ههنـا انتهى ذيـل الحـراني والفرغاني، وحج اصحاب عضد الدولة .

(١) ـ انظر الخبر مفصلا في تجارب الأمم . ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(٢) ـ كذا في الأصل ولم نقف له على ترجمة في المصادر المتوفرة . يتيمة الدهر . الذخيرة لابن بسام الخريدة للعماد . الاحاطة في اخبار غرناطة حتى نتمكن من ضبطه

(٣) ـ الذي أوقع بالبيزنطيين هو أبو تغلب بن حمدان ويبدو انه هو نفسه كتب الى الخليفة [illegible] هذا ما أثبته سبط بن الجوزي في مرآة الزمان في حوادث هذه السنة .

(٤) ـ مطموس بالأصل تعذرت قراءته هذا ولم يتحدث أي من المصادر الكثيرة (تجارب الأمم . تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي . المنتظم الكامل . مرآة الزمان) عن خطبة او زواج في الدولة [illegible]

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

ابتـدأ ذيـل ابن الطـائي ، وخلع المطيع نفسه ، وأجلس على الخلافة ولده عبد الكريم ولقبه الطائع ، ومات السيرافي اللغوي أبو السعيد ، ولد أبو العلاء بن سليمان المعري[1] وجدد جامع حلب وبنى جوهر سور القاهرة وحج غلام عضد الدولة .

سنة اربع وستين وثلاثمائة

أوقع الأمير يوزتمر الساماني بطاهر بن الصمة ، وأوقع الوزير ابو القاسم بالحسين ابن علي بن محمد بن الياس الجرمي بنواحي أرجان على باب جيرفت[2] وخرج عضد الدولة الى فارس ، وعاد الطائع الى بغداد ففتحها وهزم الاتراك . ومات المطيع ، وورد ابن العميـد بغـداد ولقب ذا الكفـائتين ، وقبض بكجور[3] بحلب على مولاه قرعويه ثانية ، وحج غلام عضد الدولة (١٥٠ ـ ظ) .

سنة خمس وستين وثلاثمائة

مات المعـز بمصـر ومدته ثلاث وعشرون سنة ، وجلس موضعه ولده العزيز نزار وربـاه الأمـير تميم ، وفتـح سعـد الـدولة حلب وحاصر بكجور بالقلعة وتسلمها منه . وحج بالناس غلام عضد الدولة .

سنة ست وستين وثلاثمائة

أوقع عضد ببختيار ، وملك قصبة الأهواز ومعه الطائع ، واستخلف على بغداد وزيره المطهر ، وتحول عضد الدولة إلى البصرة ، وقرر عهود العرب وتحول إلى واسط .

(١) ـ في الأصل مات . وهو وهم صوابه (ولد) فأبو العلاء ولد سنة ٣٦٣ وتوفي سنة ٤٤٩ هـ .

(٢) ـ لحق الخبر عدة تصحيفات امكن ضبطها من خلال ما أورده مسكويه في تجارب الأمم ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ، الكامل لابن الأثير : ٧/ ٦٢

(٣) ـ انظر زبدة الحلب : ١/ ١٧٠ ـ ١٧١ .

سنة ست عشرة ومائة

غزا معاوية بن هشام الصائفة، وضمت خراسان الى ابن عبد الله، واستعمل عليها أسد بن عبد الله، فقاتل[1] الحارث بن شريح حتى أجلاه عن خراسان الى أرض الترك، وغزا سليمان بن هشام من ناحية الجزيرة. ومات مكحول وحج بالناس الوليد بن يزيد وهو ولي عهد، بالمدينة خالد[2] وبمكة محمد[3].

سنة سبع عشرة ومائة

مات محمد الباقر، وماتت سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص، ومات سعيد بن يسار، وعبد الرحمن الاعرج بن هرمز، وعبد الله بن عمير، وأبو رجاء العطاردي، ومات معاوية بن هشام بن عبد الملك بأرض الروم وغزاهم أبو شاكر بن هشام (٨٥ - و) ورابط[4] بدلوك، ومات علي بن عبد الله بن العباس بالحميمة. ومات نافع مولى ابن عمر، ومات[5] قتادة، ومات ميمون بن مهران.

وحج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم.

(١) - كذا في الاصل والمرجح هو سريج بالسين والجاء غير معجمتين. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٠٩. المشتبه في الرجال للذهبي: ٣٩٥

(٢) - وهو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم وقد مر ذكره سابقا. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٤٣

(٣) - وهو محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقد مر ذكره آنفا. انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٤) - وهو محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقد مر ذكره آنفا. انظر تاريخ خليفة: ٢/ ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٥) - بليدة من نواحي حلب بالعواصم. معجم البلدان.

(٦) - هو قتادة بن دعامة مات بواسط انظره وبقية الوفيات في تاريخ خليفة ٢/ ٥١٣.

سنة ثمان عشرة ومائة

عزل خالد عن المدينة ووليها ابو بكر بن حزم، ثم قدم محمد بن هشام من مكة الى المدينة عاملا عليها، واستقضى بها محمد بن شراحيل، وغزا الصائفة عبد الملك ابن القعقاع العبسي ، وغزا مروان بن محمد بن مروان الروم فقتل [٢] ورتينس الرومي وحمل رأسه الى هشام بن عبد الملك ووقع فرس هشام عليه فقتله بأرض الروم وهذه رواية اصح من الاولى وهو معاوية الصوائف. ومات في هذه السنة جماعة من الفقهاء والمحدثين وحج بالناس ابن حزم. وقيل احمد بن هشام[٣] وهو اصح.

سنة تسع عشرة ومائة

مات حبيب بن ابي ثابت، وعبد الرحمن بن سعيد بن (٨٦ ـ ظ).بربوع المخزومي، وقيس بن سعيد المكي، وسليمان بن موسى بالشام[٤]، وغزا سليمان بن هشام[٥] الى سردة، وعزل ابن حزم عن المدينة، ووليها محمد بن هشام. ومات أسد السلمي بالرصافة، ومات عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بحران، ومات بها عدي الكندي. وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام.

(١) ـ في الاصل: ثماني، والصواب ما اثبتناه.

(٢) ـ في   سل بونتيس الرومي وجاء في تاريخ خليفة ٢ / ٥١٥ فدخل ارض ورتينس من ثلاثة ابواب فهرب ورتينس الى الخزر. فقتل اهل طمرين ورتينس وبعثوا برأسه الى مروان، وجاء في مراصد الاطلاع أرض ورتينس عبارة عن حصن في بلاد سميساط ويفيد هذا ان ورتينس كان من نبلاء الدولة البيزنطية وعليه جرى تصحيح الاصل فحذفت الباء وضبط الاسم.

(٣) ـ هذا ما اكده خليفة في تاريخه: ٢/ ٥١٥.

(٤) ـ في الاصل الاشرق وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر تاريخ خليفة ٢/ ٥١٧.

(٥) ـ في الاصل سدرة وهو تصحيف صوابه من تاريخ خليفة ٢/ ٥١٤.

سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

سير عصد الدولة الى خراسان الشريف احمد الموسوي والد الرضى والمرتضى، فبلغ الغرض في الرسالة، وعاد بالمقصود، فسر به عضد الدولة، ودخل الشعراء عليه فمدحوه.

وقبض شرف الدولة بن بويه على وزيره أبي (١٥٢ ـ ظ) المنصور بن هارون النصراني، وقتله تحت العقوبة. وحج من مصر جلنار، ومن بغداد صاحب عضد الدولة، وقيل: غريب الدري. وولي الجزيرة محمد بن المسيب العقيلي.

سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

اعتدت بنو عقيل على أميرهم محمد بن المسيب بالجزيرة، ومرض ثم أبلّ ومرض عضد الدولة وعوفي. وعاد الصروي الشاعر الى الشام، وحج من مصر جلنار، ومن بغداد صاحب عضد الدولة.

سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

ورد البكتمري الشاعر على العزيز بمصر، ومدحه بقوله:

طريد سرى أدنى اليك قصيره

ومات محمد العقيلي أمير الجزيرة، ووليها أخوه مقلد حسام الدولة سبع سنين ومات. وحج من مصر ابن ربيعة وجلنار، وصاحب عضد الدولة غريب الدرى من بغداد. وفي ليلة السبت ثالث عشر شوال ظهر كوكب (١٥٢ ـ و) ذؤ ابي وتزلزلت الموصل، و هلك بها خلق عظيم.

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

فيها مولد الحاكم بن العزيز بمصر، ومدح البكتمري ليعقوب بن يوسف بقوله:

أنــا عن هموم العــالمين بمعـزل

ونـزلت اسـاطيـل مصـر لغزو الروم، فأعادتها الريح إلى مصر ولم تبلغ غرضا. وحج من مصر بدر بن أبي ربيعة وجلنار، ومن بغداد غريب الدري. وتوفيت امنة بنت منصـور بن هبـة الله بن ابـراهيم المهـدي، وكـانت بارعـة في الغنـاء بالطبل موصوفة بذلك. وتوفي ابو الحسن بن طرخان الطنبوري المقدم في صناعة الغناء، المنسوب اليه الغناء الطرخاني. وتوفي الشريف بين الأعلم[1] صاحب الزيج في هذه السنة.

سنة ست وسبعين وثلاثمائة

مات ابـو الفتـح الطـائـع، وعـزاه به الرضي وهو مراهق. وعمر العزيز أسطولاً بمصـر فوقعت فيـه نار فاحـتر ق منـه ثلاثون قطعة. مدح ابن معمعة الكندي بالشام بحلب (١٥٣ ـ ظ) وقيـل: بحمص، لسعـد الـدولة بن سيف الدولة، وخبر العمائم فيها مشهور. ومدح الرضي للطائع بقوله:

هي سلوة ذهـبـت بكــل غرام[2]

وحـج جلنـار وغريب الدري، وقيل: بل حج من مصر بكتكين التركي وشمول غلام رشيق النسيمي وابن سليمان. ومات عضد الدولة.

سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

ورد رسـول ملك الـروم على المعـز بمصـر بهدايـا واموال لعمارة القيامة وهادونه على شروط غليظة، منها ان لايبقى ببلد الروم أسير، ويخطب له بجامع القسطنطينية.

وقيـل: مات عضـد الـدولـة في هذه السنـة. وحـج من مصـر جلنار ويحيى بن سليمان. وقيل: بكتكين وشمول. ومن بغداد غريب. وتوفي ابو علي الفارسي[3].

(١) ـ كذا في الأصل ولم تسعفنا مصادر هذه السنة بوجه الصواب.

(٢) ـ ديوان الشريف الرضي ط. دار صادر بيروت: ٢/ ٣٣٣

(٣) ـ هو الحسن بن أحمد ولد ببلدة فسا، علت منزلته في النحو، انظره في المنتظم ٧٣٨.

سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

وثب الجند على الطائع ببغداد، وقام بأمره بهاء الدولة ابن بويه، وأصلح الجند له(1)، وتقلد نقابة الطالبيين الشريف (١٥٤ ـ و) ابو احمد والد الرضي والمرتضى، وكتب أيضاً له العهد بذلك. وحج نسيم وغريب.

سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

عصى المرزبان بالبصرة دفعة ثانية، فكتب الصابي اليه كتاباً. وتقلد ببغداد وقوف الجامع والمساجد القاضي ابو القاسم عمر بن حسان، وكتب له الصابي تقليداً بذلك. وحج نسيم السيفي وغريب.

سنة ثمانين وثلاثمائة

مات قرعويه السيفي بحلب، ومات بالأندلس ابوبكر محمد بن الحسن النحوي، ومدح البكتمري العزيز بمصر بقوله:

اليت شبابا راعني منه صده(2)

ومدح ايضاً بمصر الوزير أبا الفرج. وحج نسيم وختلغ، وتوجس ابو احمد خلف بن محمد بن خلف صاحب سجستان من الطائع. فأمنه بكتاب العزيزي، كتبه له الصابىء في هذه السنة (١٥٤ ـ ظ).

سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

مات بحلب سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة، ووليها ابنه سعيد

(١) ـ هذا الحادث عند ابن الأثير في الكامل: ٧/ ١٣٨ قد وقع في السنة التالية (٣٧٩).

(٢) ـ لم أقف له على نسخة ديوان.

الـدولـة ابـو الفضـائـل . ومات نزال[1] . وفتحت الروم الثغور والدروب . وسرمين[2] وقبض بهاء الـدولـة ابن بويـه على الطائع بن المطيع لغير ذنب. واعتقله وقطع طرف أنفه، وبايع أبا العباس احمد القادر بن جعفر المقتدر، وسلموا اليه الطائع، فقطع أذنه وحبسـه حتى مات . وذبـح بالانبـار حسـام الـدولـة مقلد بن المسيب العقيـلي، ذبحه مملـوكـه، دسـه عليـه الطـائع وبهاء الدولة، لأنه كان قد بايع الرضي سراً، ورثاه ابو القاسم ابن مسرة بقوله :

ليس العـراق على لذاذة عيشـه للنـاس بعـد مقـلد بعـراق

ورثـاه الـرضي . وحج من مصر سلامة العزيزي وايتكين التركي الأحول، ومن بغداد صاحب بهاء الدولة .

سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة (١٥٤ - و)

إلى هذه السنـة انتهى تاريـخ مبـايعـة الخلفـاء،وفيها مات خطيب حلب ابن معمعة الكندي، ورثاه جد جدي ابو سعيد حسين الجبريني[3] بقوله :

مات البـديـع خطـابـة وقـريضا

ووزر بغـداد ابـو القـاسم علي بن أحمـد، ونـدب لقتـال بني عقيل . وولي نقابه العباسيين أبو بكر محمد أحمد بن محمد بن هشام بسر من رأى . وحج من مصر سلام، ومن بغداد حاجب بهاء الدولة .

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

مات المنصـور بن المـرزبـان الشـيرازي، ورثـاه الـرضي . ووقع الشر بين أهل بغداد والكرخ وقتل بينهم جماعة . وحج من مصر سلامة، ومن بغداد حاجب بهاء الدولة .

(١) - من رجالات بكجور كانت له علاقة في مقتله . انظر ذيل تجارب الأمم لابي شجاع محمد بن الحسين ط . القاهرة : ١٩١٦، ص ٢٠٨ - ٢١٥ تاريخ دمشق لابن القلانسي : ٥٨ - ٦٧ .

(٢) - انظر ذيل ابي شجاع : ٢١٨ - ٢٢١ زبدة الحلب ١/ ١٨٥ - ١٨٧ .

(٣) - لم نقف له على ذكر في مصدر اخر .

سنة اربع وثمانين وثلاثمائة

مات الصابىء[1]، ورثاه الشريف الرضي، وانتهى تاريخ الصابئة، وحصرت عساكر مصر بحلب مع بنجوتكين[2] التركي ورحل عنها الى مصر وهرب ابو نصر سابورين أردشير (١٥٥ ـ ظ) الى البطيحة. ومات الشريف ابو القاسم الزينبي نقيب العباسيين[3] وحج سلامة، وحج صاحب بهاء الدولة.

سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

مات الصاحب بن عباد، ورثاه الرضي. ودخل منجوتكين مصر، ومات السيرا في أبو محمد يوسف، ورثاه الرضي. ووزر أبو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان، وقتل في صفر. ومات ابو نصر بشر بن هارون النصراني. وحج سلامة، وتوفي ابو الحسن بن عبد الله بن سكره الشاعر الهاشمي[4].

سنة ست وثمانين وثلاثمائة

مات العزيز بمصر، وولي ابنه الحاكم أبو علي. واحترق اسطول مصر، وماتت ام الرضي ورثاها. وماتت زوجة الطائع بنت عضد الدولة. وغزا الروم المنصور بن أبي عامر والي الأندلس، وفتح مدينة شت ياقب[5] وحج القسطلي، وحج سلامة.

(١) ـ هوابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي. الكامل لابن الاثير: ٧/ ١٦٧. ديوان الرضي: ١/ ٣٨١.

(٢) ـ انظر تفاصيل هذه الحملة الفاطمية من حلب، التدخل البيزنطي لصالح حلب في ذيل ابي شجاع ٢٢١ ـ ٢٢٣. تاريخ دمشق لابن القلانسي ١ ـ ٨١، زبدة الحلب: ١/ ١٨٩ ـ ١٩٢.

(٣) انظره في الكامل: ٧/ ١٦٥، المنتظم: ٧/ ١٧٦.

(٤) ـ من اجل هذه الوفيات وغيرها من احداث انظر الكامل لابن الاثير: ٧/ ١٦٩ ـ ١٧٥، المنتظم: ٧/ ١٧٨ ـ ١٨٧.

(٥) ـ فراغ في الأصل استدرك من نفح الطيب للمقرى ط. القاهرة ١٩٤٩، ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢.

سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (١٥٥ ـ و)

جدد الحاكم وزارة أمين الأمناء[١]، وورد رسول ملك الروم بسيل بالهدية ووزر المشرق ابو القاسم عبد العزيز بن حاجب النعمان[٢] وشورك في الوزارة بينه وبين عبد العزيز يوسف. ومات فخر الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة بالري، وولي بهاء الدولة بواسط. وحج من مصر سلامة. ومن بغداد حاجب بهاء الدولة.

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

خرج ملك الروم بسيل في الأمم الى الثغور، ومات الوزير ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف ورثاه الرضي. وحج من مصر سلامة، ومن بغداد حاجب بهاء الدولة.

سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

فتح ملك الروم شيزر وجبال بهراء والروادف، ومدح ابن نباته القادر وحصرت الروم أفامية وخلصتها جيوش مصر[٣]، وتواقع صمصام الدولة واخوه بهاء الدولة، ووزر له ابو الريان حميد بن محمد[٤]، وتواقع بأرض (١٥٦ ـ ظ) مرو ابو القاسم

(١) ـ كذا في الأصل وامين الأمناء هو الحسين أو الحسن بن طاهر الوزان، وزر من ربيع الأول سنة ٤٠٣ حتى جمادى الأخرة ٤٠٥. والذي وزر في هذه السنة للحاكم هو برجوان. انظر الاشارة الى من نال الوزارة لعلي بن منجب الصيرفي ط. القاهرة ١٩٢٤: ٢٦ ـ ٢٧، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي تأليف محمد حمدي المناوي ط. دار المعارف بمصر. القاهرة. ١٩٧ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٨.

(٢) ـ في الكامل: ٧/ ١٨٢ ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن . . .

(٣) ـ انظر زبدة الحلب: ١/ ١٩٢.

(٤) ـ انظر ذيل ابي شجاع: ٣١٥ ـ ٣٤٤.

محمود بن سبكتكين، وعز الملك بن نوح بن منصور[3]، وأقيمت الدعوة للقادر وكان يقيمونها للطائع بعد موته. وحج من مصر سلامة، ومن بغداد أصحاب بهاء الدولة. وتغلب محمود بن سبكتكين على أعمال خراسان وكنيته ابو القاسم.

سنة تسعين وثلاثمائة

عاد بسيل ملك الروم الى القسطنطينية، وأوقع اسطول مصر باسطول الروم. وفتح الموفق ابو علي مدينة فارس، ولقب عميد الملك، ومدح الرضي[2] وحج سلامة.

سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

فيها مولد القائم ببغداد، ومات خال الرضي أبو الحسن احمد بن الحسن ورثاه الرضي[3] ومات ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن حجاج بالنيل[4] ودفن ببغداد. ومات الوزير أبو شجاع[5] ورثاه الرضي، وحج من مصر سلامة (١٥٦ - و).

سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

مات سعيد الدولة ابو الفضائل بن سعد الدولة صاحب حلب، وملك موضعه لؤلؤ الأعور، وولده مرتضى الدولة، مع موليهما أبي الحسين وأبي المعالي ابني سعيد الدولة، ثم أخرجهما إلى مصر وتفرد بالأمارة ثماني سنين[6]. وحصرت الأتراك أبا نصر سابور بن أردشير، ووزر لصمصام الدولة جماعة أولهم: محمد بن الهيثم وشاركه ابو الفتح محمد بن فارس، ثم بعدهم أبو القاسم المعمر بن الحسين ثم أبو الطيب ثم ابو القاسم العلاء ثم لشرف الدولة ابو منصور صالحان[7]، وحج سلامة ومات ابو الفتح عثمان بن جني النحوي.

(١) - انظر زين الأخبار لعبد الحي الكرديزي ط. فاس - ١٩٧٢ (ترجمة عربية) ص: ٦٤ - ٦٥.

(٢) - ديوان الرضي ٢/ ٤٩٢.

(٣) - ديوان الرضي: ١/ ١٤٦.

(٤) - النيل بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، معجم البلدان.

(٥) - انظر وفيات هذا العام مفصلة في المنتظم ٧/ ٢٠٩ - ٢١٤.

(٦) - انظر زبدة الحلب: ١/ ١٩٥ - ١٩٦.

(٧) - انظر ذيل ابي شجاع: ٤٥٩.

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

حج الملك بسيل متنكراً، وعرف موضعه الحاكم، فبعث اليه برجل وقف على باب القيامة ومعه رقعة يعرفه انه قد علم به، وأنه قد وهبه نفسه(١).

وقيل: ان الطائع مات في الحبس، ورثاه الرضي. وحج الرضي في هذه السنة ونظم (١٥٧ ـ ظ) الحجازيات. ومنع عميد الجيوش اهل بغداد والكرخ النوح على الحسين عليه السلام في عاشوراء. وحج من مصر سلامة، ومن بغداد الشريف الموسوي. وولد الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي(٢).

سنة اربع وتسعين وثلاثمائة

قال العظيمي: دخل جد جدي على لؤلؤ والد مرتضى الدولة ومدحه بقلعة حلب (بقصيدة) أولها:

طرقتك وهنا والنجوم ركود وجئتك وصلا والمزار بعيد

ومدح الرضي بهاء الدولة بن عضد الدولة. وتولى الشريف ابو احمد بن الحسن ابن موسى قضاء القضاة ونقابة الطالبيين بشيراز، ولقبه الطاهر ذا المناقب فبعث الى الحاج من حج عنه. وقيل: ان فيها مولد الظاهر بن الحاكم.

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

ظهر على الحاكم الخارجي أبوركوة الوليد بن هشام ولد عثمان بن عفان بأرض برقة، وكسر له جيوشاً عدة، ثم (١٥٧ ـ أ) ظفر به الحاكم فقتله، وتسمى بأمير المؤمنين ناصر دين الله(٣) وضرب الساحل برد عظيم أتلف الغلة، وحج من مصر سلامة، ومن بغداد ابن الموسوي.

(١) ـ هناك شكوك كثيرة حول صحة هذا الخبر

(٢) ـ انظر تفاصيل اوسع في المنتظم ٧/ ٢٢٢ ـ ٢٢٦

(٣) ـ انظر بعض تفاصيل اخبار ثورة ابي ركوة في تاريخ د
الاسلامية لعطية القوصي ط. القاهرة ١٩٧٦ ٤٩ ـ ٦٦

١٠، تاريخ دولة الكنوز

سنة ست وتسعين وثلاثمائة

قتل ابو ركوة أكثر قوات الحاكم، وكسر له جيوشاً عدة، وكسر الفضل بن صالح، وتكسرت أساطيل الروم بميناء اسكندرية. ومات ابو بكر محمد بن علي بن شاهويه، ورثاه الرضي، ومدح الوزير الكامل أبا غالب، وكان السلطان استخلفه على اعمال فارس وكرمان. وظهر في السماء كوكب عظيم له شعاع أقام سبعة أشهر ثم اضمحل، ووقع الغلاء ببرقة، وخرج ابو ركوة إلى اسكندرية، وأوقع بالعرب والمفرج ابن دغفل بن جراح على ذات الحمام(١). وحج سلامة.

سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

أوقع الفضل بن صالح بأبي ركوة وأسره وأدخله إلى مصر(١٥٨ ـ ظ) فقتله الحاكم بعد اشهاره. ومات ابو العباس بن المقتدر وأمه. وحج من مصر سلامة، وقيل: غيره(٢).

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

هبت بأرض الموصل ريح صفراء حارة، مات لحرها خلق من عسكر رستم. ومات الببغاء ابو الفرج(٣)، وهدم الحاكم كنائس القدس، وغير على النصار، واصطفى جلساء خلوته الحسين بن جوهر وصاحب صقلية جعفر بن يوسف والحسين ابن النعمان والقاضي عبد العزيز بن النعمان. وظفر بهاء الدولة بن عزيز الدولة بالخارجي أبي العباس المؤيد. ومات الأمير أبو المنصور بن الملك قوام الدين بالبصرة، ورثاه الرضي(٤). وسقط ثلج ببغداد. وحج من مصر سلامة، ومن بغداد حاجب بهاء الدولة. ودفع الناس ابو الفتوح من مكة.

(١) ـ انظر تاريخ دمشق: ١٠١ ـ ١٠٣.

(٢) ـ هو عبد الواحد بن نصر كان من كبار شعراء عصره، انظر ترجمته في المنتظم ٧/ ٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٣) ـ هو عبد الواحد نصر كان من كبار شعراء عصره انظر ترجمته المنتظم ٧/ ٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٤) ـ ديوان الرضي: ١/ ٦١٣.

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

مرض الحاكم وعالجه ابن معشر فبرىء، وجعل له كل سنة (١٥٨ ـ و) عشرة آلاف دينار. ومات فهد بن ابراهيم فصار ابن نسطورس(١). وسخط الحاكم على وزيره ابن المغربي وقتله وأخاه، وابنه، وهرب ابنه صاحب الرسائل إلى حلة حسان.

ثم حج بعد ذلك فأفسد مكة على الحاكم(٢) ومات الوزير خلف الرضي. ومات لؤلؤ السيفي صاحب حلب ووليها مرتضى الدولة، وفتح الرحبة عيسى بن خلاط من يد الأمير ابي الحسن علي بن ثمال الحاكمي وقتله، فبعث الحاكم اليه جيشاً ففتحوها وقتلوه. ومات المهلبي ابو الحسن محمد ورثاه الرضي، ورثاه ابو العلاء بن سليمان ببغداد. ومات الشريف والد الرضي والمرتضى. فرثاه ابو العلاء بالفائية(٣) وقرأ ابوالعلاء على الربعي. وجرت بالأندلس فتن، وخلع خليفتها المؤيد. ونصب المهدي ثم خلع وعاد المؤيد. وقام بقرطبة سليمان بن الحكم، ولقب بالظافر المستعين ثم اخرج عنها وحدث بفارس طاعون أباد خلقاً. وحج ابوالفتوح صاحب مكة.

سنة اربعمائة للهجرة (١٥٩ ـ ظ)

سار اسطول مصر إلى صقلية مع الحسين بن يوسف فدخل ماذر وقد مات واليها ابن منكوث فولاها لولده، ثم تسلم سرقوسة. ومدح ابو كوثر المصري لمرتضى الدولة بحلب. ومات ببغداد الشريف والد المرتضى والرضي، ورثاه ابو العلاء بن سليمان. وعقد الزواج للقادر بالله في بيت الملك قوام الدين فماتت فرثاها الرضي. وقتل بالأندلس خليفتها المهدي. ووليها ابن عمه هشام المؤيد وعاد ابو العلاء الى الشام. وحج ابو الفتوح، وولد الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ. ومات ابو طاهر المعروف بالمبرقع العلوي بمصر. وتوفيت مواهيب الراعينية يوم رجب بعد أن عمرت دهراً طويلاً، وكانت جارية مجرى مشغلة المقلية في الغناء بالعود.

(١) ـ اضيف مابين الحاصرتين كيما يستقيم السياق، انظر الاشارة الى من نال الوزارة ص ٨٥.

(٢) ـ انظر تاريخ دمشق ١٠٢ ـ ١٠٤ ففيه تفاصيل اخبار علاقة الحاكم باسرة آل المغربي ومحاولة انشاء خلافة حسنية بالرملة.

(٣) ـ وهي القصيدة التي مطلعها:

أودى فليت الحادثات كفاف   مال المسيف وعنبر المستاف

سنة احدى واربعمائة

مات بمصر ابن نسطورس طبيب الحاكم ،وصار مكانة ابن ابي السيد أبو زكريا الرحبي ، ثم بعده ابو الطيب (١٥٩ - و) بن سباع ، كلهم نصارى[١] ثم ابو طاهر البغدادي . ومدح ابن نباتة الوزير الكامل . وولدت زويني بنت ملك الروم ، ومات عميد الجيوش ، ووزر بعده ابن المقرى غالب بن محمد بن خلف .

وأظهر بالجزيرة معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد الدعوه ىىحاىم والخطبة له .

وبالأندلس قدم سليمان بن الحكم المستعين للقاسم وعلي ابني حمود بن ميمون ابن أحمد بن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وولاهما الجزيرة الخضراء وطنجة فقاما عليه .

ومات راوية تاريخ الطبري ابو عمر احمد بن محمد بن الجسور ، يروي عن الدينوري عن الطبري . يقول العظيمي : وانا أرويه عن جدي عن جده عن ابي الجسور .

وحج بالناس ابو الفتوح الحسن بن جعفر الحسني صاحب مكة ، وورد الخبر بما كان من الغلاء والمجاعة بنيسابور واعمال خراسان ، وانه بيع رطل الخبز بدنيارين . وعدم فأكل الناس الكلاب والسنانير ، وتجاوز الى أكل الأطفال والصبيان . وصار الناس يثبون على كل من يرونه سميناً لحيما (١٦٠ - ظ) يقتلونه يأكلونه .

سنة اثنتين وأربعمائة

نفى الحاكم من مصر المغنين والمغنيات وأقر من تاب عن ذلك .

ونهى عن شرب الخمر وبيعه ، وعن بيع الزبيب والعسل ، وكل مايعمل منه الخمر . الا القليل منه ، وغرق خلقا .

(١) - كذا في الأصل وليس في وزراء الحاكم هذه الأسماء كما وردت بكاملها هنا علماً بأن بعض من كان يدين بالنصرانية قد وزر له انظر الاشارة الى من نال الوزارة : ٧٨ - ٨٥ ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي : ٢٤٤ - ٢٥٠ .

سنة ثلاث واربعمائه

هاجم المفرج بن دغفل بن الجراح الرملة، وأقام الدعوة بها لابي الفتوح الشريف صاحب مكة، ولقبه الراشد، واستدعاه إلى الرملة، فأقام بها مدة يسيرة ثم ضعف أمره وهرب إلى مكة، وعادت الدعوة للحاكم، واعتذر الشريف اليه فعفا عنه.

ومنع الحاكم ان تقبل الأرض بين يديه، وعن بوس اليد، وعن المخاطبة بمولانا، واقتصر على السلام على امير المؤمنين، وأظهر الزهد ولبس الصوف، وربى شعره، ونصب الشهود على (١٦٠ ـ و) الشرط، وأسقط المكوس، ولبس السواد. واستدلوا على تغيير عقله.

ومات بالأندلس الجياني محمد بن مسعود الشاعر، ومات بأرجان قوام الدين بويه، وملك بعده ابنه ابو شجاع فناخسرو، وبعث القادر اليه يعزيه ويهنئه، وورد الشريف ابوالحسن على بن محمد بن التهامي الشاعر الشام، واجتمع بأبي العلاء بالمعرة، ومدح بني الجراح، ومدح المفرج بن دغفل وولده حسان. وتولى الشريف الرضي نقابة الأرض كلها عن بني بويه، ولقب نقيب النقباء بكل البلاد. وحج بالناس الشريف ابو الفتوح، وأسر صالح بن مرداس[١].

سنة أربع وأربعمائة

شرف القادر بالله للملك أبي شجاع، ولقبه وسلطنه، وهنأه الرضي[٢] بذلك. ونقص أمين الأمناء أعطيات جند مصر، فشكوه إلى الحاكم، فأمره باضعاف ارزاقهم، وصلى بالجامع الأزهر بمصر. ومدح القسطلي ابن دراج لعلي بن حمود بالأندلس بقوله ٠(١٦١ ـ ظ).

لعلك ياشمس عند الأصيل[٣]

وحج بالناس او الفتوح صاحب مكة.

(١) ـ مؤسس الدولة المرداسية اسره منصور بن لؤلؤ صاحب حلب الكامل لابن الأثير ٧/ ٢٤٣، زبدة الحلب: ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٨.

(٢) ـ ديوان الشريف الرضي: ٢/ ٩.

(٣) ـ هذا هو الشطر الأول من مطلع القصيدة وتتمته:

شجيت لشجو الغريب الذليل

انظر الديوان ص ٧٥ الطبعة الأولى ـ دمشق.

سنة خمسة وأربعمائة

مات ابن نباتة الشاعر، وهرب من قلعة حلب صالح بن مرداس من يد مرتضى الدولة فاجتمعت له العرب بوادي بزاعة، وخرج اليهم مرتضى الدولة فكسروه وأسروه وطرحوا في رجله القيد الذي كان في رجل صالح، واشترى نفسه منهم بنصف مملكته وأعادوه إلى حلب. ومات ببغداد ابن شاذان[1]، وحج ابو الفتوح صاحب مكة.

سنة ست واربعمائة

انتهت دولة بني حمدان وذريتهم، وجرت بالقسطنطينية فتنه بين الملك وبطريقه وقتل البطريق، ووقعت بها نار فاحترق اكثرها لاشتغالهم بالقتال.

وهرب من حلب مرتضى الدولة إلى بلد الروم يستنجد الروم، وكان عصى عليه بقلعة حلب واليه بها أبو نصر فتح ونادى بشعار الحاكم واستولى (١٦١ - ١) على الدولة ملكها بعد مرتضى الدولة ثم ملكها الضيف ست سنين، ومدة استيلاء المصريين عليها تسع سنين الى خمس عشرة، ثم ردت املاك الحلبيين التي اغتصبها بنو حمدان، ووصل إلى حلب مختار الدولة بن نزال الكتامي ووالي صيدا مرهف الدولة بجكم التركي الحاكمي الى ان وصل فاتك الحاكمي واليه عليها في رمضان[2].

ومات ابو حامد احمد بن أبي طاهر الاسفرائيني. وحج ابو الفتوح صاحب مكة.

سنة سبع وأربعمائة

ولي حلب فاتك العزيزي أبو شجاع. ووقع بمصر غلاء ووباء، وزال بعد دخول الغلة. وانكسفت الشمس والقمر في شهر واحد، وكانت بالساحل رجفة

(١) - الأسم مصحف في الأصل ضبط من وفيات المنتظم: ٧/ ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) - انظر امارة حلب (بالانكليزية) ط. بيروت ١٩٧١ ص ٤٣ - ٦٥.

وأغارت العرب على بلاد الروم، ومرض الحاكم وبرىء، ومدح التهامي لعزيز الدولة فاتك، ودامت ولاية فاتك سبع سنين، وعصى على الحاكم فقتله الهندي بقلعة حلب، في سنة[1] (١٦٢ ـ ظ) ٤١٣، وقتل بالأهواز الوزير ابن خلف، ووزر بعده ابو الفضل محمد بن القاسم، وحج بالناس ابو الفتوح صاحب مكة.

سنة ثمان وأربعمائة

دخل الى مصر داع عجمي اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي، وأظهر الغلو في الحاكم، فلم ينكر عليه احد ذلك، وتبعه خلق، وصارت له مجالس يتحدث فيها، فقتله الاتراك بمصر، فتعلق الحاكم عليهم بذنوب وقتل اكثرهم وأجلى باقيهم.

وظهر داع آخر اسمه حمزة وتلقب بالهادي[2] ودعا إلى مقالة الدرزي، واستمال اكثر الدعاة، ورخص نكاح البنات والأمهات والأخوات، وكثر الدرزيه بمصر، وقام الناس عليهم وقتلوا سبعة من الدعاة[3] فقتل الحاكم سبعين رجلاً، وقطع الخطبة والصلاة في الجامع، وهرب أكثر الناس.

وانهزم ابو الفوارس من فارس، ودخلها سلطان الدولة، وحج ابو الفتوح صاحب مكة.

سنة تسع واربعمائة (١٦٢ ـ و)

مات ابو طاهر طبيب الحاكم وخلف لولده مالا جزيلا، فأتلفه في المدة اليسيرة حتى أوقد في الأتون. واستوزر الملك ابو الهيجاء لأبي القاسم جعفر بن أبي الفرج،

(١) ـ في الأصل على الحاكم الهندي بقلعة حلب. فقتله في سنة، وقد جاءت عبارة فقتله في غير مكانها فأعيدت إليه. انظر امارة حلب: ٦١ ـ ٦٣ وحدث مقتل عزيز الدولة بعد اختفاء الحاكم.

(٢) ـ هادي المستجيبين.

(٣) ـ الكتابات حول الحاكم وتأسيس عقيدة الدروز كثيرة ومتباينة وقد جاءت في مختلف اللغات ولعل أفضلها اطروحة الدكتوراه لسامي نسيب مكارم المنشورة بالأنكليزية The druze Faith نيويورك ١٩٧٤.

وبقي وزيرا سبع سنين إلى ان مات سنة سبع عشرة. ومدح مهيار الصاحب بن عباد، ومدح القسطلي بالأندلس لأمير المؤمنين المرتضى عبد الرحمن بن عبد الملك الناصر الأموي. وحج ابو الفتوح.

وقرىء توقيع في دار الخلافة جمع له الأماثل: من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله حلال الدم.

سنة عشر واربعمائة

أمر الحاكم أهل لقاهرة بنهب أهل مصر وحريقها، فضج الناس فعفا عنهم، وصح عندهم اضطراب مزاجه، أورد هذا كله الانطاكي، وهذا جهل عظيم.

ومات الخصيب بن الخصيب وابن النحاس، وحج ابو الفتوح، ومات ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الكاتب[1].

سنة احدى عشرة وأربعمائة (١٦٣ ـ ظ)

غاب الحاكم بالمقطم، وجلس بمصر ابنه ابو الحسن على الظاهر وعمره سبع سنين، ومات في سنة ست وعشرين، وبقي له الأمر خمس عشرة سنة وتسعة أشهر، ووزر له الكافي ابن عبدون، ثم زرعه بن عيسى وأبو طاهر الوزان، ثم قطب الدولة ابن فلاح ثم مسعود بن أبي طاهر الوزان، ثم اخوه امين الأمناء[2] وغزا بسيل ملك الروم البلغر وصالحوه، وحج بالناس ابو الفتوح.

سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

قام بالاندلس يحيى بن علي بن حمود الحسني على عمه القاسم خليفة قرطبة

(١) ـ انظر تراجم هذه الوفيات في المنتظم: ٧/٦، ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

(٢) ـ انظر الاشارة الى من نال الوزارة ٧٣ ـ ٨٠.

وهزمه الى اشبيلية، وملك يحيى قرطبة، وتلقب بالمعتد، وبقي مالكها إلى سنة ثلاث عشرة.

وأوقع ملك الروم بجرجس ملك الابخاز وهزمه، ثم عفا عنه واعطاه جرجس سنجاربنت ملك اسفرجان كانت اسيرة عنده، واستأمن الى بسيل الملك[1] ابن الدبراني.

ووصل من مصر التشريف من الظاهر لعزيز الدولة فاتك صاحب حلب، ومدح مهيار الصاحب بن عباد (١٦٣ ـ و) وحج ابو الفتوح.

سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

مات الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفيد شيخ الأمامية، ورثاه تلميذه الرضي ومهيار. وغزا الهند الملك محمود بن سبكتكين، وقتل عزيز الدولة فاتك بقلعة حلب، قتله غلام له هندي، وملك بعده موضعه غلامه بدر، فكاتبه الظاهر بيده للقبض على الضيف العجمي فقبض عليه[2]، وعند انقضاء الحج ضرب انسان ديلمي وقيل: عجمي لشعره، ضرب الحجر الأسود بدبوس فشظاه فقتل ونفر أهل مكة وراء الحاج فقتلوا منهم جماعة، وقدم الوزير الرخجي بغداد ومدحه مهيار. وأوقع بالأندلس القاسم بن حمود بابن اخيه يحيى وهزمه عن قرطبة الى مالقة، وملك القاسم قرطبة ثم ضعف، فأخرجه اهلها وأعادوا يحيى، وحج بالناس أبو الفتوح صاحب مكة.

سنة اربع عشرة وأربعمائة (١٦٤ ـ ظ)

فتح محمود بن سبكتكين كاليجار من بلد الهند وكاتب القادر بذلك. ودخلت ام حسان بن المفرج بن دغفل الى مصر، واجتمعت بالسيدة اخت الحاكم، وأخذت

(١) ـ من اجل حروب بسيل الثاني وعصره. انظر ميخائيل بسلوس ـ اربعة عشر حاكماً بيزنطياً (ترجمة انكليزية) ط. لندن ١٩٦٦ ص ٢٧ ـ ٥٢.

(٢) ـ انظر الحاشية رقم/ ١/ ص ٣٢٣.

الأمان لحسان، ووطىء بساط الظاهر، وراضع الظاهرُ بينه وبين ولده وأعاده الى الشام، وأقطع ولده عدة اقطاعات، ثم ندم على ذلك وعادت الوحشة بينهما وماتت السيدة اخت الحاكم.

وأوقع الملك بسيل بالقفاس والاكسفاوس وقتلهما، وعاب عليه جرجس الابخازي ثانية فكسره وأسر ابنه[١]. وتمت الهدنة بين مصر والقسطنطينية عشر سنين على يد بطريرك القدس، واستقر: عمارة الكنائس.

وحج بالناس ابو الفتوح والي مكة.

سنة خمس عشرة واربعمائة

مات ابو شجاع سلطان الدولة بن بهاء الدولة ملك العراق. وعمر قطبان أنطاكية قسطنطين بن الدلاسقوس حصن مرقية[٢] على البحر، وعمر المسلمون حصن العليقة مقابلته. وفتح بسيل الملك مدينة ابن حبيش من أيدي (١٦٤ - و) المسلمين. وفتح حسان بن المفرج الرملة ونهبها، وفتح صالح بن مرداس الكلابي حلب وانهزم الطائي[٣] وكان بحلب سديد الدولة ثعبان، وفي القلعة موصوف الخادم الصقلبي، سلمها اليه[٤] سالم بن مستفاد من باب قنسرين. ووزر ببغداد ابو القاسم الحسين بن علي المغربي، ثم استوحش فتنقل الى أبي نصر بن مروان على سبيل الضيافة فمات عنده في سنة ثماني عشرة، والى ههنا انتهت ولاية دولة مصر على حلب، وتغلب عليها آل صالح سبعا وخمسين سنة.

وفي هذه السنة حصرت البربر للقاسم بن حمود في شريش[٥] بالاندلس وأسروه

(١) - انظر الحاشية رقم/ ١/ في الصفحة السابقة والمقصود بالابخاز الكرج انظر المسالك والممالك للاصطخري ١٩١ يحيى بن سعيد ٢٥٠.

(٢) - مازال يحمل نفس هذا الأسم قرب مدينة بانياس على الساحل السوري.

(٣) - يريدبه حسان بن المفرج.

(٤) - اي الى صالح بن مرداس. انظر امارة حلب ٩٢ - ٩٨.

(٥) - مدينة على شاطىء البحر انظرها في الروض المعطار للحميري ط. بيروت ١٩٧٥.

وسلموه الى ابن أخيه يحيى المعتلي بقرطبة. فبقي في الحبس ست عشرة سنة، ثم خنقه الموكلون به، وعمره ثمانون سنة، وبقي يحيى الى سنة سبع وعشرين.

وحج في هذه السنة ابو الفتوح والي مكة.

سنة ست عشرة وأربعمائة

تسلم صالح بن مرداس قلعة حلب، وعاد من فلسطين، وقتل (١٦٥ ـ ظ) القاضي ابن اسامة، وقتل موصوف الخادم، وأطلق ثعبان، وافتتنت بغداد ونودي الملك ابي كاليجار بن سلطان الدولة، ومنع ابن جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة الدخول الى بغداد.

ومات الملك بسيل، وملكه تسع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً، وعمره سبعون سنة، وملك اخوه قسطنطين.

ووزر بغداد ابو سعد عبد الواحد بن ماكوله وقبض عليه، ووزر بعده ابوه صالح كبوش[1] الديلمي. وحج بالناس صاحب مكة الشريف ابو الفتوح.

سنة سبع عشرة وأربعمائة

حاصر سنان بن عليان دمشق، وأخرب داريا، وملك صالح بن مرداس حمص وبعلبك وصيدا وحماة ورفنيه[2] وبقي مالك ذلك إلى أن قتل على الأقحوانة سنة عشرين[3]. وقبض على الوزير ابي صالح الديلمي ومات تحت الضرب، ووزر بعده (١٦٥ ـ و) المنصور بن المنصور بن بهرام بن ماتويه بن سهل. وحج ابو الفتوح والي مكة.

(١) ـ كذا في الأصل والذي ذكره ابن الأثير في كاملة: ٧/ ٣٢٣. وفيها (اي سنة ٤١٦ هـ) قبض جلال الدولة على وزيره ابي سعد بن ماكوله واستوزر ابن عمه ابا علي بن ماكوله.

(٢) ـ صار اسمها في فترة الحروب الصليبية بعد انقضاء الحملة الأولى (بعرين) وماتزال تحمل هذ الأسم وهي على مقربة من بلدة مصياف السورية على الطريق المؤدية الى حمص.

(٣) ـ الحديث هنا عن بعض وقائع التحالف الثلاثي بين قبائل الشام الكبرى: كلب كلاب، طيء ضد الخلافة الفاطمية، انظر امارة حلب ٩٩ ـ ١٠٥

سنة ثماني عشرة وأربعمائة

دخل بغداد جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة، ودخل على القادر، ومات أخوه الملك ابو الفوارس قوام الدين بن بهاء الدولة. واستوزر بمصر الجرجرائي للظاهر وبقيت وزارته أربع عشرة سنة ومات في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة.

وفي هذه السنة مات الوزير ابو القاسم بن المغربي بميافارقين وعمره ست وأربعون سنة، ونقل ودفن بالكوفة بالمشهد بالنجف في جوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(١).

وحج بالناس أبو الفتوح.

سنة تسع عشرة وأربعمائة

زوج الملك قسطنطين ابنته زويني برومانوس وجعله قيصراً بعده، وكللها بطريرك القسطنطينية الأكبر (١٦٦ ـ ظ) ومات الملك بعد خمسة أيام، فكانت مدة ملكه ثلاثين سنة غير شهر، وعمره سبعون سنة، وملك رومانوس، وزوج بنت بسيل الى بقراط ملك الانجاز، فاستوت الدولتان.

ومات سنان بن عليان الكلبي، وعقد الظاهر الامارة بعده لابن أخيه رافع بن أبي الليل بن عليان. ومات الوزير ابو القاسم جعفر، ووزر بعده ابو غالب الحسن بن منصور، ثم وزر بعده ابو علي الحسين بن الحسن الكرخجي بالأهواز سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وفيها مدح القسطلي للمنصور محمد بن أبي عامر المؤتمن، والى ههنا انتهى تاريخ كتاب الوزراء تأليف الصابىء(٢) وحج بالناس ابو الفتوح.

(١) ـ من اشهر ادباء وساسة عصره عمل في البلاط الفاطمي في القاهرة وحلب، ثم في ميافارقين، وصلنا من كتبه عدة كتب منها قطعة من ادب الخواص. الأيناس في علم الانساب، شرح سيرة ابن هشام. انظر المنتظم: ٨/ ٣٢ ـ ٣٣ظ.

(٢) ـ وصلنا وطبع باسم تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لابي الحسن هلال بن محسن الصابىء. القاهرة ١٩٥٨ ويبدو استناداً الى ماقاله العظيمي ان هذه الطبعة لاتحوي الكتاب كاملاً.

سنة عشرين وأربعمائة

التقى رافع بن أبي الليل في العرب وعسكر الدزبري وقصدا حرب حسان بن المفرج فالتقوا بالأقحوانة ومعه صالح بن مرداس، فقتل صالح[1] وانهزم الجيش، واستولى ولده شبل الدولة نصر ومعز الدولة ثمال على حلب (١٦٦ ـ و) وأوقعا على قيبار[2] بقطبان انطاكية ميخائيل الخادم، ثم تفرد بالمملكة شبل الدولة نصر، وفتح محمود بن سبكتيكين الري من يد أبي جعفر محمد بن كاكويه وهزمه إلى همذان وولي محمود ولده الري، وعاد إلى خراسان.

وحج بالناس ابو الفتوح والي مكة.

سنة احدى وعشرين وأربعمائة

خرج الملك رومانوس الى انطاكية الى أرض عزاز، فنهضت اليه العرب مع شبل الدولة فكسروه، وعدتهم تسعمائة وثلاثة وعشرون فارساً، وكانت[3] الروم في الأسم العظيم.

وتعوض معز الدولة بالرحبة عن حلب، وعمر نصر بن مسرف الرواديفي حصن المنيفة، وعمر الروم مقابلة بكسرائيل[4] وأخرب قطبان انطاكية ربض عزاز وعاد إلى انطاكية. ومدح ابن حيوس[5] الدزبري. وولد بالقير وان ابو الحسن علي بن فصال القيرواني الشاعر، ومات بالأندلس ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي المحدث. وفتح قطبان (١٦٧ ـ ظ) انطاكية حصن المنيفة وأبرجة رفنيه ونفضها وسبى أهلها عشرة آلاف، وحاصر بكسرائيل فلم يقدر عليه.

وحج بالناس ابو الفتوح.

(١) ـ الاقحوانة موقع في وادي الأردن قريب من عقبة فيق انظر امارة حلب ٩٩ ـ ١٠٥.

(٢) ـ حصن بين انطاكية والثغور. معجم البلدان. زبدة الحلب ١/ ٢٣٧.

(٣) ـ انظر امارة حلب: ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٤) ـ هناك خلاف حول تحديد موقع هذا الحصن ومن المرجح ان حصن بكسرائيل هو الذي يعرف الآن باسم لعزرائيل على مقربة من بانياس انظر زبدة الحلب: ١/ ٢٤٦.

(٥) ـ اوقف ابن حيوش معظم شعره على مدح الدزبري ويصعب تحديد القصيدة التي ارادها العظيمي، هذا ويلاحظ ان العظيمي ذكر في السابق في اكثر من مناسبة اقدام بعض الشعراء على مدح ورثاء بعض الشخصيات الكبرى. ولدى العودة إلى الدواوين المتوفرة تعذر في الغالب معرفة القصيدة او الأبيات التي عناها العظيمي. انظر ديوان ابن حيوس طبع دمشق ١٩٥١.

سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

مات خليفة بغداد القادر بالله في ذي الحجة، وخلافته احدى واربعون سنة، وولي ابنه القائم ابو جعفر عبد الله، ومولده سنة احدى وتسعين وثلاثمائة، وبقي له الأمر ثلاث وأربعين سنة، ومات سنة سبع وستين وأربعمائة.

وفي هذه السنة مات صاحب خراسان محمود بن سبكتين الغازي، ووزر للقائم ابو شجاع، ثم فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير. وعمر بنو الأحمر حصن بلاطنس[1] وعمر بنو اغناج حصناً، وعمر بنو الكاشح حصناً. وصعد نصر بن مسرف الروادیفي الى مصر وأكرمه الظاهر وشرفه. وفتح قطبان انطاكية حصن بني الأحمر بالأمان، واخرب حصن بني غناج وحصن بني الكاشح. وقرر شبل الدولة لملك (١٦٧ ـ و) الروم على حلب كل سنة خمسمائة ألف درهم، صرف ستين درهماً بدينار، وولد أبو محمد بن سعيد الخفاجي الشاعر، ومات نقفور بطريرك القدس، وفتحت الروم الرها[2] واستخرجوا من كنيستها كتاب الملك أبجر ملك الرها الى المسيح وجواب المسيح له في ورق طومار بالسرياني فحملها رومانوس الى القسطنطينية. وحضر المسلمون الرها فما قدروا عليها، وسلم الرها الى الروم ألب الكرجي. وحج بالناس ابو الفتح.

سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

مرض الدزبري وعوفي، فمدحه ابن حيوس. واستتر كمال الملك ابو المعالي بدار الخلافة، وفتح قطبان انطاكية نقيطا حصن المنيّقة وأسر منه ألف روح، وفتح بكسرائيل. وحج بالناس ابو الفتوح.

سنة اربع وعشرين وأربعمائة

غزا المسلمون بلد الروم الى شميشاط وغنموا (١٦٨ ـ ظ) وعَادوا، وتغلب

(١) ـ المرجح انه حصن اقلانطس على مقربة من اللاذقية. معجم البلدان.

(٢) ـ هي اديسا بالسريانية. وتعرف الآن باسم اورفة داخل الأراضي التركية وتعتبر هذه المدينة من اشهر مدن الحضارة السورية (السريانية) في التاريخ.

العلويـون على حران وفتحـوا هيكـل القمـر، ولم يكن بقي للصـائبـة هيكل سواه في المسكونة، فأسلم منم خلق، وظهر خلق من الدرزية بجبل السماق[1] فأبادهم قطبان انطـاكيـة وصـاحب حلب. وجـدر القائم وبرىء، وولد ابو الفوارس بن الملك جلال الدولة، وولد اخوه ابو علي، وقتل صاحب شرطة بغداد غيلة. وحج بالناس. .[2].

سنة خمس وعشرين وأربعمائة

زلزلت الرملة وخرب أكثرها، وانقلبت أريحا ونابلس وجامع القدس ودور عكا، وغـاب البحـر من مينـاهـا ساعتين ثم عاد. وتسلم حران ابن وثاب النميري، ومات العلوي الذي فتحها. ومات الملك رومانوس، وملك ميخائيل ولم يكن من بيت الملك ولكن الملكة اختارته وتزوجت به. وقبض شبل الدولة نصر بن صالح على ابن مستفاد وقتله، وكان عصى عليه مع احداث حلب. ومات بحلب نمير ابو عبد الله العابد[3] ومات القاضي ابو عبد الله احمد الماوردي، ووحج بالناس[4] (١٦٨ - و) وابتدأ ظهور الطغرلبك.

سنة ست وعشرين وأربعمائة

مات بطريرك انطاكية تلينا وجعل الملك ميخائيل اخاه نيقطا قيصرا بعده وتزوج الـدزبـري بنت رافـع بن أبي الليـل، وأمـره على عرب الشـام. وكـانت الـوقعة بين التنـوتـاش صاحب خوارزم وعـلي تكـين صاحب بخـارى. ومـات ابو علي بن شاذان

(١) - تغير اسمه ويعرف الآن باسم جبل الأربعين.

(٢) - اورد ابن الأثير في كاملة: ٨/ ٥ بعض اخبار الحج لكنه لم يذكر اسم الذي حج بالناس.

(٣) - ذكره ابن العديم في زبدته اكثر من مرة انظر: ١٧٥ - ١٧٦ - ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٤) - لم يذكـر ابن الأثـير او سـواه اسم الـذي حج بالنـاس ويـلاحـظ هنا ان سـبب هذا الاغفال كما يرجع مرده إلى أن الحجاز كانت تتبع الخلافة الفاطمية مع التنبه إلى أن اشـراف مكـة نالـوا في هذه الفـترة قسطاً كبيراً من الاستقلال وغالباً ماقام واحد منهم بقيادة الحجيج.

الـراويـة المحـدث. يروى عن رجـل عن السكري. وسار الأمير ابو سعيد مسعود الى نيسابور فأوقع بالأتراك المفسدين بها وعاد.

سنة سبع وعشرين وأربعمائة

استقـرت الهـدنـة بين ميخـائيل والظاهر عشر سنين، وعاب أهل صقلية على أمـيرهم اسـد[1] الدولة وعميدها أحمد بن يوسف بن الحسين، واستنجدوا عليه بالمعز معـد بن باديس صاحب افـريقيـة. ومات الظاهر بمصر، وخثلافته ست عشرة سنة. وعمـره ثلاث وثـلاثـون سنـة، وولي (١٦٩ ـ ظ) مصر ولده المستنصر معد أبو تميم في جمادى، وبقي له الأمر وهو خليفة ستين سنة. ومات سنة سبع وثمانين. وأسقط الملك جلال الدولة ألقابه واختصر على شاهنشاه ملك الملوك ببغداد. وقتل بالأندلس المعتلي العلوي يحيى بن علي بن حمود الخليفة وردوا أمر الخلافة الى عبد الرحمن المستظهر بن هشام بن عبد الجبار الأموي. وحج بالناس.

سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

جددت كنيسـة القـديس بمال ميخـائيـل، واجتمع عنده رسل ملوك الأرض، وتحلف بعضهم مع بعض. وانفســدت حال شبـل الـدولـة مع المستنصر فالتجأ الى ميخائيل، وبعث هدنة المستنصر وطلب منه حمص. وتوفي فيها ابن مرزويه[2] الشاعر المجود.

سنة تسع وعشرين وأربعمائة

كسـرت عسـاكر الدزبري لشبل الدولة على الأبيض (١٦٩ ـ و) من لطمين[3]

(١) ـ انظر المسلمون في جزيرة صقلية لاحمد توفيق المدني ط. الجزائر ص ١٥٣.

(٢) ـ هو مهيار بن مرزويه انظر المنتظم: ٨/ ٩٤/ ـ ٩٥.

(٣) ـ ماتزال تحمل هذا الأسم تقع على مقربة من حماة.

نصف شعبان وحملوا رأسه الى دمشق، وملك حلب أخوه معز الدولة ثمال بن صالح، وفتحت حماة وحمص، وشرق معز الدولة وأخذ امرأة اخيه وأولاده، واستنجد أخواله خفاجة، ونزلت العساكر مع طغان. وتسلم حلب، وتبعه الدربزي فدخلها وتسلم بالمس[1] ومنبج وللشط، وعاد الدربزي الى دمشق. وظفر الملك ميخائيل بالصقالبة وفتح اكثر حصونهم. وحج.

سنة ثلاثين وأربعمائة

هاجم أحمد بن يوسف سرقوسة، وقتل كل من كان بها، وضعفت ففتحها ميخائيل الملك من يده، وعاد الى القسطنطينية. وفتحت الترك همذان وسبوا اهلها، وهرب كاكويه ابوجعفر الى اصفهان، واستفحل[2] امر الطغرلبك بخراسان ومات بالأندلس ابو عبد الله الخياط الشاعر، وأبو عامر احمد بن عبد الملك الشاعر وحج...

سنة احدى وثلاثين وأربعمائة (١٧٠ - ظ)

ظهرت رايات الطغرلبك من المشرق، فكان بين فظهوره وبين موت محمود سبكتكين ثماني سنين. وكسرت الروم عسكر صقلية، وأفلت عطية بن ياسر، وكان مقدم عساكر عبد الله بن المعز بن باديس، وكان مقدم عساكر الروم اصطفان ففتح الطاهرة والخالصة وسرقوسة ثانية وولاها وقتل اهلها الوالي ومن معه، فعاد اصطفان ففتحها ثالثة وقتل كل من كان بها. وفتح الطغرلبك نيسابور وانهزم المسعود منه إلى غزنته[3] ومات بالأندلس ابو العباس احمد بن محمد المهروي المقري. وملك القسطنطينية ميخائيل القلفاط[4] بعد ميخائيل وكحل.

وحج بالناس.

(١) - هي مسكنة حالياً تقع على الطريق الواصل بين حلب والرقة على نهر الفرات. انظر امارة حلب ١١٩ - ١٢٧.

(٢) - انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ط. دمشق ١٩٧٥ - ٥٣ - ٦٣ ومن المدهش قيام المطيمي باضافة التعريف الى اسم طغرلبك.

(٣) - من اجل مزيد من التفاصيل انظر الكامل: ٨/١٩ - ٢١.

(٤) - هو ميخائيل الخامس (calaphates) انظر تاريخ بسلوس ٨٥ - ١٤٤

سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

كحل ميخائيل القلفاط ومدته أربعة أشهر، واستولت زويني بنت الملك واختها تيودورا وسير معز الدولة الى الملكة[1]. ومات يوحنا بطريرك الاسكندرية وقوى اهل صقلية وفتحو سرقوسة وأعمالها من الروم (١٧٠ ـ ١) فلم يبق ملك الجزيرة روميا. وزلزت آمد مرتين، ومات الوزير الجرجرائي. ومات شبيب بن وثاب ومات النميري وملك أخواه قوام ومطاعن الجزيرة، وملكت اختهم علوية الرافقة وتزوجت إلى معز الدولة ثمال بن صالح.

وكسرت عساكر انطاكية لعسكر حلب، وورد الدمستق انطاكيه، ودخل طغان حلب، والتفوا على أرمناز فانكسر طغان ودخل حلب، وعاد الدمستق إلى بلد الروم. ونازع مودود بن مسعود بن سبكتكين لعمه محمد وكسره وأسره وكحله وانفرد بملك ابيه. ووزر الحسين بن علي الانباري ثم انفسد حاله، فوزر بعده ابو نصر بن صدقة بن يوسف الفلاحي. ومات قزل زعيم الترك عزيز الدولة، واستقامت خراسان لطغرلبك. وحصل اخوه داود في نيسابور والري وهمذان والجبل وضعف مسعود فقتله أصحابه في غزنة. ملكوا اخاه محمداً. ومات بالأندلس ابو العباس احمد بن محمد الشاعر الملقب تيس الجن. ودخلت بنت الدرزبري مع رشيد (١٧١ ـ ظ) الدولة ابن ابي دجانة، ثم مات الدزبري بعد اثنين وسبعين يوماً. وفتحت حلب غزة سنة ثلاث وثلاثين. وحج[2].

سنة ثلاثين واربعمائة

كسر معز الدولة رضي الدولة، وفتح حلب من يد اصحاب الدزبري وأوقع الروم بالبلغر وأسروا ملكهم جرجس. وقيل: ان ميخائيل الملك مات في هذه السنة، رواية

(١) ـ يريد بمعز الدولة ثمال بن صالح صاحب حلب ومن المتقد انه سير الشاعر ابن سنان الخفاجي سفيراً له الى القسطنطينية. انظر امارة حلب: ٢٧.

(٢) ـ لمزيد من التفاصيل انظر الكامل: ٨/ ٢١ ـ ٢٩. زبدة الحلب ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦١. المنتظم: ٨/ ١٠٧ ـ ١٠٨.

اخرى. وعمره اثنتان وأربعون سنة، وملكهم ثماني سنين واستولى ابن اخيه ميخائيل الثاني على الملك فبقي أربعة أشهر كما تقدم، وكحلته الملكة زويني، واستولت واختها تيودورا على الملك وتزوجت زويني بقسطنطين. وغزا مودود بن مسعود بن محمود بلاد الهند فمات بها، وعاد الملك إلى عمه محمد فحاربه ابن اخيه وتفرد بالملك. ومات بالأندلس أبو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاشبيلي الآبار. وحج بالناس، وتوفي في هذه السنة أبو الحسن محمد بن جعفر الجهرمي[1] الشاعر (١٧١ - و).

سنة اربع وثلاثين وأربعمائة

فتح معز الدولة قلعة حلب، وظهر بمصر سكين شبيه الحاكم، وافتتن به خلق وقتل بقصر مصر لما دخل وأنكروه. ومات بالقسطنطينية بطريركها الأكسس ومدة رئاسته سبع عشرة سنة، وجلس مكانه ميخائيل الملك المكحول.

ومات بطريرك انطاكية تاذرس، وجلس موضعه بسيل. وعصى الميناكس على قسطنطين فقتله اصطفان غلام الملك. ووصل توقيع المستنصر بولاية معز الدولة الشام[2].

ومات صاحب صافيتا حامد بن علي بن حامد، وملكها ولداه علي واحمد، ثم انفرد علي بالولاية وأخرج أخاه أحمد، فوثب أحمد على حصن الخوابي فملكه، ثم غدر به اصحابه فقتلوه وسلموا الحصن الى صاحب الكهف[3] نصر بن مسرف. وخرجت الترك مع بوقا واسرائيل وبكتاش وأبي منصور إلى أذربيجان ثم الى أرمينية، وظهرت الروم لحماية الأطراف، وحاصرت الترك جزيرة ابن عمر وميافارقين ونهبوا عسكر أحمد (١٧٢=ظ) ابن مروان، ثم كسروه ثانية على باب آمد وحصروها واستنجد بنو مروان بقسطنطين فأنجدهم بقطبان هنزيط[4] واحتال ابن مروان على أبي المنصور التركي فأسروه[5].

(١) - انظر المنتظم: ٨/ ١٠٨ - ١١٣. زبدة الحلب: ١/ ٢٦٠ - ٢٦١.

(٢) كذا في الأصل وولاية معزالدولة كانت لشمال الشام ويلاحظ في هذه الفترة ان كلمة الشام في بعض المصادر عنت الجزء الشمالي من البلاد فقط.

(٣) - الخوابي والكهف سيكونا من حصون الدعوة الاسماعيلية الجديدة في جبال بهراء (العلويين حالياً).

(٤) - هنزيط من حصون الثغور الرومية/ معجم البلدان/.

(٥) - انظر مزيداً من التفاصيل. الكامل ٨/ ٣٠ - ٣٣ظ مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٩٣ - ٩٦.

سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

ظهر ببعلبك رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام في حجر منقور، فنقل الى حمص ثم إلى حلب، وهو بها الى الآن. ووصل رسل الطغرلبك إلى جلال الدولة ابي طاهر بن بهاء الدولة الى بغداد، تعرفه بعزمه إلى العراق، وكاتب الملك قسطنطين بذلك ايضاً. وصالح ابن مروان الترك، وأطلق أبا المنصور من الأسر. وحصرت الترك الموصل وهزمهم قرواش بن المسيب العقيلي صالحبها، وقام اهل الموصل على قرواش وأسروه واستعادوا الترك. وسلموا اليهم البلد، فعاثوا في نساء البلد، فثاروا عليهم وقتلوا خلقاً، وأطلقوا قرواش فعادت الترك وهاجموا البلد وقتلوا اكثر اهل الموصل، ولبس قرواش السواد وجمع العرب وكسر الترك وأبادهم (١٧٢ - و) وسير ابن مروان باقيهم على اذربيجان الى أرزن فنهبوا عندها عسكر ابن مروان الذي سيرهم، ونهبوا ربض أرزن وأسروا[1] والي اسرجان القطبان اصطفان، ودخلوا أذربيجان وقصد بوقا طغرلبك وهو محارب لابي كاليجار أبي شجاع بن بهاء الدولة. ومات جلال الدولة ابو طاهر صاحب بغداد، ووليها أبو كاليجار، وعاد إلى فارس ومدح ابن حيوس لناصر الدولة. وجرت بالقسطنطينية فتن قتل من الروم خلق وظهرت اساطيل الروس سبعمائة قطعة، وأشرف الروم على الهلاك، وكان البحر ساكناً فسلط الله عليهم قاصفاً من الريح فأهلكهم بأسرهم.

ودخل بوقا ومنصور واسرائيل وبكتاش الموصل، وقتلهم العرب برأس العين في شهر رمضان قتلاً ذريعاً.

سنة ست وثلاثين وأربعمائة

وصل التشريف من المستنصر لمعز[2] الدولة وهنأه الشعراء ومدحه ابو البركات ابن الدويدة وأخويه (١٧٣ - ظ) ومحمد بن عبد المحسن المفتن ومحمد بن الهيثم الضراب الحلبي. وأوقع خليفة بن جابر بالروم وظفر بهم وسلم نصر بن مسرف حصن

(١) - مصادر الحاشية السابقة.

(٢) - يريد به ثمال بن صالح امير حلب.

الخوابي إلى الروم وخلص اولاده من الأسر ودخل القسطنطينية. وفتح قسطنطين مدينة ابي يزيد من يد صاحبها[1] وتزلزلت تبريز وخربت، وامتدت الزلزلة إلى آمد وأرمينية. ومات الجرجرائي[2]. بالقاهرة بعلة الاستسقاء. ووزر للمستنصر الحسين بن علي الانباري فأفسد حاله اليهوديان ابو سعد وأبو نصر ابنا سهل[3] التستري، لان ام المستنصر كانت جارية أبيهما سهل فقدمتهما في الدولة، وكان ابن الانباري تحت العقوبة واستوزر بعده ابو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي، وتولي ابو سعد اليهودي اشراف الديوان بمصر، ودخل ابو منصور بن الملك جلال الدولة ابي طاهر بن الملك بهاء الدولة أبي نصر بن الملك عضد الدولة على الأمير نور الدولة دبيس بن مزيد ومدحه بالجامع بقصيدة اولها:

هذي الرسوم برامتين عوارى (١٧٣ - و).

سنة سبع وثلاثين واربعمائة

انقضت مدة الهدنة بين الروم ومصر، وعاد الملك قسطنطين جددها مع المستنصر ووادعة وهاداه. وخرجت الروم إلى المدينة ديبل[4] وبها عبد الله بن أبي السوار، فبعث الطفرلبك غلامه قطلمش[5] فكسرهم. ومات بالاندلس ابو عمر احمد ابن أفلح مولى حبيب، ومات بها أيضاً أبو عمر احمد بن اسماعيل بن وليم القاضي.

سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

قتل ابن الانباري في خزانة[6] البنوذ. ومدح ابن حيوس لناصر الدولة بقوله:

لكم أن يجوروا معرضين وتغضبوا[7]

(١) - كذا في الأصل وليس في المصادر مايوضح.

(٢) - هذه المرة الثانية التي يذكر فيها المظيمي وفاته.

(٣) - انظر الاشارة الى من نال الوزارة: ٧٤ - ٧٦ يهود في الحياة الاقتصادية والسياسة للاسلام في العصور الوسطى (بالانكليزية) تأليف ولترفشيل ط - لندن ١٩٦٨. ص ٦٨ - ٨٩.

(٤) - ذكرها ياقوت وقال عنها: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند.

(٥) - من المعتقد انه قريب لطغربك وهو الجد الأعلى لاسرة سلاجقة الروم.

(٦) - يرد ذكرها كثيراً في النصوص الفاطمية وكانت بمثابة سجن كبير انظر الخطط للمقريزي: ٢/ ٢٧٧.

(٧) - ديوان ابن حيوس: ١/ ٣٤

معـــرضـــين وتـــغـــضـــبـــوا[٤]

وعصى ليون على قسطنطين وهاجم القسطنطينية وانهزم فأسره الملك وكحله . وظفرت الروم بالترك وانجدهم الطفرلبك بأخيه إبراهيم فكسر الروم ونهبهم (١٧٤ - ظ) .

سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

قتـل بمصـر ابو سعد اليهودي المشرف ، قتله الاتراك ، وأفسدت بنو قرة نواحي الصعيـد ، فبعث اليهم المستنصـر ريحـان الخـادم عزيـز الدولة ، فأبادهم ، وعاد الى مصر فمات بها ، ودخـل ينـال أخـو الطغـرلبـك أرض الـروم . وخـرج الـروم اليـه مع الانجازي الكيارس . فانكسرت الروم وحملوا الابخازي مأسوراً إلى الطغرلبك ، وفتحت الترك أرزن ، وقـالقيـلا . ، واستنجـد ملك الـروم بكـل من يجاوره فأمـدوه ، وخـرج بقراط الابخازي بنفسه ، وبعث قسطنطين ابنته وزوجته رهائن . وكان قطلمش حصر مدينة جنزة[١] سنة ونصف وانهزم عنها ، ومات لما سمع بالعساكر ، وكان بها الاسكري بن قصلون أخـو ابي الأسـود . ومـات الاسكري وملكها ابنه . ومات ابو كاليجار صاحب بغداد في اعمال كرمان ، وولي ابنه ابو نصر الملك الرحيم . ومات ابو المغيث منقذ ابن نصـر بن منقـذ (١٧٤ - و) ورثـاه ابـو سعد . وظهر بجزيرة بني نمير جمال اسمه اصفر تغلب ، وتلقب نصرة المسلمين ، القائم بأمر الله ، الناصر لدين الله ، الذاب عن حرم الله امـير المؤ منـين وتسوق الجهاد واجتمع اليه خلق ودعاه[٢] ابن مروان فاحتال عليه صاحب رأس عين وقبضه وحبسه بقلعة ماردين فمات بها .

سنة اربعين وأربعمائة

انفســد حال معـز الـدولـة مع المستنصـر ، ونفرت العساكر اليه مع ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان والي دمشق ، وشجاع الدولة جعفر بن كليد والي حمص ،

(١) - ذكرها ياقوت في معجمه وقال بينها وبين برزعة ست عشر فرسخاً .

(٢) - الاصفر لقب في القاب واحد من انواع المهدي المنتظر انظر خبر هذا الأصفر في الكامل : ٨/ ٤٦ .

واجتمعت العرب ففتحوا حماة ومعرة النعمان، ونزلوا على حلب فجاءهم سيل في الليل فأهلك العسكر وانهزم ناصر الدولة من صلدى(١) الى دمشق واستعاد معز الدولة المعاقل، وقتل جعفر بن كليد قتله جعفر بن كامل وحمل رأسه إلى حلب. وكان المنجم رأى انه يدخل حلب فدخلها قطعاً (١٧٥ ـ ظ) ومدح ابن ابي حصينة لمعز الدولة بقوله:

ماقدم البغي إلا أخر الرشد(٢)

وقبض المستنصر على وزيره صدقة وقتله، وعادت الوزارة إلى أبي البركات الحسن بن محمد الجرجرائي ابن أخي الوزير الأقطع(٣). ومات والي قرطبة بالاندلس الوزير ابو الوليد محمد بن جهور.

سنة احدى وأربعين وأربعمائة

عادت الترك الى بلادهم والروم، وفتح ابو الأسود بن فضلون جنزة واستخرج منها ابن اخيه من الأسر. وبعث الطغرلبك رسوله ناصر بن اسماعيل الشريف الى الملك قسطنطين ومعه الكيارسوس الانجازي ففرح به الملك ورده إلى بلاده وأهدى له هدايا عظيمة. وقبض المستنصر على أبي نصر اليهودي وقتله. وولى المستنصر دمشق للخادم المظفر الصقلبي ولقبه بهاء الدولة، فوصل بغتة وجلس بالقصر وقبض على الوالي ناصر الدولة وصادروه بالرملة وحبسه (١٧٥ ـ و) بها وقبض على راشد بن سنان بن عليان وحمله الى صور. ونزل رفق الخادم في الجيوش المصرية الى نهر حلب فانكسر عليها وداخلوه الى حلب مجرحاً فمات في القلعة في الأسر، واطلق المستنصر لناصر الدولة من الاعتقال، وسخط على الوزير الجرجرائي فكانت وزارته سنة وتسعة

(١) : قرية قريبة من حلب كانت على نهر قويق زبدة الحلب : ١/ ٢٦٤.

(٢) : ديوان ابن ابي حصينة ط. دمشق ١٩٥٦ : ١/ ٨١٥٩

(٣) : الاشارة الى من نال الوزارة : ٧٧ ـ ٧٨.

اشهر[١]، ورد القضاء على اليازوري ابي محمد. وولد القاضي ابو المجد سليمان المعري.

سنة اثنتين واربعين وأربعمائة

استوزر المستنصر القاضي أبا محمد اليازوري، وحمل معز الدولة ثمال بن صالح الى مصر القسط علي يد الأيسر ومعه ولده وثاب وزوجته علوية[٢] مع أربعين الف دينار ووقع الوباء في بلد اللان، وظفرت الروم بالبنجاك، وتخلص ملكهم ليكا من الأسر، وهرب من قسطنطين فاستراب البنجاك ذلك فقتلوه، وملكوا ابنه ليكوا وتهادن اللان والروم، ومات بطريرك انطاكية بسيل. ووقعت صاعقة بقسيان[٣] انطاكية (١٧٦ ـ ظ) سكت السلاسل وزلزلت جنزة وخربت كنائسها وانخسف بظاهرها خسفة نبع منها ماء غرق سبعين ضيعة. وماتت زويني الملكة وسلم اهل الرواديف حصن المنيقة من الروم الى أصحاب المستنصر فردوه عليهم. وتواقع الطغرلبك وأخوه ابراهيم ثم اصطلحا. وحج..

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

تغير المعز بن باديس على المستنصر، وانضوى الى القائم خليفة بغداد، فبعث إليه أبا غالب غلام الشيرازي ومعه العهد والتشريف، فوقع به الروم وحمله قسطنطين الى المستنصر وطرفه به وشرط ان لايؤذي، فشهره المستنصر بمصر على جمل، ورده الى الملك، واعتذر الى القائم والمعز والرسول ورده الى بغداد، فجمع القائم الاشراف والقضاة والفقهاء والمقدمين وكتبوا محضراً بالطعن في نسب المستنصر، فكان الذي استقبحه الناس على القائم اعظم مما استقبحوه من المستنصر. واهدى ابن

(١) ـ انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٤ ـ ١٣٩.
(٢) ـ انظر تفاصيل هذا الخبر في امارة حلب (بالانكليزية) ١٣٩ ـ ١٤٤.
(٣) ـ هي كنيسة القديس بولس في انطاكية.

مروان الى قسطنطين (١٧٦ ـ و) هدية في جملتها فيل. وفتح الطغرلبك أصفهان، وورد ابو الفتح المنجم بن عبد الملك رسولاً من عند الرشيد بن محمود صاحب غزنة يطلب من القائم التقليد ومعه هدية عظيمة، فقبلها ووعده، وانشد ابن ابي حصينة لمعز الدولة:

ما العز الا في عوالي الرماح[١]

وحضر عند الملك قسطنطين رسل ملوك الأرض فاستخلى بابن الأيسر ورفعه عليهم. وغلت أسعار القسطنطينة، وجعل يوحنا الانطاكي بطريركا بها، وحج بالناس..

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

عابت ابنية البلاط بالقسطنطينية فجددها الملك ومات قبل تمامها. وظهر الطغرلبك الى اذربيجان ثم الى همذان، وتأهب البساسيري[٢] للقائه. ووقعت بالقسطنطينية نار فأحرقت خزائنها، وجاء بها في تموز مطر ثلاثة أيام خارق العادة وظهر في السماء كوكب الحركة سريع السير ثم اضمحل، وكثرت (١٧٧ ـ ظ) الزلازل، وغلت أسعار مصر فأمدها قسطنطين بالمراكب والغلات. وتواقع بنوقرة وابن منزوا وعساكر مصر، وعمر حصن المرقب، وحج بالناس.

سنة خمس واربعين وأربعمائة

دخل ابو الحارث البساسيري بغداد، ومات الملك قسطنطين زوج تيودورا الملكة بنت قسطنطين، وانفردت تيودورا بالملك، وكاتبت المستنصر فلم يجبها. وكان ملك قسطنطين ثلاث عشرة سنة. وهاجم قطلمش صاحب الطغرلبك مدينة الفرض[٣] وقتل كل من كان بها. وتولى قضاء حلب ابو محمد كسرى بن عبد الكريم

(١) ـ ديوان ابن ابي حصينة: ١/ ٢٥٧.

(٢) ـ سيأتي ذكره مع اخبار ثورته فيما بعد.

(٣) ـ كذا في الأصل ولم نقف هذا الخبر على ذكر في مصدر آخر حتى يتم التحقق منه.

ابن كسرى السلمي، ودام ثمانيا وعشرين سنة، ومات في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومات بالأندلس صاحب مالقة محمد بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود. وحج بالناس. . .

سنة ست واربعين وأربعمائة (١٧٧ ـ و)

قتل جمهور بن ظبيان، وانقضت الهدنة بين مصر والقسطنطينية، وقصد الطغرلبك بغداد ودخل أذربيجان وفتح تبريز ونهبها وآمن صاحبها وهسودان وردها عليه، وحصر منازله وقتل ابن اخيه عليها وهادن الروم. وتغلب الصليحي على اليمن وأقام الدعوة للمستنصر بعد ان كانت لبني العباس. وفيها مولد القاضي أبي غانم[1] بن أبي جرادة الحلبي. وحج بالناس. .

سنة سبع وأربعين وأربعمائة

تمذهب الطغرلبك بالسنة والجماعة، ونهبت دار البساسيري ببغداد، ودخل واسط، ووقعت المواحشة، ودخل الطغرلبك بغداد وامتد عسكره من دار الخلافة إلى النهروان مسافة أربع فراسخ، وقبض على الملك أبي كاليجار وبعثه إلى الري، ونهب الجانب الشرقي في ثلاثة أيام وأفسدوا في نساء بغداد وأسروهم فهلك اكثرهم من البرد. وقتل وزير البساسيري وحاجب ابن مزيد. وعقد القائم تزويج ابنه ذخيرة الدين على بنت اخي الطغرلبك (١٧٨ ـ ظ) فمات ذخيرة الدين، وحول القائم التزويج لنفسه. واندفع البساسيري الى الشام، وحمل اليه معز الدولة مفاتيح الرحبة فلم يأخذها، وشتى بشط الفرات. واجتمعت العرب والاتراك في خمسين الفا مع البساسيري ودخلوا بغداد وانهزم الطغرلبك واستخرجوا الوزير ابن المسلمة وابن عم القائم فصلبوهما بموضع صلب به الحلاج واستخرجوا القائم من داره واعتقلوه بالحديثة، وأقاموا ببغداد الدعوة والخطبة والصلاة والآذان بحي على خير العمل، وانصلح امر

(١) ـ جد كمال الدين، عمر بن العديم مؤرخ حلب الكبير وصاحب بغية الطلب وزبدة الحلب وكتب أخرى

القائم ورد الى داره بأمر المستنصر ونزلت العساكر المصرية مع ابن ملهم[1] والي ههنا انتهى تاريخ ذيل الذيل[2] تصنيف ابن الصابىء.

ومات القاضي التنوخي ابو القاسم علي بن المحسن. وتواقع وراء النهر ارسلان خان وابن أخيه بغراخان. وجدد قسيان انطاكية على بطرس البطريرك ومات في هذه السنة. وقبض المستنصر على كنيسة القيامة والكنائس، وغير على النصارى حتى صحت الهدنة فكف عن (١٧٨ ـ و) ذلك. ودعي للقائم بجامع القسطنطينية وأنكر رسول المستنصر ذلك. وظهر كوكب بذؤابة يرتمي بشرار البندق، ووقع بمصر وباء وغلاء. وحج.

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

ماتت تيودورا الملكة، وملك ميخائيل. وولد المقتدى بن ذخيرة الدين، ووصل الى بغداد بنت اخي الطغرلبك زوجة القائم من الري. وابتدأ ذيل العميد الكاتب أبي يعلى الدمشقي[3]. وتوجه المؤيد في الدين الى بغداد وفتح خطير الملك اللاذقية وطلب القدس. وحج.

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

تسلم مكين الدولة الكتامي حلب، ومات ابو العلاء بن سليمان المعري، ومدح ابن سنان الخفاجي للوزير ابي الحسن علي بن عبد الرحيم.

(١) ـ من اجل معالجة كاملة لحركة البساسيري، انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ٩٦ ـ ١٢٠ وكان مكان سجن الخليفة القائم هو حديثة عانة.

(٢) ـ في هذه السنة انتهى تاريخ هلال بن المحسن وابتدأ تاريخ ابنه محمد بن هلال المعروف باسم غرس النعمة ويعتبر تاريخ هلال مع تواريخ من سبقه من آل الصابىء بحكم المفقود ولحسن الحظ أن سبط ابن الجوزي ضمن بعض اجزاء كتابه مرآة الزمان تاريخ غرس النعمة وجرت محاولة لنشر القسم المتعلق بالسلاجقة من هذا التاريخ في انقرة ١٩٦٨ لكن هذه المنشورة عجز صانعها (علي سويم) عن قراءة النص. تتمة: العربي قراءة صحيحة.

(٣) ـ يُريد به تاريخ دمشق لابن القلانسي انظر مقدمة المحقق ط. دمشق ١٩٨٣.

سنة خمسين وأربعمائة (١٧٩ ـ ظ)

انكسر الطغرلبك على باب همذان كسره اخوه ابراهيم[١] ومات ابو المتوج مقلد ابن نصر بن منقذ. وقيل: ان القائم عاد الى داره في هذه السنة، وظهر في الصحراء نار اكثرت اذى الناس وتهاربت منها السنانير لكثرتها.

سنة احدى وخمسين وأربعمائة

قتل البساسيري، ومات الشيخ ابو البدر هلال بن حبيش الشاعر الجزري، ورثاه ولده جدى ابو الحسن علي بن هلال بقوله:

حويت الكمال وكنت الهلالا　　　وعند التمام يخاف الوبالا

وأوقعت العرب بعساكر مصر على الفنيدق[٢] ومات بالأندلس ابو بكر الرازي تلميذ النحاس

وحج بالناس.

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة

مات بحلب مشرق العابد، وحاصر محمود بن شبل الدولة حلب ومعه منيع بن سيف الدولة ورحل عنها وعاد تسلمها، وحاصر القلعة ورحل، واستقر (١٧٩ ـ و) البلد للمغاربة، ونهب حلب عسكر ناصر الدولة بن حمدان ورحل وقيل ان مقامه كان ببرج النور من قبلي حلب، لقي لمحمود على الفنيدق فكسره محمود غرة شعبان، ثم وصل عمه معز الدولة وحصر حلب وهذا هو نهب المغاربة.

وملك عطية الرحبة، وفيها تعامل الناس ببغداد بالدارهم. وحج..

(١) ـ حصره في همذان الى ان هب لنجدته ابن اخيه ألب ارسلان فهزم ابراهيم ينال ومن ثم قتله الطغرلبك بيده، انظر مرآة الزمان في تاريخ الأعيان طبع انقرة ١٩٦٨: ٣٦ ـ ٤٥.

(٢) ـ الفنيدق موقع جنوب حلب ومن اجل تفاصيل هذه المعركة انظر امارة حلب (بالانكليزية) ١٥٦ ـ ١٦٣.

سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ملك معز الدولة ومات بقلعتها ودفن بها[1]، وملك بعده اخوه عطية . وسار ابن سنان الخفاجي الشاعر رسولا الى القسطنطينة، ومات بمصر ابو طاهر مسلم بن علي ابن ثعلب، ومات منيع بن سيف الدولة، وكسفت الشمس كسوفا كلياً بحيث سقطت الطيور وبانت الكواكب وذلك في جمادى الأولى . وحج بالناس . . .

سنة أربع وخمسين وأربعمائة

ولي مكين الدولة طبرية وعكا على بني سليم وفزارة (٨٠ ـ ظ) ومات معز الدولة، وقبض محمود على وزيره العمري . وظهرت رايات السلطان الشهيد[2] من الري، وسافر الشريف ابن البياضي الى خراسان واستأذن للقائم، وتوفي ابو الحيان الشاعر، وحج بالناس .

سنة خمس وخمسين وأربعمائة

حاصر محمود عمه عطية بحلب، واستنجد عطية بابن خان، وضرب حجر المنجنيق لمنيع بن كامل فقتله، وتواقع بنو عذره والخبر مشهور[3] وحج بالناس .

سنة ست وخمسين وأربعمائة

حاصر محمود عمه عطية ثانية، واستنجد عطية بابن خان، فانهزم محمود ودخل ابن خان حلب، وأخاف الحلبيون[4] الاتراك فقتلوهم في الليل، وانهزم ابن خان الى

(١) ـ يريد به ثمال بن صالح بن مرداس انظر ترجمته في ملاحق مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ٣٠٩ ـ ٣١٢ .

(٢) ـ يريد به ألب ارسلان ثاني سلاطنة السلاجقة انظر ترجمته في ملاحق مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٧٨ ـ ٢٩٣ .

(٣) ـ انظر زبدة الحلب : ١/ ٢٨٣ ـ ٢٩٧ .

(٤) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية : ١٢٨ ـ ١٣٢ .

محمود وسار معه الى طرابلس. وحج بالناس...

وتوفي سيدوك أمير الجن، وبنى مسجد الأجره. ومات بالأندلس الطبيب[1] (١٨٠ - و).

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

حاصر محمود عمه عطية ثالثة، ومعه ابن خان، وتسلم البلد وشرق ابن خان الى العراق، ووصل لمحمود التشريف من بغداد. وحج بالناس.

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

إلى ههنا انتهى تاريخ الانطاكي المسيحي، واستنقذ محمود نساء بني حمدان من الروم، ومات صاعد بن ثمال الكاتب بانطاكية[2]، وحج بالناس.

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

كبست عساكر الصعيد لناصر الدولة أبي علي، فحمي الجيش واستنقذ الغنائم، فكتب اليه ابن سعد يهنئه بالظفر. وكان حميد بن محمود بن الجراح معتقلاً بمصر فاستطلقه ناصر الدولة من المستنصر، واستطلق ايضاً لحازم[3] بن عقيل بن الجراح، وحج بالناس (١٨١ - ظ).

سنة ستين وأربعمائة

مدح ابن سنان[4] لمحمود وذكر الوقعة الكائنة على دمشق، يقول:

(١) - لم يذكر العظيمي اسمه ولم تذكر المصادر المتوفرة اسم هذا الطبيب ايضاً.

(٢) - انظر زبدة الحلب: ٢/ ٩ - ١٢

(٣) - حازم بن علي بن الجراح انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥٧.

(٤) - لم استطع الوقوف على نسخة مطبوعة من ديوانه.

شرفت بنظم مديحك الفكر   وتجملت بحديثك السير

وجاءت زلزلة بفلسطين والرملة وخربت المنازل وطلع الماء من الآبار بدوي، عظيم وجاء بالشام سحاب عظيم أتلف النبات، وجاء بعده سيل ارتفاعه على الأرض ثلاثون ذراعاً. وقام بمصر ناصر الدولة على المستنصر وزيره. واحترق جامع دمشق[1] ليلة نصف شعبان لفتنة جرت بدمشق بين الجند وأهلها. وقيل: احترق ليلة نصف شعبان لسنة احدى وستين.

سنة احدى وستين واربعمائة

فتح الافرنج طليطلة. وخرج ملك الروم الى عزاز ومنبج ففتحهما، وفتح ارتاح، ونهب افشين عمورية. وفتح الروم حصن اسفونا، فنهض محمود من حلب على الفور ففتحه وقتل (١٨١ ـ و) كل من كان به من الروم وعاد[2] وكسرت الروم لمحمود.

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

حصر امير الجيوش[3] صور سنة ورحل عنها. وخطب محمود بحلب للقائم وكانت الخطبة للمستنصر. وبقيت منبج في أيدي الروم سبع سنين. ثم سار ملك الروم الى أطراف منازكرد. وجاء من البرية سيل غرق أكثر بغداد، وجاء مطر صبغ السيل أحمر. وحصرت الترك صيدا. وتوجه العادل[4] نحو الشام.

سنة ثلاث وستين وأربعمائة

حصر السلطان العادل حلب. وخطب بها محمود للمستنصر، ثم انصلح

(١) ـ انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي (١٥٨ ـ ١٦٢)

(٢) ـ هذه هي الحملة الأولى التي قام بها الأمبراطور رومانوس دايجينس لحماية حدود بلاده من غارات التركمان. انظر زبدة الحلب: ٢/ ٢٢ ـ ١٥، مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٣٨ ـ ١٤.

(٣) ـ هو بدر الجمالي اول القادة العسكريين الذين تحكموا بالخلافة الفاطمية. انظر ترجمته في ملاحق كتاب مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٢٩٨ ـ ٣٠٥

(٤) ـ هو السلطان الب ارسلان وسيرد ذكره في حوادث السنة التالية.

أمـره، وخـرجت امـه السيدة الى السلطان، وخرج محمود ووطىء بساطه فأنعم عليه بالبلد. ورحل عنه قاصداً ملك دينجانس ملك الروم لانه كان قد عاث في البلد فلقيه بأطـراف منازكد. فكسره السلطان وأسره وباعه (١٨٢ ـ ظ) بدينار، وأطلقه السلطان ورده الى بلاده فكحله الـــروم، وأعـــاد محمـــود الخطبـة للقـائم[١] وملك الـدوقس انطاكية. واستولى أمير الجيوش بدر على (مصر[٢]).

وحج بالناس..

سنة أربع وستين وأربعمائة

فتحت الـرقـة، وقتـل جعفر. وسار محمود للقاء الدوقس، وانكسرت العرب وتوجه السلطان نحو العراق، وحج في هذه السنة بالناس...

سنة خمس وستين وأربعمائة

مات عطية عم محمود بالقسطنطينة. وقتل السلطان العادل على نهر جيحون، وملك ابنـه ابـو الفتـح ملك شاه، وقصـد محمـود الـرحبة وعاد إلى حلب. وهرب ابو الحسن بن منقذ من حلب.

سنة ست وستين وأربعمائة

فتح محمود قلعة السن[٣] وعاد الى حلب، وجلس على سرير (١٨٣ ـ و) الملك

(١) ـ انظر تفاصيل حملة الب ارسلان على بلاد الشام ومعركة منازكرد ونتائجها في مدخل تاريخ الحروب الصليبية ١٤٠ ـ ١٥٢.

(٢) ـ اضيف مابين الحاصرتين لاستقامة السياق. انظر الحاشية رقم: ٥/ من صفحة ـ٣٥٧ـ.

(٣) ـ قلعة بالجزيرة قرب سميساط ـ معجم البلدان.

العـادل ابي الفتـح، ونسبته ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان، العادل الكبير بن داوود بن ميكائيل بن دقاق بن سلجوك.

وفيهـا توفي القـاضي ابـو الحسـين احمـد بن محمد السمناني حمو قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني رحمه الله يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى ببغداد.

سنة سبع وستين وأربعمائة

مات محمود صاحب حلب، وملكها ابنه نصر. وقتل الحلبيون ابن أبي الثريا، ومدح الأمير ابو الفتيان ابن حيوس لنصر بالقصيدة الرائية، وقال في جملتها:

وقـد جاد محمـود بألف تصـرمت   واني سأرجـو ان سيخلفهـا نصـر[١] (طـويـل)

فأطلق له الف دينار وقال له لوقلت سيضعفها نصر، لأضعفتها لك يا أبا الفتيان.

ومـات القـائم خليفـة بغـداد في شعبـان. ومدته ثلاث وأربعون سنة. وجلس موضعـه على الخـلافـة ابن ابنه المقتدي بن ذخيرة الدين بن القائم. وزلزلت انطاكية وفتـح سليـمان بن قطلش نيقية وأعمالها. وظهر (١٨٣ ـ ظ) بانطاكية طلسم الأتراك في دير الملك على باب انطـاكيـة سبعـة أتراك من نحاس على خيل نحاس بجعابهم في جرن، فما حال الحـول حتى فتحهـا الاتـراك. ودخل اتسز دمشق[٢]، ووزر ببغداد ابو شجاع للمقتدي، ثم فخر الدولة، ثم ولده عميد الدولة.

سنة ثمان وستين وأربعمائة

غلت اسعـار دمشق لما ملكهـا اتسـز، وكانت سيرته أعسر من سيرة ابن منزو. ومـدح الاستـاذ ابـو القـاسم سعد الله بن فائق الحلبي لنصر. وقبض نصر على احمد شاه. وخـرج ينهب أتـراك الحـاضـر فضـربـه رجـل منهم بنشابة فقتله، وملك حلب موضعه اخوه سابق، وفتح المسلمون منبج من ايدى الروم[٣].

(١) ـ ديوان ابن حيوس: ١/ ٢٤٨.

(٢) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٥٦ ـ ١٦٦.

(٣) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٦٦ ـ ١٧١.

سنة تسع وستين وأربعمائة

مدح الجبري ابو الحسن علي بن هلال عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود. وصعد اتسز الى مصر، فكسره بدر الجمالي امير الجيوش، وعاد إلى الرملة مغاولا وقتل (١٨٤ - و) اخوه ودخل دمشق(١) ووزر بغداد ابو شجاع للمقتدى، ثم فخر الدولة ثم ولده عميد الدولة.

سنة سبعين وأربعمائة

حصر الملك تاج الدولة تتش حلب ورحل عنها، وعاد اليها ثانية وحصرها فخرج اليه احمد شاه من حلب وكبس العسكر، ونهب بعض الخيم، وعاد الى حلب وحج بالناس.

سنة احدى وسبعين واربعمائة

قتل احمد شاه، ورحل تاج الدولة عن حلب وشرق الى ديار بكر ثم عاد الى الشام، وفتح حصن بزاعة والبيرة ونبل وأحرق ربض عزاز. وكانت عساكر مصر نزلت مع نصير الدولة الجيوشي، وحصروا دمشق، فصعد تاج الدولة ينجد صاحبها اتسز.

ورأيت في نسخة اثق بها ان ملك الملك ألكس(٢) الروم في هذه السنة وكان سبب الغلاء بالشام وصول الافشين اليه. (١٨٤ - ظ).

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

صعد تاج الدولة ينجد اتسز فقوضت جيوش مصر عنها، وكان نزولهم من هذه السنة في المحرم، ودخل تاج الدولة دمشق وغدر بأتسز وقتله وتسلم دمشق وعبر شرف

(١) - مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٥٨ - ١٦٥.
هامش الصفحة التي سبقتها ٣٢٩

(٢) - تسلم الكسيوس كومنينوس عرش الامبراطورية سنة ١٠٨١ أي مايعادل سنة ٤٧٤هـ.

الـدولـة(١) الفـرات في ربيع الأول الى الشام، ومعه أظعان العرب والغلات. وتسلم حلب من أهلهـا، ثم تسلم القلعـة من يد سابق بن محمـود، وكـانت القعلة امتنعت عليـه فحصـرهـا سبعـة أشهر وفتحها من يد سابق بن محمود وأخيه شبيب بن محمود، وكان جرى بينهما خلف بالقلعة ثم اصطلحا، وإلى ههنا انتهت دولة آل صالح(٢).

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

استـولى تاج(٣) الـدولـة على اعمال دمشق، وشرف الدولة على اعمال حلب. وزادت دجلة والفـرات، ورخصت أسعـار الشـام والعـراق، وعـاد من اجلي من اهل الشـام من الجـوع اليـه، وحـدثت بالسـاحل زلزلة. ومدح ابن حيوس(٤) (١٨٤ ـ و) لشـرف الـدولـة بحلب، ومـات ابن حيـوس. وتولى قضاء حلب ابو الفضل بن ابي جرادة ست عشـرة سنـة، ومـات في سنـة تسع وثمانين. وفي هذه السنة مات القاضي كسرى بحلب.

سنة اربع وسبعين وأربعمائة

اشتر ى ابو الحسن علي بن منقذ حصن شيزر من الأسقف(٥) وملكها في رجب وسـار شمس الـدولـة بن مالـك(٦) رسولا لشرف الدولة الى بغداد. ووفد دمشق فخر المعالي، ومدح الجبر ي لشرف الدولة.

(١) ـ يريد به مسلم بن قريش العقيلي امير الموصل وسيرد ذكره
(٢) ـ مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٦٨ ـ ١٧٤.

(٣) ـ يريد به تتش بن ألب ارسلان
(٤) ـ ديوانه: ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧٥.
(٥) ـ اسقف البارة، انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي: ١٨٤ ـ ١٨٥
(٦) ـ هو عقيلي من ابناء عم مسلم بن قريش وقد ولاه مسلم قلعة حلب وسيرد ذكره اثناء الحديث عن سقوط حلب للسلطان ملكشاه واقطاعة قلعة جعبر

سنة خمس وسبعين وأربعمائة

سار شرف الدولة من حلب في رجب للقاء الفردوس وقيل : في المحرم وفي صفر حاصر قلعة حمص بها خلف بن ملاعب [1] وعاد من بغداد ابن مالك ومعه التشريف لشرف الدولة من الخليفة والسلطان، وقبض على اخي السيدة، وشرق الى الجزيرة وعبر ابو العز صدقة في العساكر الى الشام لدفع تاج الدولة عنه (١٨٥ - ظ) وفتح تاج الدولة انطرسوس وبعلبك، وحصرت شيزر. واجتمع رسل الأرض عند السلطان.

سنة ست وسبعين وأربعمائة

نزل شرف الدولة دمشق فحاصرها في المحرم، وعصت عليه حران فعاد اليها في صفر وفتحها بالسيف، وصلب قاضيها ابن حلبة الطيباني وولديه ابا بكر وعمر، وشهودها وشيوخها وراءه صفا [2]. وفي رمضان قبض على الوزير ابي العز صدقة.

ودخل تاج الدولة ثانية غرة المحرم، وفتح بعلبك من يدي بني الصقيل.

وفتحت الترك الثغور والدروب واذنه وعين زربة والمصيصة.

وتوفي الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف الشيرازي الفير وزبادي في جمادى الآخرة [3]، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وهو الذي صنف كتاب المهذب.

وحج بالناس.

سنة سبع وسبعين واربعمائة (١٨٥ - و)

ملك سليمان بن قطلمش انطاكية في شعبان في ثلاثمائة فارس، وملك القلعة في رمضان. وكسرت الترك لشرف الدولة بباب آمد. وفي رجب وطىء شرف الدولة بساط السلطان أبي الفتح وعاد الى الشام بالتشريف والانعام. وضرب الشام والجزيرة برد. ومات امير الجيوش بدر الجمالي، وجلس ولده الأفضل. وكانت الوقعة على عسقلان في ذي الحجة.

(١) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ١٨٨ ـ ١٩٢.

(٢) ـ انظر المنتظم: ٩/٧ ـ ٨.

(٣) ـ السلطان ملكشاه. انظر مدخل الحروب الصليبية: ١٩٣ ـ ١٩٧.

سنة ثمان وسبعين واربعمائة

التقى سليمان وشرف الدولة على بئر راحل[1] رابع وعشرين صفر، وقتل شرف الدولة، وحصر سليمان حلب، ورحل عنها عن حديث جرى بينه وبين الشريف أبي على الحتيتي الهاشمي. وعمر هذا الشريف في هذه السنة قلعة الشريف[2] من قبلي حلب في صفر، وفي القلعة الكبيرة الوالي شمس الدولة سالم بن مالك.

واستولت الفرنج على بلاد الأندلس، واستنجد صاحب طليطلة بالملثمة فواقعوا الفرنج على بلاد الأندلس وظفروا بهم (١٨٦ ـ ظ) وبنوا من رؤ وسهم المآذن وأذنوا عليها، وعادوا إلى بلادهم ولم يستردوا من المعاقل شيئاً[3].

وقتل مسمار[4] ونزل عسكر مصر على دمشق في شهر ربيع الأول، وولد تاج الملوك[5] وبوري بن أتابك ثاني رمضان. وتوفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، وكان مولده في سنة اربعمائة وهو الذي صنف كتاب الشامل.

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

رفع السلطان ابو الفتح المكوس عن البلاد كلها، وملك الأثارب، وملك الفرنج المهدية بالسيف. وحصر سليمان بن قطلمش حلب ثانية، ورحل عنها إلى قنسرين، والتقاه تاج الدولة على عين سيلم، فقتله تاج الدولة، وتسلم حلب لأربع

(١) ـ قرب عفرين حيث جرت المعركة بين سليمان ومسلم. انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية ١٩٧ ـ ٢٠٠.

(٢) ـ مازال موقع هذه القلعة معروفاً في مدينة حلب يحمل اسم: حارة الحتيتي. انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية، ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٣) ـ يشير هذا الى معركة الزلاقة. انظر الحلل الموشية ط. الدار البيضاء ١٩٧٩: ٣٨ ـ ٦٦.

(٤) ـ هو مسمار الكلبي صاحب قلعة صلخد انظر مرآة الزمان (طبعة انقرة) ص: ٢١٣.

(٥) ـ هو رضوان بن تتش سيلي حلب بعد وفاة أبيه: اما بوري فهو ابن الاتابك طغتكين وسيلي ايضاً دمشق بعد وفاة أبيه. انظر ترجمة رضوان في ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٣٨٧ ـ ٣٩٦. تاريخ دمشق. ٣٥٠ ـ ٣٦٩.

بقين من ربيع الأول، سلمها اليه ابن البرغوتي. ووصلت اوائل عسكر السلطان أبي الفتح الى الشام، وانهزم تاج الدولة من حلب، وفتحها السلطان ابو الفتح وتم الى إنطاكية ففتحها من يد حسن وزير سليمان، وتم الى السويدية فصلى على ساحل البحر شكراً لله تعالى على ان ملكه (١٨٦ ـ و) من بحر المشرق إلى بحر المغرب، وعاد الى حلب وعيد[١].

سنة ثمانين وأربعمائة

ولى السلطان قلعة حلب نوح التركي، والقصر والشحنكية قسيم الدولة اقسنقر ومعه اربعة آلاف فارس. فدامت ولايته الى حلب وأعمالها سبع سنين. وعوض شمس الدولة سالم بن مالك قلعة جعبر[٢]، وعاد مشرقاً ففتح في طريقه حران وسروج والرها، وعيد عيد النحر بالجزيرة. ومدح ابن البياضي لخواجة برزك[٣] بقوله:

رفقاً بهن فما خلقن حديدا

ودخل السلطان خراسان. وفتح تاج الدولة صيدا في ربيع الأول.

سنة احدى وثمانين وأربعمائة

توجه السلطان نحو سمرقند، وماتت زوجة قسيم الدولة فبعث تابوتها الى الشرق. ونهب ربض شيزر وحصرها[٤] (١٨٧ ـ ظ).

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

فتح تاج الدولة بيروت وصيدا، وعمرت منارة جامع حلب. وفتح السلطان ابو

(١) ـ مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٢٠٢ ـ ٢٠٦.

(٢) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٢٠٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٧٧.

(٣) ـ يريد به نظام الملك الوزير المشهور انظر ترجمته في ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٣٤٩ ـ ٣٧٣.

(٤) ـ انظر زبدة الحلب: ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٨.

الفتح ملكشاه سمرقند. وعقد الملك لولده احمد، ودعي له على المنابر، فمات رحمه الله وبقي والده المذكور، وتزوج المقتدى بالله الى ابنته. وفتحت الترك مدينة صور من أيدي بني عقيل من يد عين الدولة. وفتحها المصريون من ايدي الترك وحج بالناس[1]. . . .

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

ولد العظيمي مؤلف هذا الكتاب.

واجتمع قسيم الدولة وتاج الدولة وبوزان وبغسيان وفتحوا حمص من يد ابن ملاعب وأسروه وأفلت بعد مدة، ودخل مصر وعاد منها، وتسلم قلعة أفامية[2] وفتح المصريون صيدا وبيروت بعد صور من أيدي الاتراك.

وفتح تاج الدولة عرقة[3].

سنة اربع وثمانين وأربعمائة (١٨٧ ـ و)

حصر قسيم الدولة قلعة أفامية[4]، وفتحها من يد ابن ملاعب، وبعثه الى الشرق اسيرا، وعاد الى حلب.

وجاءت بالشام زلزلة خربت سور انطاكية وكنائسها، وظهر في اساس السور طلسم الفرنج في جرن.

وولد التاش أخو الملك دقاق بن تاج الدولة بدمشق.

(١) ـ انظر مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٧ ـ ٧٢.

(٢) ـ انظر ترجمة خلف بن ملاعب مع ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٣٨٠ ـ ٣٨٥.

(٣) ـ بلدة شرقي طرابلس بينهما اربعة فراسخ. معجم البلدان.

(٤) ـ نقل ابن العديم هذا الخبر في ترجمة خلف بن ملاعب في كتابه بغية الطلب، نقله عن العظيمي اي من كتابنا هذا وسمى هذا الكتاب المؤصل على الأصل المؤصل وعلق على هذا الخبر بقوله: وهذا وهم. وان كان اراد ولايته الأولى فالكلام غير مستقيم. . . . وخلص الى القول بأن افامية لم تكن بيد ابن ملاعب في هذه السنة وذلك انه كان مسجونا لدى السلطان ملكشاه.مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٣٨٤ ـ ٣٨٣.

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

اقترن المريخ وزحل في برج السرطان.

واجتمع قسيم الدولة وتاج الدولة، ونهبوا العرب، وقتلوا ابراهيم أخا شرف الدولة. وفتح قسيم الدولة نصيبين بالسيف.

وقتل نظام الملك خواجه برزك وزير السلطان أبي الفتح ملكشاه، قتله صبي ديلمي في زي مستميح او مستغيث.

وبعد قتل الوزير المذكور مات السلطان ابو الفتح ملكشاه في شوال وخلف أولادا عدة. وملك بركياروق(١) وملك سنجر ماوراء ذلك.

وفتح تاج الدولة حلب.

سنة ست وثمانين وأربعمائة (١٨٨ ـ ظ)

وطىء (قسيم) الـ[illegible]ـلة بساط السلطان بركيا روق وعاد الى حلب، وشتى تاج الدولة بانطاكية وعاد إلى دمشق (٢)

وحج الخاني، وقيل: بل اخوه من دمشق بسبب بطلان الحج من العراق، وكان امير الحرم ابن أبي شيبة. فنهب الحاج وفتك فيهم، وعادوا بأسوأ حال(٣).

ومنع أهل السواحل حجاج الفرنج والروم العبور الى بيت المقدس، وانتشر الخبر ممن سلم منهم الى بلادهم بذلك، فتأهبوا للغزاة، واتصلت الأخبار إلى السواحل وبلاد المسلمين كلها.

وعصا في صور واليها منير الدولة ففتحها من يده عسكر مصر، وحملوه الى أمير الجيوش فضرب عنقه.

وحج بالناس ابن أبي شيبة.

(١) ـ انظر تاريخ العرب والاسلام ط. بيروت: ١٩٨٢ ـ ٣٢٥ ـ ٣٣٥.

(٢) ـ مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٢٢١ ـ ٢٢٥.

(٣) ـ انظر تفاصيل الخبر عند ابن القلانسي ٢٠٥ وكان شريف مكة تاج المعالي محمد بن جعفر انظر عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لاحمد بن علي الزاوودي ط. بيروت. دار الحياة: ١١١ ـ ١١٢.

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

مات المقتدي بأمر الله خليفة بغداد، وجلس ولده المستظهر.

ومات المستنصر بالله خليفة مصر ليلة عيد الغدير، وجلس ولده المستعلي.

ولما تولى المستظهر خليفة بغداد قبض على اخوته، وكان (١٨٨ ـ و) بركياروق ببغداد فرتب الدولة.

ولما تولى المستعلي خلافة مصر قبض على جماعة، وانهزم أخوه نزار الى اسكندرية وفيها ناصر الدولة الجيوشي وتبعه الأفضل، وكان بينهما وقائع عدة، واستخرجا بالأمان من اسكندرية الى مصر، فقتل ناصر الدولة، واعتقل نزار واستولى المستعلي(١) على مصر.

وماتت خاتون زوجة السلطان بأصفهان، فسار بركباروق وفتح اصفهان.

وتواقع بالشام تاج الدولة وقسيم الدولة على نهر سبعين شرقي حلب، فقتل قسيم الدولة في جمادى الأولى، وتسلم تاج الدولة حلب. وشرق يطلب الملك، ففتح كل بلد عبر به(٢)

وكان بمكة ابن ابي شيبة.

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

تواقع تاج الدولة وبركياروق بأطراف أصفهان، فقتل تاج الدولة في صفر ولم يظهر له أثر، واستولى بركياروق على الملك. وملك دقاق دمشق بعد أبيه لأنه كان بها. وعاد الملك رضوان من الشرق فملك حلب.

ووقع الغلاء بأصبهان.

وحاصر رضوان دمشق، ورحل عنها.

(١) ـ في هذا اشارة الى انشطار الدعوة الاسماعيلية الى مستعليه ونزاريه من اجل مزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسي ٢٠٦ ـ ٢١٢.

(٢) ـ مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٢٢٦ ـ ٢٣٠.

وولي الأفضل بعد (١٨٩ ـ ظ) أبيه.

وفتح قتادة[١] بن ادريس مكة من يد ابن أبي شيبة وهرب منه خوفاً من قتادة، ثم عاد ووليها.

ومات قاضي حلب أبو الفضل بن أبي جرادة، وولي القضاء ولده ابو غانم محمد.

ووصل من خراسان من الوقعة أتابك طغتكين ووصل ودخل دمشق وقتل سوتكين الخادم بقلعة دمشق، واستولى على ملكها دقاق.

سنة تسع وثمانين وأربعمائة

قتل الأمير يوسف بن أبق بحلب ونهبت داره. وبرزت الفرنج من بلادهم، وزحل في السنبلة. وقتل رئيس بالس نصر بن جمهور، وحاصر الملك دقاق قلعة الأثارب (١٨٩ ـ و) وخرج اليه اخوه الملك رضوان من حلب وكسره على قنسرين، وانهزم دقاق الى دمشق، وكتب ملك الروم ألكس الى المسلمين يعلمهم بظهور الفرنج، وطلع ابن ملاعب الى مصر لما هرب من الأسر. ومات قاضي المعرة ابو مسلم وادع بن عبد الله، ووصل طغتكين من الشرق في ربيع الأول، وقتل الخادم سوتكين، وطلع نجم بذنب، وتوفي الشيخ الامام ابو احمد القاسم المظفر الشهرزوري[٢] يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأخرة.

سنة تسعين واربعمائة

ظهرت اساطيل[٣] الفرنج الى ميناء القسطنطينية في ثلاثمائة الف، وملوكهم ستة وعاهدوا ملك الروم ان يسلموا اليه اول معقل يفتحونه، فما وفوا له بذلك وواقعهم الدانشمند، وابن سليمان وأحرقوا بين أيديهم المعاقل وسدو المناهل فهلك منهم خلق عظيم، وفتحوا كل ماعبروا: نيقية[٤] والثغور والدروب، ونزلوا على

(١) ـ هو جد الشريف حسين آخر اشراف مكة انظر سيرته واخباره في الموسوعة الاسلامية الطبعة الجديدة (بالانكليزية).

(٢) ـ المصدر السابق: ٢١٤ ـ ٢١٦.

(٣) ـ كذا في الأصل والمعروف ان الحملة الصليبية الأولى وصلت برا.

(٤) ـ من أشهر مدن التاريخ البيزنطي وهي الآن قرية تركية متواضعة اسمها (ازنيق)

انطاكية آخر شوال وحصروها ثمانية اشهر[1].

وهرب من حلب جناح الدولة الى حمص وملكها، ومعه زوجته أم الملك (١٩٠ ـ ظ) رضوان، وخطب الملك رضوان للمصريين.

وقيل: ان قاضي حلب مات في هذه السنة.

وعصى بحلب رئيسها بركات المجن على الملك رضوان، ثم ضعف واختفى فقبض عليه وصادره وقتله وأولاده[2]. وطلع في السماء كوكب ذو ذؤابة بقي اثنتي عشرة ليلة ثم اضمحل. وتولى قضاء حلب القاضي الزوزني العجمي وسار رسولا الى مصر واستناب موضعه (ابن ابي اسامة)[3] ووزر حلب أبو الفضل بن الموصول، وتزوج الملك رضوان بخاتون جيجك بنت يغي سغان ووصل إلى ظاهر حلب وعاد إلى انطاكية وخرج الملك رضوان الى شيزر وعاد إلى حلب. ودخلت هدية مصر إلى حلب للملك رضوان، وخطب للمصرين شهرا وعادت الخطبة للعباسيين. وكانت الوقعة بين الفرنج وابن سليمان[4] بن قطلمش في رجب وكسروه، وتحولوا الى بغراس ثم الى حصار انطاكية.

سنة احدى وتسعين واربعمائة

فتح الفرنج انطاكية، سلمها اليهم الزراد فيروز، أصله (١٩٠ ـ و) أرمني مسيحي، وانهزم صاحبها يغي سغان منها فمات في الطريق من العطش.

وتسلم الأفضل بيت المقدس في شوال من أيدي بني أرتق، واجتمع من المسلمين من الخلق العظيم مع دقاق وطغكتين وكربوقا وثاب بن محمود وجناح الدولة في أربعمائة الف، فوجدوا انطاكية قد فتحت قبل وصولهم اليها، فنزلوا عليها وحصروها وخلصوا من السويدية خلقاً من الأسرى، وخرج اليهم الفرنج وهم في الغاية من الضعف والمسلمون في الغاية من القوة، فانكسر المسلمون لسوء نياتهم في رجب،

(١) ـ من اجل اخبار هذه الحملة كما وردت لدى المؤرخين المعاصرين: الأغريق والسريان واللاتين والعرب، انظر كتاب الحروب الصليبية ط. دمشق. ١٩٨٤ ص ١١١ ـ ٧٨٧.

(٢) ـ مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٢٣٣٨ ـ ٢٤٤.

(٣) ـ فراغ في الأصل زيد من زبدة الحلب ٢ / ١٢٨.

(٤) ـ هو قلج ارسلان صاحب نيقية ولعله يشير الى معركة دور يليوم قرب بلدة اسكي شهر التركية.

وقد كان ملك انطاكية من الفرنج البيمند[1].

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

فتح الفرنج معرة النعمان في المحرم، وتحولوا إلى كفرطاب[2]، ثم الى حماة فلم يقدروا عليها، ثم تحولوا الى القدس ففتحوها من ايدي المصريين، وملكها الكند فرى[3]، وأحرقوا كنيسة اليهود. ونزلت عساكر مصر مع امير الجيوش الأفضل فكسروه الأفرنج على عسقلان (١٩١ ـ ظ) ومات جلال الملك بن عمار.

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

غارت المياه، وجلا الخلق من الشام، ودخل بركياروق بغداد وتواقع هو وأخوه محمد وملك اصفهان ثانية. وتسلم الملك دقاق ميافارقين. وتواقع بيمند والدشمند فأسر بيمند، وحصرت أفامية، وكسرت الفرنج الملك رضوان على كلا[4] في شعبان.

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

فتح سكمان بن ارتق سروج[5] وكسره الفرنج، وأغار الكند فرى ملك القدس على عكا فأصابه سهم فقتله، وملك بعده القدس اخوه بغدوين وقبض دقاق على رئيس دمشق ابن الصوفي ثم اعاده ثم نفاه فمات بحلب. ومدح ابن أفلح للمستظهر ببغداد، وتسلم دقاق وطغتكين جبلة في شعبان وكسروا الفرنج. وقتل سعد الدولة

(١) ـ هو بوهيموند اول امير صليبي لانطاكية. انظر الحروب الصليبية ١١٧ ـ ١٧٣.
(٢) ـ دثرت وبقاياها الى الغرب من بلدة خان شيخون على مسافة حوالي ٣ كم.
(٣) ـ أي غود فري.
(٤) ـ لم أقف لها على ذكر في المصادر الجغرافية انظر زبدة الحلب ٢ / ١٤٣.
(٥) ـ بلدة قريبة من حران في ديار مضر/ معجم البلدان.

صاحب عسقلان في ذي القعدة، وفتحت الفرنج حيفة (١٩١ ـ و) وكسر بغدوين [illegible] بدمشق، واستولى عليها طغتكين والتاش، وكسر جناح الدولة للملك رضوان على سرمين. وفتحت الفرنج قيساريه بالسيف في رجب. وقتل المستظهر وزيره عميد الدولة بن جهير. واشترى البيمند نفسه من الأسر.

سنة خمس وتسعين وأربعمائة

انهزم بركياروق من أخيه محمد الى بغداد، وخرج للافرنج أسطول ثان وكسرهم **قلج أرسلان** بن سليمان بن قطلمش والد نشمند، وأسروا بيمند ثانية، وسلم ابن الصليحة[1] جبلة الى طغتكين، فولى بها ولده تاج الملوك. ومات وثاب بن محمود في مصياف. ونزل صنجيل في عسكره على طرابلس يحاصره، وعمر عليها حصنا، وأطال حصارها. وتسلم جبلة القاضي ابن عمار فخر الملك. وفتحت طرطوس في جمادى الأخرة، ونزل القواس في عساكر مصر وكسر الفرنج وقتل في الوقعة وصيرت البيعة الخضراء التي بتكريت جامعا (١٩٢ ـ ظ).

سنة ست وتسعين وأربعمائة

قتل جناح الدولة[2] صاحب حمص بجامعها في رجب، قتله جماعة في زي الصوفية وملكها بعده قراجة الجناحي. وكانت وقعة القتار في شعبان، وأوقع سكمان ابن أرتق وجكرمش بالفرنج واستدرجوهم في برية القتار، وسدوا في طريقهم المناهل ثم عطفوا عليهم فقتلوا من الفرنج الخلق العظيم، ومات الباقون عطشاً.

ومات المستعلي خليفة مصر، وجلس موضعه الآمر بأحكام الله. ونزلت عساكر مصر الى عسقلان وكسروا بغدوين وحصروه بالرملة، فكسر وخرج منها ونجا.

(١) ـ عند ابن القلانسي: ٢٢٦ ـ كان ذلك في السنة الفائتة.

(٢) ـ هو جناح الدولة حسين اتابك رضوان بن تتش وزوج امه. انظر ترجمته في ملاحق تاريخ الحروب الصليبية: ٣٧٦ ـ ٣٧٩.

ووصل للافرنج اسطول ثالث ملأ الساحل، وفتح قلج ارسلان الرحبة من يد الجاولي. وتسلم الملك رضوان حصن ارتاح، وتسلم ملك الروم الكس اللاذقية. وعبر سكمان بن ارتق في عشرة آلاف فارس ليفرج عن طرابلس فمات في الطريق بالمناظر. وأوقع قلج ارسلان بجكرمش وكسره وتسلم الموصل وأخذ منها بغدوين والجوسلين كانا اسيرين بها. وفتح في طريقه حران (١٩٢ ـ و) وعاد الى ملطية. واستنجد سقاوة بالملك رضوان وإيلغاري بن أرتق، والتقوا قلج ارسلان على الخابور، فغرق قلج ارسلان في النهر وانهزم عسكره، وأخذ الجاولي سقاوة الموصل، وباع بغدوين والجوسلين بستين الف دينار. وقبض الملك رضوان على نجم الدين ايلغازي واعتقله بحلب مدة ثم انصلح امره معه. وملك التاش دمشق وخافه أتابك طغتكين فانهزم الى بعلبك، وفتحت الرحبة في جمادى الآخرة[1].

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

فتح الفرنج جبيل بالأمان وعكا بالسيف، وعمروا مدن الساحل الخراب كلها. وركب البيمند يستنجد الفرنج. ونزل اسطول مصر حصر يافا ورحل عنها، وقوى طرابلس وعسقلان وعادوا الى مصر.

ومات الملك دقاق[2] في رمضان، واستولى عليها طغتكين.

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

كسر الفرنج الملك رضوان على ارتاح، وقتلوا من المسلمين (١٩٣ ـ ظ) عشرة آلاف وفتحوا حصن ارتاح. ومات صنجيل الفرنجي محاصراً طرابلس. وولي العسكر والحصار ابنه بعده. ووصل السلطان محمد الى الموصل وجدد ولاية جكرمش، وسمع بموت أخيه بركياروق فعاد إلى خراسان وهرب من بغداد خوفاً من السلطان واقترب زحل والمشتري من برج الجدي. وكسر اتابك طغتكين الفرنج، وفتح بعلبك وفتح

(١) ـ احسن من أرخ لهذه الأحداث هو المؤرخ السرياني الرهاوي المجهول انظر كتابه في الحروب الصليبية: ٤٥١ ـ ٥٣١.

(٢) ـ مات مسموماً من قبل امه انظر ترجمته مستخرجه من تاريخ ابن عساكر في ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية: ٣٨٦.

رفنيه وهدم أبرجتها وتحول إلى حمص. والتقت عساكر مصر والفرنج وأتابك طغتكين وقتل الخلق العظيم ولم يكن كسره على احد الفريقين[1].

سنة تسع وتسعين واربعمائة

ظهر في السماء كوكب بذؤ ابة من الشرق الى الغرب كالشقة العريضة في جمادى، وظهرت في السماء حمرة من جهة الشمال، وقتل التعليمية[1] لابن ملاعب في قلعة أفامية وملكوها، وحصرتهم الفرنج بها حتى فتحوها بالأمان. وعمروا حصناً بناحية طبر يه ففتحه أتابك طغتكين، وقتل كل من كان فيه وحمل الرؤ وس (١٩٣ - و) الى دمشق.

وفي هذه السنة تسلم بصرى، وقبض على القاضي ابن ودعان بالموصل.

سنة خمسمائة

فتح جاولي سقاوة الرحبة، وفتح الفرنج أفامية واشترى البيمند نفسه من ابن الد نشمند ثالثة، وتسلم الجاولي الموصل، وفتح السلطان محمد تبر شادر عند اصفهان السيف[2]

سنة إحدى وخمسمائة

أوقع السلطان محمد بصدقة بن دبيس ونهب الحلة، وحمل رأسه إلى بغداد، وعاد السلطان الى بغداد. وحاصر بغدوين صور وعمر مقابلها حصناً. وفتح مودود الموصل من يد الجاولي. وخرج من طرابلس القاضي فخر الملك، وولي فيها عمه أبو المناقب فعصى فيها فقبضوا عليه وحملوه الى حصن الخوابي، وتولى أصحاب القاضي الأمور. وسار القاضي وتاج الملوك الى بغداد، ووزر أبو النجم الأصفهاني لتاج

(١) - ابن القلانسي: ٢٣٦ - ٢٤١.

(٢) - لمزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسي: ٢٤٣ - ٢٥٤.

الملوك، وأوقع اتابك طغتكين بالقومص جرفاس[1] صاحب طبرية (١٩٤ ـ ظ) وتزوج نجم الدين ايلغازي بن أرتق بخاتون بنت جناح الدولة. وقتل بالرقة علي بن سالم بن مالك قتله منصور بن جوشن، وأخت المقتول زوجة القاتل. ونزل من مصر الٍ لقبه شرف الدولة أتى بالقوة والغلة والعدة فأخذوا ذلك منه وقبضوا عليه. ورفع لسلطان المكوس عن البلاد. واحترق جانب بغداد الشرقي، وجدد الخليفة المستظهر أمير المؤمنين أكثره من ماله. وعزل القاضي المرتضى أبو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري عن قضاء الموصل، وتولى القضاء بها القاضي السديد أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي خالد. وفيها حريق النظامية ببغداد.

سنة إثنتين وخمسمائة

ماتت زوجة الملك رضوان، وفتح جاولي سقاوة بالس، وفتح الفرنج طرابلس. ثاني ذي الحجة بعد حصار سبع سنين، وفتح آق سنقر البرسقي الرحبة، واجتمع وأتابك دمشق وكسروا فرنج طرابلس، وفتح طنكريد حصن (١٩٤ ـ و) بلاطنس[2] وسلمة الى المازوير، وفتحت جبلة بالأمان، واخذوا اللاذقية بالامان من الروم. ودخل ابن عمار دمشق و مات بدمشق بوري خان وعضب الدولة آرتق (بن عبد الرزاق)[3].

سنة ثلاث وخمسمائة

فتح الفرنج بيروت بالسيف، وفتح طنكريد حصن بكسرائيل، وهاجم ربض الأثارب وفتحوا القلعة تسليما. وظهر في السماء في الفلك السمالي كوكب بذنب قصير مات لأجله كل ذي ذنب حتى السمك في الماء. ورعى مودود زرع الرها، فخرج

(١) : المصدر السابق : ٢٥٩ .
(٢) : حصن منيع في سواحل الشام مقابل اللاذقية (معجم البلدان) .
(٣) : زيد مابين الحاصرتين من تاريخ دمشق لابن القلانسي : ٢٦٣ .

الفرنج إليه وكسروه وقتلوا صباره، وهرب ابن سليمان من عسكر السلطان، وقتل ابن عمه. وانكسر المسلمون على اللكمية تاسع عشر رجب وتسلم أتابك طغتكين بعلبك من الخدم في شهر رمضان.

سنة أربع وخمسمائة

فتح الفرنج صيدا، ورعى الأتراك زرع الرها، ونقض الملك رضوان هدنة الفرنج وأغار على انطاكية، فخرج الفرنج (١٩٥ ـ ظ) وأغاروا على حلب وفتحوا الأثارب كما تقدم. وتوفي الكيا[١] الهراس.

سنة خمس وخمسمائة

فتح الفرنج المرقب، ومات قراجه صاحب حمص ووليها ابنه خير خان في جمادى. ونزلت عساكر الشرق بظاهر حلب، وغلق الملك رضوان في وجوههم باب حلب، ومات منهم خلق وتخطف منهم كذلك، ومات فيهم سكمان القطبي، واختلفوا وعادوا الى الشرق، ودخل تاج الملوك قلعة دمشق. وتوفي الشيخ الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي في جمادى الآخرة.[٢].

سنة ست وخمسمائة

مات طنكريد، وولي أنطاكية بعده ابن اخته روجال. وحصرت الفرنج صور فاستنجد أهلها بطغتكين. ونفر الفرنج اليه، فخرج أهل صور وأحرقوا البرج ونهبوا بعض الخيم فرحلت الفرنج عنها، ودخلها أتابك طغتكين وتسلمها من عز الملك،

(١): هو علي بن محمد الطبري من تلامذة الجويني. انظر ترجمته في مرآة الزمان طبع حيدر اباد ١٩٥١ ـ ١/ ٣٧ ـ ٣٨ ومن أجل تفاصيل أخبار هذه السنة انظر ابن القلانسي: ٢٧٤ ـ ٢٨٣.
(١): من أجل حملة مودود صاحب الموصل هذه انظر ابن القلانسي ٢٨٤ ـ ٢٩٠.

وولى فيها مسعود[1]. ووقع الوباء بالساحل في البقر، وغارت الآبار والأنهار. وتوفي الشيخ أبو سعيد (١٩٥ ـ و) بن أبي عمامة. ووقع الوباء في النصارى.

سنة سبع وخمسمائة

مات الملك رضوان بحلب، وملكها ابنه تاج الدولة الأخرس ولؤلؤ الخادم أتابكه في جمادى[2]، وسار الى دمشق بعد ان قتل جماعة من غلمان أبيه وخدمه، ودخل دمشق في رمضان، وعاد الى حلب ومعه أتابك دمشق وصاحب حمص خير خان بن قراجة الجناحي وقتل له اخوان.

ووصل من الشرق مودود وكسر مع طفتكين على طبرية، ودخل دمشق فوثب عليه رجل لا يعرف بجامع دمشق فجرحه جرحا موثقا فمات ليوم من ربيع الآخر.

ووثب صاعد بن بديع رئيس حلب على الباطنية بحلب وقتل منهم جماعة وملأ منهم السجون، وقتل من مقدميهم جماعة صبراً، ووثبوا على قلعة شيرز ونصر أهلها عليهم فقتلوهم.

وعزل عن وزارة حلب أبو الفضل بن الموصول، ووزر أبو الرجا بن السرطان[3] وتولى نظر الديوان عبد القاهر بن المنذر، واستقرت الموصل لقسيم الدولة أتابك آق سنقر (١٩٦ ـ ظ) البرسقي.

سنة ثمان وخمسمائة

فتح المصريون مدينة صور بعد الحصار الشديد برا وبحرا[4] وقتل تاج الدولة بقلعة حلب، وولي الملك بعده أخوه سلطان شاه في ربيع الآخر وجاءت بالشام زلزلة

(١): قدم ابن القلانسي: ٢٩٠ ـ ٢٩٨ اوفى التفاصيل حول حصار صور.

(٢): الآخرس هو ألب أسلان بن رضوان انظر ترجمته في ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية ٢٩٤ ـ ٢٩٧ زبدة الحلب: ٢/ ١٦٧ ـ ١٧٢.

(٣) ـ انظر تفاصيل هذه الأخبار في تاريخ ابن القلانسي: ٢٩٨ ـ ٣٠٤

(٤): تتباين هذه الرواية بعض الشي، مع ماورواه ابن القلانسي: ٣٠٠.

عظيمة خربت القلاع واسود الجو قبل الزلزلة . ومات كرد صاحب حماة . وقبض لؤلؤ الخادم على ابن السرطان الوزير، وأعاد الوزارة الى ابن الموصول وقبض خير خان على نجم الدين بن أرتق ، وتسلم أتابك طفتكين دمشق . أبرجة رفنية من شمس الخواص وتوفي شمس النهار[١] .

سنة تسع وخمسمائة

عبرت عساكر الشرق الفرات ونزلوا وادي بزاعة ثم دانيث[٢]، ونهض العسكر لغرض فأوقع الفرنج بالثقل فنهبوه وعاد العسكر الى دمشق . وكسفت الشمس في برج الأسد في صفر . وقتل أحمد يل[٣] في دركاه السلطان ببغداد في المحرم . وخرج من تدمر منبه بن عوصة سلخ رمضان (١٩٦ ـ و) ومات برسق بن برسق[٤]. ومدح مهذب الملك أبو الحسين بن منير الاطرابلسي تاج الملوك بدمشق بقوله [٥] :

جرى بمرادك الفلك المدار

ودخل رسول السلطان وعاد الى دمشق ، وهاجم ربض حمص بنفسه ، وعمل بيمارستان الجسر بالموصل .

سنة عشر وخمسمائة

خرج لؤلؤ الخادم لزيارة صفين فقتلته الوشاقية عند قلعة نادر، وتسلم أتابكية حلب يارقتاش الخادم شهورا وعزل، وولي الأتابكيه أبو المعالي ابن الملحي الدمشقي السلمي[٦]. وحج بالناس يمن الخادم .

(١) : لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي : ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ـ زبدة الحلب ٢/١٧٢ ـ ١٧٦ .

(٢) : في معجم البلدان دانيث بلد من أعمال حلب بين حلب وكفر طاب .

(٣) : انظر ترجمته في ملاحق مدخل تاريخ الحروب الصليبية : ٢٥٤ .

(٤) : لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ دمشق : ٣٠٦ ـ ٣١٣ .

(٥) : ليس له ديوان مطبوع ولم نقف على نسخة خطية منه .

(٦) : انظر الحاشية رقم (٢) الصفحة ـ٣٧٦ـ مع تاريخ دمشق : ٣١٤ ـ ٣١٥ .

سنة احدى عشرة وخمسمائة

تسلم الفرنج قلعة القبة[1] وهادنوا حلب، وطمع البرسقي آق سنقر في حلب فقاربها ولم يتم له أمر فعاد. وانخسف القمر، وهجم الفرنج ليلة الخسوف ربض حماه وقتلوا جماعة من أهلها، وعاد الناس عليهم بالسيف [١٩٧ ـ ظ] وأخرجوهم عنفاً. ومات دوقين انطاكية، ودخل نجم الدين بن أرتق حلب، ثم انفسد حاله فخرج منها ورهن ولده تمرتاش، ومات بدمشق السلار بختيار، ومات السلطان محمد، وملك اصفهان ابنه السلطان محمود، وملك الموصل ابنه مسعود. واجتمع نجم الدين وطغتكين للغزاة وافترقا، واجتمع طغتكين والبرسقي آق سنقر وكسرا الفرنج على البقاع. وظهر بطرابلس حجر أسود صورة انسان وثغره أبيض. وظهر في السماء حمرة وصوت عظيم هال الناس وتساقطت نجوم. وسار أتابك الى عسقلان في صفر، وأغار بغدوين ملك القدس على أطراف ديار مصر وعاد فمات بالقدس بجرح انتقض عليه، وعبر وسيق هذه الأخيذة على باب عسقلان مع أربعين فارساً فخرج اليهم عسكر عسقلان الخيل والرجل فكسرهم الأربعون، وعبر الوسيق سالماً، وملك القدس بعده البغدوين بن الكندر صاحب الرها. ومات ملك الروم ألكس، وملك موضعه ابنه كليان. وجاء سيل غرّق سنجار، وكثرت الخسوف ببلاد الأكراد [١٩٧ ـ و] وانهدمت قلعة اربل، وهلك أميرها، وفتح روجال حصن بلاطس، وقبض سلطان شاه ملك حلب على ابن الملحي. وحدثت زلزلة، وحج قايماز غلام الحاجب بهرور شحنة بغداد بالناس[2]

سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

مات المستظهر خليفة بغداد، وولي الخلافة ولده المسترشد، وهرب أخوه ابو

(١) : لم نهتد الى موقع هذه القلعة انظر زبدة الحلب : ٢ : ١٧٩ .

(٢) : من أجل تفاصيل أوسع انظر ابن القلانسي : ٣١٦ ـ ٣١٧ .

الحسين الى دبيس فأعاده الى الرحبة وحبسه حتى مات.

واحترقت بغداد، وكسر الجوسلين لأتابك دمشق بالسواد[1]، وجالت عساكر الفرنج شهراً وافترقوا، وفتح روجال صاحب انطاكية قلعة عزاز في شهر رمضان، وفتح الفرنج قلعة السن وقتلوا بها منيع بن عطير النميري، واستأمن اليهم مقلد بن شرف الدولة والملك تكش. ورواية أخرى أن ملك الروم مات في هذه السنة[2].

ونادى الناس بشعار نجم الدين بن أرتق، وشرق اليه ابن الخشاب، وعاد صحبة العساكر الأرتقية ونزلوا قبلي حلب في سنة ثلاث عشر. وقتل صاعد بن بديع وولداه بقلعة دوسر[3]. وأكل الجراد غلة الشام والجزيرة، وأعقب الغلاء (١٩٨ ـ ظ) وفتح الفرنج تل القراد[4] من يد زنكي بن قراجة. وحج بالناس يمن، وكسر المسلمون بوادي المقتول، وكسر مرى بن ربيعة الفرنج كسرة عظيمة[5].

سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

أوقع نجم الدين وابن حسام الدولة بأفرنج أنطاكية على تل عفرين بحيث لم يفلت من الفرنج أحد.

قال العظيمي: عملت قصيدة أنخي فيها نجم الدين على لقاء الفرنج منها:

ألا أبلغ طغاة الشرك أنك آخذ بشاراتنا منهم عليها فرائد

وأنهم لم ينج منهم مخبر بحيث أحاطتهم لديك المصائد

(١): سواد حوران.

(٢): انظر رواية أخرى موازية ومعاصرة قدمها ابن القلانسي في تاريخه: ٣١٨ ـ ٣١٩

(٣): هي قلعة جعبر.

(٤): حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي سبختان معجم البلدان.

(٥): انظر ابن القلانسي ٣١٩ ـ ٣٢١ زبدة الحلب: ٢/ ١٨٥ ـ ١٩٣.

فكان الأمر والله كما ذكرت، وفأل الشعر لا يكذب. فلم يفلت من الفرنج دون العشـرة مجرحـين، فلما وصلوا أنطـاكية ماتوا، ولم يقتل من المسلمين الا دون العشرة، وتسلم نجم الدين قلعة الأثارب، وحصر قلعة زردنا وفتحها. وخرج للفرنج جمع آخر والتقوا نجم الدين علي دانيث فكانت وقعة عجيبة هلك أكثر الفرنج وماتوا. وكسفت الشمس في المحرم، وضرب الشط برد عظيم، وكسر الفرنج (١٩٨ ـ و) بالسواد وأسر الكبـير اللحيـة فقتله أتـابـك، وقبض على القاضي ابن عمار وصودر وحوسب. وجاء سيل أهلك أرمينية وأعمالها، وتواقع سنجر وابن أخيه محمود فانهزم محمود الى أصفهان ثم عاد ووطىء[1] بسـاط عمـه سنجـر وتزوج ابنته ،ة ومات الشمس بن أتابك. وحج بالناس يمن.

سنة أربع عشرة وخمسمائة

رفـع نجم الـدين مكـوس الشام، وزاد المكوك والرطل والذراع، وأخرب قلعة زردنـا وقلعـة الشـريف بحلب. وكسـر السلطـان محمـود لأخيه مسعود بباب همذان، وأوقـع بلك بن أرتق بقفـراس الـرومي تحت قلعة سريان. ومات بحلب رئيس دمشق ابن الصوفي، وولي رئاسة حلب مكي بن قرناص الحموي، وظهر من البحر ابن اخت ملك الفرنج، وتغلب على اكثر البلاد وقتل مقبل بن بسام النميري لابن عمه منصور ابن جوشن في قلعـة نجم وملكهـا. وأوقـع السلطـان محمـود بدبيس بن صدقـة ونهب الحلة وهرب دبيس الى الشام مستجيرا بمالك، وصاهر نجم الدين وأصلح أمره وأعاده الى الحلة. وانخسف (١٩٩ ـ ظ) القمر في رجب. وحج بالناس يمن[2].

سنة خمس عشرة وخمسمائة

هجم الفـرنـج ربض الأثـارب وحصروا منبج وهادنوا نجم الدين. وظهر ... الكرج داوود واجتمع عليه السلطان طغرك ونجم الدين ودبيس وكسرهم[3].

(١) : انظر ابن القلانسي : ٣١٩ ـ ٣٢١، زبدة الحلب : ٢/ ١٨٥ ـ ١٩٣.

(٢) : انظر تفاصيل الخبر عند ابن القلانسي : ٣٢٢ وعنده عفراس الرومي.

(٣) : افضـــل من تحدث عن هذه الحملة ضد الكــرج المؤرخ السـريـاني المجهـول انظر ابن القلانسي : ٣٢٦ ـ ٣٢٨.

وقتل الأفضل أمير الجيوش بمصر. وعصى شمس الدولة بحلب على ابيه نجم الدين فخف اليه أبوه وقبض عليه. وكحل مكي بن قرناص وحاجبه ناصر، وعبر الفرنج قلعة زردنا ودير الآثارب، وكبسوا حلب فأوقع بهم عسكر حلب وظفروا بهم. وفتح بغدوين خناصره وأخربها وبرج سينا. وولي رئاسة حلب الرئيس سلمان العجلاني. وخرج الكرج ثانية فكسرهم طغرل، وفتح الكرج تفليس بالسيف. وهبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام أهلكت خلقا. وحج بالناس يمن. وأخرب الفرنج حصن جوشن، وكسرهم أتابك على كفر رحو. وتوفي الشيخ أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات ببغداد وتوفي الشيخ أبو القاسم نصر بن (١٩٩ ـ و) محمد بن أحمد بن صفوان المحدث بالموصل يوم . . . (١) ربيع الآخر وصلي عليه بمصلى باب الميدان ودفن في جوار قبر المعافى بن عمران رضي الله عنه.

سنة ست عشرة وخمسمائة

كسر المسترشد والبرسقي دبيس بن صدقة ونهبا الحلة، ونهبت العامة مقابر قريش ونهبوا الضريحين ونهبوا القناديل والستور. وانكسف القمر في المحرم وهادن نجم الدين الفرنج وشرق الى ماردين. وقتل السلطان وزيره برزك ابن وزير جده، ودخل اصفهان. ومات وزير حلب أبو الفضل بن الموصول، ودخل السيل قلعة جعبر. وعبر نجم الدين الفرات وابن أخيه بلك، وعزل عن الوزارة أبو الرجاء بن السرطان، وحصر زردنا وخرج اليه الفرنج فرحل اليهم فلم يكن لقاء، ثم عاد الى زردنا فعاد الفرنج اليه، فرحل الى الفُنيدق، ونزلوا نواز وهجموا ربض الاثارب فأخرجوه وبها يوسف الحرامي، ونزلوا زردنا ثم دانيث ثم تفرقوا. وعاد نجم الدين نزل زردنا وهجم أحواشها، وعاد الفرنج خرجوا (٢٠٠ ـ ظ) الى الدير فرحل اليهم ثانية فلم يكن لقاء، فمرض فدخل يتداوى، وأغار دولات قطلمش على بلد أعزاز فقتله كليام صاحب عزاز، وأسر بلك البغدوين في صفر، وأسر الجوسلين في رجب سنة سبع

(١) : فراغ بالاصل لم نستطع تداركه لأننا لم نقف على ترجمة له.

عشـرة . واستعـاد المصريون مدينة صور وقبضوا بها ، ووليها القائد طلائع ، وولي قلعة حلب بدر الـدولـة بن أرتق وأوقـع بلك بالفـرنج على سروج وأسر الجوسلين وكليام . وعـاد السيـل دخـل قلعـة جعـبر فأخرب الربض ، ومات نجم الدين بميار فارقين ، وملكها ولده سليمان وملك ولده تمرتاش ماردين . وحصر الفرنج بالس ورحلوا عنها ، وفتحـوا حصن البـيره ، وفتـح حسـان صاحب منبـج حصن المجـدد ، ووقع الوباء في الـدواب . واوقـع دبيس بالـبرسقي وكسـره بظاهر بغداد . وظهر معدن النحاس تحت قلعـة ذي القـرنـين ، ووقعت صاعقـة بقلعـة حمص وصـواعق بجبال بهراء . وعمرت مدرسة حلب ، وكسر دبيس وهرب الى البرية .

وبطل الحج خوف منه . ومات بدمشق الحاجب فيروز ، وقبض المصريون على مسعود والي صور[1] . (٢٠٠ - و) .

سنة سبع عشرة وخمسمائة

خرج المسـترشـد مع البرسقي وكسرا دبيسا ونهبا الحلة ، وأسر عنتر خاله ووقع الغـلاء ببغـداد ، ونهبت العـامة مقابر قريش ثانية وبطل الحج ، وسلم بدر الدولة قلعة الأثـارب الى الفـرنـج وصالحهم . وحصر بلك حصن الكرك وكسر الفرنج على قنطرة صنجه ، وأسر البغدوين ملك أنطاكية وحبسه في جب خرتبرت مع الجوسلين . وهجم طغتكـين ربض حمص ونهض اليـه ابن حسـام الـدولة الأحدب وصالح بينه وبين خير خان ورحله عنها . وحصر بلك حلب وفتحها في جمادى وتسلم القلعة من يد ابن عمه بدر الـدولـة وصعد اليها وخرج لوقته ونزل عين سيلم ، وفي ربيع الأول تسلم حران . وفـاضت سنبس ولـواتـه ولحي على ديـار مصـر وعـادوا خاسرين ، ونهض اليهم أمير الجيـوش المأمـون غلام الآمـر فنهبهم وأسـر منهم خلقـا[1] . واستـوزر بلك بحلب أبا الرجاء بن السرطان ، ونزل مسعود الى صور من مصر في سرية فأوقع بهم كليام

(١) : من أجـل مزيـد من التفـاصيـل ابن القـلانسي : ٣٢٨ - ٣٣٠ ، زبدة الحلب : ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٦ مرآة الزمان : ١ / ١٠٠ - ١٠٩ .

(١) : هي بطن من قبـائـل طي ، أمـا لواتـه فكـانـت من كبريات قبائل البربر . انظر اتعاظ الحنفا للمقريزي ٢ / ٩٧ .

الفرنجي[1] وكسرهم، وأوقع اسطول البنادقة بأسطول مصر فغرق (٢٠١ ـ ظ) منه في سمت تنيس عدة من المراكب، وأوقع بلك بأسقف البارة وأسره، وهجم الحصن وتحول إلى كفر طاب، ووثب في خرتبرت الأفرنج الأسرى وملكوا البغدوين فيها، وخرج الجوسلين منها متنكرا ثاني جمادى الآخرة فجمع العساكر، وبلغ بلك ذلك، وفي الليلة التي وثب فيها الفرنج في خرتبرت هرب من عساكر بلك أسقف البارة وخلص، وخف بلك الى خرتبرت فحصرها وفتحها وأعاد الأسرى الى الجب وأخرب مشاهدها، فظهر الجوسلين في الفرنج وعبر بظاهر حلب وعاد خائبا لأنه وجد القلعة قد استعادها صاحبها[2] وقبض بلك على رئيس حران بركات بن أبي الفهم، وهجم الفرنج ربض قلعة الجسر[3] وأخذ المسلمون عليهم المخايض فغرق منهم الخلق العظيم، وهجم محمود بن قراجة صاحب حماة ربض أفامية فضرب في عضده بسهم فمات منه وتسلم حماة زوجة المتوفي وسلمتها الى أبيها طغتكين أتابك بن أبي . . . .[4] وتدبر مهذب الدولة فولاها للحاجب اسرائيل وعاد الى دمشق ، وتسلم مدينة صور من المصريين. وظهر قطا أكثر من الجراد فأكل غلات الشام، وقبض القاضي أبو الفضل بن الخشاب كنائس حلب[5] وحولها مساجد للصلاة (٢٠١ ـ و) وحدثت زلزلة، وغارت المياه بأنطاكية حتى جفت بساتينها، وحصر الفرنج مدينة صور في ذي الحجة، وانخسف القمر فيه أيضا، وعرس بلك بخاتون بنت الملك رضوان، وجدد حصون الشام الخراب ومات ملك الصين وملك الكرج داوود وملك غزنة محمود بن مودود بن مسعود، ومات الحاجب فيروز بدمشق[6]. وسار علي بن حامد من دمشق رسولا الى مصر[7] وحج بالناس.

(١) : أسقف البارة الفرنجي وسيأتي خبر أسره من قبل بلك.

(٢) : أفضل من تحدث عن وقائع اسر قادة الفرنجة وسجنهم في خرتبرت (حصن زياد) ثم فرارهم هو المؤرخ السرياني المجهول انظرها في هامش ابن القلانسي ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٣) : كانت قرب شيزر.

(٤) : فراغ بالاصل ولم تذكر المصادر اسم والد طغتكين، ربما لكونه كان بالاصل من الارقاء الاتراك انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر. مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ٤٠٨، ابن القلانسي : ٣٣٥.

(٥) : تفاصيل أسباب ذلك عند ابن العديم في زبدته ٢ / ٢٢٤ ـ ٢٣٠

(٦) : الاسم مصحف بالأصل ضبط من ابن القلانسي ٣٣٠، وكان فيروز شحنة دمشق.

(٧) : انظر ابن القلانسي ٣٣٥.

سنة ثماني عشرة وخمسمائة

جلس على رئاسة حلب محمد بن سعدان الحراني، وعزل عنها سلمان العجلاني. وعبر في شيزر اعصار ريح قلعت الأشجار وتم الى حماة ثم الى الرصافة فحمل من رملها الأحمر رمى به في قلعة . . وقيل : قلعة جعبر . وفتحت البنادقة مدينة صور في جمادى الأولى وفتحت بعد احصار الشديد برا وبحرا ، واحتبس المطر بالشام كانونين وشباط وتلف الزرع، ثم تدارك الغيث فزرع الناس واستوى الزرع وحصدوا واستغلوا، ودام الغلاء (٢٠٢ ـ ظ) ببغداد والموصل والجزيرة حتى أكل الناس بعضهم بعضا ودام الى سنة تسع عشرة، ومات ببغداد خمس وعشرون ألفا معرفون[١]. وفتح بلك حصن منبج[٢] المجدد وقبض على حسان، وهجم ربض منبج وحصر الحصن، وخرج الفرنج اليه والجوسلين فكسرهم، وعاد الى منبج ظافرا فضربه سهم من الحصن فقتله وتفرق العسكر وملك ابن عمه تمرتاش حلب، وحمله معه، فدفنه بحلب. وملك خرتبرت شمس الدولة ابن نجم الدين وتزوج زوجة بلك، وملك داوود بن سليمان بن أرتق بالو[٣]، وتواقع داوود بن سكمان القطبي وابن حسام الدولة فانكسر طغان، وحصرت بدليس، ووزر حلب أبو محمد بن الموصول، وعزل عن رئاسة حلب الحراني ورأسها فضائل بن بديع الحلبي، وقبض تمرتاش على سلطان شاه بن الملك رضوان وحبسه بماردين فهرب منها الى داوود، وقتل بحلب الرئيس سلمان العجلاني. وباع تمرتاش الملك بغدوين بأموال ومعاملة بوساطة ابن منقذ وسلمه اليهم، وقبض على الوزير ابن الموصول وصادره، واستوزر لها أبا الرجاء ابن السرطان ، فلما خلص بغدوين (* ٢٠٢ ـ و) غدر بالهدنة وجمع الفرنج وحصر حلب ، وكان تمرتاش خرج منها، ومات أخوه شمس الدولة فاشتغل بملك بلاده عن حلب وطال حصارها، واجتمع عليها ثلاث رايات للملك بغدوين ودبيس بن مزيد،

(١) : كذا في الأصل وذكر سبط ابن الجوزي بعض حوادث القتل في بغداد ولكن ليس بهذا القدر. مرآة الزمان : ١/ ١١٣ :

(٢) : فراغ في الأصل جرى تداركه من ابن الاثير ٨/ ٣١٥ ـ وزبدة الحلب : ٢/ ٢١٩ .

(٣) : قلعة حصينة في أرمينية بين أزرن الروم وخلاط. معجم البلدان.

وسلطان شاه بن الملك رضوان، فنهض لنصرة حلب قسيم الدولة آق سنقر البرسقي وقد أبل من مرضه فوصل حلب في ذي الحجة ورحل الفرنج عنها وملكها ونزل في العساكر بمجمع المروج.

قال العظيمي المؤرخ: عبرت بالعسكر عند عودتي من دمشق ومدحت البرسقي بقولي:

عصمت العواصم أن تهتضم

وقتل بجامع همذان قاضيها الهروي[1]، وظهر بالمغرب رجل يعرف بابن تومرت مغربي يجاهد ويسمى بأمير المؤمنين قيل عنه ذلك وهو جار لعلي بن يوسف بن تاشفين، ومات بالموت حسن الصباحي صاحب الدعوة النزارية، وولي مكانه الشريف برزك أميد الديلمي[2]، وحج بالناس يمن، وقبض على ابن البطائحي[3] بمصر في رمضان.

سنة تسع عشرة وخمسمائة (٢٠٣ - ظ)

مات بدمشق طرخان الشبياني، وفتح كفر طاب البرسقي وسلمها الى صاحب حمص ونزل عزاز يحاصرها ومعه طغتكين أتابك، فخرج الفرنج اليه وكسروه عليها ووصل الفل، وقتل بحلب القاضي أبو الفضل بن الخشاب، وشرق البرسقي وهادن للفرنج، وعزل عن حلب سوتكين ووليها بابك بن طلماس[4] ودخل البرسقي الموصل وأتابك دمشق. وهبت ريح بمصر والحجاز أتلفت الغلات والأعشاب وأمحلت البلاد وغلت أسعارها وأوقع السلطان طغرل بحسام الدين تمرتاش وهربه الى ماردين ونهب ربضها، وأصلح بينهما دبيس وشرق الى الحلة دبيس وطغرل، وظهر اليها المسترشد وأمده قايماز صاحب دقوقا والبرسقي فركب الأرض سيل منع الناس اللقاء. ومات الأمير السيد رئيس همذان فقصدها طغرل ودُبيس فصونع على أموال فسار إليها وملكها وتزوج دبيس بزوجة المتوفي، وقصدا الى السلطان سنجر فوطئا بساطه وأصلح أمرهم مع المسترشد واستطلق منه أخادبيس وولاه الحلة (٢٠٣ - و) ومات بقلعة دوسر

(١): هو محمد بن منصور يقال له بشكان، من كبار علماء عصره. مرآة الزمان ١/ ١١٥.

(٢): انظر كتاب الحشيشية - ترجمة عربية ط. بيروت١٩٧١ ص/ ٧٦ - ٨٠.

(٣): هو المامون وزير مصر انظر ابن القلانسي: ٣٣٨ اتعاظ الحنفا ٣/ ١١٠ - ١١٥.

(٤): انظر ابن القلانسي: ٣٤.

صاحبهـا سالم بن مالـك، ووليها ولده شهاب الدين بن مالك، وقتل بغاسغان ببالس داعي الخليفـة رافـع، وحـج بالناس يمن، وانكسر المسلمون على شرخوب من عمل دمشق في ذي الحجة[1].

سنة عشرين وخمسمائه

تسلم الفـرنـج رفنيـة وتسلم بهرام[2] بانيـاس، وتسلم طفتكـين تدمـر، وكسر الفـرنـج، وعـبر الـبرسقي الفرات، وحصر الأثارب، وظهرت الفرنج فرحل عنها الى حلب وطفتكـين الى دمشق وعـزل بابك عن ولاية قلعة حلب وولاها للخادم كافور، وعـزل ووليهـا مسعـود بن الـبرسقي، وشق البرسقي الى الموصل فقتل في جامعها[3] رحمـه الله، وكسـفت الشمس وظهـر في الفلك كوكب بذنب. وولي تدمـر محمـود بن تاج الملوك، وجـدد لبهـرام بدمشق دار دعـوة، ونزل اسطول مصر قوى عسقلان وعاد الى اسكندرية، ومات بمصر وخشي بن طلايع صاحب الستارة، وقبض السلطان سنجر على دبيس بن صدقـة في نيسـابـور ثم أطلقه ورده الى الحلة، ومات ابراهيم (٢٠٤ - ظ) بن سكـمان القطبي صاحب أذربيجـان ووليهـا أخـوه يعقـوب، وظهـر من البحـر البيمنـد ومعـه اسطـول افرنج امتلئت منه البلاد، وتزوج بنت البغدوين ملك القدس ووقـع بين الكـرج وتغلب على الملك رجـل من غير بيت الملك، وأوقـع مسعود ملك قونيـه بابن الـدانشمنـد وأخـذ عورة القسطنطينيـة، وخـرج مسعود بن البرسقي الى المـوصـل فملكهـا وسلم النمير يون قلعة نجم الى حسان صاحب منبج، ومات طراد ابن وهيب أمـير عرب الجـزيـرة، وأوقـع سنجـر بالتعليميـة في بلاده كلهـا فأهلك خلقاً، وحصـر ألمـوت فخـرجـوا نهبوا جانب العسكر، فبعث اليهم جيشا اخر فقتلوا مقدمه، وأوقـع بمصـر الآمـر بغـلامـه أمير الجيوش محمد المأمون البطايحي وأخيه اتهمه انه أمر يانس الموفق بفصده بمبضع مسموم فوشي به إليه فسلم اليه موضعه[3].

سنة احدى وعشرين وخمسمائة

ثارت الحـروب بين السلطـان محمـود والمسـترشـد، واستخلف ببغـداد ولـده

(١): انظر ابن القلانسي: ٣٤٠.

(٢): داعي الحشيشية في الشام. ابن القلانسي: ٣٤٢

(٣): سلف أن ذكـر ذلـك وروى المقـريـزي في اتعاظ الحنفا ٣/ ١١٠ - ١١٥ أن الآمر كان يقول «اعظم ذنوبه عندي ماجرى منه في حق صور، واخراجها من يد الاسلام الى الكفر».

الـراشـد، ودخـل البصـرة ودخل محمود بغداد، فأوقع المسترشد بالثقل والخيم وانهزم السلطـان واحـترقت (٢٠٤ ـ و) دار الملك وبـاب المراتب والخاتونية والمقتدية، ودخل المسـترشـد داره، ومـرض السلطـان وهـادن الخليفة وخرج في محفة الى همذان. وقتل حوسبـك انـزانـه(٢) وقتـل المعـين وزيـر سنجـر(٣) وقتل السلطان محمود وزيره شمس الملوك، واستـوزر أبـا القـاسم نوشروان الخازن. وأوقع البغدوين بوادي موسى وسبى أهله، وولى قلعة حلب تومان، ووصلت سرية لتقوية حلب فمنعهم تومان الدخول ووقع بينه وبين رئيس حلب فضائل بن بديع وداخلهم اليها، ووصل الى حلب ختلغ آبـه غلام السلطـان محمـود ومعـه توقيـع مسعـود بحلب، فلم يقبله تومـان وعاد ختلغ آبه الى الـرحبـة وعليهـا مسعـود يحاصرها وقد نزل اليه واليها فوجده قد مات فجأة فندم على التسليم وعاد ختلغ آبه على فوره الى حلب فتسلمها من يد تومان آخر جمادى، وتغير على النـاس فتعصبـوا عليـه ثاني العيـد وقبضـوا على رجـاله وحصروه في قلعة حلب والمقـدم عليهم بحلب بدر الـدولـة وفضـائـل بن بديـع. وقصـد حلب ملك أنطاكية والجـوسلين فصـانعـوه على مال فضـايقـوا القلعـة فأحرق القصر ودخل المدينة الملك ابـراهيم بن رضـوان وكـان أتـابك عماد الدين بن قسيم الدولة دخل الموصل مالكا لها بتـواقيـع السلطـان في عاشـر (٢٠٥ ـ ظ) رمضـان من هذه السنة المباركة، فبعث اليه شهاب الدين بن مالك فأعلمه بذلك فسير اليه سرية، ودخل الأمير صلاح الدين(١) فأصلح الحال، ونزل اليه ختلغ آبه، وصعد أتابك الى القلعة(٢).

(٢) : كذا في الاصل وليس في المصادر ما يساعد على رفع اللبس.
(٣) : قتلته الحشيشية. المنتظم : ١٠/ ٩ ـ ١٠ مرآة الزمان : ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(١) : اليغسياني، من كبار ضباط زنكي. وللمزيد من التفاصيل حول هذه الأحداث انظر ابن القلانسي : ٣٤٤ ـ ٣٤٩ زبدة الحلب : ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨.
(٢) : في الاصل «وصعد الى أتابك الى القلعة». والى الأولى زيادة حذفت. انظر ابن القلانسي ٣٤٧، زبدة الحلب : ٢/ ٢٣٨. ترجمة زنكي من بغية الطلب الحروب الصليبية ٧٢٦ والرواية عن العظيمي.

ابتداء ملك الشام للدولة
الاتابكية العمادية القسيمية

سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

وصل أتابك الى حلب وصعد القلعة المعمورة يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاخرة والطالع فيها ذكروا السنبلة، وقبض على ختلغ آبه، وسلمه الى ابن بديع فكحله بداره. وهرب الى قلعة ابن مالك هاربا خائفا يترقب[١]، كما قال الله تعالى، وولي رئاسة حلب الرئيس صفي الدين أبو الحسن علي بن عبد الرزاق العمادي العجلاني فسلك مع الناس أجمل طريقة.

وفي هذه السنة مات أتابك دمشق سابع صفر[٢]، وماتت زوجته خاتون أم تاج الملوك، والحاجب اسرائيل، والفقيه اللامشي[٣]. ومات الوزير جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن صدقة، ووزر بعده (٢٠٥ ـ و) نقيب النقباء شرف الدين أبو القاسم على بن طراد الزينبي[٤]. وقتل بهرام الداعي برق بن جندل مقدم وادي التيم، وقرر الوزير علي المزدقاني على وزارة دمشق.

سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

تسلم بمیند حصن القدموس، وأوقع أهل وادي التيم ببهرام الداعي فقتلوه وكل من معه، وولي حصن بانياس اسماعيل وضعف عن حفظه فسلمه الى الفرنج ووطىء[٥] بساط السلطان وعاد بالتواقيع السلطانية بملك المغرب كله، ودخل الموصل سالما ظافرا. وأوقع صاحب حصن كيفا بالجوسلين وهزمه بباب الرها. وأوقع الامير سيف الدين شجاع الدولة سوار بن ايتكين لعسكر كفر طاب فاستأصلهم وقط شوكتهم ودخل الى حماة بالقلائع والرؤوس والأسارى. فبعثت أمدحه بالقصيدة التي أولها:

(١): سورة القصص الآية: ١٨ انظر مصادر الحاشية السابقة.

(٢): طغتكين: ابن القلانسي: ٣٤٧ ـ ٣٤٩.

(٣): الحسن بن علي، فقيه محدث. المنتظم ١٠/ ١٠ مرآة الزمان ١/ ١٢٧.

(٤): فراغ في الأصل تم تذاكره من ابن القلانسي: ٣٥٢.

(٥): يريد به زنكي.

أبت عزمـات جدك أن تسـامـا وجـل علو قدرك أن يرامـا

ومات سير آلان صاحب الأثارب، وأوقع تاج الملوك بدمشق بوزيره أبي علي المزدقاني فقتله وعـانث العـامـة فقتلوا خلقـا (٢٠٦ - ظ) من الباطنية وحماة أيضا. ووصل الى الساحل اسطول الفرنج وبلغهم ضعف دمشق فنزلوها وحصروها في الأمم العظيمة، ونهض منهم للعلوفـة صنـاديد العسكر ومعهم من الكراع والرجالة ماشاء الله، فنهض اليهم الأمير سيف الدين سوار ومرى في سرية من الأتراك والعرب فأوقع بهم وقتلاهم بأسـرهم ولم ينـج منهم إلّا القليـل، ووصـل من النـاجين من خبر العسكر فرحلوا عن دمشق هاربين، وأحرقوا أكثر الثقل، وعاد سيف الدين بالوسيق والكراع والأسرى الرؤوس[1]، فبعثت إليه أمدحه بالقصيدة التي أولها :

نأت من سليمى بعـد قرب ديـارهـا وأقـوت مغـانيهـا وشـط مزارهـا

سنة أربع وعشرين وخمسمائة

في اولهـا كسـر الامـير سيف الـدين الفرنج ورحلهم عن دمشق، ومات بها ابن الأكفـاني وابن الصيقـل، وأغـارت الكرج فأوقع بهم عسكر السلطان واسترد الغنائم وفتح أتابك قلعة السن، ورعى عسكره زرع الرها، وعبرت الفرات الى حلب وأوقع الأرمن بالبيمنـد فقتلوه، كان مغـيراً على بلد تروس بن روبـال، ووزر (٢٠٦ - و) دمشق لـوجيـه ابن الصـوفي. وتـزوج أتـابك بنت الملك رضوان، ووصل الى دمشق رسول الخليفـة والسلطـان ابن الحنبـلي، وعـاد اليهـا شجاع الدولة ابن الصوفي وكان رسولا بمصـر، وأوقـع صاحب طرابـزون بالكـرج فكسـرهـم وفتح السلطان سنجر سمرقند بالسيف، واستوحش سيف الدين سوار من خدمة تاج الملوك[2] فورد حلب الى خدمة أتابك عماد الدين فأكرمه وخلع عليه، وأجرى له الاقطاعات الكثيرة وأقطعه شحنكية

(١) : لمزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسي : ٣٥٧ - ٣٦٠ .

(٢) : بوري بن طغتكين صاحب دمشق، انظر ابن القلانسي ٣٦٠ - ٣٦٤ .

حلب وأعمالها، ووصل اليه من حلب سونج بن تاج الملوك للخدمة فقبض عليه وعلى جميع عساكره، وخف الى حماة فملكها في شوال، وقبض على خير خان[١]، وخف الى حمص فهجم الى ربضها وامتنعت القلعة فحصرها وهجم الشتاء فعاد الى حلب في ذي الحجة، وملكت انطاكية زوجة البيمند بنت الملك بغدوين وأخرجت أباها من أنطاكية، ووقع بين الفرنج، وهجم المسلمون ربض الأثارب وربض معرة مصرين[٢] وظهرت في السماء حمرة عظيمة. وقتل بالقاهرة خليفة مصر[٣] وجلس موضعه ابن عمه عبد المجيد الحافظ في ذي الحجة وأوقعت الحجرية في مصر بأمير هرارنوك الأرمني غلام، واستخرجوا أبا علي بن الأفضل من الاعتقال وأمروه، واستتر يانس السعيد (٢٠٧ ـ ظ) وكان له غلام أفرنجي فركب مع أبي علي في الميدان فطعنه فقتله ووقع بين الناس، وتوطد الأمر ليانس السعيد، فما مضت أيام قلائل حتى أصبح السعيد في داره مخنوقا، ونصب عبد المجيد أولاده الثلاثة في الامارات، فسكنت الزعازع والفتن[٤] وأغارت الكرج على بلد ايران فأوقع بهم السلطان طغرل.

سنة خمس وعشرين وخمسمائة

شرق أتابك الى الموصل، وملك البغدوين أنطاكية، وأخرج الملكة الى الساحل وأجلس الطفلة بدار الملك وعاد الى القدس، وكسر الجوسلين لسيف الدين بالشمال وقتل من أصحابه جماعة فعملت فيهم قصيدة أولها:

فداؤك من تخطفه الحمام وصاحبك السلامة والدوام

وشتى السلطان محمود ببغداد وعاد في الربيع الى أصفهان، وردّ أمر العراق مع الشام الى أتابك، وهذا كله ودبيس بفم البرية يتواعد بغداد بالحرب، وهجم سيف الدين ربض الأثارب ونهبه، ووقع بين الملك مسعود وأخوته بقونية، ونكب عسكر دمشق على حصن السويق وملك أهل (٢٠٧ ـ و) بهراء حصن بكسرائيل من يد المازوير،

(١) : في حاشية الاصل ابن جراجا الجناحي الملاعبي . انظر تاريخ الحروب الصليبية ٧٢٧ .

(٢) : زيد مابين الحاصرتين من زبدة الحلب : ٢/ ٢٤٧

(٣) : الأمر ابن القلانسي ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .

(٤) : لمزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسي ٣٦٢ ـ ٤٦٤ اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٤ .

ووثب على تاج الملوك رجلان من جند القلعة فجرداه فقتلهما، وطال أمره، ونسر الجرح عليه، ورتب المملكة لولده شمس الملوك اسماعيل[1] ووصل دبيس الى الشام، وأودع ابن السلطان لنجم الدولة مالك، وأسند الى الفرنج وفتح أتابك قلعة بهمر[2]، وسار دبيس نحو صاحبه صلخد ليتزوج بها فأضافه مكتوم بن حسان بن مسمار بالحلة، وأبطن إلى تاج الملوك. وقيل: بل اتفاق، فخرج اليه عسكر دمشق، فقبضوا على دبيس وداخلوه الى دمشق ففادى به تاج الملوك ابنه سونج لأتابك فتسلمه منه وسار لوقته مشرقا الى الموصل في شوال، وتسلطن بأصفهان داود واجتمع عند أتابك ولدا السلطان محمود وألب ارسلان وفروخ شاه، وأوقع بابن الأنباري رسول المسترشد بأرض الرحبة، ونهبت القافلة الواصلة[3]، ومات الملك بغدوين وجلس موضعه صهره كليام، ومات الجوسلين وملك بعده الشمال ولده.

سنة ست وعشرين وخمسمائة (٢٠٨ - ظ)

فتح الملك كليام رام حمدان، ومات والي قلعة حلب علي جكل، وولي مكانه قراجه السعدي. وأوقع عسكر أنطاكية بعسكر طرابلس، وتواقع أتابك وقراجه الساقي على المعشوق، ومات غازي ملك أرزن. ومات كليام ملك القدس، ومات تاج الملوك، واستولى ولده شمس الملوك اسماعيل على دمشق. ورعى عسكر سيف الدين زرع حمص، وتغير السلطان سنجر على المسترشد، وسير جيشا الى قراجه فكسروه وانهزم الى بغداد. وأطلق أتابك لدبيس بن صدقة وأنعم عليه الانعام الذي لم ينعمه سلطان على سلطان وقربه ونادمه وسارا جميعا لحرب بغداد. فخرج اليهما المسترشد بنفسه والتقوا على عقرقوف في شعبان فانفل الجمع لما عاينوا الخليفة، وعاد أتابك الى الموصل، ودبيس الى ماردين. وعزل عن وزارة دمشق ابن الصير في ووزرها كريم الملك المزدقاني. وكثر انقضاض النجوم ليلا ونهارا، وتفتح في السماء ابواب وأصوات مزعجة، وظهر كوكب بذنب تقطع السماء عرضا من الشمال الى القبلة. وفتح قومص لطرابلس حصن سلمية وقتل (٢٠٨ - و) بحمص بزغش لمولاه

(١) : عند ابن القلانسي تفاصيل أوسع : ٣٦٤ - ٣٦٧ .

(٢) : من قلاع ديار بكر. الأعلاق الخطيرة . ط . دمشق ١٩٧٨ : ٢/ ٨٢ .

(٣) : تفاصيل هذه الأخبار عند ابن القلانسي ٣٦٦ - ٣٦٩ زبدة الحلب : ٢/ ٢٤٨ - ٢٥٠ .

عين الدولة بن خير خان، فوثب عليه أخوه ابن خير خان فقتله وملك القلعة. وكسر الفرنج صاحب صقلية ودخلها وحده، وملك أصفهان الملك مسعود، وقصد طغرل بغداد، فسورها المسترشد وخندقها وأشار بالعهد الى والده الراشد. وحج بالناس يمن.

سنة سبع وعشرين وخمسمائة

وقع بين الفرنج حتى قتل بعضهم بعضا، وقتل صاحب زردنا، وتغلب التركمان على بلد المرة وكفر طاب، وقسموا المغلات، واجتمع الفرنج وهزموهم عن البلد وفتحوا حصن القبة[1] وأسروا منه حريم ابن ملاعب[2] بنت سالم بن مالك[3] وأخربوا الموضع. وأوقع ابن الدانشمند بقافلة القسطنطينية فأخذ منها ملكا، وأوقع الامير سيف الدين سوار بأفرنج تل باشر وقتل منهم خلقا ومدحته بقصيدة أولها:

تقلد النصر واشدد خلفك العذبا لايرجع الله في شيء إذا وهبا

وقتل قومص اطرابلس رئيسها وقبض صاحب دمشق على مرى وأسامة، فخلص أسامة بمال، وهلك مرى[4]. واشترى (٢٠٩ ـ ظ) أبو الفتح الداعي من ابن عمرون حصن القدموس. وحج بالناس يمن.

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

وصل الملك الفلك بن الكند صاحب القدس[5] الى انطاكية. وجمع وظهر الى نواز[6] ثم قنسرين وكسروا أوائل قلعة حلب وقتلوا أبا القاسم التركماني وأبا العلاء بن

(١): قبة ابن ملاعب، كانت على الطريق الواصلة بين سلمية وحمص زبدة الحلب ٢/ ٢٥١.

(٢): في حاشية الأصل: صاحب حمص.

(٣): في حاشية الأصل: ابن طوق صاحب الرحبة، وهو وهم ولعلها بنت سالم ابن مالك صاحب قلعة جعبر.

(٤): مرة بن ربيعة وأسامة بن المبارك من أمراء عرب جنوب الشام. انظر ابن القلانسي ٣٧٥.

(٥): في الأصل القدموس وهو تصحيف صوابه ما اثبتناه انظر ابن القلانسي ٣٨١.

(٦): من قرى جبل السماق الأربعين بمعجم البلدان.

الخشاب والأمير خليفة وشاهنشاه بن بلك، وتحول الفرنج الى النقرة فصابحهم سيف الـدين سوار والعسكـر فأوقعوا بسرية منهم فقتلوهـم وعاد وابرؤ وسن وقلائع فسر الناس من يومهم عوض ما ساءهم من أمسهم، وعـاد الملك الى انطـاكية وصادر أهلها وعبر الـدوقس، وأوقـع فيها ايضا حسان صاحب منبج وسيف الدين بخيل الرها الفرنجية وهي مغيرة ببلد الشمال عائدة الى العسكر فقتلوهم بأسرهم وحملوا الرؤوس والقلائع الى حلب، وفتـح شمس الملوك حماة من يد صلاح الـدين كان قد عصى فيهـا وولاها شمس الخـواص. وحصـر المسترشد الموصل، وثارت الحروب بين السلاطين بالمشرق فعاد المسترشد عنها لخبر أزعجه، وملك مسعود (٢٠٩ ـ و) أصفهان، وقتل صاحب دمشق جماعـة من عمـومتـه وأخـوته، وأغارت العرب على دمشق فاستحضر صاحب دمشق مرى فضرب عنقه، ووصل حسام الدين الى خدمة أتابك وسار معه للقاء داود بن أرتق فكسره بباب آمد، وحصروها فصانعه صاحبها بمال فرحل عنها الى قلعة الصور[1] ففتحها، وأغار سيف الدين على الجزر[2] وحصن زردنا وشحن المعرتين، وأوقـع بالفـرنـج على حارم وعـاد بالـوسيق الى حلب، واغـار على زردنا وأوقع هناك بسرية من الفرنج، وجرت بمصر فتنة بين عبد المجيد وبنيه وقتل بينهم خلق، وقبض حيـدره على أبيـه فعضده الجند وقتل حيدره وعاد المنصب لأبيه عبد المجيد[3]. وأكل الجـراد زرع أنطـاكيـة واحـترقت بغـداد ومخزن الخليفة ونهب منه ملك عظيم، ومات الغـازي بن الـدانشمنـد وملك موضعـه ابنـه. واستوزر أتابك للوزير ضياء الدين أبا سعيـد الكفـرتـوتي، ومات السلطان طغرل بن محمد تبر وحصر أتابك دمشق مدة ثم رحل الى حلب ثم شرق الى الموصل، وحج بالناس يمن الخادم، وتوفي القاضي أبو علي الحسن بن ابـراهيم بن علي بن (٢١٠ ـ ظ) برهـون الفـارقي وكـان مولده في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة[4].

(١) : قلعة ... في ديار بكر الكامل لابن الأثير : ٨/ ٣٤٣.
(٢) : الجزر هي المنطقة الواقعة بين حلب وانطاكية. انظر تفاصيل هذه الاخبار في ابن القلانسي ٣٨١ ـ ٣٨٥.
(٣) : لمزيد من التفاصيل انظر ابن القلانسي ٣٨٣ ـ ٣٨٤ اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٥.
(٤) : انظر المنتظم : ١٠/ ٣٧

سنة تسع وعشرين وخمسمائة

تواترت غارات التركمان على بلاد الروم وكثر السبي، واحتبس الغيث شهرين وتدارك، وانخسف القمر في ربيع الأول ببرج السرطان وتلك الليلة مات شهاب مالك قلعة دوسر، وملك موضعه ابنه بدران، ووقع الوباء في مدينة كاشغر بخراسان مات خمسة عشر الفا من الذكور سوى الاناث، واجتمعوا في الجامع يدعون فمات فيه ستمائة، وزلزلت كفر طاب، وخربت ولم يسلم فيها غير اثنين، وزلزلت أرزن الروم وخرب بعضها، وعمل هلال الدولة على ابن عمه سيف الملك وقتله في حصن الكاف[1]، وقام أهل الكاف على الرجال الواثبين فقتلوهم واستردوا الحصن وسلموه الى موسى ابن سيف الملك المقتول، وتواقع على باب مراغة السلطان محمود والمسترشد بالله فانكسر المسترشد، وأسر فوثب عليه قوم بالسكاكين فقتلوه، واضطرب (٢١٠ ـ و) العسكر فأوجب التدبير أن قتل دبيس بن صدقة بحضرة السلطان مسعود، وعاد الملك الى الشام، وولي الخلافة الراشد ببغداد، ووزر له جلال الدين أبو الرضى بن صدقة وفتح أتابك حماة وردها الى صلاح الدين وعاد الى الموصل، وقتل الرئيس الوجيه بن الصوفي بدمشق[2] وظهر ملك الروم، وحج بالناس يمن الخادم. وقيل: لم يحجج أحد.

سنة ثلاثين وخمسمائة

قتل فارس الاسلام والعراق بقلعة دوسر[3]، وحصر السلطان مسعود بغداد وبها الراشد والسلطان داود وأتابك فأوجب التدبير الخروج من بغداد، فعاد داوود الى الشرق، وعاد أتابك الى الموصل ولحقه الراشد الى ظاهر الموصل، ودخل مسعود

(١) : حصن قرب جبلة على الساحل. معجم البلدان.

(٢) : لمزيد من التفاصيل، انظر ابن القلانسي: ٣٨٦ ـ ٣٩٥. الكامل لابن الأثير: ٨/ ٣٤٥ ـ ٣٥١، زبدة الحلب: ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٦١.

(٣) : يريد به دبيس بن صدقة الأسدي، والمشهور أنه لم يقتل بقلعة . . . . . . في مراغة. انظر ابن القلانسي: ٣٩٦ ـ ٣٩٧. المنتظم: ١٠/ ٥٢ ـ ٥٣ مرآة الزمان: ١: ١٥٣ ـ ١٥٥.

بغداد وأجلس بدار الخلافة المقتفي لأمر الله أبو عبد الله عم الراشد في ذي الحجة وخطب له ببغداد وبلاد السلطان كلها، وبقيت الخطبة بالشام والموصل حتى استقر الصلح مع السلطان، وشتى ببغداد، والراشد بظاهر الموصل، وحج بالناس الخادم يمن (٢١١ ـ ظ).

سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

ظهر ملك الروم من القسطنطينية وأغار ملك أنطاكية على بلد لاون ابن اخي بسيل الأرمني، وأسر لاون وداخله أنطاكية، واستولى ابنه على موضعه ومعاقلة وكاتب ملك الروم فكان أكد لخروجه وخلص لاون بمال وعاد الى بلاده، واصطلح مسعود وأتابك وخطب بالموصل والشام للمقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، وشرق الراشد الى خراسان، وعبر أتابك الفرات، وخيم بباب حلب رابع وعشرين شهر رمضان، وخرج ملك أنطاكية الى ملك الروم وعاد الى انطاكية، وأقبل أتابك الى نحو حماة وعيد في الطريق، وقصد حمص ثاني شوال وأخذ من حلب خمسمائة راجل لحصار حمص، وخرج الفرنج نجدة لحمص وغيلة لأتابك فرحل عن حمص ولقيهم تحت قلعة بعرين فكسرتهم طلائع اتابك، وفيها سيف الدين سوار، فأجهز عليهم قتلاً وأسراً، وهرب القليل ودخلوا قلعة بعرين، ونزل العسكر عليهم وحصروهم بالمناجيق حتى خربت القلعة، فاستقر الصلح على أن يفرج (٢١١ ـ و) عنهم ويأخذ القلعة ففعل، وتسلم بعرين وعاد الى حلب، وتواقع بالمشرق السلطان مسعود والسلطان داود وقتل بينهما خلق، وعاث بمصر أمير الجيوش علي عبد المجيد فثار الجند عليه فهزموه من مصر، وتمت الهدنة بين اتابك وصاحب دمشق وتزويج خاتون به على يد الفقيه برهان الدين البلخي، وأوقع سيف الدين بسرية من الروم فقتل وأسر وداخل الأسرى الى حلب، وفتح حسام الدين تمرتاش قلعة الهتاخ(١)، وشرع الحلبيون في عمارة أسوار حلب وخنادقها، ودخل اتابك على خاتون بنت جناح الدولة حسين صاحب حمص بحلب، وقبض على الوزير جمال الدين ابي المحاسن، واستأمن إليه الأمير علي بن وفاء الكردي من عند الفرنج(٢). وحج بالناس يمن.

(١): من قلاع الاكراد الحميدية ـ معجم البلدان.

(٢): انظر ابن القلانسي ٤٠٦ ـ ٤١٣. زبدة الحلب: ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

ورد رسول ملك الروم على أتابك، وهو بالقبلة فرده ومعه هدية الى ملك الروم فهودا وبزاة وصقورا، واقتبل نحو دمشق وجرد من اهل حلب ثمانمائة راجل للخدم واقتبل نحو البقاع وفتح المجدل، وأقام بعين الجسر، وعاد (٢١٢ ـ ظ) الحاجب حسن من عند ملك الروم وهو يحاصر بلاد لاون، وشتى أتابك بأرض دمشق وورد عليه رسول السلطان والخليفة بالتشريف، وقبض الفرنج على بطرك أنطاكية ونهبوا داره وعولوا على نصب بطرك للروم وعادوا عن ذلك وهم ملك أنطاكية بالتسليم الى ملك الروم فمنعه من ذلك الرجالة البرجاسية، وخيم أتابك على حمص، وجرد من حلب رجالها لحصارها، ونقض الفرنج هدنة حلب، وشتى السلطان مسعود ببغداد، وهجم أتابك ربض حمص، ونصب المناجيق على القلعة، واقتبل القاضي بهاء الدين[1] الى العسكر.

(١) : بهاء الدين بن الشهرزوري قاضي حلب. وقد توفي هذه السنة. ابن القلانسي ٤١٨.

ذكر ظهور الروم

وانضاف الفرنج الى ملك الروم، وظهر بغتة من طريق مدينة البلاط يوم الخميس الكبير، ونزل يوم عيد النصارى على حصن بزاعة، وانتشرت الخيل بغتة فما أحس الناس إلاّ برجل من كافر ترك[1] ومعه جماعة قد تاهوا عن عسكر الروم فعرف الناس بظهور الملك وأظهر انه مستأمن فكأفه كان من الملائكة فتحير الناس، وبلغ الخبر أتابك فرد الرجالة الى حلب (٢١٢ ـ و) والأمير سيف الدين ومعه خمسمائة فارس في أربعة من الأمراء الاصفهلارية، فقويت نفوس الناس وذلك في سابع عشرين رجب يوم المبعث، وحصرت بزاعة سبعة أيام وفتحوها يوم السبت خامس وعشرين رجب بالأمان، وغدر بأهلها وأسرهم وأقام الملك بالوادي عشرة أيام يدخن على مغاير الباب، ورحل الى الناعورة ثم الى حلب في سادس شعبان، وضرب خيمة قبلي حلب على نهر قويق وقاتل حلب يوم الثلاثاء ورحل يوم الأربعاء ثامن شعبان مقتبلا، وخاف من بالأثارب من الجند فانهزموا منها ليلة الخميس، وأحرقوا خزائنها، فخفت اليها سرية من الروم والفرنج ومعهم سبي بزاعه والوادي، فملكوا القلعة وألجؤوا السبي الى خنادقها وأحواشها وهرب منهم قوم الى حلب، فأعلموهم بذلك فنهض اليهم الامير سيف الدين سوار في كتيبة من العسكر، فخلصوا السبي جميعه إلاّ من كان قد أطلع الى القلعة فردهم الى حلب مامقداره الف روح، فكان ماعم بالناس من أمر الأثارب شيء للفرحة بخلاص السبي، ورحل أتابك عن حماة الى سلمية، وفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان رحل الملك عن بلد المعرة مقتبلا وهرب جند كفر طاب منها، ونزل الروم شيزر يوم الخميس سادس عشر (٢١٣ ـ ظ) شعبان وقاتلوها وهجموا ربضها، وأوقع أتابك بسرية منهم وسيف الدين بسرية أخرى باطراف (بعرين)[2] ونصبوا المناجيق على قلعة شيزر واشتد الحصار، وتحولوا الى تل أبي معشر[3] وعبر الفرات ابن داود بن أرتق في عشرين ألف فارس نجدة المسلمين، فبلغ الروم ذلك، وقد هاجموا ربض شيزر دفعات عدة والله تعالى يعطي النصر للمسلمين عليهم، فرحلوا عنها سحرة السبت تاسع رمضان فكانت مدة الحصار ثلاثا وعشرين ليلة ودخلوا مضيق أفامية ثم أنطاكية، وسير أتابك وراءهم سرية من العسكر تتخطفهم هذا كله وأتابك لم يستحضر ابن داود ولم يجتمع به، بل بعث اليه

(١) : كان قوام الجيوش البيزنطية المرتزقة وشكل الخزر الأتراك قسما كبيرا من هؤلاء المرتزقة. ابن القلانسي : ٤١٦ .

(٢) : زيد ما بين الحاصرتين من ابن القلانسي ٤١٦ ـ ٤١٧ .

(٣) : من المعتقد انه موقع العشارنة الحالي على العاصي غربي شيزر .

يأمره بالعوده الى أبيه وأنه مستغن لم يلتفت اليه، وتسلم أتابك قلعة حمص يوم الثلاثاء ودخلهـا يوم الخميس ثالث عشـر شوال وهـزم الفـرنج على باب اطرابلس يوم السبت تاسع وعشرين شوال. وأوقع الأمير سيف الدين بسرية داخلة الى الأثارب باقامة في العشـر الأخـير منـه، ونهض أتـابك الى بلد عرقة وعاد الى قدس[3] واجتمع بخاتون زمـرد، وصلت اليـه من دمشق، واجتمـع عنده رسل ملوك الأرض (٢١٣ ـ و) ولبس التشـريف الـواصـل اليـه مع ابن الأنباري بظاهر حمص[4]. ومات ابن حسام الدولة الأحدب وملك ابنه قرتي بدليس وأعمالها، وخرج إليه السلطان سلجوك فكسره قرتي ورده على عقبه .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

أولهـا الجمعـة مستهل المحرم احترقت الزهرة، وجرت بمكة فتنة لأجل حجاج المغاربة والمكوس التي عليهم فوزن الحقوق عنهم كلها رجل تاجر من التجار وخرج من حلب جريدة رجالة برسم خدمة ركاب أتابك الى الشرق، وفتح دارا ورأس العين، وغـلا سعـر بلاد الـروم، وظهر بالشام جراد عظيم وضرب الشط برد عظيم الى أرض حران في شهـر رمضـان، وعـبر أتـابـك الفـرات ووطىء الشام، وفتح قلعة الأثارب، وانقلبت قلعـة الأثـارب لكل من فيها، ودامت الزلازل وكان يحدث دوي عظيم قبلها ثم يأتي بعـده كذلـك أربعـة أشهـر، وقتـل بدمشق صاحبهـا شهـاب الدين بن تاج الملوك، وجلس بها في المملكـة أخـوه محمـد صاحب بعلبـك وافتتنت دمشق وقتـل بها النفيس وانهـزم منهـا بهرام شاه أخـو المقتول الى حلب وشرق الى خدمة أتابك، وعبر الأمـير الحـاجب (٢١٤ ـ ظ) صلاح الدين الفرات واقتبل الى بلد حماه، وعبر أتابك الفـرات ونـزل بالنـاعـورة ودخـل حلب ورحـل الى حماة سابع ذي الحجة ورحل الى حمص ثم الى بعلبك[1] .

٣) : قدس هي بحيرة قطينة (قدش ـ قادش) .
٤) انظر ابن القلانسي : ٤١٨ ـ ٤١٩ .

١) . لمزيد من التفاصيل ، انظر ابن القلانسي ٤٢٠ ـ ٤٢٤ .

سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

أولها يوم الثلاثاء سابع عشر آب، حصر أتابك بعلبك وضربها بالمناجيق وفتح البلد يوم الاثنين رابع عشر صفر، وفتح الحصن يوم الخميس خامس وعشرين الشهر وتواقع الياذوكية[1] والروم ونصر الله المسلمين. وفي رمضان حدثت بالشام زلزلة، ومات ببغداد ابن أفلح الشاعر[2]، وقتل بمصر الأمير أبو الحسن بن الصوفي وجلس بحلب أخوه لعزائه، وقتل المقرب خاص السلطان سنجر[3]، وملك الري صاحبه عباس وأوقع بخلق من الباطنية، وعزل عن وزارة بغداد الشريف ابن طراد الزينبي ووزرها نظام الدين بن جهير وأقام أتابك بعين الجسر.

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

تفرق عسكر دمشق والفرنج بعد اجتماعهم، ووقعت بحمص (٢١٤ ـ و) صاعقة على الحمام الجديدة فاحترقت جماعة، وانهزم الى دمشق من عسكر أتابك سنقر الجكرمشي صاحب بالس، وبعث أتابك قبض على أولاده وأسبابه، وفي يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول دخل أتابك حمص، وعادت خاتون الى حلب في عشرين منه، ودخل الى حلب رابع وعشرين جمادى الأولى وشرق أتابك ولقي قفجاق وكسره، وفي شوال ظهر ابن الدانشمند الى بلد مرعش وفتح حصنا وسبى أهله جوابا لفعل الفرنج ببلده مثل ذلك، وقبض بحلب على المكين الحراني بن أبي الفهم الناظر، وجرد من حلب ثلاثمائة راجل الى الشرق للخدمة وهزم الأمير سيف الدين سوار الفرنج عن شيزر، وفي ذي الحجة جاءت زلزلتان صغيرتان، ومات بدمشق الفقيه ابن الشهرزوري الشافعي، وشتى السلطان مسعود بحران، وعاد ملك الروم نحو بلاد القسطينطينية، ونزلت الشمس برج الحمل للاعتدال الربيعي ثالث شعبان رابع شهر آذار.

(١) : لعله أراد بها قوات اليزك ـ الطلائع ـ التابعة لقوات زنكي .

(٢) : هو علي بن أفلح كاتب شاعره المنتظم : ١/ ٨٠ ـ ٨٤ .

(٣) : كذا بالأصل وليس في المصادر ما يفيد حوله .

سنة ست وثلاثين وخمسمائة

وأولها يوم الاربعاء سابع آب، وكسفت الشمس ثامن وعشرين (٢١٥ - ظ) منه وخرج الفرنج الى بلد سرمين، وأخربوا ونهبوا ثم تحولوا الى جبل السماق ثم تفرقوا، وأغار التركمان مع الامير علم الدين بن سيف الى باب أنطاكية، وعادوا بالوثيق العظيم ومات بدمشق الفقيه عبد الوهاب بن الحنبلي، وأم الجامع ابن طاووس، وفي جمادى أغار بجة التركي على بلد الفرنج، وساق وشتى، ونُفر إليه نفر من الفرنج، فظفر بهم وقتل منهم سبعمائة وعاد بالغنائم والوسيق والقلائع وأوقع السلطان مسعود بحلة خفاجة نهض اليهم بالبرية وأنكى فيهم وعاد الى بغداد وانخسف القمر بعقدة الرأس في أول السنبلة سحرة الخميس ثالث عشر رجب وهو ثاني عشر شباط، وظهر ملك الصين الى ماوراء النهر، وكسر السلطان سنجر كسرة عظيمة ودخل سنجر الى بلخ مغلولا في خامس شعبان، ومات الوزير ضياء الدين أبو سعيد بن الكفرتوتي ووزر موضعه أبا الرضا بن صدقة[1] ومات سعد الدولة صاحب آمد وجلس موضعه ولده محمد، وجرد من حلب رجاله. وأقبل ملك انطاكية الى القدس، ونهض الأمير سيف الدين في العشر الثاني من رمضان الى بلد أنطاكية وعند الجسر جمع كثير وخيم مضروبة وقطعة (٢١٥ - و) من العسكر يخطفون الأطراف، فخاض التركمان إليهم العاصي وكسروا الجمع هناك وقتلوا كل من كان بالخيم ونهبوا وسبوا، وعاد سيف الدين الى حلب بالوسيق العظيم والقلائع والرؤوس والأسرى ومات ابن الدانشمند وجلس موضعه ابنه وواثبه عمه على المملكة[2]. وحج بالناس قطز.

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فتح أتابك قلعة أشب[3] في ثالث وعشرين رمضان ليلة القدر، ومات ملك

(١) : فراغ في الاصل استدرك من زبدة الحلب ٢ / ٢٧٦.

(٢) : انظر ابن القلانسي ٤٣١.

(٣) : من قلاع الاكراد الهكارية. الكامل لابن الاثير ٩ / ٦.

الروم بالثغور يوم الجمعة ثاني وعشرين وهو تاسع نيسان . ووقع وباء بأطراف ديار مصر واسكندرية وبلدها، ووصلت الأخبار من ذلك بما يعظم ذكره، ووقع الوباء في الحلل التي حولها من بني سُلَيم ونهض الى تلك الحلل من عسكر أعمال مصر ثلاثمائة فارس لأخذ الأخبار فلم يجدوا في تلك الحلل أحدا إلّا عجوزا فأخذوا من الأموال مالا يحصى وعادوا وماتوا كلهم، فظهر ملك أنطاكية الى وادي بزاعة فنهض اليه الامير سوار فردهم الى بلد الشمال، وأغار الجوسلين على شط الفرات وسبى أهل عكرمة بأسرهم تسعمائة روح واخذ عورة (٢١٦ ـ ظ) السابورية، ونزل أتابك مرج رعبان وعاد الى الجزيرة، واجتمع الامير سيف الدين والجوسلين ببلد الشمال في المعسكرين واتفق الصلح بينهما، وكان الجوسلين وطىء بساط ملك الروم قبل موته، ودخل السلطان مسعود خراسان واستوزر أتابك للوزير جلال الدين أبي الرضا بن صدقة، وقبض حسام الدين على وزيره أبي الرجاء بن السلطان. وقتل حبشي[1] في خيمته بعسكر أتابك قتله جماعة أكراد غيلة .

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

فتح أتابك قلعة أيزون وبعدها قلعة حيزان[2]، وحصرت ملطية حصرها الملك مسعود، ووصل خبر بأن ملك الصين مات، وفي خامس وعشرين صفر جاءت بالشام زلزلة لطيفة، وأغارت خيل باسوطا ورجالتها وسبوا كفر بسيل وسبوا أهلها، فنهض إليهم الأمير سيف الدين فلحقهم دون العقبة بدمشق، وسبق في الطلائع علم الدين بن سيف الدين فشغلهم بالطراد حتى تتابع العسكر، فأوقع بهم وقلع أكثر (٢١٦ ـ و) الخيالة، وقتل الرجالة واسترجع الأخيذة وعاد بالقلائع والوسيق والرؤ وس منصورا[3].

ودخل السلطان مسعود بغداد في ربيع الأول. قتل السلطان داود بن محمود بن محمد في مدينة تبريز ووثب عليه ثلاثة، وسقط ملك القدس عن فرسه فاندقت عنقه

(١) : حبشي بن محمد من وزراء أتابك، انظر ابن القلانسي ٤٣١ ـ ٤٣٤ ـ زبدة الحلب : ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٩ .

(٢) : في ديار بكر. انظر ابن القلانسي ٤٣٣ .

(٣) : انظر زبدة الحلب : ٢/ ٢٧٨ .

فمات، وجلس ابنه وتولته امه[1]، وأغارت الفرنج على بلد دمشق فساقوا وسيقاً عظيماً وألجؤوه الى بانياس فخرج اليهم من دمشق معين الدين أنر واسترجع الوسيق بالصلح وقبض بدمشق على الأمير أنر وعلى جماعته وأسبابه واستصفت أمواله، وكحل وعزل وزير دمشق نظام الدين أبو الكرام ووزر مؤيد الدين بن الصوفي، وقبض بقلعتها على الحاجب عطاء، وفي رمضان سقط كوكب نحو المغرب بقي موضعه بياضا كالشقة، وقيل : بل هو كوكب بذنب والكواكب تغيب مع مغيب الشمس، وتبقى الذؤابة من أول الجوزاء الى الحمل ، بقي ليالي عدة واضحمل، وجرد من حلب خمسمائة راجل الى الشرق وشتوا بالرحبة، وبعضهم بسنجار، وعادوا الى حلب في ذي القعدة، وعاد أتابك دخل الموصل. وفي يوم الأربعاء خامس عشرين (٢١٧ ـ ظ) ذي القعدة وقعت خيل تركمان نهضت من بلد حلب فأوقعت خيل خارجة من باسوطا، فأوقعوا بهم وقتلوهم وأسروا صاحب باسوطا وجاؤوا به أسيرا الى حلب يوم الخميس سادس وعشرين ذي القعدة فسلموه الى سيف فقيده، وفي يوم الاثنين مستهل ذي الحجة قبض المؤتمن البغدادي نائب الوزير جلال الدين بن صدقة، وعزل صاحبه جلال الدين بالموصل ومات شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي معزولاً عن الوزارة وكان عزاؤه جامعا للأكابر وحضر عزاءه والجنازة الوزير ابن جهير وأرباب الولايات[2].

والى هذه السنة وهي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة انتهى تاريخ محمد بن العظيمي الحلبي رحمه الله.

ووافق الفراغ منه يوم الاربعاء حادي عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[3]. (٢١٧ ـ و) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الظاهرين وسلم تسليما دائما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) : هو فولك أوف آنجو. انظر تاريخ وليم الصوري (ترجمة انكليزية) ٢/ ١٣٦ ـ ١٤٠ .

(٢) : لمزيد من التفاصيل، انظر تاريخ دمشق ٤٣٣ ـ ٤٣٤ . زبدة الحلب ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٣) : لم يذكر الناسخ اسمه ولا مكان النسخ .

ثبت لأهم المصادر والمراجع

ابن الأثير (عز الدين)
اللباب في تهذيب الانساب، ط . بيروت : ١٩٨٠م
ابن الاثير الجزري (أبو الحسن علي)
الكامل في التاريخ : ط. القاهرة : ١٣٤٨ ه.
أسد الغابة : ط. بيروت : دار الفكر .
التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية : حققه عبد القادر طليمات، ط. القاهرة : ١٩٦٣ .
الاربلي (عبد الرحمن سنبط فنيتو)
خلاصة الذهب المسبوك : ط. بغداد : مكتبة المثنى .
الازدى (ابو زكريا)
تاريخ الموصل : ط. القاهرة : ١٩٦٧م .
الازدي (محمد بن عبد الله)
فتوح الشام : ط. القاهرة : ١٩٧٠م .
ابن اسحاق (محمد)
تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم السلام . ط. بيروت ١٩٦١م .
الاصفهاني (ابو الفرج)
مقاتل الطالبيين : ط. القاهرة ١٩٤٩ن .
الاصفهاني (محمد بن محمد العماد الكاتب)
تاريخ دولة آل سلجوق ـ هذبه الفتح البنداري : ط. القاهرة ١٩٠٠م٨
خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشام) : تحقيق د. شكري فيصل، ط. دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤م .
ابن الأعثم الكوفي (أحمد)
كتاب الفتوح، نسخة مصورة عن مخطوطة استنبول ـ مكتبة د. سهيل زكار.
بدران (عبد القادر)
تهذيب تاريخ ابن عساكر : ط. دمشق ١٩١٣م.
ابن بسام (ابو الحسن علي)
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ط. بيروت ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م.
البغدادي (عبد المأمون بن عبد الحق)
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع : ط. القاهرة ١٩٥٤م.
البكري (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز)
معجم ما استعجم : حققه مصطفى السقا، ط. القاهرة ١٩٤٥م.

البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر)
انســاب الاشــراف : المجلدان الـرابـع والخامس، ط. القـدس، ١٩٣٨ ـ ١٩٧٠، الاول ط. القاهرة ١٩٥٩ ـ الثاني بيروت ١٩٧٣م .
فتوح البلدان : ط. القاهرة ١٩٣٢م .
البني (عدنان) + خالد الاسعد ـ تدمر : ط. دمشق
البيروني (أبو الريحان)
الاثار الباقية من القرون الخالية : ط. ليبزغ ١٩٢٣م .
البيهقي (ابو الفضل)
تاريخ البيهقي ـ صحـائف مسعـودي ـ ألف بالفـارسيـة وتـرجمه الى العربية يحى الخشاب وصادق نشأت، ط. القاهرة .
إبن تغري بردي (ابو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ط. القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٦ .
الثعالبي (عبد الملك بن محمد)
يتيمة الدهر : ط. القاهرة ١٩٥٦ .
الجهشياري (ابن عبدوس)
الوزراء والكتاب : ط. القاهرة ١٩٣٨م .
نصـوص ضائعـة : ط. كتـاب كتـاب الـوزراء والكتـاب جمعهـا وعلق عليهـا ميخـائيل عواد ط. بيروت ـ دار الكتاب اللبناني
الجواليقي (ابو منصور موهوب بن أحمد)
المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : تحقيق احمد محمد شاكر ط. القاهرة ١٣٦١هـ.
ابن الجوزي (عبد الرحمن)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ط. حيدر آباد ١٩٤٠م .
حاجي خليفه
كشف الظنون : طبع ليبزغ، ١٨٣٧م .
ابن الأعثم الكوفي (أحمد)
كتاب الفتوح، نسخة مصورة عن مخطوطة استنبول ـ مكتبة د. سهيل زكار.
بدران (عبد القادر)
تهذيب تاريخ ابن عساكر : ط. دمشق ١٩١٣م.
ابن بسام (ابو الحسن علي)
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ط. بيروت ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م.

البغدادي (عبد المأمون بن عبد الحق)
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع : ط. القاهرة ١٩٥٤م.
البكري (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز)
معجم ما استعجم : حققه مصطفى السقا، ط. القاهرة ١٩٤٥م.
البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر)
انساب الاشراف : المجلدان الرابع والخامس، ط. القدس، ١٩٣٨ - ١٩٧٠، الاول ط. القاهرة ١٩٥٩ - الثاني بيروت ١٩٧٣م .
فتوح البلدان : ط. القاهرة ١٩٣٢م .
البني (عدنان) + خالد الاسعد - تدمر : ط. دمشق
البيروني (أبو الريحان)
الاثار الباقية من القرون الخالية : ط. ليبزغ ١٩٢٣م .
البيهقي (ابو الفضل)
تاريخ البيهقي - صحائف مسعودي - ألف بالفارسية وترجمه الى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، ط. القاهرة.
ابن تغري بردي (ابو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ط. القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٣٦ .
الثعالبي (عبد الملك بن محمد)
يتيمة الدهر : ط. القاهرة ١٩٥٦ .
الجهشياري (ابن عبدوس)
الوزراء والكتاب : ط. القاهرة ١٩٣٨م .
نصوص ضائعة : ط. كتاب كتاب الوزراء والكتاب جمعها وعلق عليها ميخائيل عواد ط. بيروت - دار الكتاب اللبناني
الجواليقي (ابو منصور موهوب بن أحمد)
المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : تحقيق أحمد محمد شاكر ط . القاهرة
ابن الجوزي (عبد الرحمن)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ط. حيدر آباد ١٩٤٠م .
حاجي خليفه
كشف الظنون : طبع ليبزغ، ١٨٣٧م .
ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)
تهذيب التهذيب : ط. حيد آباد الدكن ١٣٢٦ ه.

الحسيني (أبو الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي)
أخبار الدولة السلجوقية (زبدة التواريخ) : تحقيق محمد اقبال لاهور : ١٩٣٣م .
ابن ابي حصينه (حسن بن عبد الله)
ديوان ابن ابي حصينه : تحقيق اسعد طلس، ط. دمشق ١٩٦٥ .
الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي)
ارشاد الاديب الى معرفة الاديب : (معجم الادباء) ط. القاهرة ١٩١٧م - ١٩٢٧م .
معجم البلدان : بيروت ١٩٦٨م .
الحميري (محمد بن عبد المنعم)
الروض المعطار في خبر الأقطار : ط. بيروت ١٩٧٥م .
ابن حوقل (ابو القاسم النصيبي)
كتاب صورة الارض : بيروت، دار مكتبة الحياة .
ابن حيان (ابو مروان)
المقتبس : ط . بيروت دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٣م . مدريد ١٩٧٩م .
ابن حيوس (محمد بن سلطان)
ديوان ابن حيوس : تحقيق خليل مردم بك، دمشق ١٩٥١م.
ابن الخطيب (لسان الدين)
الاحاطة في أخبار غرناطة : ط. القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٧م .
ابن خياط
تاريخ خليفه بن خياط : تحقيق د. سهيل زكار ط. دمشق ١٩٦٧ - ١٩٦٨
طبقات خليفه بن خياط : تحقيق د. سهيل زكار ط. دمشق ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .
الدولابي (أبو بشر محمد بن أحمد)
الكنى والاسماء : ط. حيدر آباد ١٣٢٢م .
الذهبي (محمد بن أحمد)
المشتبه في الرجال : ط. القاهرة ١٩٦٢م .
الراوندي (محمد بن علي بن سليمان)
راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية : ألف بالفارسية ونقله الى العربية : ابراهيم الشواربي، وعبد المنعم حسين وفؤاد الصياد، ط. القاهرة ١٩٦٠م .
الرضي (أبو الحسن محمد بن الحسين)
ديوان الشريف الرضي : ط . بيروت ، دار الصياد .

زركلي (خير الدين)
الأعلام طبعة ثانية ، القاهرة
الزعبي (محمد السعود)
العلوم في العصر الاموي : رسالة ماجستير غير منشورة، ط. دمشق ١٩٨٢م .
زكار (سهيل)
الحروب الصليبية : الحملتان الاولى والثانية، ط. دمشق ١٩٨٤م .
تاريخ العرب والاسلام : بيروت ١٩٧٦م .
مدخل تاريخ الحروب الصليبية : ط. دمشق ١٩٧٤م .
زكريا (أحمد وصفي)
جولة اثرية : ط. دمشق ١٩٨٤م .
الزهري (محمد بن مسلم بن عبيد الله)
المغازي النبوية : ط. دمشق ١٩٨١م .
السامر (فيصل)
الدولة الحمدانية في الموصل : ط. بغداد ١٩٧٠م .
السامرائي (حسام قوّام)
المؤسسات الادارية في الدولة العباسية : ط. دمشق ١٩٧١م.
سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي)
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : مكتبة أحمد الثالث في استنبول ٢٩٠٧ س.
الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين سنوات ١٠٥٦ - ١٠٨٦م : تحقيق علي سويم، أنقره ١٩٦٨ .
ابن سعد (محمد بن منيع)
كتاب الطبقات : ط. بيروت ١٩٥٨م .
السمعاني (عبد الكريم بن محمد)
الانساب طبع بالتصوير، لندن ١٩١٢م .
أبو شامة (عبد الرحمن بن اسماعيل)
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : طبع بالاوفست، بيروت.
ابن شداد (عز الدين ابي عبد الله محمد بن علي)
الاعلاق الخطيرة : قسم دمشق، قسم مدينة حلب، قسم الاردن، قسم الجزيرة، ط. دمشق ١٩٥٣ - ١٩٧٨م .
الصابيء (ثابت بن سنان مع عدد من المؤرخين)

أخبار القرامطة : تحقيق د. سهيل زكار، ط. دمشق ١٩٨٢م .
الصابىء (أبو الحسن هلال بن المحسن)
: ط. القاهرة ١٩٥٨م .

الصابىء (ثابت بن سنان مع عدد من المؤرخين)
أخبار القرامطة : تحقيق د. سهيل زكار، ط. دمشق ١٩٨٢م .
الصابىء (أبو الحسن هلال بن المحسن)
تحفة الامراء في تاريخ الوزراء : ط. القاهرة ١٩٥٨م .
الصيرفي (علي بن منجب)
الاشارة الى من نال الوزارة : ط. القاهرة ١٩٢٣م.
الطباخ (محمد راغب)
اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء: حلب ١٩٢٣ - ١٩٢٥م.
ابن طباطبا (المعروف بابن الطقطقة)
الفخري في الاداب السلطانية : ط. القاهرة، محمد علي صبيح .
الطبري (محمد بن جرير)
تاريخ الرسل والملوك (تحقيق أبي الفضل ابراهيم) ط. القاهرة دار المعارف.
ابن طولون (محمد)
الائمة الاثنى عشر : ط. بيروت ١٩٥٨ .
العاملي (محسن الامين)
اعيان الشيعة : ط. دمشق ١٩٣٥
العباسي العلوي (علي بن محمد)
سيرة الهادي الى الحق. ط. بيروت ١٩٧٢م .
ابن العديم (كمال الدين عمر بن احمد)
بغية الطلب في تاريخ حلب : مجلد في آيا صوفيا، برقم ٣٠٣٦، ثمانية مجلدات في احمد الثالث برقم ٢٩٢٥، مجلد في فيض الله برقم ١٤٠٤ (استنبول).
زبدة الحلب من تاريخ حلب : حققه سامي الدهان، دمشق ١٩٥١، ١٩٥٤، ١٩٥٨م.
العريني (السيد الباز)
مؤرخو الحروب الصليبية : ط. القاهرة ١٩٦٢ .
ابن عساكر (القاسم علي)
تاريخ مدينة دمشق : مخطوطة المكتبة الظاهرية، رقم ٣٣٦٨ .

في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر : دمشق ١٩٧٩ .
العسكري (أبو هلال)
الاوائل : ط. دمشق، وزارة الثقافة.
أبو الفداء (اسماعيل بن محمد بن عمر)
تقويم البلدان : باريس ١٨٤٠م.
المختصر في اخبار البشر: استنبول ١٨٦٩م.
فهمي (سامح)
المكاييل في صدر الاسلام : ط. مكة ١٩٨١ .
ابن القاسم (يحى بن الحسين)
غاية الاماني في أخبار القطر اليماني: ط. القاهرة ١٩٦٨م.
القرشي (الداعي المطلق ادريس)
عيون الاخبار وفنون الاثار : ط. بيروت ١٩٧٣م.
القشيري (ابو علي محمد بن سعيد)
تاريخ الرقه : ط. حماة ١٩٥٩ .
القفطي (علي بن يوسف)
أخبار العلماء بأخبار الحكماء : ط. ليبزغ ١٩٠٢ م .
ابن القلانسي (حمزة)
تاريخ دمشق: تحقيق د. سهيل زكار، ط. دمشق ١٩٨٣ .
القوصي (عطية)
تاريخ دولة الكنوز الاسلامية : ط. القاهرة ١٩٧٦م.
ابن القوطي القرطبي
تاريخ افتتاح الاندلس : ط. بيروت، دار النشر للجامعيين.
ابن كثير (اسماعيل بن عمر)
البداية والنهاية : ط. القاهرة ١٩٣٢م .
الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي)
زين الاخبار : ألفه بالفارسية، تعريب محمد بن تاويد، ط. فاس ١٩٧٢م.
الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف)
كتاب الولاة وكتاب القضاة : ط. بيروت ١٩٠٨ .
المناوي (محمد حمدي)
الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي : ط. القاهرة ١٩٧٠م .

ابن ماكولا (ابو نصر علي بن هبة الله)
الاكمال : ط. حيدر آباد ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ ، دمشق ١٩٧٦.
المتنبي (أبو الطيب أحمد بن حسين)
ديوان المتنبي : ط. بيروت ١٩٦٩م.
مجهول
الحلل الموشيه في الاخبار المراكشيه : ط. الدار البيضاء ١٩٧٩م.
المدني (أحمد توفيق)
المسلمون في جزيرة صقلية : ط. الجزائر.
ابم مزاحم (نصر)
وقعة صفين : ط. القاهرة ١٣٦٥هـ.
المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين)
مروج الذهب : ط. القاهرة ١٩٥٨م.
التنبيه والاشراف : ط. بيروت ١٩٦٥م.
مسكويه (أحمد بن محمد)
تجارب الامم مع ذيل ابي شجاع : ط. القاهرة ١٩١٤ ـ ١٩١٥م.
ابن المعتز (عبد الله)
طبقات الشعراء : ط. القاهرة ١٩٦٨م.
المقري (أحمد بن محمد)
نفح الطيب : ط. القاهرة ١٩٤٩م.
المقريزي (أحمد بن علي)
اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء : ط. القاهرة ١٩٦٧ .
خطط المقريزي : ط. بيروت، منشورات العرفان.
المكتب المركزي للاحصاء في الجمهورية العربية السورية
الدليل الهجائي لمدن سورية : ط. دمشق ١٩٧٨ .
ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)
لسان العرب : ط. بيروت، دار الصياد.
الهمذاني (القاضي عبد الجبار)
تثبيت دلائل النبوة : ط. بيروت ١٩٦٦م.
ابن واصل الحموي (محمد بن سالم)
مفرج الكروب في اخبار بني أيوب : ط. القاهرة ١٩٥٣ .

الواقدي (محمد بن محمد)
كتاب المغازي: ط. اكسفورد ١٩٦٧م.
ابن الوردي (عمر)
تتمة المختصر في أخبار البشر : ط. القاهرة ١٩٦٨م.
وكيع (محمد بن خلف)
أخبار القضاة : ط. بيروت، علم الكتب .
اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن واضح)
تاريخ اليعقوبي : ط. بيروت ١٩٦٠م.

- CYCLOPAEDIA OF BIBLICAL LITERATURE
LONDON 1858.
- DICTIONARY OF THE BIBLE
LONDON 1840.
- ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM new Edn.,
London 1960
- FISCHEL(IWALTER)EWS IN THE ECONOMIC AND POLITICAL LIFE OF MEDIAEVAL ISLAM.
LONDON 1968.
- OSTROGORSKY (GEORE) HISTORY OF THE SYZANT INE STARE.
OXFORD 1968.
- PSELLAS (MICHAEL) FOURTEEN BYZANTINE RULERS.
LONDON 1960.
- ZAKKAR (SUHAYL) THE EMIRATE OF ALEPPO.
BEIRUT 1971.

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

لام

م

ن

هـ

و

ي

المحتوى